الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر — كلية أصول الدين والشريعة

للعلوم الإسلامية –قسنطينة– — والحضارة الإسلامية

الرقم التسلسلي: ..... — قسم: الدعوة والإعلام والاتصال

رقم التسجيل:..... — تخصص: اتصال دعوي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

موضـــــوع البـــــحث

الدعاية الدينية في قناة الحياة التنصيرية

- دراسة تحليلية -

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الاتصال الدعوي

إعداد الطالبة: — إشراف الأستاذ الدكتور:

سهيلة نايلي — فضيل دليو

أعـــضـــاء اللجـــنـــة

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية
1–أ.د.عبد الله بوجلال	رئيس	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر
2–أ.د. فضيل دليو	مقرر	أستاذ التعليم العالي	جامعة منتوري –قسنطينة–
3–أ.د. نصير بوعلي	عضو	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر
4–د. مسعود حايفي	عضو	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر

السنة الجامعية: 1430/1429هـ الموافق لـ2009/2008م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

شكر وعرفان

أشكر الله تعالى أولا وأخيرا أمدني بالشجاعة والصبر لإنجاز

هذا العمل فلله الحمد والشكر من قبل ومن بعد

أعبر عن بالغ الامتنان والعرفان للأستاذ المشرف:

الدكتور فضيل دلهو على رعايته هذا العمل علما وتوجيها

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى:

الأساتذة الدكتور نصير بوعلي، الدكتور عبد الله بوجلال

الدكتور بوبكر عواطي والدكتور كمال معزي على

نصائحهم القيمة

أعضاء اللجنة المناقشة على قبولهم مناقشة وتقييم

هذا العمل

جميع الأساتذة المؤطرين خلال السنة النظرية على

إثرائهم معارفنا وتوسيع مداركنا العلمية

وكل الأيادي التي امتدت لدعمي ومساعدتي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الإهداء

إلى من كانا ولا زالا الدافع الوحيد للمضي في هذه الحياة

والدي الكريمان

إلى من لم يبخلوا علي بكل أنواع الدعم والتأييد

إخوتي وأخواتي

إلى كل من أسعدتني معرفته وصداقته

إلى كل من يعمل لنصرة الإسلام وإظهاره على الدين كله

أهدي هذا العمل

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الموضوعات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
شكر	
إهداء	
فهرس الموضوعات	
المقدمة	أ
الفصل الأول: موضوع الدراسة ومنهجيتها.	1
1/1-الإشكالية.	2
2/1-تساؤلات الدراسة	3
3/1-أهمية الدراسة.	4
4/1-أهداف الدراسة	4
5/1-تحديد المفاهيم	5
6/1-الدراسات السابقة	10
7/1-منهج الدراسة المعتمد	11
8/1-مجتمع الدراسة والفترة الزمنية	13
الفصل الثاني: الدعاية الدينية	14
تمهيد	15
1/2- الدعاية	16
1/2-1-أساليب الدعاية	16
1/2-2-مبادئ الدعاية.	18
1/2-3-أنواع الدعاية	20
1/2-4-الدعاية ووسائل الإعلام	23
2/2-الدعاية الدينية	26
2/2-1-الدين حاجة نفسية واجتماعية	26
2/2-2 الدعاية الدينية: نماذج	28
2/2-3-الدعاية الدينية ووسائل الإعلام	38

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثالث: التنصير	39
تمهيد	40
1/3-التنصير: أسبابه، وسائله، أهدافه	41
1/3-1-المد التنصيري في العالم العربي والإسلامي	41
1/3-2-أسباب التنصير	44
1/3-3-وسائل التنصير	47
1/3-4-شبهات المنصرين حول الإسلام	54
1/3-5-أهداف التنصير	58
2/3-التنصير ووسائل الإعلام	63
2/3-1-الاستراتيجية الإعلامية التنصيرية	63
2/3-2-التنصير والمطبوعات	65
2/3-3-التنصير والإذاعات	69
2/3-4-التنصير والأنترنت	72
3/3-التنصير والبث الفضائي	75
3/3-1-البث الفضائي المباشر	75
3/3-2-القنوات الفضائية التنصيرية العربية	78
3/3-2-1-التعريف بالقنوات الفضائية التنصيرية العربية	78
3/3-2-2-الدعاية الدينية في القنوات الفضائية التنصيرية العربية	81
3/3-2-3-خطورة القنوات الفضائية التنصيرية العربية	82
3/3-2-4-سبل مواجهة القنوات الفضائية التنصيرية العربية	83
الفصل الرابع: مجال الدراسة التحليلية واجراءاتها المنهجية	86
تمهيد	87
4/1-مجتمع الدراسة وعينته التحليلية	88
4/1-1-تعريف قناة الحياة التنصيرية	88
4/1-2-تعريف البرنامجين محل الدراسة	91
4/1-3-دوافع اختيار لبرنامجين	93
4/2-فئات التحليل ووحداته	96

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2/4 1-فئات التحليل 96
2/4-2-وحدات التحليل 107
الفصل الخامس: جدولة البيانات وتحليلها 108
تمهيد 109
1/5-بيانات خاصة بفئات المضمون 110
1/5-1-فئة المصدر 110
1/5-2-فئة الموضوع 113
1/5-3-فئة القائم بالاتصال 194
1/5-4-فئة الاتجاه 196
1/5-5-فئة القيم 203
1/5-6-فئة الأهداف 211
2/5-بيانات خاصة بفئات الشكل 216
2/5-1-فئة شكل المادة الإعلامية 216
2/5-2-فئة اللغة المستخدمة 219
2/5-3-فئة الزمن 221
2/5-4-فئة الأساليب الدعائية 227
الفصل السادس: النتائج العامة للدراسة 234
تمهيد 235
1/6-النتائج الخاصة بفئات المضمون 236
1/6-1-النتائج الخاصة بفئة المصدر 236
1/6-2-النتائج الخاصة بفئة الموضوع 236
1/6-3-النتائج الخاصة بفئة القائم بالاتصال 246
1/6-4-النتائج الخاصة بفئة الاتجاه 246
1/6-5-النتائج الخاصة بفئة القيم 246
1/6-6-النتائج الخاصة بفئة الأهداف 246
2/6-النتائج الخاصة بفئات الشكل 247
2/6-1 -النتائج الخاصة بفئة شكل المادة الإعلامية 247

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2/6-2-النتائج الخاصة بفئة اللغة المستخدمة 247
2/6-3-النتائج الخاصة بفئة الزمن 247
2/6-4-النتائج الخاصة بفئة الأساليب الدعائية 247
الخاتمة 250
المصادر والمراجع 253
الملاحق 263

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون﴾

[الأنفال:36]

﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾

[التوبة: 32-33]

قرآن كريم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المقدمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول

موضوع الدراسة و منهجيتها

1/1-الإشكالية

2/1-تساؤلات الدراسة

3/1-أهمية الدراسة

4/1-أهداف الدراسة

5/1-تحديد المفاهيم

6/1-الدراسات السابقة

7/1-منهج الدراسة المعتمد

8/1-مجتمع الدراسة والفترة الزمنية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المقدمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المقـــدمة:

يعيش العالم المعاصر اليوم ثورة إعلامية، جعلت الإنسان محاصرا من طرف وسائل الإعلام في كل زمان ومكان، ومن مختلف الجهات وبمختلف اللغات، محاولة التأثير في حياته بكافة جوانبها وتشكيل نمط جديد ومغاير لنشاطه وعلاقاته.

وقد أدى استعمال تقنيات البث المباشر، وتوظيف خلاصة الأبحاث والتجارب على مستوى الوسائل والنشاطات الإعلامية، إلى زيادة سعة الانتشار والقدرة على الجذب والسرعة في نقل الرسالة الإعلامية، وتبليغها إلى من تستهدفه مضامينها بالتحديد.

ونظرا لهذا الدور الفعال الذي تلعبه وسائل الإعلام، وقدرتها على نشر الأفكار، وتغيير الاتجاهات. فقد أدرك هذا أصحاب التيارات والعقائد المتباينة التي يموج بها العالم والتي تبغي كلها السيطرة والسيادة عبر الكلمة والصورة فسخروا هذه الوسائل لنشر أفكارهم وتصوراتهم، حتى وإن كانت باطلة غير نافعة.

وكان هذا دأب المؤسسات القائمة على التنصير، حيث واكبت التطورات الحاصلة في مجال وسائل الإعلام، وصولا إلى البث الفضائي الذي يتسلل إلى المنازل دون قيد أو شرط، بل ويتوجه نحو الجمهور المستهدف بلغته وبأسلوب يجعله يتماهى مع مواده الإعلامية.

حيث أن وسائل الإعلام التنصيري تبث بلغات مختلفة، وتجعل حجما ساعيا كبيرا من إرسالها ناطقا باللغة العربية، ما يوضح أن المنطقة العربية مستهدفة في المخطط التنصيري، وما يزيد في تأكيد ذلك إطلاق عدة قنوات فضائية عربية(*)، لا تعمل فقط على نشر النصرانية والدعوة إليها، بل تعمل أيضا على تشكيك العربي المسلم في عقيدته الإسلامية، والافتراء على الواقع الإسلامي .

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتكشف عن مضمون وشكل الدعاية الدينية في قناة الحياة التنصيرية الناطقة باللغة العربية، كواحدة من هذه القنوات التي تستهدف تنصير المسلمين العرب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا.

(*) القنوات التنصيرية العربية هي: قناة الحياة، نورسات، معجزة، SAT7، Sat 7 Kids ، الشفاء، الروح المتوقفة حاليا ويجري العمل لإطلاقها من جديد، كلها تبث على قمر Hotbird ، والكرمة على قمر Telestar.

وقد اشتملت خطة الدراسة على ستة فصول:

يتناول الفصل الأول فيها موضوع الدراسة ومنهجيتها الذي يتضمن الإشكالية وتساؤلات الدراسة وأهدافها وأهميتها، كما يتطرق للمفاهيم الأساسية في الدراسة، ويعرض الدراسة السابقة التي استطاعت الطالبة الحصول عليها، كما يشتمل على المنهج المتبع وهو منهج تحليل المحتوى مستعينا بالبحث النقدي لتقويم محتوى البرنامجين، ويشير إلى مجتمع الدراسة والفترة الزمنية.

ويشتمل الفصل الثاني الذي يتمحور حول الدعاية الدينية على مبحثين: المبحث الأول خصص للحديث عن الدعاية بشكل عام عن أساليبها ومبادئها وأنواعها، ومدى الترابط بينها وبين وسائل الإعلام. وخصص المبحث الثاني للحديث عن الدعاية الدينية باعتبارها نوعا من أنواع الدعاية، وكذا عنصرا مهما في الدراسة، يتضمن بداية الحديث عن الدين كحاجة نفسية واجتماعية، ويقدم نماذج عن النشاط الدعائي للديانات السماوية وبعض الديانات الوضعية، ثم يعرض لكيفية استغلال الدعاية الدينية وسائل الإعلام وتقديمها فيها.

أما الفصل الثالث فيتضمن ثلاثة مباحث، يتحدث الأول عن التنصير بشكل عام في العالم العربي والإسلامي، وافتراءات المنصرين حول الإسلام، كذلك عن أسباب، وسائل، وأهداف التنصير. ويتناول المبحث الثاني منه استغلال التنصير لوسائل الإعلام من مطبوعات وإذاعات وانترنت. ويتحدث المبحث الأخير منه عن التنصير والبث الفضائي، والظهور المثير للقنوات التنصيرية العربية التي تستهدف المسلمين العرب بتغيير وزعزعة اعتقادهم.

ويتناول الفصل الرابع الحديث عن مجال الدراسة التحليلية وبعض إجراءاتها المنهجية، يتضمن تعريفا لمجتمع الدراسة وتحديدا لعينته التحليلية، بما في ذلك القناة والبرنامجين محل الدراسة وتحديدا لفئات المضمون والشكل ووحدات التحليل.

أما الفصل الخامس ففيه جدولة البيانات الخاصة بالمضمون والشكل وتحليلها.

ويعرض الفصل الأخير نتائج الدراسة مع المقارنة بين البرنامجين في الفئات التي تتطلب ذلك.

وأخيرا الخاتمة.

الفصل الأول

موضوع الدراسة و منهجيتها

1/1-الإشكالية

2/1-تساؤلات الدراسة

3/1-أهمية الدراسة

4/1-أهداف الدراسة

5/1-تحديد المفاهيم

6/1-الدراسات السابقة

7/1-منهج الدراسة المعتمد

8/1-مجتمع الدراسة والفترة الزمنية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1/1-الإشكالية:

تعتبر وسائل الإعلام -نظرا لقدرتها على التأثير والاستقطاب والتطورات الهائلة التي تعرفها- أكثر الوسائل فعالية في ترويج العقائد الدينية، والتعريف بها، وتوسيع رقعة انتشارها، وهذا ما يتجلى من آلاف المجلات والمحطات الإذاعية والتلفزيونية، ومواقع الأنترنت التي تتخصص في الدعوة الدينية.

ولقد اهتمت المؤسسات التنصيرية بهذه الوسائل اهتماما بالغا، فقامت بتفعيل الدور الخطير الذي تلعبه الكلمة والصورة في إيصال وتبليغ دعايتها الدينية إلى الأفراد والمجتمعات، منطلقة في ذلك من حقيقة أكدت عليها كثيرا مفادها "إن هذه الوسائل إنما تساهم بصورة فعالة في تثقيف العقل والترويح عنه، وتساعد على انتشار ملكوت الله وتدعيمه"[1]، فوضعت منذ زمن طويل ضمن استراتيجيتها الإعلامية التنصيرية ضرورة استخدام هذه الوسائل في نشر الإنجيل بين الناس، كما أكدت على استخدامها في تنصير المسلمين، الأمر الذي يتطلب توفير الإمكانات المادية الوفيرة والكوادر البشرية المؤهلة التي تكفل تحقيق الهدف المنشود.

وتنفيذا لهذه الإستراتيجية، لم تغفل عن استخدام كافة الوسائل واستغلال كل طاقاتها فمن المطبوع الذي تعتبره "المنصر الحاضر دائما" إلى الإذاعة التي سيطرت خلال فترة من الزمن إلى التلفزيون الوسيلة الأكثر استقطابا خاصة في عصر الفضائيات.

هذه الوسائل لا تعمل فقط على نشر النصرانية، بل إنها في أحيان كثيرة تسلك طريق الدعاية المغرضة والمضادة للأديان الأخرى -ومنها الإسلام- بنشر الأباطيل والافتراءات حولها تمهيدا لاقتلاعها من نفوس أتباعها وإحلال النصرانية مكانها. وقد كانت لها آثار بالفعل في مختلف المجتمعات ومنها الإسلامية.

وتعتبر القنوات الفضائية من أخطر وسائل الإعلام أثرا، لذلك حرص المنصرون على استغلالها في نشر دعايتهم، فعمدوا إلى إنشاء قنوات فضائية بمختلف اللغات يبثون من خلالها عقائدهم وآراءهم، وخاطبوا المسلمين العرب من خلال قنوات ناطقة بلغتهم تهدف إلى تنصيرهم أو على الأقل زعزعة ارتباطهم بدينهم.

---

(1)-أحمد أبو زيد، حملات التنصير حول العالم تطور الوسائل والأساليب في مواجهة الإسلام، مجلة الرابطة، ع 476، محرم 1427 هـ/ يناير 2006، ص47.

وما هذه القنوات إلا وسيلة من وسائل المشروع التنصيري الهادف إلى تغيير الهوية الإسلامية، حيث تستكمل هذه القنوات مع وسائل التعليم والمشفى والمأكل والإغاثة حلقات الحصار على المسلم، لكي ينتهي الطريق به أخيرا في حظيرة النصارى.

ولمقاومة هذا المشروع، وجب دراسة وسائل المنصرين، وتتبع أساليبهم العديدة في تنصير المسلمين، ليسهل بعد ذلك مواجهتها وتحصين الأمة الإسلامية من مخططاتهم.

ووفقا لهذا المسعى جاءت هذه الدراسة لتستكشف الدعاية الدينية في قناة الحياة التنصيرية باعتبارها -أي القناة- واحدة من هذه القنوات التي تجاهر بهدفها وهو تنصير المسلمين والهجوم الصريح على الإسلام، محاولة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو مضمون وشكل الدعاية الدينية في قناة الحياة التنصيرية؟

2/1-تساؤلات الدراسة:

أولا-تساؤلات خاصة بمضمون الدعاية:

-ما هي المصادر المعتمدة في برنامجي "الحق يحرر" و "سؤال جريء"؟.

-ما هي المواضيع المتناولة في هذين البرنامجين؟.

-ما هي صفات مقدمي هذين البرنامجين؟.

-ما هي اتجاهات حلقات البرنامجين تجاه أصحاب الديانات السماوية وأصحاب الديانات الأخرى والملحدين؟.

-ما هي القيم التي يروج لها هذان البرنامجان؟.

-ما هي الأهداف التي يسعى لتحقيقها هذان البرنامجان؟.

ثانيا: تساؤلات خاصة بشكل الدعاية:

-ما هي الأشكال الإعلامية التي يقدم بها البرنامجان (الشكل الفني، اللغة، الزمن)؟.

-ما هي الأساليب الدعائية المتبعة؟.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

3/1-أهمية الدراسة:

- لم تحظ القنوات التنصيرية وأساليبها في مواجهة الإسلام وتنصير المسلمين على الخصوص بدراسات، إذ أن البحوث والدراسات التي تناولت موضوع التنصير تنحصر في السرد التاريخي له ولأساليبه ومخططاته دون تسليط الضوء على ما ينشر في وسائل الإعلام التنصيري وتخصيصه ببحوث مستقلة، ولهذا تأتي هذه الدراسة لتساهم في إماطة اللثام عن هذا الجانب.

-معرفة المغالطات والشبهات التي تثار حول الإسلام، تمكن من اتخاذ سبل المواجهة، والرد عليها والتصرف المناسب تجاهها.

-معرفة الأساليب الدعائية في قنوات التنصير ذات أهمية بالغة، إذ أن الكشف عنها وفضحها يؤدي إلى إبعاد المسلمين عنها وتجنبها.

4/1-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

-معرفة المصادر التي يعتمد عليها البرنامجان محل الدراسة.

-معرفة المواضيع المعالجة فيهما.

-معرفة صفات وخصائص مقدمي هذين البرنامجين.

-معرفة اتجاهات البرنامجين تجاه أصحاب الديانات السماوية، وأصحاب الديانات الأخرى، والملحدين.

-معرفة القيم التي يروجها البرنامجان.

-معرفة الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها البرنامجان.

-تحديد الصيغ والأشكال الإعلامية التي يقدم بها هذين البرنامجين.

-معرفة الأساليب الدعائية المتبعة على مستواهما.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

5/1-تحديد المفاهيم:

سنحاول في هذا العنصر تحديد المفاهيم الأساسية الآتية: الدعاية، الدعاية الدينية، التنصير، القناة التنصيرية العربية.

-الدعاية: لغويا: تشتق كلمة الدعاية من الفعل "دعا"، بمعنى الاستمالة والترغيب والحث.

وتعني **اصطلاحا**: "محاولة التأثير في الأفراد والجماهير والسيطرة على سلوكهم لأغراض مشكوك فيها وذلك في مجتمع معين، وزمان معين ولهدف معين"[1].

وهي أيضا "الجهود الاتصالية المقصودة والمدبرة التي يقوم بها الداعية مستهدفا نقل معلومات ونشر أفكار واتجاهات معينة تم إعدادها وصياغتها من حيث المضمون والشكل وطريقة العرض بأسلوب يؤدي إلى إحداث تأثير مقصود ومحسوب ومستهدف على معلومات فئات معينة من الجمهور وآرائهم واتجاهاتهم ومعتقداتهم وسلوكهم، وذلك كله بغرض السيطرة على الرأي العام والتحكم في السلوك الاجتماعي للجماهير بما يخدم الداعية، ودون أن ينتبه الجمهور إلى الأسباب التي دفعته إلى تبني هذه الأفكار واعتناق هذه الآراء والاتجاهات والمعتقدات ودون أن يبحث على الجوانب المنطقية لها"[2].

من هذين التعريفين يتبين لنا العنصران التاليان:

-الإعداد المسبق والمقصود للرسالة: فالدعاية تعرض وجهة نظرها حول الموضوع مع استبعاد وجهات النظر الأخرى، ما يعني حجب الحقائق جزئيا أو كليا أو تشويهها.

-توجيه السلوك وفق هدف الداعية: جعل الجمهور يستجيب فوريا دون أن يبدي ردود أفعال غير مرغوبة للداعية ولا تتفق مع هدفه.

وبهذا المعنى، فإن الدعاية تختلف عن **الدعوة** التي "هي خطاب إلى العقل يستند إلى المنطق، ويقوم على الصراحة، ويرفض الكذب والتلاعب بالألفاظ منطقها المناقشة التي تؤدي إلى الإقناع"[3]، رغم أن الأصل اللغوي للكلمتين واحد هو الفعل "دعا" .

---

(1)- عبد اللطيف حمزة، الإعلام والدعاية، دار الفكر العربي، 1984، ص 130.

(2)- سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1993، ص 23-24.

(3) محي الدين عبد الحليم، إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية (كتاب الأمة) ع 64، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، 1998، ص66.

وقد استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم مصطلح الدعاية في كتبه إلى الأمراء والملوك، وكمثال على ذلك "في كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل: أدعوك بدعاية الإسلام أي بدعوته، وهي كلمة الشهادة التي يُدعى إليها أهل الملل الكافرة"[1]، وبذلك فإن المعنى نفسه تحمله كلمتي الدعوة والدعاية في المفهوم الإسلامي.

إلا أن الكلمة تغير معناها بعد أن استعملها النصارى فرؤساء النصرانية يستخدمونها بمعنى التبشير[2]، لما أنشأ البابا "جريجوري الخامس عشر" هيئة الدعاية الدينية في 22 جوان 1622، لتعمل على نشر العقيدة المسيحية في العالم الجديد، وتقوية أواصرها في العالم القديم، ومواجهة حركة الإصلاح البروتستنتي المتأثرة بالإسلام والمعارضة للكنيسة الكاثوليكية.

وقد استخدمت كلمة"الدعاية" propaganda وأصل الكلمة اللاتينية من الفعل propagare بمعنى بذر البذور كناية عن نشر المذهب لكي تنبت بذوره وتخضر وتزدهر لتثمر وتتكاثر، وهذا هو المعنى الاصطلاحي عند المسيحيين"[3].

وقد أشار مصطلح الدعاية من خلال هذه الهيئة الكاثوليكية إلى عملية السيطرة على الآراء والجماهير بأساليب مختلفة.

تقول "جيهان أحمد رشتي" بأن الاصطلاح (أي الدعاية) استمر في الاحتفاظ برنينه الديني الذي لم يفقده نهائيا إلا في القرن العشرين"[4]، حيث ارتبط أكثر بالجانب السياسي.

فالدعاية كانت في البداية دينية إلا أنها الآن اتسع مدلولها ليشمل كل الأفكار والمذاهب والأيديولوجيات والمعتقدات، التي يُروّج لها ويراد لها أن تسود في زمان ومكان محددين لأهداف محددة.

وبالتالي صارت الدعاية الدينية نوعا من أنواع الدعاية.

---

(1)– جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، مج 8، ط1، 2005، ص243.

(2)– إبراهيم إمام، أصول الإعلام الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985، ص27.

(3)– المرجع نفسه، ص 27.

(4)– جيهان أحمد رشتي، الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية، دار الفكر العربي، 1985، ص 14.

-الدعاية الدينية: هي الدعاية "التي تعتمد على المبادئ والقيم والعقائد الدينية للإقناع بفكرة معينة تستهدف تحطيم بنية الخصم الفكرية، كالدعاية في الحروب الصليبية لدفع الأوروبيين لغزو العالم الإسلامي"[1].

ويعرفها "صالح أبو أصبع" بأنها تلك الدعاية التي تهدف إلى تحويل الناس من معتقداتهم الدينية إلى معتقد آخر.

وهي بالنسبة لنشر الدين الإسلامي تعرف باسم الدعوة، مع أن مصطلح الدعاية استخدمه الرسول صلى الله عليه وسلم في إحدى رسائله بقوله: " أدعوك بدعاية الإسلام".

ويعرف النشاط الدعائي للدين المسيحي باسم التبشير.

ومازالت الدعاية الدينية تأخذ أشكالا عديدة في المجتمعات المعاصرة من خلال الإرساليات التبشيرية والبعثات الدينية[2].

إلا أن الدعاية الدينية لا تستخدم فقط لتغيير المعتقدات، وإنما يمكن أن "تستخدم إما لنشر الأديان أو أنها تستخدم كوسيلة سياسية ضد عدم إيمان دولة أخرى بالأديان السماوية"[3].

وعليه فإنه يمكن عد الدعاية الدينية بأنها تلك الدعاية التي تستهدف تحويل الناس من معتقداتهم الدينية إلى المعتقد الذي تتمحور حوله رسالتها، أو تعزيز وتدعيم المعتقد الديني السائد لدى أتباعه. أو أنها تستهدف القيام بالعملين معا.

وهذا ما تعمل عليه الدعاية الدينية النصرانية؛ فعملها يسير في اتجاهين: باتجاه النصارى بتعميق الإيمان والوعي الديني لديهم، وباتجاه الآخرين من أتباع الديانات المختلفة بدعوتها إلى النصرانية ونشرها بينهم. وفي هذه الدراسة التي تتناول مضمون وشكل هذه الدعاية في قناة فضائية ذات طبيعة تنصيرية تتجه نحو المسلمين، فإنه يتم تناولها من حيث المادة المقدمة فيها هل هي دعاية للنصرانية فقط دون التطرق لدين آخر، أو أنها إضافة لذلك تقوم بالتعرض للدين الإسلامي وتفتري عليه.

---

(1)- عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص34، نقلا عن حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص364.

(2)- صالح أبو أصبع، الاتصال الجماهيري، دار الشروق، عمان، 1999، ص 252.

(3) محمد عبد القادر حاتم، الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية، مكتبة لبنان، بيروت، 1973،ص192.

وعليه كان التعريف الإجرائي للدعاية الدينية النصرانية المعتمد في هذه الدراسة هو:

هي تلك الدعاية التي تستهدف تنصير المسلمين وتحويلهم إلى النصرانية، عن طريق عرض الديانة النصرانية والتعريف بها والترويج لأفضليتها في مقابل نشر الافتراءات حول الدين الإسلامي لإبعاد أتباعه عنه، ومنع النصارى الذين تسعى للمحافظة على ولائهم من التحول إليه.

-التنصير: يفيد التنصير في **اللغة**، الإدخال في دين النصارى وهو النصرانية.

جاء في تاج العروس: (تنصر) الرجل (دخل في) النصرانية، وفي "المحكم" في (دينهم، ونصره تنصيرا: جعله نصرانيا)، ومنه الحديث: "كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه اللذان يهودانه أو ينصرانه"[1].

أما اصطلاحا: فيقصد به "قيام مجموعة من النصارى بنشر النصرانية بين الناس في جميع أنحاء العالم بطريقة تنظيمية وبوسائل عدة حتى يعتنقها الكثيرون ويرغبوا عن دينهم الأصلي"[2].

بينما يرى البعض الآخر بأن التنصير يتركز على المسلمين، فيعرفونه كالآتي: "هو حملات منظمة فعالة تقوم بها المنظمات المسيحية المختلفة على اختلاف عقائدها وأفكارها لتنصير المسلمين، وبحسب اعتراف الحكيم الانجليزي "صموئيل جونسون" فإن الإسلام هو"الديانة الوحيدة التي تعد على الدوام (تحديا) أو مناجزة لجهود التبشير والمبشرين"[3].

إلا أن المصطلح المتداول خاصة بين النصارى هو التبشير، ويردده كذلك بعض المسلمين مرادفا للتنصير رغم أن هناك اختلافا واضحا بين المصطلحين كما سيتبين لاحقا.

يفيد التبشير في اللغة، الإخبار بما هو خير إلا أن المنصرين أرادوا به معنى آخر غير معناه اللغوي .

---

(1)- محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، مج 7، ج 14، 2007، ص125.

(2)- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال المؤسسة للنشر والتوزيع، الرياض، مج7، ط2، 1999، ص 249.

(3)-محمد عبد الرحمن عبد الله، الخداع والتنصير، دار الدعوة، القاهرة، ط1، 1997، ص06.

جاء في قاموس الكتاب المقدس، بشر تبشيرا أبلغ الخبر الطيب-البشارة- وكان مخلصنا يبشر في الهيكل وخارجه، وكثيرا ما كان يعظ الجموع من البحر أو على الجبل وأوصى تلاميذه من بعده أن يذهبوا ويبشروا جميع الأمم في أقطار المسكونة... "[1].

وأما كلمة مبشر، فتطلق "في العهد الجديد[*] على من يعظ ببشارة الخلاص، متنقلا من مكان إلى آخر، لا يستقر في مكان مخصوص، إنما همه التجول يعظ بالإنجيل ويؤسس الكنائس باسم المسيح"[2].

فالتبشير أخذ من البشارة التي تعني الإنجيل، أي أنه دعوة إلى الإنجيل، وقد أطلق رجال الكنيسة مصطلح التبشير على "الأعمال التي يقومون بها لتنصير الشعوب غير النصرانية، ولاسيما المسلمون"[3].

والملاحظ لأعمال المنصرين لا يجد أنها دعوة فقط إلى الإنجيل دون إكراه على الاستجابة لهم، فهم يستغلون الفقر والجهل والمرض الذي يعاني منه الشعوب لينشرون النصرانية بينهم، وكان اهتمام الكنيسة ومازال "منصبا لتوجيه المبشرين نحو العالم الإسلامي بصورة خاصة بغية اقتلاع الإسلام من نفوس الناس وإحلال المسيحية عوضا عن ذلك"[4]. وهذا ما يعنيه التنصير.

وعليه فإن المصطلح الصحيح هو التنصير ومن الأسباب التي ترجح صحته ما يلي:

-أن الله تعالى سماهم نصارى في أربعة عشر موضعا في القرآن الكريم، فينبغي التركيز على كلمة التنصير والمنصرين بدل التبشير والمبشرين والمسيحيين، إقتداء بما ورد في كتاب الله من وصف أتباع سيدنا عيسى عليه السلام بأنهم نصارى.

-ورد النص الصريح في السنة النبوية بتسمية تغيير الفطرة إلى النصرانية بالتنصير، ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من مولود يولد إلا على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟) والفطرة هنا هي الإسلام.

---

(1)-قاموس الكتاب المقدس، دار مكتبة العائلة، القاهرة،ط13، 2000، ص173.

(*) -العهد الجديد هو الجزء الثاني من الكتاب المقدس.

(2) قاموس الكتاب المقدس. المرجع السابق، ص173.

(3) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، دار القلم، دمشق، ط8، 2000، ص53.

(4)- حسن رمضان فحلة، الخطر الداهم على العرب والمسلمين، دار الهدى، الجزائر، ص188.

-التبشير يصدق على من حمل دينا سالما من التحريف والبطلان، والله عز وجل وصف نبيه صلى الله عليه وسلم بأنه مبشر فقال تعالى: ﴿إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا﴾ [الفتح8]﴿ومبشرا﴾ لهم بالجنة إن أجابوك إلى ما دعوتهم إليه من الدين القيم ﴿ونذيرا﴾ لهم من عذاب الله إن هم تولوا عما جئتهم به من عند ربك.

وعيسى عليه السلام كان مبشرا في وقته لأنه يدعو إلى صراط مستقيم، أما هؤلاء النصارى فقد حرفوا دينهم وأدخلوا فيه المعتقدات الفاسدة والشرائع الباطلة، فلا يستحقون وصف المبشرين.

-وفي مصطلح التبشير من المدح للحركات التنصيرية، وفيه إيحاء نفسي بالخير والبشرى.

فإذن مصطلح التنصير هو الأولى اقتداء بما ورد في الكتاب والسنة ولموافقة هذا المصطلح للمعنى اللغوي ولخلوه من المحاذير، بل إن لفظ التنصير يجعل المؤمن يفر بدينه من دعاة النصرانية[1].

ويعتبر التنصير هو الجانب الموجه من الدعاية المسيحية لغير المسيحيين نظريا، إلا أنه عمليا لا يختلف عنها كثيرا؛ فالافتراء على الأديان الأخرى يستهدف المسيحيين أيضا لتنفيرهم منها.

-القناة التنصيرية العربية: هي قناة فضائية دينية نصرانية من حيث الانتماء الطائفي والقائمين عليها، عربية اللسان والجمهور المتوجهة إليه، تستهدف المسلمين منهم في الأساس بدعوتهم إلى المسيحية ونشرها بينهم، وفي المقابل تعمل على تقوية علاقة المسيحيين العرب بدينهم. وهذا ما يتضح من أهدافها المعلنة في موقعها الإلكتروني، أو يمكن لمسه من خلال برامجها.

6/1-الدراسات السابقة:

لازال البحث في القنوات التنصيرية -حسب اطلاعنا- في بداياته الأولى لذلك كانت الدراسة التالية هي الوحيدة التي استطاعت الطالبة الحصول عليها وهي:

-دراسة تركي بن خالد الظفيري بعنوان "القنوات الفضائية العربية التنصيرية دراسة في ضوء العقيدة الإسلامية"[2].

---

[1]-تعريف التنصير. www.Tanseer.com/index.php? Action= page &id =1، تاريخ الزيارة:08/04/12 .

[2]- القنوات الفضائية العربية التنصيرية، دراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على الماجستير في قسم الثقافة الإسلامية، بكلية التربية جامعة الملك سعود، أعدها الطالب تركي بن خالد الظفيري، إشراف الدكتور خالد القاسم، الفصل الدراسي الثاني 1427/1426هـ.

www.Ksu.edu.sa/site/Ksu Arabic/ Deanships/ Grad/ arabic. Abstracts forms/ Dispform. aspx? id=341. 09 11 1428.

أجريت هذه الدراسة(*) على قنوات" سات 7"، و"الحياة"، و"نورسات"، و"معجزة"، من خلال تحليل مجموعة من البرامج الخاصة بكل قناة لاستخلاص الأهداف التنصيرية ووسائل تحقيقها، وبيان خطورة هذه القنوات وإيجاد الحلول المناسبة للتصدي لها.

وهدفت الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

-ما المراد بالقنوات الفضائية العربية التنصيرية؟ وما خطورتها؟.

-ما أهداف ووسائل المنصرين في هذه القنوات؟.

-ما سبل مواجهة القنوات الفضائية التنصيرية؟

وقد اتبع الباحث في اختيار عينته الخطوات التالية:

-متابعة القنوات لمدة شهر واحد، قناتي "الحياة" و"معجزة" خلال الفترة من 1426/04/10 هـ الموافق لـ 2005/05/18 إلى 1426/05/09 هـ الموافق لـ 2005/06/16 وقناتي " سات 7" و"نورسات" من 1426/06/01 هـ الموافق لـ 2005/07/07 إلى 1426/06/30هـ الموافق لـ 2005/08/05م.

- تسجيل 330 ساعة لكل القنوات ودراستها، 80 ساعة لقناة "سات 7" و90 ساعة لقناة "الحياة"، 100 ساعة لقناة "نورسات"، 60 ساعة لقناة "معجزة"، وتم اختيار عشرين ساعة فعلية لكل قناة.

-اختيار أحد عشر برنامجا من قناة "سات 7" وتسعة برامج من قناة "نورسات"، وعشرة برامج من قناة "الحياة" وأحد عشر برنامجا من قناة "معجزة".

وقد اعتمد الباحث في تتبع برامج هذه القنوات خلال فترة الدراسة على المنهج الوصفي لوصف أهدافها ووسائلها.

وعلى المنهج النقدي في نقد الشبهات التي تروجها هذه القنوات حول الإسلام.

7/1-منهج الدراسة المعتمد:

تنتمي هذه الدراسة إلى خانة الدراسات الوصفية التي "تستهدف وصف الظاهرة وعناصرها وعلاقاتها في وضعها الراهن"[1]، حيث ينصب العمل في هذه الدراسة على تشخيص مضمون وشكل الدعاية الدينية في قناة الحياة التنصيرية، وكشف جوانبها معتمدة في ذلك على

(*)-حصلت الطالبة على الفصل المنهجي من الدراسة فقط أي دون نتائج، أو مضمون العمل في الدراسة.

(1)- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000، ص13.

منهج تحليل المحتوى الذي يعتبر الوسيلة الأساسية للكشف عن المضمون والشكل في المادة الإعلامية وما تحتويه من أفكار وقيم واتجاهات يراد تبليغها إلى الطرف الآخر في عملية الاتصال.

ومعلوم أنه هناك من يعتبر تحليل المحتوى تقنية أو أسلوبا أو منهجا.

وقد وضعت عشرات التعاريف لتحليل المحتوى "من أهمها تعريف بيرلسون بأنه أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفا موضوعيا وكميا.

ويوضح تعريف جانيس بشكل مفصل تحليل المحتوى لأنه في رأيه الأسلوب الذي يستخدم في تصنيف وتبويب المادة الإعلامية، ويعتمد أساسا على تقدير الباحث -أو مجموعة البحث- ويقسم المحتوى على أساسه إلى فئات واضحة، وتحدد نتائج التحليل تكرارات ظهور وحدات التحليل في السياق"[1].

وتنقسم فئات تحليل المحتوى إلى قسمين:

-فئة ماذا قيل: وفيها يتم تناول الفئات التالية: فئة المصدر، فئة الموضوع، فئة القائم بالاتصال، فئة الاتجاه، فئة القيم وفئة الأهداف.

-فئة كيف قيل: وتشمل الفئات التالية: فئة شكل المادة الإعلامية، فئة اللغة، فئة الزمن، وفئة الأساليب الدعائية.

وكما هو معروف، فإن تحليل المحتوى يقوم على تقطيع النص المدروس إلى وحدات تستخدم في قياس مدى تردد الموضوع محل التحليل، وفي هذه الدراسة يتم الاعتماد على وحدات الكلمة والموضوع والفكرة والزمن.

كما تستعين الدراسة بالبحث النقدي الذي "لا يمثل منهجا أو أسلوبا مستقلا للبحث، لكنه مطلب منهجي في البحث تتطلبه الضرورات العلمية في السياق المنهجي العام، يحقق مزيدا من الدقة والموضوعية ويحسم الخلاف حول طبيعة البيانات والوسائل الإعلامية ومستوى الثقة فيها أو الاعتماد عليها".[2]

---

[1]- عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، دار الفكر، القاهرة ط1، 1993، ص208.

[2]- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص311.

والغاية من استعمال البحث النقدي في هذه الدراسة، هي تقويم المصادر المعتمدة في البرنامجين للنظر في مدى صدقها، وتقويم المحتوى المقدم فيهما بالنقد الإجمالي والرد على الشبهات التي تروج من خلالهما، وكذا تقويم القائمين بالاتصال فيهما للتعرف على اتجاهاتهما ودوافعهما وصلتها بالمحتوى المقدم، وهذا استكمالا لأهداف البحث، ودفعا للشبهات المروجة، ومنعا لاستقرارها في قلب من يقرأ هذا البحث.

8/1-مجتمع الدراسة والفترة الزمنية:

تتناول الدراسة بالتحليل برنامجين من قناة الحياة التنصيرية هما "الحق يحرر" و"سؤال جريء"(*) وهما بمثابة عينة من برامجها.

وقدتم تسجيل حلقات البرنامجين في فترة زمنية شملت شهور جوان وجويلية وأوت من العام 2008، وهي فترة اعتيادية لا تتخللها المناسبات الدينية الخاصة بالنصارى أو المسلمين، والهدف من ذلك هو معرفة اتجاهات الدعاية خارج فترة المناسبات الدينية ومدى التنوع في المواضيع المعالجة، إذا أخذ بعين الاعتبار أنه لا يتم التركيز على المناسبة الدينية إلا في حلقة أو اثنتين على الأكثر وليس دائما، لا سيما إذا تم التطرق إليها في مواسم سابقة. وكذلك التزاما وضمانا لموضوعية البحث.

(*) كان مقررا أيضا أن يتم تحليل برنامجين آخرين وهما:

-التلمذة الروحية: يعرض عناصر ومفاهيم في الحياة المسيحية للمسيحي الجديد.

-صوت الاختبار: يعرض شهادات لمن تركوا الإسلام وتحولوا إلى النصرانية.

وقد راعت الطالبة في اختيارهما الجدة، إذ أنهما لم ينطلقا إلا في شهر فيفري 2008، فمن المرجح أن لا يحدث انقطاع أو إعادة غير منتظمة للحلقات.

لكنه حدث أن بثت حلقة متسلسلة من البرنامج الأول في الأسبوع الأول من فترة المعاينة إلا أنه انطلاقا من الأسبوع الثاني بدأت إعادة البرنامج من أول حلقة دون مواصلة باقي الحلقات والحفاظ على تسلسل المواضيع، وقد أرجعت الباحثة السبب إلى عدم إكمال تجهيز وإعداد باقي الحلقات. أما البرنامج الثاني فقد انقطع نهائيا عن البث ابتداء من شهر أوت بعدما كان الانقطاع تدريجيا في شهر جويلية، مع إعادة للشهادة الأولى التي عرضت عند انطلاق البرنامج، وقد أرجعت الطالبة سبب الانقطاع إلى عزوف المتنصرين عن الإدلاء بشهاداتهم أو عدم وجود من يعرض شهادته أصلا.

ونظرا لصعوبة تعويض البرنامجين، بسبب مضي فترة زمنية على بثهما قبل الإعادة والانقطاع، ولعدم انتظام برامج القناة (فمعظمها معاد بطريقة معثرة)، ولعدم وجود خدمة الأرشيف في موقع القناة تسهل استبدال البرنامجين وأخذ آخرين من شهور فترة المعاينة، ارتأت الطالبة المضي في تحليل البرنامجين المتبقيين وهما (الحق يحرر) و(سؤال جريء) باعتبارهما منتظمين ويتقاطعان مع مواضيع البرنامجين المحذوفين من التحليل.

الفصل الثاني

الدعاية الدينية

تمهيد

2 /1-الدعاية

1/2-1-أساليب الدعاية

2/1-2-مبادئ الدعاية

3/1-2-أنواع الدعاية

4/1-2-الدعاية ووسائل الإعلام

2/2-الدعاية الدينية

1/2/2-الدين حاجة نفسية واجتماعية

2/2/2-الدعاية الدينية: نماذج

3/2/2- الدعاية الدينية ووسائل الإعلام

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيـــــد:

الدعاية ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الإنسان نفسه، مارسها للتأثير في الآخرين وجذبهم إليه وإقناعهم بما لديه من أفكار.

ولعل أقدم أنواع الدعاية، هي الدعاية الدينية المتمثلة في دعوات الأنبياء عليهم السلام، أرسلهم الله سبحانه وتعالى لهداية عباده، بعدما انحرفوا عن الطريق المستقيم، واستشرى فيهم الضلال، فسعى الأنبياء بكل ما أوتوا من بلاغة وحكمة وحجج أن يعيدوا الناس إلى الطريق القويم، ويبعدوهم عن مزالق الهاوية، ويرشدوهم إلى عبادة الله الواحد مخاطبين فيهم العقل والعاطفة، وملوحين بعقاب من الله إن لم يؤمنوا به، ومحفزين في ثوابه ومغفرته إن هم استجابوا لما يدعون إليه.

وتعتبر الكنيسة أهم مؤسسة دينية أحسنت استغلال الدعاية الدينية، لتثبيت المسيحية في نفوس أتباعها، ونشرها وسط الآخرين بأساليب عديدة.

ولم تكن الدعاية بأنواعها ومنها الدعاية الدينية بالتعقيد والتأثير الذي صارت تتميز بهما اليوم؛ وهذا راجع إلى استغلال إمكانات وسائل الإعلام المختلفة التي تزيد من جاذبية الفكرة الدعائية، وتحقق لها الانتشار الواسع. وأيضا إلى التقدم الحاصل على مستوى العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تقدم دراسات عن الإنسان وكيفية تأثره والتأثير فيه، فاستفادت منها الدعاية في تطوير إمكاناتها وأساليبها.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1/2-الدعاية:

1/2-1-أساليب الدعاية:

تهدف الدعاية إلى السيطرة على الاتجاهات باستخدام أساليب وطرق مختلفة يحددها موضوع الدعاية والجمهور الموجه إليه الدعاية، والظروف المحيطة بموضوع الدعاية، ومن هذه الأساليب:

-**الخلق والتجديد**: تعتمد الدعاية إلى حد كبير على أسلوب الخلق والتجديد، وذلك بعرض الموضوع من جوانب مختلفة وبصيغ جديدة، لكي لا تصبح الدعاية عملا روتينيا يمل منه الرأي العام، وحتى لا يؤدي تكرار الدعاية بالأسلوب نفسه إلى فهم موضوعها، وبالتالي فقدان عنصر المفاجأة والتأثير.

-**التكرار**: فهم الدعاية والاستجابة لها يتطلب وقتا، لذلك يجب أن يستخدم أسلوب التكرار بشكل منتظم، من خلال تكرار بعض العبارات والأقوال القصيرة والمعبرة، والمترافقة مع أحداث مهمة. ويساعد التكرار على تأكيد الحملة الدعائية، وانتشارها بين قطاع كبير من الجماهير.

-**التحريف**: وهو أن يعمد الداعية إلى نقل تصريح أو خبر منسوب إلى شخص أو جماعة أو دولة، مع تعمد التحريف البسيط، مما قد يؤدي إلى نتائج خطـــيرة على صعيد رد فعل جمهـــور أو شعب، خاصة إذا تعلق الأمر بقضايا مقدسة أو ثوابت وطنية.

-**التلاعب بالصدق والكذب**: إن القدرة على المزج بين الصدق والكذب يعتبر من المهارات الأساسية في الدعايات بين الدول خاصة تلك التي تقع بينها حروب، "ومن الوجهة الأكثر عملية فإن قول الحق كان في أغلب الظن أعظم الدعايات فاعلية إزاء حرب مستمرة"[1].

كما أن الدعاية التي تعتمد على الكذب سرعان ما تصبح مكشوفة، إذا تم اكتشافه. ويصبح الكذب هنا أداة فعالة تستغله الدعاية المضادة، خاصة في ظل تعدد المصادر التي تتيح للمتلقي التمييز بين الخبر الصادق والخبر الكاذب.

ويتحدد استخدام الحقائق أو الأكاذيب في الدعاية، بمدى فاعلية كل منهما في الإقناع.

---

(1)- جين سيتون، السمعة سلوك مسؤولية، ص 257، نقله عنه: هاني الرضا، رامز عمار. الرأي العام والإعلام والدعاية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1998، ص204.

-**المبالغة والتضخيم**: يستهدف التأثير في فئة كبيرة من الناس من خلال تكبير وتحميل الأنباء والمعلومات دلالات غير ما تنطوي عليها، والتعظيم من خطر الأحداث الصغيرة، وتسخير كل ذلك لخدمة أغراض الدعاية.

-**الحذف**: وهو حجب جزء من المعلومات وعدم تقديمها كاملة، فإذا أراد الداعية أن يُنسي الرأي العام شخصية معينة أو موضوعا معينا، فإنه يحذف الصور والمعلومات المتعلقة بهذه الشخصية أو ذاك الموضوع.

-**الارتباط المزيف**: كثيرا ما يلجأ الداعية إلى الربط بين أسباب معينة، وبين مواضيع، أو مواقف أو قرارات لا صلة لها بالأسباب المذكورة بشكل يجعل الرأي العام يصدق ويوافق على هذا الارتباط. كالربط الذي حصل بين غزو العراق وأسلحة الدمار الشامل والقاعدة.

-**التجاهل المتعمد**: "تلجأ الدعاية إلى تجاهل ما تروجه الدعاية المضادة في بعض الأمور إذا كان الرد لا يستحوذ على عناصر قوية تمكنه من مواجهة الدعاية في بعض عناصرها"[1].

-**الاعتماد على المصادر الموثوقة**: الاعتماد على المصادر الموثوقة يزيد من تأثير الحملة الدعائية، وكلما زادت الثقة في المصدر، كلما زادت قابلية تصديق الرسالة لدى المتلقين.

-**استبدال الأسماء والمصطلحات**: "كالقيام باستخدام مصطلح عاطفي بدلا من مصطلح محايد، لا يناسب أهداف الدعاية"[2]، من قبيل استخدام مصطلح الإرهاب بدلا من المقاومة، والانتحاري بدلا من الفدائي أو الاستشهادي.

-**البساطة والوضوح**: تلجأ الكثير من الأنظمة السياسية والجماعات المختلفة إلى تلخيص أفكارها وأيديولوجيتها في شعارات مختصرة ومعبرة، كما تبتعد في شرح موضوع الدعاية عن التراكيب اللغوية المعقدة والألفاظ الغريبة، وذلك لتسهيل وصول الفكرة إلى الجماهير وفهمها ونقلها فيما بينها.

-**التشخيص**: كلما كان رجل الدعاية أكثر قربا من الجماعة الموجهة إليها الحملة الدعائية، كلما كانت (الحملة) أكثر تأثيرا، وبهذا يصبح أكثر تأثيرا من رجل الدعاية الأقل قربا. وعلى هذا يتم الاعتماد على الأشخاص الذين ينتمون إلى منطقة معينة أو ثقافة معينة في توجيه الحملة الدعائية إلى المنتمين إليها، ومنه اعتماد القنوات التنصيرية العربية على فريق من متنصرين

---

(1) - محمد علي العويني. دور تكتيك في الإعلام الدولي دراسة نظرية وتطبيقية، عالم الكتب، القاهرة، 1979، ص24.

(2)- محمد حودت ناصر. الدعاية والإعلان والعلاقات العامة، مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 1998، ص72.

عرب ارتدوا عن الإسلام إلى النصرانية ليكون تأثيرهم في المسلمين العرب أكثر من تأثير النصارى فيهم، باعتبارهم يتوفرون على معلومات عن الدين الإسلامي أكثر من النصارى.

-عرض الرأي على أنه حقيقة: تقديم الرأي على أنه حقيقة يزيد من تأثير الحملة الدعائية، ومن الأمثلة على ذلك الدعاية الصهيونية التي تقدم بعض الآراء المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي على أنها حقائق غير قابلة للنقاش.

-الأناشيد والأغاني: يستخدم هذا الأسلوب من أجل إثارة عواطف الجماهير واستقطابها، وبث الحماس فيها والإقبال على اعتناق الأفكار المدعو إليها، أو التعلق بالشخص محور الدعاية، أو الدعوة والتحريض على القتال، والصمود ضد العدو، والتهوين من قدرة الخصم، وعادة ما تتبنى هذا الأسلوب حركات التحرر.

-انتهاز الفرصة أو المفاجأة: "يلزم انتهاز الفرصة بأسرع ما يمكن سواء أكانت هذه الفرصة خبرا أم مقالة أم حديثا أم حادثا، وبذلك توضع خطة دعاية بأسرع ما يمكن، وهذا الأسلوب هو أنجح الأساليب الدعائية لأن الرأي العام يتأثر مباشرة بذكاء واضع خطة الدعاية وبأسلوبه المفاجئ"[1].

2/1/2-مبادئ الدعاية:

مهما كانت الأساليب التي تستخدمها الدعاية، فهي لن تكون ناجحة وفعالة، إلا إذا اعتمدت على جملة من المبادئ منها:

-يجب أن تُبنى الدعاية بطريقة تعمل على جذب انتباه الجماعة المستهدفة، حتى تتمكن الأفكار من المرور والاستقرار بالأذهان، ويتم ذلك عن طريق استخدام العبارات والرموز التي يسهل إدراكها، والتي تثير العواطف، وينبغي أن تصدر هذه الأفكار بوسائل متنوعة حتى تسترعي انتباه الجماعة.

-وعندما تستهدف الدعاية إشباع حاجات الجماعة الشعورية واللاشعورية، وتحقيق رغباتها، فإنها تلقى القبول لديها، وتكون أكثر اقتناعا بها واتباعا لها، وعندما لا يجد أخصائي الدعاية حاجة عند الناس، فهو يستطيع في هذه الحالة أن يخلق جوا من التوتر وعدم الاتزان في المجال السيكولوجي للفرد، ثم يبث بعدها حملته الدعائية.

---

(1)- محمد عبد القادر حاتم، مرجع سابق، ص163.

"ويمكن أن يخلق هذه الرغبات وتلك الحاجات عن طريق الإذاعة والصحافة، وعن طريق المناقشات، والمحاضرات، والندوات التي تؤدي إلى خلق هذه الحاجة، باستغلال كل حدث من الأحداث الجارية، وتكبيره، وتجسيمه، وتأويله، وتفسيره. وليس من الضروري أن يعتمد على الحقائق ولا على المنطق، ولا على الارتباطات بين الموضوعات، فقد يربط هو بين حدثين لا توجد في الحقيقة أي رابطة بينهما"[1].

-ومن المعروف أن المواقف الغامضة غير المعروفة تعد مجالا خصبا للدعاية، حيث تكون لدى الجماعة حاجة ماسة لمعرفة الحقيقة، ورغبة قوية في التخلص من حالة الغموض والارتباك، فيجب على أخصائي الدعاية أن يستغل مثل هذه الحالات ويحسن التوقيت الذي يوجه فيه دعايته لتبدو وكأنها تفسير وتوضيح للموقف الغامض، وفي الوقت نفسه يحاول أن يمنع مرور تفسيرات أخرى لهذا الموقف ممكن أن تجلب الفشل لدعايته.

-ويجب أن تستند الدعاية إلى المعلومات ذات القيمة وإلى المعرفة بمجريات الأمور، فتنسجم مع الآراء والقيم والمعتقدات والاتجاهات وعموميات الثقافة السائدة لدى الجماعة التي توجه إليها الدعاية، لأنه إذا تعارضت الدعاية معها فإنها تجد صعوبة في شق طريقها لدى هذه الجماعة.

-كما يجب أن تتوجه الدعاية إلى القضايا الراهنة والأحداث الهامة والمثيرة، التي تحظى باهتمام الرأي العام، وتتم معالجتها وتفسيرها بشكل يُفعّل الدعاية كالبطالة، غلاء الأسعار،...

-وبما أن القائم بالدعاية هو الذي يتوقف عليه نجاحها أو فشلها، باعتباره مبلغها إلى الجماعة، فيجب أن تتوفر فيه صفات تجعله جديرا بأداء مهمته كحرية الحركة والتنفيذ والإبداع والابتكار في عمله والتكيف مع الظروف وحسن استغلالها، ولا يكون مجرد موظف ينفذ الأوامر بشكل آلي، دون إضافات شخصية.

-كما ينبغي لأخصائي الدعاية، أن يستعين بأصحاب الشهرة ،وذوي النفوذ الاجتماعي، لتسويق حملته الدعائية، لأن الفرد يميل إلى الاقتناع بالأفكار التي تصدر عن أشخاص من هذا النوع. وبإمكانه أن يستغل ارتباط الفرد بالجماعة، فللجماعة ضغط معنوي على الفرد، فهو يجاري الجماعة أو الأغلبية التي ينتمي إليها، ويسير على نمطها ويقلدها في السلوكيات التي تتفق عليها، وبذلك فهو يقتنع بالآراء التي تقدم له على أنها تمثل رأي الأغلبية أو الجماعة التي ينتمي

---

[1] - مي العبد الله، الدعاية وأساليب الإقناع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص88.

إليها، ومن ذلك المسيرات والمظاهرات والتجمعات الشعبية التي تعطي انطباعا على توحد الجماعة حول موقف معين، ما يحتم على الأفراد إلا اتباعه، وهذا ما يسهل مرور الدعاية واستقبالها الإيجابي(*).

-وحتى يستقر موضوع الدعاية في أذهان الجماعة، وتُجبر على التفكير فيه وقبوله، لا بد من تكراره والتذكير به مرات متعددة، لكن "لا ينبغي أن يصل التكرار إلى حالة الملل، ولا ينبغي أن تتكرر موضوعات الدعاية بنفس الصورة أو بنفس الصياغة، ولكن ينبغي تنوع الصور والصياغة والأسلوب، كذلك ينبغي انتهاز فرص المواقف المتعددة والتركيز على موضوع الدعاية المراد إقناع الرأي العام به. كذلك ينبغي أن يتفق الأسلوب المستعمل مع مستوى ذكاء وميول واهتمامات الجماعة التي يتوجه إليها الدعاية.كما يجب أن يتكيف الموضوع مع الجهاز الذي يقوم به"(1)، فكل وسيلة إعلام لها أسلوبها وطريقتها في عرض المواضيع.

-أما البساطة فإنها تساعد على سرعة الفهم والحفظ، وتكون في الصياغة والهدف بتركيز وإيجاز. فالدين الإسلامي يتركز في قواعد الإسلام الخمسة وهي الشهادتان والصلاة والزكاة والصيام والحج. كما أنه يمكن تلخيص الدعاية في شكل كلمات الأمر والشعارات، والرموز، كالعبارات المستعملة في الحرب بين العرب وإسرائيل (إنا لعائدون، سنقاتل حتى النصر...)، وشعارات الأحزاب والجمعيات التي تلخص أيديولوجيتها.

1/2-3-أنواع الدعاية:

تتنوع الدعاية حسب أساليبها، وحسب مضمونها ومجال نشاطها، وحسب مصدرها، وحسب وظيفتها وأهدافها، وفي هذا البحث سيتم تناول التصنيفين الأولين:

***أنواع الدعاية بحسب أساليبها:** ويعتبر هذا التصنيف هو الشائع، حيث يتم تقسيم الدعاية إلى ثلاثة أنواع:

-الدعاية البيضاء: وهي الدعاية المكشوفة، نشاطها علني ومصدرها معروف، وهي تقدم عبر وسائل الإعلام، أهدافها محددة وواضحة، ويعرف الجمهور أن هناك جهودا تبذل للتأثير عليه.

(*)-ما ذكر في هذا العنصر خاصة من المبدأ الثالث إلى السابع هو تلخيص لما جاء في: مي العبد الله، الدعاية وأساليب الإقناع، ص87 91. وهناي الرضا وزامر عمار: الرأي العام والإعلام والدعاية، ص202-203.

(1)- مي العبد الله، المرجع السابق، ص93.

-الدعاية الرمادية: هي "دعاية مقنعة وموجهة وهي في خطابها وعناصرها، تخفي أمورا غير تلك المعلنة، غير أنه من الممكن الوقوف على غاياتها الحقيقية، وذلك من خلال التدقيق في أهدافها، وطبيعة الجماعات أو القوى التي تقف وراءها"[1].

-الدعاية السوداء: وهي دعاية سرية مجهولة المصدر خفية الغرض، تلجأ إليها أجهزة المخابرات وهي "تتداخل مع حرب الإشاعات والحرب النفسية التي تنشط خلال الحروب"[2].

***أنواع الدعاية بحسب نشاطاتها:** وهذا يستهدف التفريق بين أنواع الرسائل الدعائية، يقسمها صالح أبو أصبع إلى سبعة أنواع:

-الدعاية السياسية: وهي "تضم الأساليب التي تستخدمها الحكومة، أو الحزب أو الإدارة، أو جماعة الضغط بهدف التأثير لتغيير سلوك الجمهور وموقفه السياسي"[3].

-الدعاية الاجتماعية: "وهي الدعاية التي تسعى إلى أن تدمج في المجتمع، أكبر عدد من أفراده، وتوحيد سلوكهم، بناء على نمط المجتمع، ونشر أسلوب المجتمع في الحياة خارجيا، ومن ثم فرض نمط هذا المجتمع على جماعات أخرى، ويمكن الحديث عن نمط الحياة الأمريكية الذي بدا مهيمنا في الساحة الدولية، ومن خلال آلة الإعلام الأمريكية الدولية استطاع الإعلام الأمريكي أن يسوق نمط الحياة الأمريكية إلى العالم أجمع"[4].

-الدعاية الدينية: هي الدعاية التي تستهدف تغيير المعتقد الديني أو تعزيزه.

-الحرب النفسية: "هي الحرب التي تستخدم فيها وسائل الاتصال الجماهيرية لكي تدمر إرادة العدو وتعوقه عن الاستمرار في القتال"[5]، وتظهر هذه الحرب في الصراعات بين الدول حيث تعمد الدول التي تلجأ إلى هذا النوع من الحرب إلى تحطيم الروح المعنوية للخصم، وإثارة الفتن وافتعال الأزمات لديه، وتقوية جبهتها الداخلية، وإقناع شعبها بعدالة القضية التي تحارب من أجلها.

---

(1)- هاني الرضا، رامز عمار، مرجع سبق ذكره، ص201.

(2)- المرجع نفسه، ص 202.

(3)- صالح أبو أصبع، مرجع سابق، ص251.

(4)- المرجع نفسه، ص252.

(5)- عبد الله رلطة، الإعلام الدولي في العصر الحديث، دار النشر للجامعات، مصر، 2001، ص43.

"وإذا كانت فترات الحروب، هي التي تصل فيها الحرب النفسية إلى ذروتها، فإن هذه الحرب قد تقع أو تستمر في فترات السلم، كبديل عن الحروب الساخنة، أو استمرارا لها أو كتمهيد لشن حرب من دولة على دولة، أو كجزء من الصراع السياسي والأيديولوجي القائم بين الدول"[1].

-**غسيل الدماغ**: "إقناع الفرد بأفكار ومعتقدات جديدة، والتشكيك في ما كان يعتقده ويفكر به بمعنى إفراغ الفرد من أفكاره ومبادئه ومعتقداته، وتعويضه بأفكار ومعتقدات جديدة، تجعله في حالة توافق مع من قام بالعملية"[2].

-**العلاقات العامة**: يرى "إدوارد روبنسون" بأن العلاقات العامة "هي تلك الوظيفة التي تتضمن:

1- قياس وتقويم وتفسير اتجاهات الجماهير المختلفة التي لها صلة بالمنظمة.

2-مساعدة الإدارة في تحديد الأهداف الرامية إلى زيادة التفاهم والوفاق بين المنظمة وجماهيرها وقبول هذه الجماهير لمنتجات المنظمة وخططها وسياستها، والأفراد العاملين بها.

3-تحقيق التوازن بين أهداف المنظمة وأهداف ومصالح واحتياجات الجماهير المختلفة التي لها صلة بها.

4- تخطيط وتنفيذ وتقويم البرامج الرامية لكسب رضاء الجماهير وتفاهمها[3].

-**الدعاية التجارية**: تستهدف الترويج لسلع معينة ودفع المستهلك إلى اقتنائها، "تعبرها الشركات والمؤسسات والدول والأفراد عناية كبيرة وتنفق عليها أموالا طائلة في الإعلان بشتى الوسائل بغية اكتساب الأرباح المالية"[4].

---

(1)-هاني الرضا، رامز عمار، ، مرجع سبق ذكره، ص205.

(2)- عامر مصباح ،مرجع سابق، ص161.

(3)- إبراهيم عبد الله المسلمي، الإعلام والمجتمع، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص45.

(4) جمال محمد أبو شنب، أشرف محمد حوحة، الدعاية والإعلان (المفاهيم، الأطر النظرية، التطبيقات)، دار المعرفة الجامعية، 2005، ص8.

4-1/2-الدعاية ووسائل الإعلام:

رغم أن المفهوم العام عن وسائل الإعلام يتمثل في المصداقية والموضوعية والثقة، ما يجعل الكثير من الجماهير تقبل وتتبنى ما يعرض في وسائل الإعلام من أخبار ومعلومات، لكن هذا المفهوم ليس ثابتا دائما، فوسائل الإعلام تصبح في مرات عديدة وسائل هامة تمر عبرها الدعاية، ورجال الإعلام يصبحون رجال دعاية. وقد كانت الدعاية في الماضي ارتجالية وتوجه إلى الأقلية في قمة المجتمع، أما في العصر الحديث، فقد مكنت وسائل الإعلام الدعاية من أن تنتشر بين جماهير عريضة، فهي "تؤثر في الأفراد من خلال قوة جاذبيتها لهم بحيث تحولهم إلى جماعة، جمهور، جماهير، وتدخل وسائل الإعلام الجماهيرية الفرد في البناء النفسي والاجتماعي للجماهير فيطيع الحوافز الجماعية ويصبح لقمة سائغة للدعائي"[1].

وتستخدم الدعاية وسيلة إعلامية أو أكثر، ويمكن أن تستخدم الدعاية جميع الوسائل من صحافة وكتب وملصقات وإذاعة وأشرطة، وكذلك السينما والتلفزيون والأنترنت، وينبغي للدعاية أن تختار الوسيلة الإعلامية الملائمة ليتم استخدامها بكفاءة عالية.

ويرى"جاك إيلول" بأن كل وسيلة إعلامية تلائم نمطا خاصا من الدعاية:

"فالأفلام والاتصال البشري: أفضل الوسائل للدعاية الاجتماعية وذلك من حيث المناخ الاجتماعي وبطء نفاذها وتحقيق الاندماج.

الاجتماعات العامة والملصقات: أدوات ملائمة للدعاية التي تصدم الجمهور، وتكون كثيفة، ولكنها مؤقتة وتقود إلى فعل في الحال.

الصحافة: تقوم بتشكيل وجهات نظر عامة محليا.

الإذاعة: أداة للعمل الدولي وللحرب النفسية.

"ونظرا لهذه الأدوار المختلفة التي تلعبها هذه الوسائل، فإن استخدامها معا يحقق نتائج أفضل، لأن الدعاية تحاول تطويق الإنسان من كل السبل الممكنة في حقل المشاعر والأفكار، وذلك بمخاطبة إرادة الإنسان أو حاجته من خلال وعيه أو لا وعيه بالإغارة على حياته الخاصة أو العامة"[2].

---

(1)- صالح أبو أصبع، مرجع سبق ذكره، ص263.

(2) - Bryant wedge « intrnational propaganda and statecraft » in the theory and practice of interational relations, David s. Mclellan, William C. Olson.Fred A.Sondermann Englewood Cliffs, Previce- Hall.N.Y.1974,P.P.99-100. 263 نقلا عن صالح أبو أصبع، مرجع نفسه ص

وعليه فإن وسائل الإعلام شرط أساسي للدعاية، فلوسائل الإعلام دور كبير في تشكيل الرأي العام وتحويل الاتجاهات الراسخة إلى أفعال أخرى وتعزيزها. ومن العوامل التي تساعد على فعالية وسائل الإعلام في الدعاية مايلي:

-المناقشات القومية: "التي بواسطتها تتم تقوية الاتصال والرابطة مع الدعاية الجماهيرية"[1]، وهذا ما يولد تأثيرا فعالا.

-مركزية وسائل الإعلام: من الضروري أن يتم "تركيز عدد كبير من وسائل الإعلام في أيد قليلة أي اللجوء إلى احتكار وسائل الإعلام"[2]، فيكون عدد وكالات الأنباء قليل، ومُسيطر على الصحافة، بالإضافة إلى احتكار الراديو والسينما والتلفزيون، وهذا من أجل الحصول على التنسيق الكامل والتعاون بين الوسائل في الدعاية وجعل تأثيرها أكبر.

-ظهور الشخصيات العامة على الجمهور: خلال الاجتماعات أو في التلفزيون أو عبر الإذاعة...وهذا ما يضفي صفة القانونية على الحملة الدعائية، ويحقق اجتذابا خاصا للجمهور.

كما يمكن أن يتحول رجال الإعلام في وسائل الإعلام المختلفة، إلى رجال دعاية في مرات عديدة، حيث تظهر عليهم صفات وملامح الدعاة "عندما يصممون رسائل إعلامية وينشرون تحاملهم وميولهم وانحيازهم وآراءهم في محاولة التأثير في سلوك واتجاهات ومواقف الجمهور"[3].

ولذلك يقال: لا تحلل المقال لكي تقرر وجود دعاية ولكن قم بتحليل كاتب المقال لتعرف وجود الدعاية من عدمها"[4].

واعتبار رجل الإعلام دعائي يعتمد على عوامل كثيرة منها:

1-نوع العمل الصحافي "الإعلامي" الذي يؤديه رجل الإعلام.

2-التكوين السايكولوجي "النفسي" والأيديولوجي "المذهبي" والأخلاقي الأساسي لرجل الإعلام"[5].

---

(1)- محمد جودت ناصر، مرجع سبق ذكره، ص98.

(2)- المرجع نفسه، ص97.

(3)-جون ميول، رالف لوينشتاين، الإعلام وسيلة ورسالة، ترجمة ساعد خضر العرابي الحارثي، دار المريخ، الرياض، السعودية، 1989 ص 278.

(4) المرجع نفسه، ص274.

(5)- المرجع نفسه، ص272.

فكاتب الافتتاحية يتعامل مع الدعاية أكثر من كاتب الرياضة، والمحلل التلفزيوني يتعامل معها أكثر من المراسل الإخباري.

كما أن الانتماءات المذهبية والسياسية والميول الشخصية تفصل فيما إذا كان الإعلامي محايدا أو له أهدافا ومصالح يود تحقيقها، وكل هذا ينعكس على رسالته المصممة.

وفي عملية الشرح والتحليل والتفسير والمناقشة والإقناع، فإن الإعلاميين يستخدمون أساليب الدعاية –السابقة الذكر– كغيرهم من الدعاة في مجالات مختلفة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2/2-الدعاية الدينية:

2/2-1-الدين حاجة نفسية واجتماعية:

اندمجت فكرة التدين مع الإنسان منذ نشأته، حيث اعتقد الإنسان بوجود ذات أو ذوات غيبية علوية، لها مطلق الحرية والاختيار والتصرف، في كافة الأمور والشؤون التي تعني الإنسان والكون المحيط به، ما جعله يناجيها في رهبة وخضوع، ويتقرب إليها بأنواع العبادات والطقوس.

فعرفت البشرية في مختلف الأزمنة والأمكنة ديانات كثيرة، تحاول وضع تصورات عن حقيقة الله-أو الذات العلوية الغيبية- ووجود الإنسان، وعلاقته بالله وبالكون ومصيره.

مع أن الله عز وجل، لم يترك البشرية تتخبط في الضلال والتيه وتضع التصورات الاعتقادية من وحي خيالها، فأرسل الرسل عليهم السلام، الذين حملوا إلى الناس العقيدة الصحيحة، و"عرفوهم بإلههم تعريفا صحيحا، وأوضحوا لهم مركز "الإنسان" في الكون، وغاية وجوده...ولكن الانحرافات الدائمة عن هذه الحقيقة، تحت ضغط الظروف السياسية والشهوات البشرية والضعف الإنساني، كانت قد غشت تلك الحقيقة، وأضلت البشرية عنها وأهالت عليها ركاما ثقيلا يصعب رفعه بغير رسالة جديدة كاملة شاملة"[1]، وهي الإسلام.

فالدين كظاهرة اجتماعية لا يخلو منه مجتمع من المجتمعات الإنسانية، أعم من أن يكون دينا صحيحا أو فاسدا، حقا أو باطلا، مصدره التصور الإنساني الخاطئ المنحرف أو المصدر السماوي عن طريق الوحي المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى"[2].

وقد "اتفق علماء الأديان وغيرهم على تأصل العقيدة الدينية في النفوس فليس هناك شيء أبعد غورا وأشد لصوقا بالنفس وأعظم تأثيرا في حياة الشعوب والأفراد من التدين، فهو يمثل العنصر الجوهري في فطرة وطبيعة الإنسان، ولذلك لا يستطيع أن يعيش في الحياة بدونه"[3].

---

(1)-سيد قطب، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، دار الشروق، ط2، 1992، ص23.

(2)-محمد عبد الرحمن بيصار، العقيدة والأخلاق وأثرهما في حياة الفرد والمجتمع، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، 1980، ص76.

(3)-أحمد علي عجيبة، دراسات في الأديان الوثنية القديمة، موسوعة العقيدة والأديان، ج9، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2004، ص 43.

فالدين هو غذاء الروح الذي يملأ فراغها، فلا يستطيع الإنسان أن يعيش ويستقر في هذا العالم دون إيمان ودون اعتقاد، حتى أولئك الذين يقولون بتحررهم من الدين فإنهم "في قرارة أنفسهم معتقدون بخرافات كما يعتقد أي فرد آخر من الناس"[1].

فالدين حاجة نفسية واجتماعية:

فلا يمكن أن تكون الحياة النفسية الراضية بدونه حيث "يزود الدين الإنسان بهدوء النفس وسلامة العقل، فعالم اليوم مليء بالمخاطر الجسيمة والشكوك والأوهام، وهناك حاجة ماسة إلى الإحساس بالأمن والطمأنينة"[2]، والتسلح بوسائل المقاومة والمواجهة، ومتى تحقق للإنسان ذلك في كنف الدين صار هو الموجه الوحيد له في حياته.

إضافة إلى أن الدين مروض للنفس البشرية؛ بمنعها من الوقوع في الشهوات والرذائل، وإلزامها بقائمة من الأوامر والنواهي. لتسير في طريق الصواب، وترتقي إلى درجات الكمال الإنساني.

والدين هو السلطة التي يحتكم إليها الإنسان والمجتمع على السواء، لما له من قوة ردع تفوق قوة القانون والدولة؛ فهو الذي ينظم العلاقات الاجتماعية، ويقوم بضبط سلوك الناس ومراقبة تصرفاتهم، "ويفرض جزاء يمكن وصفه بأنه طبيعي،...ويحرم أشياء وأفعال ويحلل أخرى..."[3].

كما يعمل على وحدة الجماعة وتماسكها وتآلفها وترابط الأفراد في الحياة الاجتماعية، فيوحد بين الأفراد والقيم والأهداف...

ويضع الدين للمجتمع حدوده ويكسبه العادات والتقاليد، ويرسم الطريق إلى حياة أفضل وذلك طبقا لعقائده وأفكاره.

ويُوحد الصفوف في مواجهة أي عدوان أجنبي، فقد أثبت التاريخ أن التمسك بالدين كان العامل في الانتصار.

---

(1)- المرجع السابق، ص 67.

(2)- حسين عبد الحميد رشوان، الدين والمجتمع، مركز الإسكندرية للكتاب، 2004، ص 138.

(3)- المرجع نفسه، ص 104.

2/2-2-الدعاية الدينية: نماذج:

عندما ينشأ الدين في مجتمع من المجتمعات، فإن أول عنصر يعتمد عليه في الانتشار واكتساب الأتباع هو مؤسسه أو الداعي الأول لرسالته وما يمتلك من قدرات ومهارات تعبيرية وإقناعية، وشخصية كاريزمية تجعل الناس يلتفون حوله، ويتبنون ما يدعو إليه.

وثاني عنصر هو مضمون هذا الدين ومدى تفوقه على المعتقد السابق، والميزات والفوائد التي يمكن أن يحصل عليها الفرد باعتناقه هذا الدين.

وبعد أن تتكون الجماعة الأولى وتتضح معالم الدين الجديد، تبدأ عملية الانتشار والتوسع، وفي هذه المرحلة فإن الأديان تختلف فيما بينها، فمنها ما يبقى في حدود الطبقة أو الثقافة، ومنها ما يتعدى الحدود كالإسلام والنصرانية والبوذية.

ومن عوامل انتشار الأديان التبادل التجاري والثقافي، والرحلات الكشفية والهجرات الجماعية، كذلك السفراء والمندوبين لمهمة الدعوة لهذا الدين، ووسائل النشر والإعلام.

"وتعتبر المسيحية والإسلام أعظم حركتين دينيتين في العالم وهما الديانتان الوحيدتان اللتان اعتبرتا العمل لاعتناق الآخرين تعاليمهما واجبا مقدسا على المخلصين...فباقي الديانات لم تحاول ذلك إلا قليلا أو لم تحاول أصلا، وعلى هذا لم تهتم هذه الديانات بالدعاية الدينية إلا أحيانا، وفي شكل دعاية مضادة بهدف حماية أنصارها من تأثير المسيحية والإسلام، أو عندما تشعر بقصور فهم وحي العقيدة بين أنصارها"[1].

أولا: الأديان الوضعية:

الهندوسية: تعتبر من أقدم الديانات في العالم، إلا أنها بقيت ديانة قومية خاصة ومميزة للمجتمع الهندي و لم تنتشر خارجه، وقاومت أعمال الدعاية المسيحية وكذلك الإسلامية.

البوذية: ظهرت هي الأخرى في الهند، لكنها على عكس الهندوسية، انتشرت خارجها، إذ لا توجد إلا نسبة قليلة من البوذ في الهند.

عرفت البوذية أوج ازدهارها في عهد الإمبراطور الهندي "أشوكا"، "حيث اعتنق هذا الإمبراطور البوذية وتحمس لها حتى أصبح من أكبر المبشرين بها"[2]، إذ قام بإرسال الدعاة إلى مختلف أنحاء العالم يبشرون بتعاليم البوذية.

---

(1)- محمد عبد القادر حاتم، مرجع سابق، ص 73.

(2)- أحمد علي عجيبة، مرجع سابق، ص 141.

و"تنتشر البوذية اليوم في البلـــدان التالية: الهند، نيبال، الصين، بورما، بوتان، تايلند، تايوان، سري لانكا، سنغافورة، كمبوديا، كوريا، لاوس، منغوليا، إندونيسيا، اليابان وماليزيا، كما نجد الآن بعض الرهبانيات البوذية المتفرقة في بعض الدول الغربية أيضا"[1].

ويعود سبب هذا الانتشار إلى النشاط الدعائي الذي تميز به الرهبان والدعاة إلى البوذية في بدايتها، في مقابل محدودية هذا النشاط اليوم.

أما الديانات الأخرى، **كالزرادشتية** التي لها أتباع في إيران والهند، **والكونفوشية والطاوية** في الصين، **والشنتو** في اليابان...، هذه ديانات محلية ليس لها نشاط دعائي وسط الآخرين.

ثانيا: الأديان السماوية:

اليهودية: وهي الدين الذي بلغه موسى عليه السلام لبني إسرائيل، تختلف عن المسيحية والإسلام في النشاط الدعائي إذ تعتبر "ديانة مغلقة على (نسل بني إسرائيل) كما يدّعون، ولا يسمحون بأي شخص من أية طائفة في العالم أن يدخل في دينهم لذلك بقيت أعدادهم قليلة نسبة إلى أعداد أهل الديانات الأخرى"[2].

كما أن الكثير من الباحثين يعتقد بأن التبشير باليهودية كان مغلقا منذ القدم، وأن اليهود الذين ظهروا في مختلف الأقطار، ومنها الجزيرة العربية، إنما هم من اليهود الذين هاجروا من فلسطين، إلا أن هذا الاعتقاد يخالف الواقع، لأن جميع الدلائل تثبت أن الأحبار اليهود كانوا يعملون على حمل الناس من مختلف الأجناس والقوميات على اليهودية، وقد كان التبشير اليهودي قائما حتى أغلق باب الدعوة اليهودية في منتصف القرن الثالث عشر للميلاد"[3].

وبالمقابل فإن الدعاية اليهودية مضادة للديانتين السماويتين الأخرويتين الإسلامية والمسيحية، من خلال الإساءة إلى رموزهما وأماكن العبادة الخاصة بهما.

النصرانية: تعتبر الدين الأول في العالم من حيث الأتباع، نظرا للاهتمام المسرف بالدعاية لها في كل أنحاء العالم.

جاءت بعد اليهودية، والحديث عن النشاط الدعائي الذي حظيت به، لا ينفصل عن الدعوة التي قام المسيح عليه السلام قبل أن يرفع، وعيسى عليه السلام هو آخر نبي بعث قبل

---

(1) - موسوعة عالم الأديان، ج 05، بوبيليس، بيروت، ط2، 2005، ص11.

(2)- سعدون محمود الساموك، مقارنة الأديان، دار وائل، عمان، ط1، 2004، ص 146.

(3)- موسوعة عالم الأديان، ج7، ص171.

الرسول الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم، بعثه الله إلى بني إسرائيل بعدما تنكروا لشريعة موسى عليه السلام، وانخرطوا في الماديات والمعاصي، ﴿**وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين**﴾ [سورة المائدة آية 46].

فكان الغرض من بعثة عيسى عليه السلام ذا ثلاثة أوجه، أولا: إن اليهودية لانغماسها في الخرافات والوثنية والفساد بحاجة ماسة لإصلاح ديني واجتماعي...ثانيا: كان على عيسى أن ينذرهم بالكارثة الحتمية إن أصروا على عنادهم، وتمردهم، دون إصلاح نفوسهم ومجتمعهم، وثالثا: كان عليه أن يعلن لهم مملكة الله القادمة (لذلك أقول لكم أن مملكة الله ستنزع منكم وتعطى لأمة تؤتي ثمارها) (متى 43/21) [1].

ولذلك فقد تميزت دعوة عيسى عليه السلام بمايلي:

-توحيد الله تعالى: دعا عيسى عليه السلام إلى توحيد الله توحيدا مطلقا في الذات والصفات والأفعال وبين أن هذا التوحيد حقيقة توضحها خالقية الله لسائر الموجودات وقدرته الأزلية والأبدية"[2].

والقرآن يشهد أن عيسى عليه السلام لم يدع أحدا إلى اتخاذه إلها وعبادته من دون الله، وأنه ما خالف الأنبياء والمرسلين في دعوة التوحيد، يقول الله تعالى: ﴿**وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم**﴾ [سورة المائدة آية 116-117].

وجاء في إنجيل يوحنا الإصحاح الخامس، ما يشير إلى هذه الحقيقة: "كيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجد بعضكم من بعض، والمجد الذي من الإله الواحد لستم تطلبونه".

-الدعوة إلى العبادة: التوحيد الخالص يستلزم العبادة النقية المتجهة إلى الله الواحد بلا واسطة"[3].

---

(1)-محمد فاروق الزين، المسيحية والإسلام والاستشراق، دار الفكر، دمشق، ط2، 2002، ص 199.

(2)- أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1987، ص146.

(3)-مرجع نفسه، ص147.

فلا تدخل للأحبار أو الرهبان بين العبد وربه مادامت هذه العبادة لله وحده، حيث يقول المسيح عليه السلام: ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا﴾ [سورة مريم، آية 31].

ويورد الإنجيل قوله عليه السلام: "فعندما تصلي فادخل غرفتك وأغلق عليك بابك، وصلي إلى أبيك الذي في الخفاء وأبوك الذي يرى في الخفاء هو يكافئك"(متى 7/6).

-**إثبات الرسالة**: أكد عيسى عليه السلام لقومه أنه نبي مرسل من الله عز وجل فيقول: ﴿إني رسول الله إليكم﴾[صورة الصف آية6].

وفي الإنجيل: "الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني له الحياة الأبدية"(يوحنا 24/5) .

-**إثبات البعث**: دعا المسيح قومه إلى الإيمان بالبعث، حيث يحيي الله الخلائق في يوم القيامة من أجل مجازاتهم، وجاء في الإنجيل: "على أني أقول لكم إن كل كلمة باطلة يتكلم بها الناس سوف يؤدون عنها الحساب في يوم الدينونة فإنك بكلامك تبرر وبكلامك تدان" (متى 12 /36- 73) .

-**الدعوة إلى الأخلاق**: جاءت دعوة عيسى عليه السلام بقائمة من الأخلاقيات والقيم الروحية، كرد فعل على استغراق اليهود في ماديات الحياة، وفي ذلك يقول المسيح: ﴿وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا﴾[سورة مريم آية 32] .

وفي موعظة الجبل الواردة في الإنجيل العديد من التعاليم الأخلاقية الداعية إلى التسامح والمسالمة والإحسان إلى الغير.

-**دعوة خاصة لبني إسرائيل**: وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك محددا بأن رسالة عيسى عليه السلام تختص ببني إسرائيل وحدهم حيث يقول: ﴿ ورسولا إلى بني إسرائيل﴾ [سورة آل عمران آية 49] .

وفي الأناجيل يرد قول عيسى عليه السلام بأنه أُرسل إلى خراف إسرائيل الضالة حتى إن "كارن آرمسترونج" تقول: "إن العيسويين الأوائل نظروا إليه باعتباره موسى جديد، ومحيي إسرائيل جديدة"[1].

---

[1]-عرفان عبد الحميد فتاح، النصرانية، نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، دار عمار للنشر، عمان، ط1، 2000، ص38.

-التبشير بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم: كانت رسالة عيسى موجهة لقوم بعينهم وفي فترة زمنية محدودة، كباقي الأنبياء الذين سبقوه، ولذلك فإن رسالته بشرت بمن سيأتي بعده من الأنبياء، وهو محمد خاتم النبيين، وفي ذلك يقول القرآن ﴿**ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد**﴾ [سورة الصف آية 06] .

كما أن هذه البشارة موجودة في الأناجيل، حيث يورد يوحنا قول عيسى لحواريه: "ولكني أقول لكم الحق: من الأفضل لكم أن أذهب لأني إن كنت لا أذهب لا يأتيكم المعين ولكني إن ذهبت أرسله إليكم وعندما يجيء يبكت العالم على الخطيئة وعلى البر وعلى الدينونة..."(يوحنا 7/16) .

والمعين هو الترجمة الحديثة لكلمة البارقليط الواردة في النسخ القديمة لهذا الإنجيل، وقد ترجمت بالمعزي، المعين، ... ويقول النصارى إنها تعود لروح القدس، بينما المعنى الذي تعنيه كلمة البارقليط هو الشخص المحمود كثيرا، وهو محمد صلى الله عليه وسلم(*).

كان عيسى عليه السلام يشرح هذه المعالم لقومه، التي استوحاها من الإنجيل، الكتاب الذي أنزله الله عليه، فكان يلقي الخطب والمواعظ تبيانا لما في الكتاب، وتوضيحا لمغزى الرسالة، وكان خطابه ما بين ترغيب في الثواب وترهيب من العقاب.

ورغم المعجزات التي أجراها الله على يديه، من قبيل إحياء الميت وإبراء الأكمه والأبرص وخلق الطير...، ظلت طائفة كبيرة من اليهود على كفرها، بل همت به وعزمت على قتله، فرفعه الله إليه: ﴿**ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون**﴾| سورة آل عمران، آية 54-55] .

ولما رفع عيسى عليه السلام خلفه حواريوه في تبليغ رسالته، فكان عمنهم منصبا على "**دفع الخراف الضالة من بيت إسرائيل نحو طريق النجاة**"(1)، عملا بوصية المسيح "**لا تسلكوا طريقا إلى الأمم، ولا تدخلوا مدينة سامرية، بل اذهبوا بالأحرى إلى الخراف الضالة إلى بيت**

(*)- أنظر كتاب: تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب: لـ "انسلم تورميدا" المدعو بعد إسلامه عبد الرحمن الترجمان الذي يقول بأن سبب إسلامه كان هذا الإسم.

(1) شارل جنيبر، المسيحية نشأتها وتطورها، ترجمة عبد الحليم محمود، دار المعارف، ط3، ص72.

إسرائيل" (متى 10/5-6) ، حيث "كانت فكرة تبشير الوثنيين بعيدة كل البعد عن عقولهم"[1]، فكانوا يبشرون وسط اليهود في فلسطين وخارجها لما اضطروا للمغادرة بسبب الاضطهاد الروماني.

ثم جاء بولس[*] الذي أخرج النصرانية من نطاق المجتمع اليهودي ، ودفع بها إلى أن تكون ديانة عالمية[**]، وانطلاقا من ثقافته الواسعة وإلمامه بالحركات الدينية السائدة في عصره، ورغبة منه في إدخال الوثنيين في النصرانية، فإنه أدخل عليها تغييرات لم يأت بها المسيح ولا نادى بها الحواريون مثل التثليث، وألوهية المسيح، والصلب والفداء، كما ألغى المعالم الهامة التي نادى بها عيسى نفسه كالختان وعدم أكل لحم الخنزير، وعطلة السبت التي استبدلها بالأحد...

بهذه التعليمات أزال الهوة بين معتقده وديانات وأفكار الشعوب في تلك الفترة، فاستطاع أن يجذب إليه الوثنيين، ومنهم أتباع هذه الديانات، وقد ساعده على ذلك إتقانه للغة اليونانية ومعرفته بلغة أخرى أو أكثر، إضافة إلى قدرته الخطابية والإقناعية، وتكييف الخطاب مع الجماعة التي يكلمها، كما كان يقوم برحلات إلى دول أوروبية ويوجه رسائل إلى أهالي الكنائس التي أسسها، فبرز بهذه الصفات والأعمال أنشط داعية في تلك الفترة.

كما كان على وفاق مع الطبقة الحاكمة حتى لا تقف عائقا في طريقه، فأوجب على الشعوب الطاعة والخضوع للحكام، الذين كانوا يسعون لفرض السيطرة على الشعوب والأراضي، ووجدوا في الوحدة الدينية عاملا أساسيا لفرض السيطرة وبدا ذلك واضحا في عهد قسطنطين، الذي جعل النصرانية الديانة الرسمية في الإمبراطورية الرومانية، وبذلك "انتشرت رواية بولس عن النصرانية، في طول اليونان وعرضها ثم في أوروبا[2]، وقامت الكنائس وانبثقت عنها الجمعيات والبعثات التنصيرية والأديرة التي عملت كلها على نشر النصرانية، كما كانت الحروب

---

(1)– شارل جينيبير، المرجع السابق، ص72.

(*)-بولس: يعد المؤسس الحقيقي للمسيحية الحالية، لم ير المسيح في حياته و لم يأخذ شيئا عنه، كان من مضطهدي أتباعه، إلا أنه كما يروي عن نفسه تجلى له المسيح مرة على طريق دمشق وهو يلاحق النصارى فعاتبه على فعله ضدهم، وأمره بالتبشير به، فآمن به، وصار يبشر بالمسيح ابنا لله، وبالتعليمات الجديدة التي أدخلها على النصرانية.

(**)–انطلاقا من قول المسيح: فاذهبوا إذن وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الأب والإبن والروح القدس، (متى 19/28)، يزعم النصارى بأن المسيح قالها بعد صلبه وقيامته لعدم استجابة اليهود، مع أن التثليث لم يتقرر إلا في القرن الرابع ميلادي مما يجعل البعض يعتبرها فقرة مصطنعة أضيفت لهذا الإنجيل لم تكن موجودة في النسخ القديمة له.

(2) محمد عطاء الرحيم هيكل، تنصير بالإسلام، ترجمة وتعريب فهمي م شماس، ص ص 117 118.

التي اشتركت فيها الكنيسة مع الملوك والأباطرة وسيلة من وسائل نشر النصرانية، حيث تم فرضها بالقوة في أوروبا وخارجها، والحروب الصليبية ضد المسلمين مثال واضح على ذلك.

وبفشل الحروب الدينية التي خاضتها الكنيسة في الشرق الإسلامي وفي أوروبا، وبقيام حركة الإصلاح البروتستنتي أدرك "البابا جريجوري الخامس عشر" أن الوضع قد تغير ولم يعد مجديا فرض الدين بقوة السلاح، ولا بد من إجراءات جديدة تتوافق والظروف المستجدة.

وكان من جملة هذه الإجراءات أن "أعلن البابا جريجوري عن عزمه إنشاء هيئة دائمة تهدف إلى نشر العقيدة الكاثوليكية بشكل سلمي وبدون حروب.

وعلى هذا الأساس وفي 22 يونيو 1622 تم إنشاء هيئة للدعاية الدينية سميت بـــ:

The sacra congregation christino nomini propaganda

أو كما عرفت في ذلك الوقت باسم:

The sacra congregatio de propaganda fide[1]

وأصبحت هذه الهيئة مؤسسة تابعة للكنيسة الكاثوليكية مهمتها نشر العقيـــدة النصرانية في العالم الجديد وتقوية أواصرها وإحيائها في العالم القديم.

وبعد إنشاء هذه الهيئة "أصبحت الدعاية نشاطا يقوم على سياسة موحدة موجهـــة مـــن السلطة المركزية وتخضع للسيطرة بدلا من العمل المستقل الذي كان يقوم به أفراد مـــن رجـــال الكنيسة، وأصبح من مسؤوليات هيئة الدعاية الإشراف العام على مضمون وشكل الكتب الدينية المستخدمة في الدول غير الكاثوليكية، وتعليم الكرادلة والمسئولين الآخـــرين تكنيـــك النـــشاط التبشيري وأوجه نشاطه، وخلال سنوات قليلة وفي سنة 1627 أنشأ البابا أربان الثامن urban هيئة تدريبية للدعاية collegium urbanum لكي تعمل كمدرسة أو معهد للتدريب المركزي للمبشرين.

وكان عمل هيئة التدريب يتسم باتساع النطاق وكان موجها للجماعات (وليس للأفراد) الوثنية في الأمريكيتين والبروتستنتية في أوروبا، وقد تركت الهيئة أساليب تقديم المضمون في ذلك المجال، تقررها الظروف السائدة وتوجهها فقط مبادىء واسعة متصلة بالسياسة العامة وضـــعتها هيئة الدعاية لنشر الكاثوليكية[2].

---

(1) جيهان أحمد رشتي، مرجع سابق، ص12.

(2)– المرجع نفسه، ص13.

ويتضح مما سبق بأن عمل الكنيسة يتسم بالتنظيم والتخطيط في الدعاية للنصرانية، وكان مما أعدته لنجاح هذه الدعاية مشروعان كبيران:

"أحدهما: للتبشير بين أتباع الأديان الأخرى.

والثاني: لصد الهجوم عن الديانة المسيحية نفسها من مختلف النقاد، حتى يقنع بها أتباعها.

أما فيما يتعلق بالتبشير، فإن من الضرورات الأولى لديهم أن يعرف المبعوث لغة المرسل إليهم، وأن يدرس عاداتهم، وتقاليدهم، وديانتهم، ومواطن الضعف فيهم، والوسائل التي تجذبهم، وأن يعلم -فضلا عن ذلك- بعض مباديء الطب والخدمات العامة، ويعلم قبل ذلك وبعده طريقة الهجوم على الديانة المتوطنة، وأسلوب الدعوة للديانة المسيحية.

وأما صد الهجوم على المسيحية فيقوم على شيء خطير يعنينا - نحن المسلمين- أن نعرفه وهو الدراسة المستمرة المتجددة لأحدث الوسائل في تشويه الديانات الأخرى.

وقد برعوا في نشر الأضاليل عن كل دين حتى تتكون لدى الجمهور المسيحي فكرة أنه لا حقيقة لإيمان ما وراء ما تقدمه الكنيسة لروادها..!

وما نشر من أضاليلهم عن الإسلام لا يحصر ولا يعد"[1] .

والهدف من وراء ذلك تشكيك أتباعه به أولا، ومنع أتباع الديانات الأخرى ومنهم المسيحيين من الإقبال عليه.

الإسلام: جاء الإسلام بعد أن انقضت فترة ستة قرون من عمر النصرانية، ليصل من جديد الأرض بالسماء، حيث عرفت البشرية في فترة ما بين الديانتين انتكاسات نحو الوثنيات، وبعدا عن التعاليم السماوية التي عبثت بها أيدي المحرفين، كانت بحاجة إلى رسالة جديدة تصحح لها وجهتها وتخرجها من الظلمات إلى النور، وتقودها نحو التوحيد الخالص جوهر الإسلام، باعتباره (أي الإسلام) الدين الذي ارتضاه الله للبشرية من أول الرسل إلى خاتمهم ﴿**شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه**﴾[سورة الشورى، آية 13]، فقد ترابطت الدعوات فيما بينها، فكل دعوة تصدق بالسابقة وتسلم للآتية وصولا إلى الرسالة الخاتمة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن الكتاب الخاتم الذي أنزل عليه والمصدق والمهيمن على الكتب السماوية السابقة، حيث جمعت الدعوة الإسلامية في طياتها الصالح من النظم والأحكام والتشريعات في

---

[1]-محمد الغزالي، مع الله..دراسات في الدعوة والدعاة، نهضة مصر، ط6، 2005، ص60.

الدعوات السابقة وأكملت الناقص منها لتكون رسالة تامة، صالحة لكل الأزمان والأجناس والأجيال، خاصة وأن الله عزّ وجلّ تكفل بحفظ كتابها المصدر الأول لها، وبذلك لم تعد هناك حاجة لرسالة بعدها ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾[سورة المائدة، آية 03]

وباعتبار أن الدعوة الإسلامية تامة وخاتمة فهي عالمية، جاءت للبشر جميعا ﴿**قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا**﴾[سورة الأعراف، آية 158]، فهي "ليست تشريعا لجنس خاص من البشر، أو لإقليم معين من الأرض، أو لفئة خاصة من الناس، بل هي لكل إنسان في الوجود بغض النظر عن لونه أو جنسه أو لغته أو أرضه فلا عنصرية في هذه الدعوة، ولا عصبية في هذا التشريع، ولا طبقية في هذا الإسلام، وإنما الناس سواء كأسنان المشط ولا فضل لأحد إلا بالتقوى"[1].

وتبرز عالمية الدعوة الإسلامية من بداية البعثة النبوية، إذ كان "بلال" و"صهيب" من المسلمين الأوائل، وهما ليسا من العرب، كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعرض الإسلام على الوفود القادمين إلى مكة والمدينة ويرسل صحابته إلى القبائل والجماعات التي تعلن نيتها في دخول الإسلام، لتعليمها ودعوتها إليه، ويبعث بالكتب إلى حكام وملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام هم وأتباعهم.

ولا تتوقف عالمية الدعوة على الرسول الكريم وحده، بل تستمر بعده، فقد كانت وصيته في خطبة الوداع "ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب" حتى تكون الدعوة حركة دائمة، لا تتوقف بفناء الأجيال ولا تنحصر في حدود الزمان والمكان.

وقبل الوصية النبوية، كان الأمر الإلهي للمسلمين بإيصال الدعوة إلى من لم تبلغه ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾[سورة آل عمران، آية104]، فكان بذلك شعار الفاتحين الأوائل: " الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام"[2].

---

(1)- عبد الله ناصح علوان، فصول هادفة، في فقه الدعوة والداعية (سلسلة مدرسة الدعاة)، دار السلام، القاهرة، مج1، ط3، 2005، ص22.

(2)-الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، دار التقوى، القاهرة، ج7، ط1، 1999، ص42.

و لم يمض قرن من الزمان حتى امتدت الدولة الإسلامية من الصين شرقا إلى الأندلس غربا، لم يكن الإكراه وإشهار السيوف هو السبب في هذا الاتساع وإنما "كان مع الجيوش الإسلامية كتاب الله تعالى والعدل، والخلق الإسلامي، فكان الفتح، وكانت الدعوة الإسلامية القويمة، وكان دخول الناس في الإسلام أفواجا، وكان الناس يؤمنون بالله رغبا لا رهبا"[1]، حيث أن "الإعجاب بالإسلام في أحوال الفرد، والإعجاب بالإسلام في أحوال الدولة هو وحده السبب الفعال في تزاحم الخاصة والعامة على هذا الإسلام وارتضائهم له"[2].

فشرق إفريقيا واندونيسيا وبلاد الشرق الأقصى لم يدخلها المسلمون غزاة، وإنما استطاع التجار بالخلق الطيب، والموعظة الحسنة، والإقناع، ترويج الإسلام هناك مثلما راجت بضاعتهم، فاحتكاك الأجناس الأخرى بمسلمين يقدمون صورة صافية عن دينهم، أسهم ولا زال في إسلام العديد من الناس في مختلف أنحاء العالم.

ورغم التحديات التي واجهت الأمة الإسلامية بهدف عرقلة مسيرة الدعوة الإسلامية في الداخل والخارج، استمر الإسلام في الانتشار "لأنه في ذاته حقائق تدعو بذاتها وفيها برهان صدقها ودليل العرفان بحقها"[3].

وقد شهدت الدعوة الإسلامية في العقود الأخيرة، تعزيزا لنشاطها، حيث نهض المسلمون بواجب الدعوة على جبهتين؛ في الداخل بتصحيح المفاهيم والتوعية والإرشاد حتى تتم إقامة الدين كما ينبغي، وفي الخارج بربط الجاليات المسلمة بدينها وتراثها وتحصينها من مؤثرات المجتمع الأجنبي، وكذا الدعوة وسط الأجانب الذين لم يعتنقوا الإسلام بعد.

ووسائلهم في عرض وتبليغ الدعوة الإسلامية عديدة منها: القدوة، الموعظة، التعليم، المحاضرات، ووسائل الإعلام التي تعد بمثابة منابر يخاطب من خلالها الدعاة الجماهير في مختلف أنحاء العالم، فضلا عن المراكز الثقافية والخيرية، وملتقيات الوعظ والإرشاد، وتفعيل دور المسجد بإنشاء ملحقات مختلفة النشاطات والخدمات.

---

(1)– محمد أبو زهرة، الدعوة إلى الإسلام تاريخها في عهد النبي والصحابة والتابعين والعهود المتلاحقة وما يجب الآن، دار الفكر العربي، د.ت، ص89.

(2) – محمد الغزالي، مع الله، مرجع سابق ، ص 237.

(3)–محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص16.

2/2-3-الدعاية الدينية ووسائل الإعلام:

لم يعد الداعية الديني كما في القرون السابقة، يقف في إحدى الساحات ويخطب في عدد من الناس لا يزيد عددهم عن بضعة آلاف، بينما اليوم فإن وسائل الإعلام تنقل الرسالة الدينية إلى ملايين الناس في لحظة واحدة، دون أن ينتقل الداعية إليهم.

وتقدم وسائل الإعلام خدمة مزدوجة للدين، فهي من جهة تعمل على "الحفاظ على التراث الديني من نصوص وطقوس وشعائر"[1]، ومن جهة أخرى فهي تحقق للدين الانتشار الواسع حتى في المناطق التي لا يستطيع الداعية أن يصل إليها، بل وتكاد تصبح وسائل الإعلام هي مصدر المعلومة الدينية حيث "يزداد عدد الأفراد في كل مكان خاصة في البلدان الصناعية الذين يتعلمون الدين وفق ما تمليه وسائل الإعلام عليهم أكثر مما تعلموه في صغرهم بطريق التربية وممارسة العبادات"[2].

ويتفاوت حجم الدعاية الدينية في وسائل الإعلام، من مجرد فقرات وأركان في الوسائل العامة إلى أن يشغل المساحة كلها في الوسيلة الإعلامية المتخصصة.

كما يمكن أن تكون هذه الدعاية الدينية، دعاية صرفة لدين معين دون التطرق للأديان الأخرى، أو دعاية لدين وضد دين آخر،كحال الدعاية النصرانية التي تروج لأفضلية النصرانية وتشوه صورة الإسلام وباقي الديانات الأخرى في بعض الوسائل الإعلامية.

ويتم تبليغ الدعاية الدينية عبر الأشكال الإعلامية والقوالب الفنية، التي تضفي نوعا من الجاذبية على الرسالة الدينية، إذ تبعدها عن أسلوب التلقين والوعظ المباشر، لاسيما إذا تم تمريرها عبر فيلم سينمائي، أو مسلسل تلفزيوني، أو رسوم كرتونية للأطفال، أو رسوم كاريكاتورية، إضافة إلى البرامج الإذاعية والتلفزيونية والقوالب الصحفية المعهودة.

وعادة ما تتمحور الدعاية الدينية حول الطقوس والتعاليم الدينية، الأحداث والقضايا الدينيـــة، الشخصيات الدينية، والمعالم السياحية الدينية.

ويقوم على برامج الدعاية الدينية إعلاميون متخصصون، أو مثقفون ثقافة دينية، أو رجال دين كمقدمين أو ضيوف.

---

(1)-نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، " سلسلة عالم المعرفة" المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2001، ص ص 382-383.

(2) -Congrès mondial sur « Médias et religion : Un Risque ou une chance? » www.ucip.ch /ui/7/2007 09 F. pdf

الفصل الثالث

التنصير

تمهيد

1/3-التنصير: أسبابه، وسائله، اهدافه

1/3-1- المد التنصيري في العالم العربي والإسلامي

1/3-2- أسباب التنصير

3-1-3- وسائل التنصير

1/3-4-شبهات المنصرين حول الإسلام

1/3-5-أهداف التنصير

2/3-التنصير ووسائل الإعلام

2/3-1-الإستراتيجية الإعلامية التنصيرية

2/3-2- التنصير والمطبوعات

2/3-3-التنصير والإذاعات

2/3-4-التنصير والأنترنت

3/3- التنصير والبث الفضائي

3/3-1-البث الفضائي المباشر

3/3-2- القنوات الفضائية التنصيرية العربية

3/3-2-1-التعريف بالقنوات الفضائية التنصيرية العربية

3/3-2-2-الدعاية الدينية في القنوات الفضائية التنصيرية العربية

3/3-2-3-خطورة القنوات الفضائية التنصيرية العربية وأهدافها

3/3-2-4-سبل مواجهة القنوات الفضائية التنصيرية العربية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيـــــد:

بدأ التنصير بمحاولات بولس إدخال المجتمعات الوثنية من غير اليهود في المسيحية، حيث أنه جعل منها ديانة عالمية وفتح الباب أمام الجميع لاعتناقها.

ولما ظهر الإسلام في شبه الجزيرة العربية، كانت المسيحية هي ديانة الإمبراطورية الرومانية الرسمية، والتي رأت فيه خطرا يهدد نفوذها نظرا لسرعة انتشاره وإقبال الناس عليه. فسعت لمحاربته بشتى السبل وكان الصدام الأول منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوتي "مؤتة" و"تبوك"، بعد أن رفض هرقل ما جاء في كتاب الرسول الكريم وهو يعلم بأن ملكه زائل على يد أتباع هذا الرسول.

ثم توالت الاشتباكات وعرفت ذروتها في الحروب الصليبية التي شنتها أوروبا المسيحية مجتمعة طيلة قرنين من الزمان، ولما لم تفلح في الاستيلاء على بلاد المسلمين واستعادة بيت المقدس وتنصير المسلمين بقوة السلاح. اتجهت إلى حرب جديدة هي حرب الكلمة، في خطة طويلة المدى من خلال تشويه عقيدة المسلمين والافتراء على نبيهم وكتابهم.

وهكذا لم يعد التنصير دعوة للمسيحية فقط باستغلال الوسائل المادية والخدمات المختلفة، بل صار يلازمها التنفير من الإسلام عن طريق نشر الافتراءات حوله، ليس في العالم الإسلامي فحسب، بل في كل مكان حتى تكون سدا أمام الاستجابة لدعاة الإسلام.

وتقدم وسائل الإعلام الدعم الأكبر للتنصير، حيث تشهد تطورا وتقدما من حيث الكم والنوع، خاصة الفضائيات المتخصصة في التنصير، لتتضافر مع وسائل التنصير الأخرى التقليدية والمباشرة، وتحدث تغييرات في علاقة المسلمين بدينهم.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1/3-التنصير: أسبابه، وسائله، أهدافه:

1/3-1- المد التنصيري في العالم العربي والإسلامي:

لم يكن الوجود التنصيري في البلاد العربية والإسلامية حديث العهد، بل يعود إلى قرون سابقة؛ وابتداء من القرن السادس عشر دب نشاط جديد في الحركة التنصيرية في البلاد العربية والإسلامية، ساندها في ذلك عوامل معينة، وإن لم تظهر نتائج عمل المنصرين بشكل جلي في ذلك الوقت، فإنها تحققت على المدى البعيد وبشكل خطير.

حيث سمحت الكشوفات الجغرافية، التي تزعمتها اسبانيا والبرتغال بعد خروجهما من دائرة العالم الإسلامي بإيجاد مناطق جديدة توسع من نفوذ النصرانية، فكانت كل رحلة كشفية تصطحب معها عددا من المنصرين ليعملوا على نشر النصرانية في البلدان التي يصل إليها الرحالة الذين كانوا هم أيضا دعاة ومنصرين في الأصل، وتركز نشاطهم بكثرة في جنوب شرق آسيا أين كان الإسلام قد استقر في مناطق شاسعة هناك، ولم يكن الهدف التجاري فقط هو الذي دفع الإسبان والبرتغاليين للقيام بالرحلات الكشفية، -كما يقول الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى- بل "امتزج به هدف ديني خاصة وأن بابا روما كان يود توجيهه لتطويق العالم الإسلامي وتوطين أقدام المسيحية في الشرق الأوسط والهند"[1].

كما فتحت الامتيازات التي منحتها الدولة العثمانية للأوروبيين والأمريكيين لحماية رعاياهم -ابتداء من القرن 16م- الباب واسعا أمام تدفق الإرساليات التنصيرية من مختلف الطوائف المسيحية إلى بلاد الشام أين أقاموا مؤسساتهم الدينية والتعليمية...ونجحوا في استقطاب أبناء المسلمين إليها حتى أنه إن لم يكن آنذاك تحول كبير إلى النصرانية، فإن الحياة الغربية بكل أبعادها قد حلت بديلا في المشرق الإسلامي، وفي الأخير عمت هذه الظاهرة أقطار العالم الإسلامي الأخرى.

ولما كانت دول الخليج العربي من المناطق المغلقة أمام التنصير، وانطلاقا من ورود حديث نبوي شريف يمنع التعبد بغير دين الإسلام في جزيرة العرب، فإن المنصرين تسللوا إلى الخليج العربي تحت الغطاء الطبي، ووصلوا إلى البصرة في 1891م و من ثم انتشروا في باقي دول الخليج ودخلوا

---

(1)- أنور الجندي، الضربات التي وجهت للانقضاض على الأمة الإسلامية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1998 ص161.

الرياض في 1914م بحجة تقديم المساعدة الطبية للعائلة المالكة إلا أن الملك لم يسمح لهم بالبقاء مشيرا إلى أنه سيستدعيهم إن احتاج لخدماتهم.

ثم جاء الاستعمار الذي شكل على الدوام الغطاء الأكبر للعمليات التنصيرية، حيث استقدم مع جنوده جيوشا من المنصرين وزعهم على أنحاء البلاد المحتلة، ووفر لهم الدعم والحماية فرصد لهم الأموال والأراضي، وحول المساجد إلى كنائس، وحمل أبناء المسلمين إلى المنصرين ورجال الدين النصراني لتحويلهم إلى النصرانية.

ورغم ذلك، فإن أغلبية البلاد الإسلامية كانت عصية على التنصير، و لم يرتد أبناؤها لقاء الغذاء والدواء إلا القليل.

/ أما اليوم فإن ظاهرة التنصير تكتسح البلدان الإسلامية، بل إن المنصرين يتعقبون آثار المسلمين أينما كانوا سعيا وراء تنصيرهم.

وأمام استفحال هذه الظاهرة يلفت المتابعون لملف التنصير إلى ضرورة الاتعاظ بما فعلته البعثات التنصيرية في الدول الإسلامية "فالفلبين تعد فردوس الإسلام الثاني، الذي فقدوه بعد خروجهم من فردوس الأندلس، وذلك بعدما نجح المبشرون الأسبان والأمريكيون في إعادتها للمسيحية مرة أخرى، حتى أن اسم العاصمة الحالية "مانيلا" هو تحريف لاسمها العربي "أمان الله"[1].

كما انخفضت نسبة المسلمين في مالاوي من 66 % إلى 17 % خلال خمسين سنة من أعمال التنصير، وتم انفصال تيمور الشرقية عن اندونيسيا بعد ثلاثة قرون من التنصير.

وهذه النتائج وغيرها لم تتحقق صدفة وإنما بعد تخطيط وتنظيم جهود؛ إذ أن المنصرين يضعون مخططات مختلفة المدى لتنصير شعب مسلم أو بعض فئاته، فمن مخططاتهم هذه: إدخال 10 % من المغاربة إلى النصرانية حتى عام 2020، والمخطط نفسه رسم للعمل به في تركيا، بينما إندونيسيا فيأملون في تنصير نصف شعبها بنهاية عام 2017، ولما فشلوا في تنصير إفريقيا بحلول العام 2000 وضعوا موعدا جديدا يمتد من 2010 إلى 2015،....

وقد بدأت تتجلى على الأرض أولى نتائج هذه المخططات فبلدان المغرب العربي -وبالأخص الجزائر والمغرب- التي صمدت أمام محاولات الاستعمار في تغيير وطمس الهوية الإسلامية والعربية لها، صارت اليوم أبوابها مشرعة أمام المنصرين الذين يفدون عليها بالمئات

---

(1) مصطفى عبد الجواد، هدفهم كنيسة في مكة، www.Tanseer.com/news-view-23.html.15/12/1428 .

والذين يتعرضون للفئات الفقيرة، والشباب خاصة، من خلال توزيع الأناجيل والمطبوعات والأقراص بلغات مختلفة، وتقديم المساعدات الطبية والمالية....فكانت النتيجة ارتداد الآلاف منهم عن الإسلام.

وما يحدث في العراق وأفغانستان ليس مختلفا عن ذلك، حيث تعمل المئات من المنظمات التنصيرية فيها تحت حماية الاحتلال متعدد الجنسيات، وتتخذ من نشاطها الإغاثي وسيلة للتنصير، "وحسب مجلة تايم الأمريكية فإن "ريتش هايني" من منظمة "داون" التنصيرية، قال بكل وضوح، إن الحركة التبشيرية الإنجيلية لم تحصل على فرصة جيدة منذ أكثر من عقد مثلما هو الحال في العراق حاليا[1].

كما أن الظاهرة انتشرت في بلاد المشرق، رغم أن بها نسبا معتبرة من النصارى، وحقوقهم مكفولة. إلا أنها تشهد توافد المنظمات التنصيرية التي لا تعمل فقط بين المسلمين، بل حتى بين النصارى، وهذا ما تعرفه الأردن حيث أشار مجلس رؤساء الكنائس فيها، إلى وجود نحو أربعين فرقة تعمل في المملكة تحت غطاء الجمعيات الخيرية، إلا أنها في الواقع "تقوم بأعمال تنصيرية بأساليب تثير النعرة الدينية وتضع الفتنة بين المواطنين الأردنيين مسيحيين مسيحيين ومسيحيين مسلمين"[2]

أما في مصر فإنه يتم الاستقواء بالكنيسة الأرثوذكسية التي "تتهم بالقيام بعمليات تنصير منظمة لمسلمين بأموال رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس"[3]، بالإضافة إلى التنصير الذي تشرف عليه وتنفذه المنظمات التنصيرية الأجنبية إذ يتواجد العشرات منها في مصر، كما يمارس العمال الأجانب التنصير تحت غطاء أعمالهم، وقد اعترفت المنظمة الإنجيلية الأمريكية "سماريتان بيرس" والتي يترأسها "فرانكلين جرام" بأنشطة لها في مصر، وقد أكدت هذه المنظمة أنها قامت بهذا العمل في العديد من الدول العربية والإسلامية الأخرى، كالأردن وفلسطين ولبنان والعراق وأفغانستان[4].

---

(1)-محمد الباهلي، التنصير أدوات وأجندات.www.alarabiya.net/views/2008/16/51044.html

(2)حملات التنصير تجتاح الشرق الأوسط ومغلفات التبشير تصل إلى البيوت www.syrantime.com/2008/03/12 occuring/2054.html

(3)-المرجع نفسه.

(4)-محمد الباهلي، المرجع السابق.

وأمام الضغوطات الدولية لاحترام الحقوق الدينية وحرية الممارسات الدينية، شرعت بلدان الخليج العربي في تشييد الكنائس وتخصيص المساحات الشاسعة لبناء الكنائس وملحقاتها من دور وشقق رغم أن نصارى هذه البلدان لا يتجاوزون العشرات ومع ذلك تشهد توسعا في بناء الكنائس للعمال الأجانب، ولتكون وسائل للتنصير في هذه البلدان، حيث بدأت ترد أنباء عن تنصر خليجيين ومنهم السعوديون.

ولا يتوقف التنصير عند هذه المناطق فقط، إذ يستهدف المنصرون المناطق الإسلامية المضطربة في جنوب شرق آسيا وإفريقيا.

وتأتي الوثيقة التي نشرها الفاتيكان في ديسمبر 2007 والتي أطلق عليها "حق الكنيسة الكاثوليكية في نشر رسالتها التبشيرية" دعما لمزيد من أعمال التنصير حيث نبه النصارى فيها إلى أن نشر الإنجيل حق وواجب وذكرهم بأن "المسيحية دائما متداخلة مع تنصير غير المسيحيين حتى لو كان الثمن هو الشهادة[1].

3/1-2- أسباب التنصير:

-تردي الأوضاع الاقتصادية في بلدان العالم الإسلامي، وتفاقم المشكلات الاجتماعية، وانتشار بؤر الفقر، واتساع البطالة في أوساط الشباب خاصة، وبروز مشكلات الزواج، والمسكن، والحياة الكريمة...، ما يدفع بهم إلى البحث عن مخرج يخلصهم من هذه الأزمات، فيجدون لدى الجماعات التنصيرية الأموال ووعود العمل والهجرة إلى البلدان الغربية، وتكون عقيدتهم ضريبة لكل ذلك.

ففي أعمال مؤتمر تنصير العالم الإسلامي المنعقد عام 1978 بكولورادو المنشورة بعنوان "خلاصة الإنجيل والإسلام" تم التأكيد على ضرورة استغلال ظروف العالم الإسلامي الذي يمر بحالة من التمزق الاجتماعي والسياسي، ولذلك يوجد لدى المسلمين اليوم استعداد قلبي وعقلي لتقبل رسالة المسيح"[2].

-الفراغ الروحي، وقلة الوعي بالمفاهيم والتعاليم الإسلامية الصحيحة، والتخلي عن تطبيقاتها من قبل الكثير من المسلمين، بسبب تقصير الدعاة في أدوارهم التوعوية والإرشادية، وأنظمة الحكم العلمانية، والأوضاع الأمنية التي تفرض مزيدا من القيود على المؤسسات الدينية.

---

(1)- حملات التنصير تجتاح الشرق الأوسط ومغلفات التبشير تصل إلى البيوت، مرجع سابق.

(2)-عبد السلام بلاجي، التنصير..تعمير للجيوب أو كسب للقلوب، 2008/03/06، www.Aljazeera .net

-الدعم المادي والقانوني الذي تحظى به الجماعات التنصيرية من قبل المواطنين الغربيين، و المؤسسات المختلفة الغربية والقوانين والمواثيق التي تسهل أداء أعمال هذه الجماعات كقانون الحرية الدينية(*).

-الاحتلال، حيث أن المحتل يجر وراءه جيوش المنصرين، ومنه تستمد العون والتأييد على رسوخ أقدامها، وتثبيت نفوذها. وهذا ما عمل عليه سابقا، ويجري الآن في مناطق الاحتلال في أفغانستان: وأشهر مثال هو المجموعة الكورية التي اعتقلتها "طالبان" واتهمتها بالتنصير تحت غطاء المساعدات الإنسانية.

وفي العراق هناك من يعد الاحتلال الأمريكي "فرصة تاريخية لانقاذ (الأرواح الحائرة) من العراقيين، وذلك من خلال تنظيم حملات تنصيرية تحت مظلة تقديم معونات الإغاثة الإنسانية"(1).

-إتهام الإسلام بـ" الإرهاب" والعنف، خاصة بعد أحداث9/11، التي نسبت إلى المسلمين إعدادا وتنفيذا. إضافة إلى أعمال ارتكبت في مناطق أخرى من العالم نسبت أيضا إلى المسلمين، ما ولّد شعور الخوف من الإسلام، واتخاذ إجراءات صارمة ضد المسلمين حيث تحدثت صحيفة "لوموند" الفرنسية في أحد أعدادها، على "أن التوقيت أصبح مناسبا للتبشير بالنصرانية بسبب ما أسمته "بتورط العديد من الجماعات الإسلامية في الإرهاب"(2).

ومن تداعيات هذه الأحداث، التضييق على المنظمات الإغاثية الإسلامية، سواء داخل دول الغرب، أو حتى داخل العالم الإسلامي، حيث تتهم بأنها تدعم الجماعات المتطرفة. وأدى الأمر في النهاية إلى مصادرة أموال بعضها، وإغلاق بعض منها، ووضع أسماء مسؤوليها على قوائم الإرهاب، وحتى لا تخرج المدارس أفواجا من "الإرهابيين"، جاء تعديل مناهج التربية والتعليم، وحذف آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، خاصة تلك التي تحض على الجهاد ومقاتلة الكفار.

(*)-أقر قانون الحرية الدينية الدولية في أكتوبر 1998 الذي أقر إنشاء مكتب الحرية الدينية الدولية، وهو الذي يصدر التقرير السنوي حول وضع الحرية الدينية والاضطهاد الديني في كافة دول العالم في سبتمبر من كل عام.

(1)-إسلام محمود، حملة تنصيرية في العراق تتسلل بين ركام السياسة، مجلة الفرقان، ع 277، 28 ذو القعدة 19/1424 يناير 2004، ص 13.

(2)-منير حسن منير، حرب التنصير في المغرب العربي وقائع و أرقام و إفادات، مجلة الرابطة، ع 480، جمادى الأولى 1427/ يونيو 2006، ص 23.

-الحقد الدفين لدى المنصرين على الإسلام و المسلمين، حيث أنهم لم ينسوا هزائمهم أمام المسلمين في حروبهم المتتالية ضدهم، وعدم تمكنهم من بلاد الإسلام. كما تثير في نفوسهم قوة الإسلام الذاتية على الانتشار الخوف منه، وهذا ما تعبر عنه الدراسات الإحصائية لتعداد المسلمين "ففي الموسوعة العالمية الجديدة للأديان لمؤلفها (دافيد باريت) و(تود جونسون) ذكرا أن الإسلام يحقق توسعا مرموقا وأن النصرانية تفرقت إلى فرق مذهبية بلغت 38830 فرقة، وقالا: إن الإسلام هو الدين الثاني في العالم ولا يغيب عنا ما أعلنه الفاتيكان نفسه مؤخرا أن عدد المسلمين تجاوز عدد النصارى الكاثوليك" [1].

-تأثر المسلمين خاصة الأجيال الحديثة بحملات الغزو الفكري، السياسي، الاجتماعي..، وميلهم إلى تقليد الغرب، وانتقالهم من نمط تقليدي إلى نمط حديث ترفي أضعف ارتباطهم بالإسلام، وهذه الخطوات من شأنها أن تؤول في النهاية إلى نشر عقيدة الغرب بين المسلمين، واعتناقهم لها.

-ضعف الحكام المسلمين، وتساهلهم أمام الجماعات التنصيرية، والسماح لها بالدخول إلى بلـــدانهم، وإقامة مؤسساتهم، لذلك اعتبر "أبو إسلام أحمد عبد الله" المتخصص في الشأن التنصيري: "أن صمت الأنظمة المغاربية، قد نشط حركة التنصير، مما يجعلها عاجزة عن مواجهة هذه المخططات انطلاقا من مخاوف من إدانتها دوليا أو تراجع الدول الأوروبية عن ضخ استثمارات في اقتصادياتها المنهارة أو إدانة سجلها في مجالس حقوق الإنسان"[2].

وكنموذج عن بلدان العالم الإسلامي الذي استفحلت في ظاهرة التنصير بشكل مثير، أجرى موقع حركة "التوحيد والإصلاح المغربية" استطلاع عن أسباب تنامي ظاهرة التنصير بالمغرب (إلى حدود يوم السبت 23 أبريل 2005) فجاءت النتائج كالآتي:

"أرجعت نسبة 38.25% أن السبب يعود إلى استغلال الظروف المادية والاجتماعية، فيما أكدت نسبة 29.49% أن ضعف الثقافة الإسلامية والحصانة الذاتية هو السبب في الظاهرة، فيما ذهبت آراء نسبة 19.35 % إلى أن التساهل الرسمي مع المنصرين الأجانب هو السبب.

---

(1)-حرب تنصير المسلمين وواجبنا نحوها، 2008/05/23، www.islamway.com، نقلا عن مجلة البيان اللندنية.

(2)-أحمد عبد الرحمن، منظمات التنصير تثبت سمومها في المغرب العربي، مجلة الفرقان، ع 483، 16 ربيع الأول 1429/24 مارس 2008، ص 31.

ويأتي تقصير العلماء والدعاة، وتشويه صورة الإسلام لدى بعض المغاربة في المراتب الدنيا بنسب 11.06 % و 1.84 % على التوالي"[1]

3-1/3- وسائل التنصير:

-**الدعوة المباشرة للنصرانية**: تعتمد هذه الوسيلة على الاتصال الفردي والوعظ العام في الكنائس والأماكن العامة لتعريف الناس بالمسيح وتعاليمه وحواريه، لإقناعهم باعتناق النصرانية، ويقوم بهذه المهمة منصرون متفرغون من الجنسين"[2] .

-**بناء الكنائس**: وذلك في كل بلد إسلامي يتواجد فيه نصارى، ولو لم يتجاوز عددهم العشرات، ومن المعروف أن النصارى في بلاد الغرب لا يتوجهون إلى الكنائس، بينما في العالم الإسلامي هناك حرص شديد على تشييد الكنائس لتكون بؤرا للتنصير، خاصة وأن القداس في بعض البلدان الإسلامية لا يقام يوم الأحد، وإنما يوم الجمعة لتشويش المسلمين، وجذبهم إلى الكنيسة، كما تسمح هذه الكنائس باتخاذها مبررا لتمكين النصارى من حقوق وامتيازات في البلد الإسلامي.

-**التعليم**: يعتبر أشد وسائل التنصير أثرا في بلاد المسلمين وغيرها، فقد فتح المنصرون المدارس الكثيرة ابتداء من رياض الأطفال وانتهاء بالجامعات، لما لها من دور في التغيير العقدي والثقافي والاجتماعي.

ويوضح المنصر "هنري جسب" الغاية من تأسيس المدارس، بأنها ليست توفير التعليم الجيد وتخريج خيرة العلماء والأطباء...وإنما هي "قيادة الناس إلى المسيح وتعليمهم حتى يصبحوا أفرادا وشعوبا مسيحية"[3].

وتأسيس الجامعات لا يقل أهمية عن المدارس، فهو الذي يساعد على الوصول إلى الطبقة المثقفة، ومنها تتسرب الأفكار المسيحية إلى شعوبها خاصة إذا تمكنت من المناصب العليا في بلدانها. فأسسوا لذلك الكلية السورية الإنجيلية في بيروت عام 1862، وهي الجامعة الأمريكية اليوم، ثم أسسوا الكلية الأمريكية في القاهرة في 1920 (تأسست باسم مدرسة لنكولن للدراسات)،

---

(1)-الحسين السرات، المهمة المزدوجة في المغرب: التنصير و التجسس1426/04/8www.almoslim.net/mode/85561.

(2)-الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، ص 249.

(3)-عمر فروخ، مصطفى خالدي، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، المكتبة العصرية، بيروت، 1986، ص 66.

لتكون إلى جانب الأزهر بالإضافة إلى كلية روبرت في اسطنبول، والجامعة الفرنسية في لاهور (الهند سابقا)، وجامعات أخرى في مختلف البلاد الإسلامية.

ويأتي تأسيس المؤسسات التعليمية انطلاقا من مبدأين:

*المبدأ الأول: بث وتزيين العقائد والشرائع والطقوس وأنواع السلوك النصرانية بمختلف الوسائل، للتحبيب بها مهما كانت مناقضة للأسس العقلية ولأسس المعرفة العلمية الإنسانية أو غير محققة لخير الإنسان وسعادته.

والتشكيك المستمر بمبادئ الإسلام وعقائده وشرائعه ونظمه، وتزييف الحقائق حول الإسلام تشويها له وحول النصرانية المحرفة تزيينا لها.

*المبدأ الثاني: تعليم العلوم الكونية التي تخدم الحياة الدنيا، على أسس علمانية بعيدة عن أية مقارنات بينها وبين ما جاء في الدين تفاديا لواقع المتناقضات التي بين مقررات العلوم الكونية ومقررات نصرانيتهم المحرفة[1]

-المساعدات الإنسانية[*]: منذ أن أنشأ الأمريكيون عيادة طبية في سيواس (تركيا) عام 1859، تنبهوا إلى الإعانة التي يقدمها الطب للتنصير، فاهتموا بإنشاء المستشفيات والمستوصفات، وتوجيه الأطباء المتنقلين، والمستوصفات المتنقلة.

حيث يستطيع الطبيب "أن يصل بتبشيره إلى جميع طبقات المسلمين بواسطة المرضى الذين يعالجهم، ثم إنهم فرضوا أن يكون الطبيب المبشر"نسخة حية من الإنجيل" إن بإمكانه أن يغير الذين حوله ويجعل منهم نصارى حقيقيين أو أن يترك في نفوسهم أثرا عميقا على الأقل"[2].

كما يعمل المنصرون على استثمار الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السيئة للمجتمعات الإسلامية باعتبارها المناخ الملائم لعمل حركات التنصير، فيهتمون بالمجتمعات النامية التي تكثر فيها الأمية، وينتشر فيها الفقر والمرض، لاستغلال حاجاتهم بتقديم الغذاء، والدواء، والكساء، والعمل. كما تمنحهم هذه الظروف فرص تصيد اللقطاء والمشردين وأصحاب الأزمات المختلفة ، وكذلك الذين فقدوا أهليهم في الحروب والفتن، والمجاعات والكوارث الطبيعية.

---

[1]-عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، غزو في الصميم، دار القلم، دمشق، ط4، 1996، ص196.

[*]-المساعدات الإنسانية لا تمثل إلا طريقا لفرض العقيدة النصرانية ففي مجاعة 1983 التي عرفتها اثيوبيا، ترك المنصرون الناس يموتون جوعا لرفضهم التنصر ، و في شرق السودان حفروا بئرا وبنوا مستوصفا في إحدى القرى ولما رفض الناس توزيع الإنجيل، دفنوا البئر وهدموا المستوصف.

[2] عمر فروخ، مصطفى خالدي، مرجع سابق، ص 59.

وتقف كارثة تسونامي شاهدة على استغلال الحركات التنصيرية لها لتنصير سكان جنوب شرق آسيا من مختلف الديانات، فقد جاء في تقرير لجريدة "كريستيان ساينس مونيتور" الأمريكية ذات الجذور الدينية النصرانية "أن بعض الجمعيات تقدم المساعدات ثم تسأل الناس: هل تعرفون لماذا حدثت لكم هذه المصيبة؟ ثم تقدم شروحا دينية مسيحية وتدعو الناس للتجمع من أجل أداء صلاة، وبالطبع تكون هذه الصلاة على الطريقة المسيحية"[1].

وجاء في نداء لجمع التبرعات على الموقع الإلكتروني لجماعة "المساعدة العالمية" أن "المساعدة العالمية تعمل مع مسيحيين إندونيسيين يريدون غرس المبادئ المسيحية في أسرع وقت ممكن في الثلاثمئة طفل مسلم الذين تقل أعمارهم جميعا عن 12 سنة والذين فقدوا آباءهم في كارثة تسونامي".[2]

وفي هذا الصدد تبرز أيضا قضية جمعية "آرش دو زوي" الفرنسية التي اختطفت مئة وثلاثة أطفال من تشاد والسودان وباعتهم لأسر فرنسية، ومن المؤكد فإن هوية الطفل لن تبقى كما هي في فرنسا.

كما يقدم المنصرون وعودا بالعمل في المهجر، وتسهيل الهجرة إلى هناك، حيث "تغدق بعض القنصليات الأوروبية تأشيرات الدخول إلى بلادها بسهولة كبيرة على من يقدم نفسه إليها من المغاربة على أنه نصراني مضطهد"[3].

-الوسائل السياسية والعسكرية: في مؤتمر لنكاو بالهند عام 1911 تحدث زويمر[*] عن الانقسام السياسي الحاصل في العالم الإسلامي آنذاك، كيف أنه فتح أبواب العالم الإسلامي على مصاريعها أمام الإرساليات التنصيرية. كان ذلك في بداية القرن الماضي حيث كانت معظم دول العالم الإسلامي تحت السيطرة الاستعمارية التي توفر المناخ المناسب لعمل حركات التنصير.

أما اليوم، فإن العالم الإسلامي يشهد اضطرابات سياسية تفتح أبوابه من جديد أمام المنصرين؛ في الجزائر استغلوا أزمة تسعينيات القرن الماضي، ودخلوا البلاد وتوزعوا في ولايات مختلفة، وتمركز نشاطهم بشكل كبير في القبائل أين تطالب حركات أمازيغية بالانفصال.

---

(1)-عبد الواحد خالد الحميد، الهيئات التنصيرية..واستغلال المأساة، جريدة الرياض، 22 ذي الحجة 02/1425 فبراير 2005، ع13372، www.alriyadh.com/2005/02/02/article35880.html .

(2)-وحدة الاستماع والمتابعة، تنصير أيتام "تسونامي" في آتشيه، 2005/01/13، www.Islamonline.net

(3)-أسامة عبد السلام، المغرب حملات تنصير، 2008/02/21. www.Ikhwanonline.com

(*)-صموئيل روبرت زويمر(1867 -1952) مبشر أمريكي، يعد من أبرز قادة الحركة التنصيرية في أواخر القرن 19 وأوائل القرن 20.

في السودان يجري العمل على فصل الجنوب، وإقامة دولة نصرانية فيه تمتلك القوة والسيطرة السياسية والاقتصادية والعسكرية، وتكون سدا أمام انتشار الإسلام في وسط إفريقيا، وهذا ما صرح به "جون قرنغ"(*) بقوله: "السودان هو بوابة الإسلام والعروبة إلى إفريقيا فلتكن مهمتنا الاحتفاظ بمفتاح هذا الباب حتى لا تقوم للإسلام والعروبة قائمة في جنوب الصحراء الكبرى"[1].

وإذا كانت الحروب الصليبية قد شُنّت باسم الدين ولأجل فرضه بالقوة، فإن الحروب الأخرى التي شُنّت ضد العالم الإسلامي لم يكن الدافع الديني غائبا عنها، حيث "لا يمكن في هذا المقام إغفال نص عبارة بوش بعد هجمات 11 سبتمبر عام 2001 من أنه سيخوض حربا صليبية أخرى كما دأب على الاستشهاد بإرادة الرب في تبرير الحرب على "الإرهاب"، واعتاد أن يصف هذه الحرب بأنها "حملة مقدسة مباركة من قبل الرب"[2].

ولذلك أشارت بعض التقارير إلى "أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 ما هي إلا غطاء وخدعة كبيرة لضرب الإسلام ودعم النصرانية[3]، وأخرى "ذكرت بعض أسباب الغزو الأمريكي لأفغانستان والعراق على أنه غزو للعالم الإسلامي ولدعم النصرانية ولوقف التمدد الإسلامي"[4]، ففي هذين البلدين المحتلين تُمنع المنظمات الإسلامية من العمل ويُسمح للمنظمات التنصيرية حيث تتواجد بالمئات.

-التحالف مع الصهيونية: بعد أن صعب على المنصرين الاستيلاء على بيت المقدس وخلق دولة نصرانية في قلب العالم الإسلامي، أنشأ الغرب النصراني وطنا قوميا لليهود في فلسطين يضعف العرب والمسلمين ويحدث شرخا في وحدتهم، ويفتح أبواب فلسطين أمام التنصير.

بدأ هذا التحالف بتبرئة اليهود من دم المسيح في 1964، وتطور إلى العلاقات الدبلوماسية بين الفاتيكان وإسرائيل، حيث عقد اتفاق ثنائي بينهما في نهاية عام 1993 تعترف إسرائيل

(*)- زعيم سوداني جنوبي.

(1)-أهداف التنصير، www.Tanseer.com/index.php?action=page &id=3 تاريخ الزيارة 2008/04/12.

(2)-حفيظ الرحمن الأعظمي، أخطبوط التنصير يجتاح أفغانستان، مجلة الرابطة، ع 480، جمادى الأولى 1427/ يونيو 2006 ص28.

(3)- وسائل التنصير المباشرة. . www.Tanseer.com/index.php?action=page &id=6، تاريخ الزيارة 2008/04/12.

(4)- المرجع نفسه.

بموجبه للكنيسة بحقها "في ممارسة نشاطاتها الدينية والأخلاقية والتعليمية والخيرية وبأن يكون لها مؤسساتها الخاصة..."[1]، وكان من مبررات الفاتيكان في إبرام هذا الاتفاق هو مخاوفه من احتمالات تأثر النصارى بالصحوة الإسلامية، وانصرافهم بذلك إلى الإسلام أو اضطرارهم إلى الهجرة.

-النوادي والجمعيات: ذات الطابع الاجتماعي أو الأدبي أو الثقافي أو الفني أو الرياضي، كمنظمة "نداء الرجاء" ومنظمة "بعثة الصداقة" ومنظمة "دعاة الغد" ومنظمة "أجيال نحو العالم"...التي تختفي وراء عناوين كبيرة لاجتذاب الشباب المسلم و محاولة الاحتكاك به.

حيث تقوم بتنظيم لقاءات فكرية وإلقاء محاضرات وإقامة معسكرات كشافة، ورحلات وحفلات تستهلك وقت الشباب والقصد من ورائها هو "أن تجتذب بهذه الأسباب أناسا يستمعون إلى صوت المبشر... أو ليجد حب الغرب طريقه إلى قلوب الشرقيين على الأقل"[2].

-السياحة: يستغل المنصرون العمل السياحي، حيث يقوم السياح الأجانب بعدة أنشطة بين السكان المحليين، من خلال توزيع الأناجيل والمطبوعات والأشرطة الداعية إلى النصرانية والمبينة لطقوسها، كما يتم تقديم هدايا تحمل شعارات ورموز لكنائس أو قسيسين أو كل ما يشير إلى النصرانية.

كما أن الهيئات والمنظمات التنصيرية تهتم بالسياحة الدينية، فتشجع الحج المسيحي إلى مزارات نصرانية متواجدة في بلدان إسلامية، ولا يتوقف القصد هنا على الحج، إذ يتعدى ذلك إلى عملية التنصير. فكنيسة القديس أوغستين في عنابة مثلا، التي دعا الفاتيكان إلى الحج إليها والسير "على خطى القديس أوغستين انطلاقا من البازيليك وصولا إلى مداوروش مسقط رأس القديس أوغستين"[3]، تتواجد خلفها دار للمسنين "معظم من يقطنها تمسحوا وهم يعتزون بذلك بحجة أنهم وجدوا المساعدة والخير في المسيحيين"[4].

---

(1)-جوزيف الخوري طوق، اتفاق الفاتيكان .. إسرائيل (الاتفاقات العربية الإسرائيلية 2)، دار نوبليس، بيروت، ط 2، 2002، ص 163.

(2)-عمر فروخ، مصطفى خالدي، مرجع سابق، ص208.

(3)-عبد المالك حداد، مديرية عنابة، بوابة بلد العنابة واجهة سياحية أم بوابة التنصير، www.chihab.net تاريخ الزيارة 2008/06/11.

(4)-المرجع نفسه.

-استغلال المرأة: عرف المنصرون مدى تأثير المرأة على أسرتها ومجتمعها، فركزوا جانبا من أعمالهم مع المرأة المسلمة لتحقيق مهمتين:

*قطع الصلة بالدين بحيث لا يبقى منه إلا الإسم، حيث تحدثوا عن موقف الإسلام من المرأة بصورة كما يريدها ويفهمها الغرب، لا كما هي واردة حقيقة في الإسلام، فظهرت في العالم الإسلامي جمعيات ومؤسسات تنادي بتحرير المرأة ومساواتها بالرجل وخلع حجابها والسفور والاختلاط....، وبالتالي التخلي عن الآداب والقيم الإسلامية التي ميزت المرأة المسلمة خلال عدة قرون.

*وأما مهمة تنصير النساء فقد أوكلت لفرق من المنصرات كانت ضمن الجماعات التنصيرية التي تفد إلى العالم الإسلامي، وهن بدورهن أشرفن على مدارس للبنات على غرار مدارس الذكور، وفتحن مدارس داخلية للبنات يكون فيها التنصير أتم حبكا. كما أن النساء لهن القدرة على الوصول إلى النساء المسلمات والاجتماع بهن وتقديم الخدمات الصحية والاجتماعية والتربوية.

كما أنشأ المنصرون بيوتا تأوي إليها الفتيات والنساء اللواتي يعانين من مشكلات نفسية أو اجتماعية....ليتم تنصيرهن، ثم تدريبهن واستغلالهن في تنصير مجتمعاتهن.

-مؤتمرات حوار الأديان: لجأت الكنيسة إلى فكرة الحوار مع الأديان الأخرى خاصة الإسلام، لما رأت إقبال شعوبها على الإسلام بعد الانفتاح بين الشعوب والثقافات، حيث أتاح لهم الاطلاع على الإسلام من مصادره وليس بناء على المعلومات المغلوطة التي كانت تبثها الكنيسة، وبالتالي أيقنت أنه لا جدوى من المجابهة فسلكت طريق الحوار حتى لا تبدو بأنها تضمر العداء للإسلام، وانطلاقا أيضا من فكرة أن كل الأديان تؤدي إلى الله، وبالتالي تحافظ على ولاء شعوبها لها، إذ لا حاجة إلى تغيير الدين باعتبار أن منتهاها واحد.

والكنيسة وهي تقوم بالحوار مع المسلمين، فإنها لا تتخلى عن التنصير، حيث يشرح "ديون كراوفورد" في تقريره عن حوارات الأديان كيفية الحوار مع المسلمين والغرض من هذه الحوارات فيقول: "ينبغي أن تتحول العلاقة بين المسلمين والنصارى من علاقة المواجهة السابقة إلى علاقة حوار، على ألا يؤدي هذا الحوار إلى المساومة على النصوص الإنجيلية من أجل تنمية الحوار، وهذا ما لا يجوز، فالحوار لا ينبغي أن يكون بديلا عن التبشير بالإنجيل، وعلى المسلمين أن يفهموا

أن الحوار يستهدف كسبهم إلى صف النصارى، وينبغي على النصارى أن يخالطوا المسلمين ويصادقوهم، وأن يستغلوا ذلك في إزالة سوء الفهم الراسخ في أذهانهم تجاه الإنجيل والمسيح"[1].

-تنصير المهاجرين المسلمين في الغرب: بعد وضع قوانين صارمة في الغرب فيما يتعلق باللجوء والهجرة، فإن طالبي اللجوء السياسي والإنساني الذين ترفض طلباتهم يضطرون لمغادرة مكان إقامتهم والتوجه إلى الكنائس للإقامة فيها إلى أجل غير مسمى، حيث توفر لهم هذه الكنائس المأوى والمأكل والمشرب والمساعدة الطبية والمادية.

"...وأثناء ذلك يعيش طالبو اللجوء السياسي مع عوائلهم وأولادهم الأجواء الكنسية بكل تفاصيلها من أداء للطقوس وقراءة مستمرة للإنجيل وتلقين مبادئ الإنجيل للأطفال والذين لا يحق لهم الذهاب إلى المدارس الرسمية بموجب قرار الطرد في حق أولياء أمورهم، وهنا يتولى تدريسهم مبادئ الإنجيل وحياة المسيح قساوسة مدربون تدريبا محكما في كيفية استغلال المأساة الإنسانية وتمرير قناعاتهم من خلالها"[2]، وقد أدى هذا الوضع إلى تنصير العشرات من العوائل المسلمة في الغرب، بحجة أن اعتناق النصرانية يساعدهم على الحصول على حق الإقامة والاستقرار.

وعند اندلاع أزمة داخل الأسرة المسلمة المتواجدة في الغرب، فإن المؤسسة الاجتماعية التي لها سلطات وصلاحيات واسعة تتدخل وتأخذ الأطفال، وتقدمهم لأسر غربية مجهولة العنوان، بحجة أن الأسرة المسلمة لم تعد صالحة لتربية أطفالها وتأمين جو هادئ لنموهم، وتعمل الأسر الجديدة على تعميد أطفال المسلمين وتغيير أسمائهم وتنصيرهم.

كما يركز المنصرون على البعثات الطلابية في الغرب بغرض "تكوين جبهة داخلية في البلاد الإسلامية تقوم بالدعوة إلى الثقافة الغربية بين المسلمين"[3]، فهؤلاء الطلاب بمرور سنوات بعثتهم يفتقدون شيئا فشيئا تأثير قيم مجتمعاتهم الأصيلة وتتراكم فيهم تأثيرات التغريب والتنصير، فيسهل بعد ذلك غرس منصرين أو متغربين في وسط المجتمعات الإسلامية من أبنائها، وهذا ما يتضح من أعمال مؤتمر كولورادو لتنصير المسلمين، حيث جاء فيها: "إذا كانت تربة المسلمين في

---

(1)-إبراهيم بن محمد الحقيل، قصة العلاقة بين الإسلام و النصرانية، مجلة البيان، ع 154، سنة 15، جمادى الآخرة 1421/ سبتمبر 2000، ص60، نقلا عن مجلة البحوث الأفريقية، ديسمبر 1986.

(2)-يحي أبو زكريا، تنصير طالبي اللجوء السياسي في الغرب مسؤولية من ؟، www.arabtimes.com ،تاريخ الزيارة 2008/11/20.

(3) سعد الدين السيد صالح، الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، مكتبة رحاب، الجزائر، 1990،ص72.

بلادهم هي بالنسبة إلى التنصير أرضا صلبة ...ووعرة!. أفليس بالإمكان إيجاد مزارع خصبة بين المسلمين المشتتين خارج بلادهم، حيث يتم الزرع والسقي والتهيئة لعمل فعال عندما يعاد زرعهم ثانية في تربة أوطانهم كمنصرين"[1].

-**أصحاب الخيام**: يعود هذا المصطلح إلى أيام بولس، الذي كان يباشر صنع الخيام لإعاشة نفسه خلال أسفاره لنشر النصرانية في القرن الأول للميلاد.

والمفهوم العصري لهذه الوسيلة، هو أن يقوم بالتنصير أناس يأتون إلى البلاد المغلقة في وجه التنصير، مثل بعض دول الخليج العربية، بصفة مهنيين يعملون في ميادين متعددة هدفهم الاحتكاك بالناس لتعريفهم بالسلوك النصراني، وتوزيع الإنجيل والمطبوعات التنصيرية الأخرى عليهم بطريقة خفية"[2].

3-1/3-شبهات المنصرين حول الإسلام:

بالتزامن مع سلسلة الحملات الصليبية التي شنتها الكنيسة ضد العالم الإسلامي كانت تسري الدعايات المغرضة في أوروبا عن المسلمين بأنهم همج وقطاع طرق، يقول كالفيرلي: "استعملت الدعاية (المسيحية) ضد الإسلام كل ألوان الكذب لإشعال شعور الشعوب المسيحية ضده حتى يبذل المسيحيون في حربه النفس والمال، ولا شك أن القرون التي اشتعلت فيها الحروب الصليبية تعتبر أعظم فترة يندى لها جبين المسيحية في كل صورها وقد مرّ على نهاية هذه الحروب خمسمائة سنة من الزمان ولكن هذا العهد الطويل لم يمح الخزي والأكاذيب التي خلفها الصليبيون عن الشرق، استمر تيار الدعاية يتدفق ضد المسلمين بالأكاذيب إلى جميع أنحاء أوروبا التي أمدت الحروب الصليبية بالمال والعتاد قرونا طويلة عديدة و لم تكن الأنباء التي يحملها العائدون من المعركة بأقرب من الصدق ومن أجل ذلك امتلأت عقلية السواد الأعظم من آباء أوروبا بكثير من المعلومات المكذوبة عن الإسلام والمسلمين و لم تتمكن حركة تثقيف الشعوب في العصر الحديث من إزالة هذه الأفكار بعد، والمسلمون اليوم على حق حين يغضبون لما يتردد من أنباء غير صحيحة عنهم وعن دينهم في صحفنا اليومية والشهرية وفي صحفنا الكنسية الأسبوعية وفي

---

[1]-محمد عمارة، الغارة الجديدة على الإسلام، بروتوكولات قساوسة التنصير، دار الرشاد، القاهرة، ط3، 1998، ص 209.

[2]-الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، ص249.

عظات القساوسة المسيحيين، وفي أقاصيصنا بل وكتبنا المدرسية كل هذا هو ميراثنا في الغرب من الدعايات الصليبية[1].

وإذا كانت أوروبا لا تقبل بتعاليم البوذية أو الهندوكية، فهي تحتفظ تجاههما بموقف عقلي متزن مبني على التفكير، "إلا أنها حالما تتجه إلى الإسلام يختل التوازن، ويأخذ الميل العاطفي في التسرب...ويظهر في بحوث المستشرقين، كما لو كان الإسلام لا يمكن أن يعالج على أنه موضوع بحث في البحث العلمي، بل متهم يقف أمام قضاته"[2].

وقد وضع المستشرقون نتاج أبحاثهم ودراساتهم حول الإسلام بين أيدي المنصرين، لتكون حائلا بين الناس والإيمان بالإسلام، في العالم الإسلامي أو في أي مكان آخر.

وكان مما قذفه المنصرون والمستشرقون في محيط الإسلام من الشبهات، -والتي لازالت تتردد إلى اليوم خاصة في وسائل الإعلام المعادية له- مايلي:

*الزعم أن الإسلام تركيب ملفق من اليهودية والمسيحية بالإضافة إلى التقاليد الوثنية العربية التي أبقى عليها كقوس قبلية تجعلها أكثر رسوخا في العقيدة[3]، ومن ذلك قول المنصر "نلسن" بأن الإسلام مقلد وأن أحسن ما فيه مأخوذ من النصرانية وسائر ما فيه أخذ من الوثنية كما هو أو مع شيء من التبديل"[4]. ولعل وجود ورقة بن نوفل وقرابته العائلية من خديجة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم هو ما أدى بالمنصرين والمستشرقين أن يجعلوا القرآن والإسلام صورة عن النصرانية، ففي كتاب (قس ونبي) يقول صاحبه "ومحمد كان لا يملك بين يديه سوى إنجيل القس ورقة وهو لا يؤمن بألوهية ولا بصلب، فصدقه ودعا إليه قومه"[5].

مع أن بعض المستشرقين والمنصرين وإن ذهبوا هذا المذهب، فهم لا يخفون العنصر الفارق بين الديانتين فيقول غوستاف لوبون: " إذا أرجعنا القرآن إلى أصوله أمكننا عد الإسلام صورة مختصرة من النصرانية، والإسلام يختلف عن النصرانية. مع ذلك في كثير من الأصول ولاسيما في التوحيد المطلق الذي هو أصل أساسي"[6].

---

(1)-محمد عبد المنعم خفاجي، عبد العزيز شرف، الإسلام والغزو الفكري، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ص99-100.

(2)-محمد حامد الناصر، العصرانيون بين مزاعم التحديد وميادين التغريب، مكتبة الكوثر، الرياض، ط1، 1996،ص97.

(3)- محمد علي العويني، الإعلام الإسلامي بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1987، ص64.

(4)- عمر فروخ، مصطفى الخالدي، مرجع سابق، ص40.

(5)- شوقي أبو خليل،الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، دار الفكر العربي المعاصر، بيروت، ط1، 1995، ص29.

(6)- شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص29.

*يزعم المنصرون والمستشرقون أيضا بأن الإسلام غذى النزعة الحربية والعدائية لدى أنصاره تجاه الشعوب الأخرى فأخضع سيف الإسلام حسب "نلسون" شعوب إفريقيا وآسيا شعبا بعد شعب، "ويزعم لطفي ليفونيان أن تاريخ الإسلام كان سلسلة مخيفة من سفك الدماء والحروب والمذابح"[1].

ويذهب بعضهم إلى التأكيد على "أن الإسلام لم يكن يصادف نجاحا إلا عندما كان يهدف إلى الغزو"[2]، وبعضهم يعقد مقارنة بين الإسلام والنصرانية في كيفية انتشارهما فالمسلمون فرضوا دينهم بالقوة وخيّروا الناس بين الإسلام أو الموت، بينما أتباع المسيح "ربحوا النفوس ببرهم وإحسانهم"[3].

ويرد عليهم "توماس كارليل" بقوله: "إن نية محمد كانت في البداية أن ينشر دينه بالحكمة والموعظة الحسنة فقط، فلما رأى أن القوم الظالمين لم يكتفوا برفض رسالته السماوية، وعدم الإصغاء إلى صوت ضميره وصيحة لبه، حتى أرادوا أن يسكتوه لئلا ينطق برسالته، عندئذ عزم على أن يدافع عن نفسه دفاع رجل، دفاع عربي، رأى القوم قد أغلقوا آذانهم دون كلمة الحق وشريعة الصواب، وأبوا إلا تماديا في ضلالهم يستبيحون الحرمات، ويقتلون النفس التي حرم الله قتلها، ويأتون كل إثم ومنكر...وقد جاءهم محمـــد عن طريق الرفق والأناة فأبوا إلا عتوا وطغيانا"[4] فبعد هذا لم يكن أمام محمد إلا اللجوء "إلى الحسام المهند، إلى حرب لنشر تعاليم الإسلام ورد كيد المعتدين"[5]، يضيف "كاريل".

*وفيهم من يقول بأن الإسلام نشر الرق وشجع عليه، ولم يلغه حتى اعتبر "وليم مور" أن الرق "معضلة إسلامية"[6]، إلا أن "فان دنبرغ" يقول: "لقد وضعت للرقيق في الإسلام قواعد كثيرة تدل على ما كان ينطوي عليه محمد (صلى الله عليه وسلم) وأتباعه من الشعور الإنساني

---

(1)–عمر فروخ، مصطفى الخالدي، المرجع السابق، ص41.

(2)– شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص147.

(3)– المرجع نفسه، ص 148.

(4)–أحمد محمد جمال، مفتريات على الإسلام، رحاب، الجزائر، ط5، 1987، ص ص 230-231.

(5)– المرجع نفسه، ص231.

(6)– شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص162.

النبيل، ففيها نجد من محامد الإسلام ما يناقض كل المناقضة الأساليب التي كانت تتخذها إلى عهد قريب شعوب تدعي أنها تسير في طليعة الحضارة"[1].

*ومن مزاعمهم حول الإسلام والمرأة، قولهم أن الإسلام قليل الرأفة بالنساء، ذلك أن المسلم يتزوج أربع نساء كما يشاء ثم يطلقهن كما يهوى لسبب أو لغير سبب، وبعضهم مثل "جسب" الذي يقول "إن المسلمين قد حكموا على المرأة بأن تبقى جاهلة، ثم إنهم يضربونها لأنها فاسدة، وكذلك يزعم "جسب" نفسه أن القرآن يدعو إلى ضرب المرأة، حتى المرأة الفاضلة تخشى مثل هذا العقاب ذلك لأن الإسلام نظام ناقص والمرأة فيه مستعبدة"[2].

ومن الأسباب التي يعزو إليها اللورد "كرومر" فشل الإسلام كنظام اجتماعي: "أنه جعل المرأة في مركز منحط كثيرا عن الرجل"[3].

وعنهم يقول "فولتير" إن "الذين عزوا إلى القرآن أنه يخفض من مقام المرأة إنما يعزون إليه ذلك بهتانا وكذبا"[4].

*كما يروج المنصرون والمستشرقون أن الإسلام لا يحترم العقل وأنه مزيج من الأباطيل والخرافات التي تناقض العقل، في حين يقول القس (وهيب عطا الله):" إن التجسد قضية فيها تناقض مع العقل والمنطق والحس والمادة والمصطلحات الفلسفية ولكننا نصدق ونؤمن أن هذا ممكن ولو لم يكن معقولا"[5].

*ومما يثيره المنصرون والمستشرقون حول الرسول صلى الله عليه وسلم أنه "شخصية ذات سطوة قمعية ترى أن الرأي رأيها، ولأنه سليل أسرة قرشية عريقة، فقد فرض زعامته عن طريق جده، وساعدته خديجة في تمكين هذا النفوذ لأنه لم يكن مفكرا بل كان أميا "[6].

---

(1)–المرجع السابق، ص 181-182.

(2)–صابر طعيمة، أخطار الغز و الفكري على العالم الإسلامي، بحوث حول العقائد الوافد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1984، ص 109.

(3)– شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص133.

(4)–المرجع نفسه، ص132.

(5)– المرجع نفسه، ص88.

(6)– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، أجنحة المكر الثلاث وخوافيها، مرجع سابق، ص88.

وما حدث بين عيسى ما نقله إياد بحيرى الراهب، وما سمعه من خطب قس بن ساعدة الذي كان يخطب بسوق عكاظ في مكة. كما أشيع عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان مريضا بالصرع وأن ما يعتريه في ساعات الوحي يرجع إلى ما كان يسمع أثناءها من كلام ردده فأصبح قرآنا.

كما قيل عنه أنه زير نساء وقاطع طريق وإرهابي...

إلا أن هناك من هؤلاء من ينصف الإسلام ونبيه كـ"ريسكه" الذي قال: "إن ظهور محمد وانتصار دينه هما من أحداث التاريخ التي لا يستطيع العقل الإنساني إدراك مداها"[1].

*كما صوروا الإسلام على أنه دين جامد لا يتماشى مع التطور والتجديد ويحكمون على الإسلام من واقع المسلمين الذي يغلب عليه الفقر والتخلف دون الرجوع إلى المصادر الحقيقية.

*وعن المسلمين قالوا عنهم بأنهم "لصوص وقتلة ومتأخرون، وأن التبشير سيعمل على تمدينهم"[2].

1/3-5-أهداف التنصير:

يعلن المنصرون بأن أهدافهم هي نشر النصرانية والقضاء على الوثنية وسيادة تعاليم المسيح، أهداف عجزوا عن تحقيقها في بلدانهم، فأغلبية شعوبهم لا تفهم دينها ولا تتبعه، والملاحظ أن هؤلاء المنصرين لا ينشطون في مناطق انتشار الوثنيات، بل عملهم منصب على مناطق معينة ينتشر في ربوعها الإسلام أين تظهر بجلاء أهدافهم الحقيقية، والتي منها:

-زعزعة عقيدة المسلمين في نفوسهم: يعترف المنصرون بأنهم فشلوا في اكتساب المسلمين إلى صفوف المسيحية، فالمسلمون محصنون داخل "الحاجز العظيم الذي يدعى بالتعصب، وهو ذلك الجدار الشاهق من الشك والاعتزاز بالذات ومن الكره، قد بناه الإسلام حول أتباعه ليحميهم في داخله وليترك المبشر خارجه، إنه جدار طالما أثبت، مع الأسف، أن تسلقه أو اختراقه مستحيل"[3]؛ نتيجة توصل إليها المنصر "رايد" بعد احتكاكه بمسلمي ليبيا لمدة خمسة عشر سنة، لذلك فإن هدف المنصرين قد تطور فلم يعد إدخال المسلم إلى النصرانية، فهذا حسب زعمهم "هداية له وتكريم"؛ كما يوصي "زويمر" زملاءه حيث يقول لهم: "إنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله وبالتالي فلا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم

---

(1)-شوقي أبو خليل، مرجع سابق، ص41.

(2)-عمر فروخ، مصطفى خالدي. مرجع سابق، ص42.

(3)-المرجع نفسه، ص47.

في حياتها..."[1] وهو لا يجد مانعا في أن يعترف بشعوره اتجاه المسلمين فيقول: "أنا لا أهتم بالمسلم كإنسان إنه لا يستحق شرف الانتساب للمسيح فلنغرقه بالشهوات ولنطلق لغرائزه العنان حتى يصبح مسخا لا يصلح لأي شيء"[2].

من هذا يتضح أن عملية التنصير تستهدف إخراج المسلم من عقيدته وتعاليمها ومفاهيمها إلى أي ملة أخرى، في محاولة للفصل الكلي أو الجزئي بين الإسلام وأتباعه.

وقد أوجز "محمد الغزالي" ما تقوم به الحركة التنصيرية في الجيل المسلم "فهي تعمل ابتداء على خلخلة يقينه ، وتشكيكه في فكرة التدين على العموم والمرحلة الثانية تقوم على حركة تقارب وموادة بين جيل منسلخ عن عقائده الحقة، وبين أبناء الدول المسيحية الغالبة.

وأما المرحلة الأخيرة فالمفروض فيها أن تمحو معالم الإسلام من أقطاره العتيدة، وأن ينصر ما يمكن تنصيره، ويستأصل ما يستعصى على الردة" [3].

وهذا ما يهدف إليه المنصرون أخيرا، فرغم أنهم استعاضوا عن التنصير المباشر وليس دائما بالتشكيك وزعزعة الاعتقاد بالإسلام، إلا ليجعلوا منه طريقا نحو تنصر المسلمين، حيث أن سعيهم لتحقيق هذا الهدف لن يتوقف "حتى يرتفع الصليب في مكة ويقام قداس الأحد في المدينة" [4]. حسب ما يفصح عنه المنصر الأمريكي "روبرت ماكسن".

-القضاء على وحدة العالم الإسلامي: أدرك الغرب النصراني الأثر العميق للإسلام في تحقيق الوحدة بين أبناء العالم الإسلامي وتقوية الانتماء الديني والارتقاء به فوق أنواع الانتماءات الأخرى المحدودة، لذلك عمل المنصرون على تفتيت الوحدة الإسلامية التي كانت آنذاك مجسدة في الدولة العثمانية.

وقد لعبت في ذلك إرساليات التنصير دورا حاسما، يتحدث عنه "سيمون" قائلا: "إذا كانت الوحدة الإسلامية تكتلا ضد الاستعمار الأوروبي، ثم استطاع المبشرون أن يظهروا الأوروبيين في غير مظهر المستعمر، فإن الوحدة الإسلامية حينئذ تفقد حجة من حججها وسببا من أسباب وجودها"[5].

---

(1)– سعد الدين السيد صالح، مرجع سبق ذكره، ص 53، نقلا عن: أحمد عبد الوهاب، حقيقة التبشير، ص 161.

(2)– أهداف التنصير، www.Tansser.com/index.? Action = page & id-3 ،تاريخ الزيارة 2008/04/12

(3)– محمد الغزالي: التعصيب والتسامح بين المسيحية والاسلام، دار القلم، دمشق، ط2، 2005، ص 30.

(4)– أهداف التنصير، المرجع السابق.

(5)– عمر فروخ، مصطفى خالدي، مرجع سبق ذكره، ص 37.

ولما كان الإسلام هو الرابط الموحد للأقطار الإسلامية، صدّر الغرب النصراني فكرة القوميات والعرقيات إلى العالم الإسلامي وحاول من خلال إرساليات التنصير المتواجدة في العالم الإسلامي بعث حضارات قديمة كانت قبل الإسلام موهما أبناء العالم الإسلامي بأن هذه هي شخصيتهم الحقيقية فالفرعونية في مصر، والآشورية في العراق، والفينيقية في لبنان وسوريا التي تحمس لها المنصر "جسب" مؤكدا على تضافر جهود المدارس التبشيرية والصحافة شبه التبشيرية والكنيسة على تحقيقها.

وتبقى القومية العربية من أخطر الدعوات التي بثها الغرب النصراني، فهي تقضي على الخلافة الإسلامية، وتفصم ثنائية الإسلام والعروبة، لتبقى فقط العروبة التي تستبعد غير العرب من المسلمين، فدبت العداوة بين العرب والأتراك، وبدأت حقبة من انهيار الوحدة الإسلامية إما انفصالا أو سقوطا في أيدي الاستعمار.

وجدير بالذكر الإشارة إلى أن فكرة القومية العربية قد نشأت لأول مرة في الجمعية العلمية السورية (الجامعة الأمريكية-بيروت) عام 1847، التي أنشأتها إرساليات التنصير الأمريكية.

والآن وبعد أن قضوا على الوحدة الإسلامية، اتجه عملهم إلى داخل البلدان الإسلامية، من خلال العمل على تقطيع أوصالها بإيجاد أقلية نصرانية تطالب بالانفصال عن البلد الأم، نتيجة لعمليات التنصير المتواصلة، وهذا ما حدث في اندونيسيا بانفصال تيمور الشرقية، ويتم التحضير لفصل جنوب السودان الذي عرف الإسلام قبل النصرانية، وإنما جرى تنصيره والتخطيط لفصله عن الشمال مع الاحتلال الانجليزي، ويسير الأمر كذلك في الجزائر في منطقة القبائل، إذ يلعب هناك المنصرون على وتر الانفصال الذي ترفعه حركات أمازيغية، ثم يتم تدخل الشرعية الدولية ولجان حقوق الإنسان وكذلك القوات الدولية ليكون تنفيذ قرار الانفصال إجباريا.

-محاولة وقف انتشار الإسلام: لم يستطع المنصرون أن يستوعبوا الانتصارات التي حققها الإسلام في البلدان التي فتحها، والمساحة الشاسعة التي تربع عليها حتى وصل إلى أوروبا معقل المسيحية، أمر أثار مخاوف المنصرين، يظهر ذلك من قول "كارل بكر": "إن الإسلام لما انبسط في العصور الوسطى أقام سدا في وجه انتشار النصرانية ثم امتد إلى البلاد التي كانت خاضعة لصولجانها"[1].

---

[1]- المرجع السابق، ص36.

لكن ثمة ما يمكن أن يعكس الصورة بنظرهم، التنصير، بإمكانه أن يمنع شعوبا أخرى من اعتناق الإسلام، ويمنع أيضا الذين يعجبون بدعوة الإسلام ويبدون استعدادهم لاعتناقه. حيث جاء في تقرير عن رحلة البابا إلى إفريقيا نشرته صحيفة "هيرالد تريبيون" في 1985/08/08: "يقوم الباب بولس الثاني بثالث رحلة له لأفريقية في غضون خمسة أعوام بأمل أن يرسي قواعد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ضد النهضة الإسلامية المتزايدة في القارة، الأمر الذي يعده الفاتيكان أمرا هاما من أمور هذا القرن" [1].

ولمجابهة هذه النهضة الإسلامية لا بد من مضاعفة جهود التنصير، لذلك طالب البابا نفسه الولايات المتحدة الأمريكية بدعم مالي، شارحا التحدي الذي يفرضه الإسلام في منشور آخر (أواخر 1990) قائلا: "فالإسلام هو الدين الوحيد الذي يتحدى انتشار المسيحية، وهناك تزايد في الإقبال على الإسلام، وانحسار في المناطق المسيحية في الشرق الأدنى وإفريقية، وهناك جسور للإسلام تتزايد في جنوب أوروبا"[2].

وفي هذا السياق تأتي تحذيرات السكرتير الخاص للبابا بندكت السادس عشر "مما وصفه بـــ "أسلمة الغرب"، مشددا على أنه يتعين على أوروبا ألا تتجاهل جهود إدخال القيم الإسلامية في الغرب وهو ما يمكن أن يهدد هوية القارة "[3].

وقد أرجع "حقار محمد" عضو مجلس الحوار مع الكنائس والباحث المتخصص في شؤون الفاتيكان الهدف من هذه التصريحات هو "محاولة إيقاف تقدم الإسلام على مستوى النخبة والقاعدة الشعبية في أوروبا[4]، بعدما تزايد الإقبال على الإسلام وسط فئة النخبة المثقفة الأوروبية وتضاعف عدد الذين أسلموا بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر، "وتحول الإسلام إلى ما يشبه الكرة الثلجية التي يصعب الإمساك بها"[5]، في مقابل تباطؤ عملية التنصير.

---

(1)–أهداف التنصير، مرجع سابق.

(2)–شوقي أبو خليل، مرجع سابق ، ص10-11.

(3)–رويترز، سكرتير البابا يحذر من أسلمة الغرب، مجلة الرابطة، ع 496، رمضان 1482/ سبتمبر 2007، ص 15.

(4)–المرجع نفسه، ص16.

(5)–المرجع نفسه، ص16.

-**مساعدة الاستعمار والسياسة الغربية للتمكن من العالم الإسلامي**: تستغل دول الغرب الدين وتدعم أهداف المنصرين لتتمكن هي بدورها من تحقيق مآربها السياسية.

حيث يقوم المنصر بمهمة مزدوجة: التنصير والتجسس لقادة بلده، كما أعلن عن ذلك اللورد "بلفور" في مؤتمر "أدنبرج 1910": "إن المبشرين هم ساعد لكل الحكومات في أمور هامة ولولاهم لتعذر عليها أن تقاوم كثيرا من العقبات وعلى هذا فنحن في حاجة إلى لجنة دائمة يناط بها التوسط والعمل لما فيه مصلحة المبشرين[1]، لأن المنصرين وهم يلبسون مسوح الرهبان ويحملون الإنجيل بأيديهم -وإن بدت عليهم النوايا التنصيرية- فإن الجوسسة وخدمة المصالح السياسية والاقتصادية لبلدانهم يكون التفكير فيها مستبعدا.

وجاء في الكتاب المئوي للمنصرين اليسوعيين ما يكشف عن التآزر بين التنصير والسياسة قولهم: "أجل، لقد كنا نعتمد على مساعدة فرنسا الظافرة والآن هاهي فرنسا هنا"[2] تفرض انتدابها على سوريا ولبنان.

ومن شأن قانون الحرية الدينية الدولية أن يفسح المجال أمام الجماعات التنصيرية على اختلاف مذاهبها "لإيجاد قدم لها في صفوف الشعوب الإسلامية، وتغيير التركيبة الدينية والاجتماعية لهذه البلدان حاليا، وتكوين أقليات"مسيحية" تخول لأمريكا التدخل مستقبلا "لحمايتها" من الاضطهاد الديني وحماية حقوقها"[3].

-**الربح المادي والمكسب التجاري**: لم يكن التنصير حركة دينية خالصة، فقد كان وسيلة لتحقيق الربح والمكسب المادي للمنصرين، "لذلك نجد أن شركة الهند الشرقية الهولندية قد قامت بتأسيس مدرسة للاهوت وربت فيها اثنى عشر قسيسا للخدمة في أندونيسيا وسيلان، وكان كل مبشر من هؤلاء يتقاضى عمولة نقدية عن كل شخص يدخله في النصرانية"[4].

---

(1)-ل. شاتليه، **الغارة على العالم الإسلامي، ترجمة محب الدين الخطيب ومساعد اليافي**، مكتبة أسامة بن زيد، بيروت،د.ت، ص48.

(2)- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، مرجع سابق، ص112.

(3)- عبد السلام بلاجي، مرجع سبق ذكره.

(4)- سعد الدين السيد صالح، مرجع سبق ذكره، ص 58.

2/3-التنصير ووسائل الإعلام:

2/3-1-الإستراتيجية الإعلامية التنصيرية:

لم يترك المنصرون وسيلة تكسب النصرانية المزيد من الأتباع إلا استثمروها ورصدوا لها الإمكانات الضخمة، وكلما تظهر وسيلة جديدة وتثبت جدواها في تغيير المواقف والآراء استغلوها. وهكذا كان شأنهم مع وسائل الإعلام "بالكلمة المذاعة والصورة المرئية والصفحة المكتوبة والرسوم المتحركة إلخ إلخ هذا هو العنصر الحاضر دائما القوة الصامتة وغير المرئية التي لا تدخل في أي جدال، ولا تقبل أي اعتذار وعلى الرغم من ذلك تنتقل من خلال العقل إلى القلب والضمير لتحدث معجزة التنصير"[1]، كما جاء في أبحاث مؤتمر كولورادو لتنصير المسلمين.

فالمنظمات التنصيرية تستعمل كل أنواع وسائل الإعلام من صحف وإذاعات وفضائيات وانترنت....لنشر أفكارهم وإضعاف عقيدة المسلمين.

وقد عقدت عشرات المؤتمرات الإعلامية التي ضمت صحفيين وإذاعيين، وخبراء إعلام، وأساقفة من كل أنحاء العالم والتي بحثت موضوع وسائل الإعلام وتطوير استخدامها والتوسع في إنشاء مؤسساتها وأنشطتها في مجال التنصير.

وقد وضعت هذه المؤتمرات إستراتيجية العمل الإعلامي التنصيري التي ظهرت ملامحها في المرسوم الذي أصدره "المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني" الذي عقد عام 1962 وحضره ما يقرب من ثلاثة آلاف من الأساقفة الذين يمثلون الكنيسة في جميع أنحاء العالم على النحو التالي:

1-إن استخدام وسائل "التعبير" يعد واجبا من واجبات الكنيسة، لنشر رسالة الخلاص بين الناس.

2-من الضروري أن تستخدم الكنيسة وسائل الاتصال الجماهيري، لأنها ضرورية للتربية المسيحية ولكافة الأعمال الدعائية الأخرى.

3-ينبغي استخدام هذه الوسائل استخداما صحيحا في ضوء طبيعة الوسيلة والظروف التي تستخدم فيها والغاية من استخدامها والأشخاص والزمان والمكان الذي تستخدم فيه.

4-على جميع أبناء الكنيسة أن يوحدوا جهودهم وأن يتعاونوا على استخدام وسائل التعبير بصورة فعالة، ودون إبطاء وبأعظم قدر من الاهتمام.

---

[1] - محمد عمارة، المعارك الحديثة على الإسلام، مرجع سابق، ص219.

5-على الدعاة أن يبادروا في هذا الميدان إلى استخدام هذه الوسائل للقيام بواجب التبشير بالإنجيل الذي هو من صميم مهمتهم.

6-ينبغي إنشاء محطات إذاعية كاثوليكية كلما سمحت الفرصة لذلك، والاهتمام بأن تكون على مستوى عال من الكفاءة والجودة.

7-الإسراع في إعداد الكهنة والرهبان القادرين والمؤهلين لاستخدام هذه الوسائل لتحقيق أهداف "الرسالة" وهنا يجب الالتزام بإعدادهم إعدادا فنيا وعقائديا وأدبيا مناسبا.

8-يجب الاهتمام بإنشاء العديد من المدارس والمعاهد والكليات التي تتيح للصحفيين ومنتجي الأفلام ومذيعي الراديو والتلفزيون. -ولكل المعنيين بهذه الأمور- تحصيل ثقافة كاملة مشبعة بالروح تنصب بوجه خاص على التعليم الاجتماعي للكنيسة.

9-على أبناء الكنيسة القيام بواجبهم في مساندة ومساعدة الصحف الكاثوليكية، وتدعيم النشرات والدوريات، والأفلام السينمائية ومحطات الراديو والتلفزيون، حتى لا تواجه الفشل بسبب الصعوبات الفنية، أو نقص الأموال التي تحتاج إليها.

10-إنشاء مؤسسات محلية لإنتاج الأفلام السينمائية وبرامج الراديو والتلفزيون وتدعيمها وتزويدها بكافة الإمكانيات.

11-يجب استخدام هذه الوسائل "لتوعية المسلمين" أي تنصيرهم ولإعداد وتدريب المنصرين في نفس الوقت وتزويدهم بكافة ما يحتاجونه من معلومات في هذا المجال.

12-ينبغي ترجمة المطبوعات إلى مختلف اللغات وتبادلها مع مختلف الجهات التي تحتاج إليها في أي مكان في العالم[1].

وقد وضعت هذه الإستراتيجية موضع التنفيذ وتم التوسع في إنشاء مؤسسات الإنتاج والإعلام المختلفة بشكل كبير، حتى تكونت شبكة ضخمة تصل بمضامينها ورسائلها إلى مختلف أنحاء العالم، إذ تشير إحصائيات 2002 التي نشرتها المجلة الدولية لأبحاث التنصير إلى أن:

-عدد الكمبيوترات المسخرة للأغراض الكنسية 370 مليون جهاز.

-عدد الكتب عن النصرانية 51 مليون كتاب.

- المجلات التنصيرية 38000 مجلة.

- محطات الإذاعة والتلفزة المتخصصة بالتنصير 4050.

---

[1]- أحمد أبو زيد، مرجع سابق، ص ص 47- 48.

-الأناجيل التي تم توزيعها 6.347.096.000 ما يزيد على ستة مليارات نسخة أي ثلاثة أضعاف عدد النصارى [1].

ومما لا شك فيه أن الهيئات والمنظمات التنصيرية قد استفادت من وسائل الإعلام، حيث "تمكنت عبر هذه الوسائل وبواسطتها أن تصل بصوتها إلى 48 مليون شخص يوميا عام 1986 وكان هذا الاتصال يتم بواسطة توزيع الكتب والنشرات التنصيرية والإذاعة وعرض الأفلام"[2]، وأما اليوم فإن التوسع والتطور في استخدام هذه الوسائل وتقنيات البث المباشر فإنها تصل إلى مئات الملايين، "حيث جاء في إحصائيات 2004 أن العدد الشهري للمستمعين والمشاهدين بلغ 2.355.000.000"[3].

2/3-2-التنصير والمطبوعات:

استغل المنصرون الإعلام المطبوع واستغلوا مميزاته وإمكانياته في الوصول إلى قدر كبير من الناس وتمتاز المواد المطبوعة "بأنها الوحيدة ما بين الوسائل الإعلامية التي تسمح للقارئ بالسيطرة على ظروف التعرض، كما تتيح له الفرصة لكي يقرأ الرسالة أكثر من مرة، كذلك يسمح المطبوع، أكثر من أي وسيلة أخرى بتطوير الموضوع في أي طول وبأي تعقيد تظهر الحاجة إليه"[4].

وقد انتشر المطبوع بعد اختراع الطباعة بالحروف المتحركة على يد "يوحنا جوتنبرغ" في 1455 وقد "خدم هذا الاختراع الجديد مركز السلطة الرئيسي في ذلك الوقت، ألا وهو الكنيسة...ولكن كما خدمت المطابع الكنيسة، فإنها خدمت أيضا عصر الإصلاح الديني في القرنين السادس عشر والسابع عشر، لأنها نشرت الحوار والنقاش في أمور الدنيا والدين"[5].

---

(1)-خالد بن عبد الرحمن الشايع، الأنشطة التنصيرية العالمية للعام 2002 وقفات تأمل ومراجعة، www.alriadh.com/ 2002/06/07.article27 377 html .

(2) -أحمد أبو زيد، مرجع سابق، ص48.

(3)- علي الشتري: الظفيري يحذر من خطورة القنوات التنصيرية التي تنشر الشبهات والافتراءات على الإسلام ومصادر تشريعه الرياض، ع 13982، 13 رمضان 5/1427 أكتوبر 2006.

(4)- إبراهيم عبد الله المسلمي، مرجع سبق ذكره، ص 33.

(5)- المرجع نفسه، ص 32.

وقد"ظهرت أول مطبعة عربية في أوروبا في مدينة "فانوا" بإيطاليا وهي التي صدرت عنها بعض الكتب النصرانية عام 1514"[1].

وقد دأبت الإرساليات التنصيرية على إصدار مطبوعات متنوعة من كتب ومجلات وجرائد ونشرات...تهدف إلى نشر النصرانية والتعريف بالمسيح والإساءة إلى الإسلام، ويعد الإنجيل من أهم هذه المطبوعات التي يتم توزيعها بلغات مختلفة ومنها العربية، ويجري توزيعها في كل قارات العالم وأغلبها توزع مجانا.

ويعتبر المنصرون أن الصفحة المكتوبة هي "المنصر الحاضر دائما"[2]، وقد كانت وسائل الإعلام ودورها في تنصير المسلمين حاضرة في مؤتمر كولورادو، حيث حث المنصرين على تخصيص مطبوعات خاصة بكل بلد وشعب وجيل وأن يكون التجديد سمة مميزة في هذه المطبوعات حيث أنه يعتبر "من الخطأ إعادة الحياة إلى الكتابات والمطبوعات القديمة لتوزيعها اليوم"[3]، إنهم "بحاجة إلى كتابات "جديدة" لكل جيل، ومطبوعات "مختلفة" لكل بلد وشعب، ويجب أن يفيض هذا الأدب بروح الحاضر"[4]، إذا أريد له أن يجد أذنا صاغية.

وتدور المطبوعات التنصيرية حول الموضوعات والمحاور التالية:

-شرح العقيدة النصرانية والتركيز على أنها الخلاص، وأن المسيح عليه السلام هو المخلص الفادي.

-سرد سيرة المسيح ومعجزاته الشخصية.

-تشويه الإسلام والتشكيك في عقيدته، وإثارة الشبهات حولها.

-الدعوة إلى حوار مسيحي إسلامي.

-تصوير الآباء والقديسين النصارى في مظهر القدوة الصالحة للمجتمع.

-بحوث ودراسات عن أحوال المسلمين فكريا وسياسيا واجتماعيا.

-تعليم المنصرين وتدريبهم.

---

(1)- التنصير عن طريق المطبوعات، www.Tanseer.com/index.php?action=page& id=9 ،تاريخ الزيارة 2008/ 04/12 .

(2)- محمد عمارة، مرجع سابق، ص224.

(3) التنصير: خطة لغزو وانعتاق الإسلامي، نظرة شاملة على إرساليات التنصير العاملة وسط المسلمين، لـ -جورج بيترز- ص 588-594. نقلها عنه محمد عمارة، الغارة الجديدة على الإسلام، مرجع سابق، ص224.

(4) المرجع نفسه، ص224.

-تقديم القصص الدينية للأطفال.

-الدعوة إلى تدعيم النشاط التنصيري في مختلف أنحاء العالم.

-سرد تجارب المرتدين عن الإسلام وكيفية اعتناقهم المسيحية[1].

ولكي تبلغ هذه المطبوعات الهدف المراد منها فإن المنصرين يوزعونها على نطاق واسع بأسعار زهيدة أو مجانا عبر العديد من المنافذ والوسائل، في المكتبات والكنائس، في المدارس والمستشفيات والأندية، في المكتبات المحمولة على أظهر السفن، أو العربات المتنقلة، كما ترسل عبر البريد.

وقد ناقش المنصرون عددا من القضايا والمشكلات الخاصة باستخدام المطبوعات في مجال التنصير وتوصلوا إلى أن هناك بعض المعوقات التي تقف في سبيل انتشار هذه المطبوعات وتحقيق الهدف منها، ومن هذه المشكلات:

-انتشار الأمية في العديد من المناطق التي تحتاج إلى التنصير.

- تشكك المسلمين في هذه المطبوعات النصرانية.

-تنوع البيئات والأجناس والثقافات والعادات في المناطق الإسلامية المختلفة.

-إن المطبوعات التنصيرية تقتصر على الشؤون الدينية فقط ولا تربط بين الدين والمشكلات الحياتية اليومية للناس.

-ندرة المطبوعات الخاصة بالمرأة.

-الحاجة إلى تطوير المطبوعات المتخصصة لمساعدة المتنصر الجديد.

-ندرة الكتب الخاصة بمواد تعليم القراءة والكتابة وتعليم اللغة الانجليزية[2].

وتعمل هيئات التنصير ومنظماته على تذليل هذه العقبات والمعوقات، وهذا جانب من البحث الذي قدمه "س. جورج فراي" إلى مؤتمر كولورادو بعنوان "الحاجة إلى مجلة جديدة خاصة بالإرساليات التنصيرية الموجهة نحو المسلمين" حيث يقول: "لماذا لا تكون هناك مجلة للباكستان، ولأمريكا الشمالية ولأفريقيا، ولجنوب الصحراء العربية، وللهند، ولأندونيسيا، وللفلبين؟..إلخ...لماذا لا نرى في جميع أنحاء العالم مجلات وجرائد تنشأ، لا يبدو عليها أنها نصرانية في الشكل أو الأسلوب، ولكنها تدعو المسلمين إلى المسيح على أنه المهدي؟. مجلات موجهة نحو

---

(1)- التنصير عن طريق المطبوعات، مرجع سابق.

(2)- المرجع نفسه.

حركة "المسلمين من أجل يسوع" أو "المسلمين المهتمين" أو "مسلمي المهدي" أي أولئك الذين هم من نسل إبراهيم، والذين يرون في يسوع "الإبن الأعظم والأكبر لأسرهم"[1].

كما يرى أن اللغة الانجليزية هي اللغة النصرانية الرئيسية على وجه الأرض وعليه فإن الحاجة ملحة إلى:

-مجلة متخصصة لتنصير مسلمي العالم.

-كما أن الوقت مناسب لمجلة جديدة من نوع ما للمسلمين وخاصة للطلاب المسلمين في الغرب[2]، وحسبه فإن المجلات المتوفرة حاليا ملائمة في معظمها للجمهور النصراني ولا تتلاءم ثقافيا مع الإسلام "والمطلوب مجلات تكون متكيفة مع الظروف المحـــلية، وتكون إسلامية في المضمون ونصرانية عن عمد؟ !"[3].

كما أن الحاجة ملحة لكتيب يقارن بين المصطلحات والأسماء والمفاهيم الدينية الإسلامية والنصرانية[4].

وكان المنصرون قد أنشئوا منذ بداية القرن الماضي عدة مجلات أشهرها: مجلة "العالم الإسلامي" ومجلة "الشرق المسيحي" ومجلة "إرساليات التبشير البروتستانتية" وصحيفة "بشائر الإسلام" و"الشرق والغرب".....

وأصدروا أيضا عددا من المؤلفات منها: "ميزان الحق"، "تنوير الأفهام في مصادر الإسلام" "الباكورة الشهية في الروايات الدينية"، "دعوة الحق"، "أصول الإسلام"، "أصول الإيمان"، "الصليب في الإنجيل والقرآن"، وتدرس هذه الكتب في مدارس المنصرين، كما تقدم للمطالعة في مخيمات الكشافة التي يدعى إليها الشباب المسلم.

ويولي المنصرون عناية خاصة بترجمة الإنجيل إلى مختلف اللغات، ففي"إفريقيا فقط ترجم إلى 652 لغة ولهجة إفريقية...وسجل بطريقة مناسبة للأميين على "كاسيت" بلغات عالمية تصل إلى 5445 لغة ولهجة لتوزيعها على عشرات الملايين في مختلف بلدان العالم"[5].

---

(1)- محمد عمارة، الغارة الجديدة على الإسلام، مرجع سابق، ص233.

(2)-المرجع نفسه.

(3)- المرجع نفسه.

(4) - المرجع نفسه.

(5)- تقرير للندوة العالمية للشباب الإسلامي، نقلتها عنها: مجلة البيان، مرجع سابق، ص 85.

وتعد الطباعة الجيدة في الإخراج والمتعددة في الأحجام، واستخدام الزخارف الإسلامية والتلاعب بالخطوط الفنية العربية طرقا لتضليل المسلمين وخداعهم، فتبدو الكتب، أو الأناجيل، أو آياتها، وكأنها كتب إسلامية وآيات قرآنية لينخدع بها المسلم خاصة غير العربي.

3/2/3-التنصير والإذاعات:

استغل المنصرون قدرة الإذاعة على تجاوز الحدود، وملاءمتها للشعوب والجماعات ذات النسبة العالية من الأمية، حيث يزداد اهتمامها بالكلمة المنطوقة والمؤثرات الصوتية، فكانت بذلك وسيلة من وسائل الاختراق أو التسلل بالمضامين النصرانية إلى الشعوب وكانت "إحدى الوسائل الرئيسية التي يمكن عن طريقها الوصول إلى المسلمين في بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا المغلقة فهي تخترق الحواجز الحدودية...وتنفذ إلى مجتمعات المسلمين المغلقة..."[1]، وهي تساعد -كما يقول القس الإنجيلي"زافيير مواجا"-: "على جذب عدد أكثر من الناس إلى الكنيسة"، موضحا "هناك آخرون لم يدخلوا كنيسة في حياتهم، وعندما استمعوا لهذه البرامج اقتنعوا بالتحول إلى الديانة المسيحية"[2].

ولذلك "قامت عشرات الهيئات والمنظمات الإذاعية المسيحية في أنحاء متفرقة من العالم، في سويسرا، والنمسا وإنجلترا، وألمانيا، وفرنسا، وبلجيكا، وهولندا، وهونغ كونغ، والفلبين، والولايات المتحدة وغيرها، بإنشاء المحطات الإذاعية والتخطيط لها وتبادل الخبرات والبرامج والاستشارات والخبراء، وعقد المؤتمرات، وتنفيذ التوصيات وعقد الندوات العلمية، وإقامة الدورات التأهيلية والتدريبية للكوادر والعناصر التي تعمل في هذه المحطات وفاعليتها، فضلا عن تقويم وتقييم خططها وبرامجها"[3].

ومن هذه الهيئات والمؤسسات:

-الرابطة الدولية الكاثوليكية للراديو والتلفزيون.

-الرابطة العالمية للإذاعة المسيحية.

-جمعية التنصير العالمية بالراديو.

---

(1)- التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامي، الإرسال الإذاعي الحالي الموجه إلى المسلمين لـ-فريد د، أكورود- ص 565-564-570-571، نقله عنه: محمد عمارة، الغارة الجديدة على الإسلام، مرجع سابق، ص 227.

(2)- إسلام أون لاين، إذاعات التنصير تغزو العالم الاسلامي، 2007/10/9، نقله عنه: www. Islamic News.net

(3)- التنصير عن طريق الإذاعة: www.Tanseer.com/index.php?action&id=7، تاريخ الزيارة: 2008/04/12.

-الهيئة التنصيرية العالمية في هونغ كونغ.

-الاتحاد الفلبيني للإذاعيين الكاثوليك.

"وليست هذه بالطبع هي كل المؤسسات والهيئات الإذاعية التنصيرية في العالم، فقد بلغ عددها عام 1980 أكثر من خمس وثلاثين هيئة ومؤسسة إذاعية دولية، يمتلك بعضها محطات كاملة، ويستأجر بعضها الآخر ساعات للبث من محطات دينية أو تجارية أخرى، وقد بلغ عدد المحطات التي تملكها أو تستأجرها الطائفة المعمدانية(*) وحدها أكثر من مائة محطة تنصيرية في أكثر من ثمانين بلدا"[1].

وتعمل هذه المحطات رغم تعددها واستقلاليتها في تنسيق تام فيما بينها من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنها تنسق عملها مع مؤسسات إعلامية تختص بإنتاج المواد المطبوعة والمرئية الموجهة لغرض التنصير، فغالبا ما تقدم هذه المواد كجوائز لمستمعي محطة تنصيرية، وتكون هذه المواد منسجمة في محتواها مع ما يقدم في هذه المحطة من برامج ومواد...وهذا في إطار إستراتيجية إعلامية شاملة ومتكاملة.

ومن أبرز المحطات الإذاعية التنصيرية:

-راديو الفاتيكان: الذي يملك أقوى جهاز بث على مستوى العالم ويذيع برامجه التنصيرية بحوالي خمسين لغة ولهجة بينها العربية.

-حول العالم "موناكو": "تعد من أكبر المحطات الدينية في العالم بميزانية ثانوية تبلغ 40 مليون دولار، ولديها 2800 محطة في أكثر من 200 دولة"[2]، تذيع بأكثر من خمس وثلاثين لغة من بينها العربية.

-صوت الإنجيل "إثيوبيا": تبث عشرين ساعة يوميا باللغة العربية.

-صوت الغفران "سيشل"

-تلستار "سيشل".

(*)- الطائفة المعمدانية: فرقة بروتستانتية : أنشأها القس الانجليزي جون سميث، تزعم جماعة من المنفصلين عن الكنيسة الانجليزية ورحل إلى أمستردام في هولندا حيث نشر دعوته، ومنها انتقلت إلى أمريكا الشمالية، يمارس المعمدانيون العماد عن طريق التغطيس في الماء المقدس ويقولون إنه يجب أن يتم في سن البلوغ حتى يفهم المعتمد مغزاه، أنظر: حسين علي حمد، قاموس المذاهب والأديان، ص 193.

(1)- التنصير عن طريق الإذاعة، المرجع السابق.

(2)-إذاعات التنصير تغزو العالم الإسلامي، مرجع سابق.

-زيون "اندونيسيا"

-صوت الحق "لبنان"

-نور على نور"مرسيليا".

وتبث الإذاعات التنصيرية بعشرات اللغات، منها ما يعتبر أساسي لديها كاللغة العربية واللغات الأوروبية والوطنية لدول العالم، بينما تستخدم اللغات المحلية في مناسبات خاصة.

ويلاحظ بأن هذه الإذاعات لا تتوجه ببرامجها إلى النصارى وحدهم، بل تولي عناية مخططة لغيرهم خاصة المسلمين وهم النسبة الغالبة من العرب ولذلك يتم تخصيص حجم كبير من الإرسال فيها بالعربية.

والملفت للانتباه في هذا الصدد أنه: "هناك أربع عشر محطة تنصيرية تبث إرسالها باللغة العربية على مدى 1500 ساعة أسبوعيا أي ما يقرب من 80 ألف ساعة سنويا"[1]

وتعمل الإذاعات في تنسيق فيما بينها بحيث أنها لا تبث في وقت واحد، إذ تتوقف واحدة لتبث الأخرى، لتبدو وكأنها عناوين لبرامج كبيرة في محطة واحدة وهذا ما تفعله إذاعات صوت الغفران ونداء الرجاء وصوت الإصلاح.

ويرى "محمد البدرشيني": "بأن الإذاعات التنصيرية تسعى لصرف المسلمين عن عقيدتهم وذلك من خلال:

أولا: وضع المادة الدينية التنصيرية في قالب إخباري كي تبتعد عن شكل الموعظة الدينية المباشرة أو التوجيه القسري.

ثانيا: الربط بين النصرانية وواقع الحياة والقضايا، والأحداث اليومية، سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، ورياضية.

ثالثا: تطعيم الأخبار عند صياغتها بالمفردات الدينية على غرار الله الأب، ابن الله، الإيمان بالمسيحية، مريم العذراء، الشهادة المسيحية، الله يسوع المسيح الأب الأقدس، المسيح يسوع الراعي الصالح..إلخ.

رابعا: عدم التعرض صراحة إلى الأديان الأخرى ومحاولة الابتعاد قدر الإمكان عن ذكر كلمة الإسلام أو حتى اليهودية أو صياغة الأخبار في موضوعاتها[2].

(1) صلاح عزب: 1500 ساعة من الأباطيل والتنصير، مجلة الدعوة، ع 1386، 10/16 .1413، ص ص 3 -4.

(2) المرجع نفسه، ص5.

ولتفعيل تأثير الإذاعات التنصيرية اقترح مؤتمر كولورادو لتنصير المسلمين مايلي:

-استكتاب كتاب مسلمين-خبراء بالإسلام، وبعقلية وذوق المستمع المسلم- للنصوص الإذاعية على أن يحموا هؤلاء الكتاب من الافتضاح أمام جماهير المسلمين بترجمة نصوصهم إلى لغات أخرى...وبإذاعتها في مناطق غير المناطق التي يعيشون فيها.

-تكوين الأطر المدربة على الكتابة للمستمع المسلم.

-استخدام الموسيقى الشرقية في الإذاعات التنصيرية...والاستعانة بأساليب الإنشاد الديني الإسلامي في إنشاد النصوص النصرانية!...والشعر العربي كسلم للمزامير!.. والدراما...وبرامج تعليم اللغة الإنجليزية...بالتنسيق مع هيئة الإذاعة البريطانية ...! وصولا إلى توزيع الإنجيل لتدريب دراسي اللغة الإنجليزية على قراءته كنص إنجليزي؟!..والبرامج السياحية...والمصطلحات الإسلامية، مثل "عيسى" بدلا من "يسوع"...وتسمية الإنجيل "الإنجيل الشريف" بدلا من "المقدس"!"[1].

كما تعمد بعض الإذاعات إلى تقليد تلاوة القرآن الكريم عند قراءة النصوص النصرانية بشكل يصعب التفريق بين ما إذا كان نصا قرآنيا أو نصرانيا، كما تحرص على الإشارة إلى الأشخاص الذين ارتدوا عن الإسلام وتحولوا إلى النصرانية، وإذاعة الحوارات التي أجريت معهم، كما تتواصل مع المسلمين الذين يشاركون في برامجها بإرسال الكتب والمطبوعات والأشرطة والصور عن المسيح والنصرانية عموما.

4-2/3-التنصير والأنترنت:

استغل المنصرون شبكة الأنترنت لما تقدمه من خدمات متنوعة وما تعرضه من معلومات في مختلف المجالات وبمختلف اللغات، ويؤكد ذلك الخبير والباحث الاجتماعي الألماني "كريستوف فولف" بقوله: "إن الكنائس والفرق الدينية اكتشفت في الأنترنت وسيلة لنشر رسائلها"[2]، وتشير الإحصائيات إلى "أن عدد المواقع التنصيرية في الشبكة تزيد عن المواقع الإسلامية بمعدل 1200 % وأن المنظمات المسيحية هي صاحبة اليد العليا في الأنترنت حيث تحتل

(1) محمد عمارة، المعارك الحقيقية على الإسلام، مرجع سابق، ص226.

(2) أحمد أبو زيد، مرجع سابق، ص48.

62 % من المواقع، وبعدها المنظمات اليهودية، أما المسلمون فيتساوون مع الهندوس في عدد المواقع والذي لا يزيد عن 9% من مواقع الشبكة"[1].

وقد قامت منظمات التنصير عام 1997 بإنشاء "اتحاد التنصير عبر الأنترنت"، والذي يعقد مؤتمرا سنويا عاما يحضره ممثلو الإرساليات التنصيرية والقائمون على الصفحات التنصيرية على الشبكة الدولية لدراسة أفضل السبل لاستخدام إمكانيات الإنترنت في نشر الدعوة التنصيرية.

ففي نوفمبر 2000 قام اتحاد التنصير عبر الأنترنت بعقد مؤتمره السنوي العام، وذلك في فندق هيات ريجنسي Hayat Regency بمدينة أورلاندو بولاية فلوريدا الأمريكية، وقد حضر هذا المؤتمر ممثلو الإرساليات التنصيرية والقائمون على الصفحات التنصيرية على الشبكة الدولية، وشركات خدمات الأنترنت الباحثة عن التعاون من أجل استخدام فعال لإمكانات هذه الوسيلة الإعلامية لتحقيق تعاون أفضل للمنصرين عبر الأنترنت.

"وناقش المؤتمر عددا من الموضوعات تتركز كلها حول المعلومات والتقنيات الحديثة للأنترنت والتنصير من خلال المتخصصين في الشكة، والملامح الأساسية المميزة لجمهور مستخدمي الأنترنت وكيفية الوصول إليهم بطريقة ملائمة لتوصيل (البشارة) إليهم والجديد في الأداء والتدريب والتكنولوجيا الإبداعية للتنصير عبر الشبكة، ومد شبكة العلاقات إلى أولئك الذين لم يضمهم المؤتمر من يعملون بالتنصير عبر الأنترنت، واستعراض الأفكار الجديد للوصول إلى جمهور الشبكة"[2].

ولقد تأسس اتحاد التنصير عبر الأنترنت عام 1997، وموله مركز بيلي جراهام Billy Graham وحضره ممثلو ثمانين إرسالية تمثل طليعة الكنائس والمنظمات الموازية للكنائس، وقد تضاعف العدد عاما بعد عام في المؤتمرات التالية.

ويهدف هذا الاتحاد إلى توفير منبر موثوق به لتواصل الإرساليات العاملة في مجال التنصير عبر الأنترنت، وتوفير برامج تدريبية متخصصة في التنصير عبر الأنترنت، وتكوين شبكة من المنظمات والإرساليات المعتمدة على مستوى العالم تستطيع توفير الموارد اللازمة للتلمذة والاتصالات الشخصية بهؤلاء الذين تصلهم الدعوة التنصيرية عبر الأنترنت.

---

(1) المرجع نفسه، ص48.

(2) التنصير عن طريق الأنترنت، www.Tanseer.com/index.php?action=page_&id=10، تاريخ الزيارة 2008/04/12.

كما يهدف إلى توفير منبر جذاب وفعال وملائم للباحثين عن "الحقيقة" والأساسيات الروحية والباحثين عن إجابات ثقافية ملائمة لأسئلتهم حول بشارة المسيح"[1].

ويستغل المنصرون شبكة الأنترنت عن طريق:

-المواقع: تتنوع هذه المواقع بين مواقع تابعة لكنائس ومنظمات دينية..ومواقع لوسائل إعلام دينية، ومواقع لبرامج هذه الوسائل....كما تتنوع هذه المواقع بحسب المجتمعات التي تتوجه إليها مع مراعاة لغاتها وحتى لهجاتها.

وقد وجد فيها المنصرون وسيلة لاقتحام المجتمعات المغلقة، كالسعودية التي تمنع بناء الكنائس على أراضيها، فقد وضع المنصرون على الأنترنت موقعا بعنوان "كنيسة مكة" ويعلن هذا الموقع الذي يسمى "كنيسة يسوع المسيح والسعودية" أن هدفه هو إقامة كنيسة في مكة.

-غرف الدردشة والحوار على البالتوك: التي يشرف عليها الكهنة والقساوسة.

-الملتقيات المسيحية الخاصة بمناطق معينة كالخليج مثلا حيث نشأ موقع "ملتقى مسيحيي الخليج".

-الرسائل البريدية.

(1) المرجع نفسه.

3-3-التنصير والبث الفضائي:

3-3-1-البث الفضائي المباشر:

بدأ عصر الاتصالات الفضائية منذ 1957، مع القمر الصناعي السوفياتي (سبوتنيك1)، الذي أعطى دفعا قويا للولايات المتحدة الأمريكية في أن تطلق سلسلة من الأقمار الصناعية الخاصة بالاتصالات أكثر تطورا، كان منها قمر (تلستار) في عام 1962، الذي نقل "أول برامج تلفازية بشكل حي في صيف عام 1962، بين الولايات المتحدة وشبكة اليوروفيزيون حيث تابعها أكثر من 200 مليون فرد"[1].

ثم تلته أقمار أخرى، وفيما بعد دخلت دول أوروبية وآسيوية وعربية ميدان الفضاء هي الأخرى، وأطلقت أقمار صناعية خاصة بها.

وقد أدت أعمال التطوير المستمرة والأبحاث حول الأقمار الصناعية إلى إحداث تغييرات جذرية في أنماط استخدامها، حيث تم الانتقال من أقمار البث من نقطة إلى نقطة، إلى أقمار التوزيع، وصولا إلى أقمار البث المباشر التي ترسل الإشارات التلفزيونية مباشرة إلى أجهزة الاستقبال في المنازل، دون المرور بمحطات أرضية، تتولى إعادة بثها على الشبكات المحلية، ولا تحتاج من المشتركين إلا استخدام أطباق صغيرة الحجم. كما اتسعت طاقة هذه الأقمار لمئات القنوات، التي تتيح أمام المشترك فرص الاختيار ما بينها.

وتعتبر المنطقة العربية من أكثر المناطق في العالم استقبالا للبث التلفزيوني المباشر، بسبب القرب الجغرافي من أوروبا، وكانت دول المغرب العربي: الجزائر، المغرب وتونس، قد تلقت مبكرا إرسال قنوات تلفزيونية فرنسية، وفتحت تونس أراضيها منذ الستينيات لاستقبال البث الأجنبي من فرنسا وإيطاليا حيث أقامت محطة تقوية لبث هيئة التلفزة الإيطالية.

ووصل البث التلفزيوني الأجنبي فيما بعد، إلى مناطق المشرق والخليج العربيين، وعرف هذا البث ذروته مع أقمار البث المباشر، وقد بدأت قنوات أجنبية البث باللغة العربية ليكون استقبالها ممكنا لدى المواطنين العرب.

---

[1] ياس حضير البياتي، الاتصال الدولي والعربي، مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، رام الله، ط1، 2006، ص 226.

وقد سعت الدول العربية في بداية عهدها بالبث المباشر، إلى منعه عن طريق منع نصب الأطباق اللاقطة، ووضع رسوم عليها، إلا أن الكم الهائل والزاحف من القنوات الأجنبية والانفتاح الاقتصادي والثقافي الذي ميز العصر الحالي، جعلها تتراجع عن خطواتها تلك، وتدخل هي بدورها عالم الفضاء، حيث انطلقت في فترة التسعينيات قنوات فضائية عربية حكومية وخاصة تبث إرسالها عبر القمرين العربيين عربسات ونايلسات وأقمار أخرى.

ورغم ما يحققه البث المباشر من مزايا، من قبيل النقل المباشر للأحداث، والأخبار مباشرة في اللحظة نفسها، دون أن يتطلب ذلك إمكانيات ضخمة من محطات التلفزيون. كما تمكن أقمار البث المباشر من تغطية البلدان ذات المساحة الشاسعة وذات الطبوغرافيا الجغرافية الصعبة.

كما تسهم في تطوير التبادل العلمي والثقافي وإتاحة الفرص للتعرف على الثقافة العالمية. فإن استخدامها يخلف آثار مختلفة خاصة على البلدان النامية:

فعلى المستوى السياسي، صار تجاوز البث المباشر للحدود الوطنية للدول يشكل تهديدا لسيادة هذه الدول وتدخلا في شؤونها الداخلية، لاسيما وأنها لا تستطيع الإشراف ومراقبة ومنع كل البث الوافد إلى ترابها مع احتمالات تلقي مواطنيها رسائل غير مرغوبة من قبلها، يمكن أن تؤدي إلى "تغيير اتجاهاتهم وإثارة أفكارهم وتوجيهها إلى أفعال معينة"[(1)]، تكرس فقدان الإحساس بالانتماء وبث الفرقة وتعميق النزاع، الأمر الذي جعل وزير الداخلية الأمريكي "جورج شولتز" في عام 1990 يصف تقنية البث المباشر بأنها أنجع من أسلحة نووية عديدة لغزو الكتلة الشرقية وأن شعوب أوروبا الشرقية ثارت على الشيوعية لأنها تمكنت من التقاط برامج التلفزيون الغربي الأمريكي"[(2)].

وتجدر الإشارة هنا إلى العدد المتزايد للقنوات الأجنبية الناطقة بالعربية، الأمر الذي يبرز سعي الدول إلى تحويل التلفزيون إلى تلفزيون موجه تبث كل دولة من خلاله رسائل محددة لمشاهدي منطقة معينة، رغبة في الحصول على تأييدها وتبني مواقفها وسياستها.

وبتوفر خاصية البث الفضائي للتلفزيون، فإن قدراته التأثيرية في الحياة الاجتماعية للشعوب قد تضاعفت عن السابق، وهذا ما أشار إليه "دانييل بل":" إلى أن وصول البث المباشر

(1) إياد شاكر البكري، عام 2000 حرب المحطات الفضائية، دار الشروق، عمان، الأردن، 1999، ص20.

(2) المرجع نفسه، ص 241.

إلى البيوت سيؤدي إلى حدوث تغيرات عميقة في القيم الاجتماعية"[1]، إذ تؤدي القنوات الفضائية إلى خلق الاضطراب الاجتماعي، وزعزعة الاستقرار في الروابط الاجتماعية، وتوسيع الفجوة بين الأجيال، وإضعاف الولاء للمجتمع، وتقليص العلاقات الاجتماعية، والميل إلى العزلة. وبروز مفاهيم وقيم مادية على حساب القيم العاطفية والنفسية والتضامنية، والتي تظهر بوضوح لدى الأجيال الجديدة.

ويعتبر الغزو الثقافي القضية الأبرز التي ترتبط بالبث التلفزيوني المباشر، يرى فيه البعض: "الأسلوب الجديد لـــ "الأمبريالية" العالمية التي تحاول من خلاله ضمان استمرار هيمنتها وسيطرتها على البلدان النامية، من خلال ما أطلق عليه بعض المنظرين الأمريكيين (البعد الرابع) ويعنون به إحكام النفوذ من خلال الثقافة باعتباره بعدا جديدا يضاف إلى أبعاد السيطرة السابقة: الاقتصادية والسياسية والعسكرية"[2]، وذلك بتوظيف المادة الثقافية لنقل الأفكار والأنماط الاستهلاكية والسلوكية السائدة في الغرب لبلدان العالم الثالث عن طريق إعادة تشكيل أحاسيسهم وأذواقهم ومفاهيمهم الجمالية بحيث تتماشى مع مقتضيات السوق العالمية"[3]، وهذا من شانه أن يلغي الثقافة المحلية بعد أن يتم تشويهها ووصفها بالتخلف، ويعطي المزيد من السيطرة والتفوق للثقافة الوافدة التي تتسلل عبر الأفلام والمسلسلات والموسيقى والأدب والغناء...

وتبقى الآثار العقدية أخطر الآثار التي يحدثها البث الفضائي في المجتمعات العربية والإسلامية؛ فتنصير المسلمين وإخراجهم من عقيدتهم أو على الأقل تشكيكهم فيها، وجعلهم يتخلون عن أحكامها وعباداتها، هو ما يدفع الغرب النصراني إلى تأسيس ورعاية القنوات التي لا تغيب عنها الإشارات الداعية إلى النصرانية، سواء أكانت هذه القنوات عامة أو متخصصة في الدعوة إلى المسيحية، حيث ظهرت قنوات فضائية تنصيرية تبث بلغات مختلفة ومنها العربية، كما يؤدي استمرار التعرض للمضامين الأجنبية الوافدة إلى اكتساب المسلمين عادات محرمة في شرعهم، كما يساهم في "إضعاف عقيدة الولاء والبراء والحب والبغض في الله"[4] في قلوبهم.

بالإضافة إلى آثار اقتصادية وتقنية...وآثار أخرى.

---

(1)- المرجع السابق، ص 252.

(2)- عبد الله زلطة، مرجع سابق، ص227.

(3)- باد شاكر النكري، مرجع سبق ذكره، ص 246.

(4)- فيصل محمد مشعل المضيري: أثر القنوات الفضائية على المجتمع الإسلامي، جريدة الجزيرة، الثلاثاء، 1421/12/25- 2001/04/20 ع 10400، السعودية.

3/3-2-القنوات الفضائية التنصيرية العربية:

3/3-2-1-التعريف بالقنوات الفضائية التنصيرية العربية:

سخر التلفزيون الفضائي لإحداث ردود أفعال مشابهة لما تحدثه الإذاعة الموجهة، حيث يتم توجيه قنوات بلغات تفهمها شعوب الدول المستهدفة، ومنها المنطقة العربية التي تشهد تزايدا في عدد القنوات الناطقة بالعربية الموجهة إليها، والتي تحمل مضامين مختلفة تهدف إلى إعادة تشكيل المنطقة العربية خاصة سياسيا وعقديا.

ولأهمية البث التلفزيوني حرص المنصرون على استغلاله في نشر رسالتهم الدينية حيث "ذكرت قناة (نورسات) الفضائية في احتفالها بمرور سنتين على بثها: إن التلفزيون هو أهم وسيلة للتبشير في العصر الحاضر ولا يمكن أن تتخلى الكنيسة عن التلفزيون كأداة تبشير"[1].

ويعتمد المنصرون في وسيلة البث التلفزيوني على طريقتين:

-بث برامج دينية نصرانية داخل قنوات عامة سواء كانت إخبارية أو اجتماعية، وتبرز الأفلام والمسلسلات والرسوم الكرتونية هنا بشكل واضح، إذ لا تخلو من الرموز والحركات الدالة على النصرانية.

-إيجاد قنوات فضائية لغرض التنصير ونشر الدين النصراني، بلغات مختلفة ليكون تأثيرها في الشعوب غير النصرانية خاصة فعالا، ومنها القنوات الفضائية التنصيرية العربية الموجهة للشعوب العربية.

وقد "بلغ عدد القنوات الدينية التي تبشر بالدين المسيحي في العالم، والموجه أغلبها إلى الناطقين بالعربية أو المنتمين إلى دول إسلامية، حوالي 32 قناة، تركز في بثها على إفريقيا وآسيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية، يمولها الفاتيكان وغرب أوروبا وأمريكا، وتدعمها بعض الحكومات الغربية ومنظمات في أوروبا وأمريكا[2].

وتوجد منها قنوات تنصيرية عربية تستهدف الوجود العربي المسلم، في إفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا أيضا.

---

(1)- البث التلفزيوني-القنوات الفضائية العربيةالتنصيرية www.Tanseer.com/index.php?action=page&id=8 تاريخ الزيارة 2008/04/12.

(2)-جالدة مختار بورنجي، تنشر حربا شرسة على الإسلام..قناة الحياة التنصيرية "تعادل"شباب خرتر.2008/02/27، www.akhbarlouym-dz.com index.php?option=com -conten&task view&id 48358Itemid 57

وتعد قناة "سات 7" أولى القنوات التنصيرية "بدأت بثها عام 1996 بعد عام من تأسيسها وتدرجت في البث لتصل عام 2004 لتكون على مدار الساعة، وقد اشترك في تأسيسها 25 مؤسسة وكنيسة من البلاد العربية وأوروبا وأمريكا، وتقول القناة إن 54 % من جمهورها هم من الرجال و46 % من النساء وإن 57% يتواصلون معها عبر وسائل البريد العادي والبريد الإلكتروني"[1].

وتقول عن رسالتها، إنها: "فتح نافذة لمسيحيي وكنائس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للشهادة للمسيح يسوع من خلال برامج تلفزيونية إلهامية، وإعلامية وتعليمية"[2].

وقد أطلقت قناة "SAT7" قناتين واحدة باللغة الفارسية وأخرى موجهة للأطفال باللغة العربية.

أما قناة "نورسات" التابعة لمؤسسة "ثيلي لوميار" انطلقت في جوان 2003، بمناسبة مرور اثنى عشرة سنة على انطلاق تلفزيون "ثيلي لوميار" وهو تلفزيون مسيحي لبناني.

يشرف على التلفزيون والفضائية مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان.

غطت فضائية "نورسات" "الشرق الأوسط، أوروبا وشمال إفريقيا في مرحلتها الأولى، بعد سنة تقريبا في 8 أيلول 2004 بدأت نورسات البث الفعلي في أمريكا الشمالية والجنوبية، كندا واستراليا"[3].

وتبث قناة الكرمة من أمريكا على مدار أربع وعشرين ساعة طوال أيام الأسبوع، موجهة للعرب المقيمين في قارة أمريكا الشمالية (أمريكا، كندا، المكسيك)، بدأت البث في أكتوبر 2005.

وهي قناة محايدة لا تنتمي إلى طائفة محددة بل تحتوي على برامج لجميع الطوائف المختلفة بدون التعرض للأمور الطائفية[4].

تهدف إلى "أن يكون للعرب حياة أفضل وذلك من خلال برامج مختلفة منها اللقاءات والتعليم والدراما وغيرها[5].

---

(1)- البث التلفزيوني-القنوات الفضائية التنصيرية العربية، مرجع سابق.

(2)- رؤيتنا، www.SAT7.com تاريخ الزيارة، 2008/11/05.

(3)- من نحن، www.Telelumieres.org.lb تاريخ الزيارة، 2008/11/05

(4)- من نكون، www.alkarmaTV.com/ar/abont-us-vision.html تاريخ الزيارة: 2008/11/05

(5)- مرجع نفسه.

وعن رؤيتها تقول بأنها:

-توصيل رسالة المسيح إلى الملايين.

-تنمية وتطوير الأفراد والأسرة والمجتمع من خلال نشر المبادئ والتعاليم والقيم المسيحية الكتابية[1].

تعود ملكيتها إلى رجل الأعمال المصري المهاجر إلى أمريكا "صامويل استيفانوس"، وهي تذيع برامجها باللهجات المصرية واللبنانية، والعراقية والسورية.

أما قناة "الشفاء" فقد بدأت بث برامجها في الأول من يناير(كانون الثاني) عام 2005 باللغة العربية 24ساعة يوميا 7 أيام في الأسبوع [2].

وقد اشترك في تأسيسها خدمات القس"بني جن" وشبكة تلفزيون TBN برئاسة "بول كراوتش"، "تصل اليوم إلى أكثر من 100 مليون عربي في الشرق الأوسط وإيران وتركيا وشمال إفريقيا وحتى أوروبا أيضا"[3].

وانطلقت قناة معجزة في 2005، تعرض قصصا لأناس "أحدث المسيح معجزات في حياتهم" ومنهم المسلمون الذين تنصروا. تقول على موقعها أنها خصصت فريقا كاملا للاستماع لمشاغل الناس وإسداء النصح والمشورة لهم.

وقد انطلقت قناة "الروح" من بريطانيا عام 2005، إلا أنها متوقفة حاليا، وقد حذرت الكنيسة الإنجيلية في مصر من محاولة مجهولين جمع تبرعات لإعادة إطلاقها مشيرة إلى أنها "تهدف إلى اختراق الفكر المسيحي بهرطقات أحد القساوسة الكوريين وكانت رسالة قصيرة موقعة من سيدة باسم "الين عبد المسيح" قد وصلت إلى الأقباط على هواتفهم المحمولة تقول: سبيرت شانل تطلب تعضيدكم المادي والمعنوي لإعادة إرسالها مرة أخرى"[4] والمرتقب خلال أشهر.

وكان القائمون على القناة قد أعلنوا أن سبب توقف القناة يعود لقناعات شخصية وليس لأسباب مادية.

---

(1)- رؤيتنا، www.AlkarmaTV.com/about-us-best-choice.html تاريخ الزيارة: 2008/11/05.

(2)- من نحن، www.the healing channel.org/about ، تاريخ الزيارة: 2008/11/05.

(3)- المرجع نفسه.

(4) عمر بيومي، الكنيسة الإنجيلية تحذر من قناة "الروح" وتعتزم إطلاق فضائية خاصة بها، جريدة المصري اليوم، ع 1651 20 12 2008، 1260 www.almasry.alyoum.com/article2.aspx?articleID=191316aissueid.

وأما قناة الحياة التي ظهرت في 2003، فسيأتي الحديث عنها في الفصل الرابع باعتبارها موضوع الدراسة.

3/3-2-2-الدعاية الدينية في القنوات الفضائية التنصيرية العربية:

تقول القنوات التنصيرية إن دورها يقتصر على المواعظ الدينية، وشرح العقيدة النصرانية، والدعوة إليها "من خلال نشر الكتاب المقدس، والتركيز على قرب المسيح من أتباعه، وتكليمه لهم، ومحبتهم، وأنه المخلص من شرور ومشاكل الحياة. وكذلك عرض العقائد والشرائع النصرانية ومحاولة تأصيلها، استضافة رموز الطوائف الكنسية المختلفة، إبراز المشاريع الإنسانية والإغاثية، وتحسين صورة النصراني المتدين ووصفه بالشخص المثالي"[1].

إلا أنه بمرور الوقت تتبنى أغلبها اتجاهات سياسية وطائفية ودينية، فإذا كانت "هناك قنوات تبشر للمسيحية دون التعرض إلى دين آخر، بصورة مباشرة على الأقل، مثل قناة "سات7" ذات الخطاب الأرثوذكسي التي تبث من لندن وتعرض عليها الكنسة المصرية بعض البرامج، فإن هناك قنوات مسيحية ناطقة بالعربية، تشن حملة شرسة على الإسلام، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وتستعمل طرقا دنيئة، وتفسيرات مغلوطة، من أجل تسفيه القرآن والحط من الإسلام، والنيل من مكانة النبي عليه السلام في قلوب الشباب العربي المسلم، ويتم ذلك عن طريق استغلال ضعف الثقافة الدينية عند أغلب الناشئة وتكييف المنطق لحساب أهداف حاقدة"[2].

وتتنوع برامج هذه القنوات، فهي موجهة لجميع أفراد الأسرة وطبقات المجتمع، تتنوع بين برامج للمرأة والأطفال والشباب، بين برامج تعليمية وحوارية، موسيقية ودرامية، كما تشرك المشاهدين في برامجها وتتواصل معهم بإعادة الاتصال بهم هاتفيا أو عن طريق البريد، وأحيانا تؤدي هذه المتابعة إلى تنصير بعض المشاهدين الذين يستدعون إلى القناة لعرض شهاداتهم، أو سردها عبر الهاتف.

وتخصص بعض القنوات برامج تقارن فيها بين الإسلام والنصرانية، يقدمها متنصـــرون، أو يتزلون ضيوفا على حلقاتها -وهم ممن كانوا مسلمين سابقا- لتكون النتيجة في النهاية أن النصرانية هي الدين الحق.

---

(1)- تركي الظفيري، القنوات الفضائية العربية التنصيرية، مرجع سابق، ص08.

(2)-خالدة مختار بورنجي، مرجع سابق.

3/3-2-3-خطورة القنوات الفضائية التنصيرية العربية وأهدافها:

تقول الفضائيات التنصيرية العربية بأن هدفها هو "الوصول لرعايا الكنيسة ممن لا يستطيعون الحضور إلى الكنيسة أو الوصول إلى الفئات والطوائف المسيحية غير المعروفة في الوطن العربي"[1].

إلا أن هدفها يتجاوز ذلك إلى محاولة تنصير المسلمين، ونشر الشبهات والافتراءات عن دينهم ومصادر تشريعه، وإن لم يتحقق تنصير المسلمين بهذه الطريقة، فإنها تزعزع اعتقادهم وتزرع الشك في نفوسهم.

ويرى الكاتب الإسلامي "أحمد عبد الله" بأن تأثير هذه الفضائيات هو تأثير سلبي على معتقدات الطفل والشاب والرجل والمرأة وكل القطاعات المثقفة. ليس بسبب المادة المقدمة، فهي رديئة بحسبه، "ولكن لأن عوام المسلمين لا يملكون أية مقومات تنتسب إلى الإسلام بما يؤهلهم أن يكونوا أصحاب عقيدة واضحة، والغالبية تحب النبي صلى الله عليه وسلم، ورغم ذلك لو سألنا أي مسلم عن الفرق بين الإسلام والمسيحية، فلن يعرف الإجابة، فهو جهد مبذول من الكنيسة العالمية في محاولة لزعزعة إيماننا"[2].

إضافة إلى ما تعانيه الشعوب المسلمة والعربية من ظروف صعبة على مختلف المستويات، تجعل من الصورة المقدمة في هذه القنوات عن المسيحية بأنها دين الخلاص في الدنيا والآخرة مقبولة لديهم، خاصة وأنها تبتعد عن ذكر تفاصيل وأصول العقائد النصرانية. وتدريجيا يتفعل تأثير هذه القنوات، وصولا إلى تحقيقها الهدف المراد.

يقول الكاتب "أحمد عبد الله" أن أهداف هذه القنوات المعلنة هي التنوير والإعلام، ولكن مالا يعرفه الكثيرون أن هذه القنوات تسعى لزيادة رقعة المسيحية في العالم ككل من ناحية، وصناعة قلاقل سياسية واجتماعية في المجتمعات العربية من خلال صناعة فتن طائفية وعقائدية"[3]، وخلق العداوة بين المسلمين والنصارى خاصة وأنها تعلن صراحة هجومها على الإسلام ونبيه والمسلمين عامة. كما تحاول هذه القنوات "كسر الحواجز بين المسلم وبين سماعه لكلام الدعاة المنصرين الذين يتحدثون بلغته بل باللهجة التي يتحدث بها، وتدفع النصارى للعمل بالتنصير بكل

---

(1)-المرجع السابق.

(2)- أحمد الصهطاوي، الفضائيات المسيحية....بذور الفتنة ومخططات التنصير!!
www.Ikhwanonline.com/2003-08-10article.asp?Artid=226418secid 233.

(3)- المرجع نفسه.

قوة وأن هذه القنوات هي حلقة الوصل بين المشاهدين والمؤسسات التنصيرية إضافة إلى أنها تقدم الدعم المعنوي للهيئات العاملة في حقل التنصير"[1].

وتنحصر أهم أهداف هذه القنوات في:

-عودة النصارى إلى دينهم.

-دعوة غير النصارى للدخول في النصرانية.

-تشكيك المسلمين بدينهم.

-جمع كلمة النصارى على اختلاف طوائفهم.

-نشر معجزات المسيح لمن قبلوه مخلصا وإجابة أسئلتهم.

-تعميق فكرة الخلاص[2].

فهي تعمل على ربط الجمهور النصراني العربي بدينه، وحمايته من تأثيرات المجتمع الإسلامي الذي تسعى إلى نشر النصرانية بينه، والافتراء على دينه لتزعزع إيمانه به، وتجعله يتجه إلى النصرانية التي تصورها على أنها أفضل مشروع لإنقاذ الإنسان، وهي في ذلك تبتعد عن التفاصيل التي يمكن أن تفتح باب النقد والاختلاف حولها.

3/3-2-4-سبل مواجهة القنوات الفضائية التنصيرية العربية:

لم تعد مواجهة البث الفضائي مجدية باستعمال التشويش على الموجات أو منع نصب الأطباق، فهناك قنوات جديدة لاستقبال هذا البث دون مراقبة أو فرض قيود كشبكة الإنترنت، التي تبث عليها الآلاف من القنوات والإذاعات.

ومن جهة أخرى، فإنه بدعوى حرية التعبير فإن المجال مفتوح أمام الجميع لإنشاء قنوات فضائية خاصة بهم، ولذلك فإنه متوقع زيادة عدد القنوات التنصيرية العربية[*].

وفي المقابل فإن الساحة الإسلامية فقيرة في مثل هذه القنوات التي تخاطب الآخر بلغته، وتعرفه بالإسلام وتنقل له الصورة الصحيحة عنه، رغم أنه أُعلن في مناسبات كثيرة عن إنشاء قناة فضائية بهذا المقياس، إلا أن المشروع بقي حبرا على ورق.

---

(1)- البث التلفزيوني- القنوات الفضائية العربية التنصيرية، مرجع سابق.

(2)- نفس المرجع نفسه.

(*)- مع الإشارة إلى أن قائمة القنوات السابقة قناة اسمها "المنكوت"، وهي أيضا على قمر "هوتبورد" الأوروبي الذي يختص معظم القنوات التنصيرية.

وانطلاقا من أن الدفاع عن الإسلام هو واجب كل مسلم، فإنه لكلٍ دوره في حماية المجتمع الإسلامي من الخطر الذي تحدقه به هذه القنوات التنصيرية:

-دور الحكومات:

-بعد اتجاه الأمم المتحدة إلى سن قانون تجريم الإساءة للأديان، وجب على الحكومات الإسلامية المضي في جعله قانونا ساري المفعول، لأنه لا يوجد أي دين يتعرض للإساءة التي يتعرض لها الدين الإسلامي.

-ممارسة الضغط على هذه القنوات والدول التي تنطلق منها، لأن حرية التعبير لا يجب أن تكون وسيلة للإساءة ومهاجمة الآخرين.

-رفع القيود على القنوات الإسلامية وتوفير الإمكانيات الضرورية، لتتمكن من جذب الجمهور إليها حتى لا ينجر وراء ما تبثه القنوات التنصيرية وغيرها.

-الاهتمام بالوضع المعيشي للشعوب وتحسينه ليسد باب أن "الخلاص من هموم الدنيا والآخرة موجود في المسيحية" وهذا ما تروجه هذه القنوات.

-دور العلماء والدعاة:

-الاهتمام بالإعلام التنصيري في أقسام الإعلام والدعوة في الجامعات لتكوين وتوعية الطلاب بما تبثه هذه القنوات وتسليحهم بأدوات الرد والمواجهة.

-تكثيف عقد اللقاءات والندوات والملتقيات الفكرية والدعوية، ودعوة الجماهير لحضورها، وتوعيتهم بالمخططات التي تحاك ضد الأمة الإسلامية، وتبليغهم التعاليم الإسلامية الصحيحة.

-التوسع في إنشاء المؤسسات الدعوية وتقريبها من أفراد المجتمع لتعضد صلته بدينه.

-دور الإعلام:

-إنشاء قنوات إسلامية بلغات مختلفة تبلغ رسالة الإسلام وتدافع عنها، والعمل على حجز أماكن على أقمار مختلفة ومنها قمر "هوتبورد" لتنافس القنوات التنصيرية.

-تخصيص ساعات في القنوات الإسلامية لمخاطبة الآخر بلغته لتصحيح مفاهيمه حول الإسلام ودعوته إليه.

-إنشاء برامج في القنوات الإسلامية ترصد ما ينشر من شبهات في هذه القنوات، ثم تفنيدها وتقديم العقيدة الصحيحة.

-اختيار الإعلاميين والدعاة ذوي الكفاءة والثقافة الواسعة، خاصة في مجال الديانات. والتكوين المستمر لهم لتنمية قدراتهم ومداركهم.

-دور الأسرة المسلمة:

-تنشئة الأبناء على التعاليم الإسلامية الصحيحة، وغرس العقيدة الإسلامية في نفوسهم، بغية تحصينهم من المؤثرات المخالفة لها.

-إبعاد الطفل عن الوسائل الإعلامية التي تحدث تأثيرا سلبيا في عقيدته، والعمل على توفير الوسائل المفيدة التي تعمق معرفته بدينه.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الرابع

مجال الدراسة التحليلية وإجراءاتها المنهجية

تمهيد

4 /1- مجتمع الدراسة وعينته التحليلية

4/1-1-تعريف قناة الحياة التنصيرية

4/1-2-تعريف البرنامجين محل الدراسة

4/1-3-دوافع اختيار البرنامجين

4/2-فئات التحليل ووحداته

4/2-1-فئات التحليل

4/2-2-وحدات التحليل

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيـــــد:

بعد تحديد الإطار النظري للدراسة، بما فيه موضوع الدراسة والمنهج المتبع لمعالجة المشكلة المطروحة، يتم فيما يلي توضيح بعض الإجراءات المنهجية المتعلقة أساسا بمجالات الدراسة التحليلية وفئات التحليل ووحداته المعتمدة على مستواها.

وسيتم بداية تحديد المفردات التي ستخضع للتحليل، وبيان كيفية ومراحل اختيارها المرتبطة بموضوع الدراسة وظروفها وأهدافها. وكذلك الأسلوب المتبع في تحليلها وهو الحصر الكلي لحلقات البرنامجين وهذا راجع لظروف سبق شرحها.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1/4- مجتمع الدراسة وعينته التحليلية:

يعرف مجتمع البحث أو مجتمع الدراسة في بحوث تحليل الإعلام بأنه "مجموع المصادر التي نشر أو أذيع فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث"[1].

ويتمثل في هذه الدراسة في مجموع برامج قناة "الحياة" الذي أخذ منه برنامجي "الحق يحرر" و"سؤال جريء" كعينة عنه . وقد تم اختيارهما على مرحلتين:

أولا: تم اختيار قناة "الحياة" من القنوات التنصيرية العربية.

ثانيا: اختيار البرنامجين المذكورين من الشبكة البرامجية للقناة .

وفي كل مرحلة كان الاختيار عمديا، بحيث يضمن تحقيق أهداف الدراسة.

وقبل التعريف بالبرنامجين –محل الدراسة– يتم تعريف قناة الحياة أولا، ومن خلاله تتضح دوافع اختيارها من بين القنوات المذكورة سابقا.

1/4-1-تعريف قناة الحياة التنصيرية:

تصف قناة الحياة نفسها على موقعها الإلكتروني بأنها "محطة تلفزيونية مسيحية لا طائفية تعمل على زرع كلمة الله النقية وسط المجموعات الناطقة باللغة العربية في كل من شمال إفريقيا، الشرق الأوسط، الجزيرة العربية وأوروبا"[2]، وفي سنة 2007 وصلت إلى أستراليا.

وتتيح عبر موقعها متابعة البث المباشر للذين لا يصلهم إرسال القناة ، كما يمكنهم الاستماع لبرامجها من خلال راديو الحياة الموجود على الموقع أيضا.

ويعمل بالقناة فريق يتكون في معظمه من متنصرين مرتدين عن الإسلام حيث يتحدث أعضاؤه عن أنفسهم في موقع القناة بمايلي:"...غالبيتنا مؤمنون من خلفية إسلامية بالإضافة إلى مؤمنين من خلفية مسيحية متعددي الطوائف...."[3].

تظهر في الصفحة الرئيسية لموقع القناة عبارتان: الأولى هي " الحياة في المسيح"، والثانية هي آية من الإنجيل "أنا هو الطريق والحق والحياة" (يوحنا 06/14)، تشير العبارة الأولى إلى شعار القناة والثانية إلى المصدر الذي استقت منه شعارها، حيث تعني الآية "الطريق لأنه سبيلنا إلى الآب، وهو الحق لأنه تحقيق كل وعود الله وهو الحياة لأنه يربط حياته الإلهية بحياتنا الآن

---

(1) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار و مكتبة الهلال، بيروت، دار الشروق، جدة، 2008، ص91.

(2) من نحن، www.lifetv.TV about us.asp، تاريخ الزيارة 12/23 2008.

(3) المرجع نفسه، تاريخ الزيارة: 16 03 2009.

وأبديا"[1]، فالمسيح قادر "أن يعيد الحياة ويحيي الميت"[2]، شرط أن يتحقق لذلك الإيمان به وبعمله التكفيري الذي نفذه على الصليب، ليجلب الحياة للإنسان بعدما حُكم عليه بالموت لأنه واقع في الخطيئة الأصلية. ومن هذا جاء اسم القناة وهذا ما تعمل على إبرازه في برامجها المختلفة والتركيز عليه كما سيتضح لاحقا.

وعلى موقعها أيضا تجاهر بهدفها التنصيري وتلخصه في أنه "بالإيمان بنعمة الله" يمكن الوصول كل يوم إلى كل أمة ومدينة وفرد عبر "كلمة الله" المكتوبة والمنطوقة.

وبأن" تنفيذ وصية المسيح بنشر الأخبار السارة وتلمذة الذين يقبلونه هي من أولويات واجبات الكنيسة"[3].

وعلى موقعها الجديد تصرح بأن تنصير المسلمين من أهم أولوياتها "نؤمن بأن الرسالة بالملكوت لا بد أن تصل إلى العالم الإسلامي والعالم كله ثم يأتي المنتهى"[4].

ولتجسيد هذه الأهداف انطلق إرسال القناة في 15 سبتمبر 2003 على قمر "هوتبورد" الأوروبي.

وبالمقارنة مع القنوات الأخرى، تعتبر قناة الحياة "من أشدها طائفية رغم أنها تعلن أنها قناة دينية بالأساس"[5]، موجهة خصيصا إلى دول المغرب العربي، وعلى رأسها الجزائر وتونس والمغرب، وتهاجم الإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم بشراسة، وتسعى بوضوح لتنفير شباب المسلمين، وقد نجحت في تشكيك بعض المسلمات في دينهن وتنصير البعض من الشباب المغاربي[6]، حيث أظهرت شهادات وتصريحات للصحافة من جزائريين كانوا متنصرين، بأن من أسباب تنصرهم كانت قناة "الحياة"، وما تبثه من افتراءات وأكاذيب حول الدين الإسلامي، ومغريات بالديانة المسيحية.

وبسبب أسلوبها هذا، تبرأ منها بعض النصارى، يقول الأنبا موسى الأسقف العام وأسقف الشباب بالكنيسة المصرية: "إن الكنيسة لا تعرف شيئا عن هذه القناة، ولا تعرف لمن تتبع، ومنذ

---

(1)- بروس بارتون، رونالد بيرز وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، شركة ماستر ميديا، مصر، بريطانيا،ط4، 2002.

(2)- المرجع نفسه.

(3)- من نحن، مرجع سابق.

(4)- من نحن، www.hayatv.tv/who-we-are.html، تاريخ الزيارة: 2009/04/30.

(5)- أحمد الطهطاوي، مرجع سابق.

(6)- جليدة مختار بورغدي، مرجع سابق.

فترة نلاحظ من سياستها وأسلوبها أنها تثير الفتنة بل وتتخطى الخطوط الحمر فتهاجم عقيدة إخواننا المسلمين..."[1] وهي تستعمل في ذلك ثلاث وسائل كما يرصدها تركي الظفيري المتخصص في التنصير الفضائي:

*زكريا بطرس: يعد "الأب الروحي لهذه القناة...كان قمصا في الكنيسة الأرثوذكسية، وقد أعلن زكريا بطرس عن الحرب على الإسلام ونبي الإسلام والمسلمين جميعا، وفي عام 2003 أكمل هجومه في قناة الحياة الفضائية"[2]، بأسلوب بعيد عن المنهجية العلمية.

وقد صرح "زكريا بطرس" أنه أراد الدخول لبلاد الحرمين لكنه لم يستطع، لأنه كما قال: يريد غزو مكة والمدينة-غير المنورة كما وصفها- من الداخل. يُذكر أنه استطاع الوصول إلى قاعدة الإسلام عن طريق البالتوك وقناة الحياة الفضائية"[3].

*إجراء اللقاءات مع من ادعوا أنهم تنصروا "فيظهر من ادعى أنه تنصر يسرد قصته، ثم يحاول النيل من الإسلام وأهله بطريقة ماكرة، فقد يوجد من تنصر إما بسبب الجهل أو بسبب مصالح دنيوية، ولكن العديد مما عرض في هذه البرامج يعرض بطريقة خرافية بعيدة عن الحقيقة، يحاولون من خلالها تشكيك المسلمين بعقيدتهم"[4].

*تكليف بعض من ادعى أنه تنصر بتقديم بعض البرامج، حيث يصرحون بتركهم الإسلام ويطعنون في عقائد الإسلام داعين المسلمين إلى اقتفاء أثرهم.

تحرص القناة على توافق برامجها مع لغة ولهجة الجماهير التي تود مخاطبتها، فتتنوع برامجها بين اللغات الحية واللهجات المحلية العربية المختلفة سعيا للوصول إلى كل شعب بلغته وتحقيق أكبر تأثير فيهم.

وهي تعرض نوعين من البرامج:

*برامج دينية مسيحية: وهي تتبع في الغالب المذهب الإنجيلي وهي إما عربية مثل برنامج ربنا يقدر أو أجنبية مدبلجة كبرنامج استمتع بحياتك كل يوم، وهي مختصة بالمسيحية فقط.

---

(1)- المرجع السابق.

(2) علي الشتري، مرجع سابق.

(3) المرجع نفسه.

(4)- المرجع نفسه.

*برامج تنتقد الدين الإسلامي: وهي البرامج التي أتت منها شهرة القناة وأثارتها للجدل، أشهرها البرامج التي يقدمها القمص زكريا بطرس مثل برنامج حوار الحق ، أو البرامج التي يقدمها رشيد المتنصر ويقدم برنامج حوار جريء(*)، وبرنامج كشف القناع الذي يستضيف به أشخاص متنصرين كالأخ أحمد ومسلماني[1].

وعلى أساس هذا التصنيف جاء اختيار البرنامجين محل الدراسة، فمن المجموعة الأولى تم اختيار برنامج "الحق يحرر"، ومن المجموعة الثانية تم اختيار برنامج "سؤال جريء".

4/1-2-تعريف البرنامجين:

أولا-برنامج الحق يحرر:

جاء في موقع البرنامج على الأنترنت مايلي: كثيرون يبحثون عن الحق، قليلون جدا يهتمون فعلا أن يعرفوه وآخرون إن وجدوه لا يعرفون كيف يتمسكون به.

لقد وقف بيلاطس وجها لوجه أمام الحق، السيد المسيح شهد له ولكنه لم يعط نفسه فرصة معرفة الحق والتمسك به لأجل خلاص نفسه، فالرب يسوع المسيح قال عن نفسه أنه "الحق"، "أنا هو الطريق والحق والحياة ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي، وقال أيضا"...إن ثبتم في كلامي فبالحقيقة تكونون تلاميذي وتعرفون الحق والحق يحرركم" يوحنا 31 و 8.

ونحن من خلال برنامجنا الحق يحرر نريدك عزيزي المشاهد أن تتعرف إلى الحق الوحيد المطلق إلى شخص الفادي الحبيب الرب يسوع المسيح، وأن تثبت في تعاليمه لكي تصل إلى حرية قبوله كمخلص شخصي لك، دفع أجرة خطيئتك بموته على الصليب وأعطاك بقيامته حياة أبدية"[2].

ولهذا الهدف انطلق البرنامج في يوم 3 يوليو 2007، يبث كل يوم ثلاثاء عند الساعة التاسعة مساء بتوقيت القاهرة، السادسة بتوقيت غرينتش، وكانت أول حلقة منه بعنوان "لماذا نبشر"، "وهو ثاني برنامج مباشر على الهواء على قناة الحياة يتيح للمشاهد فرصة الاتصال المباشر لتلقي أجوبة على أسئلته"[3].

(*)-هو برنامج سؤال جريء.

(1) قناة الحياة المسيحية، ar.wikipedia.org/wiki ، تاريخ الزيارة: 2008/12/24.

(2) الصفحة الرئيسية، www.alhaqyoharer.com/home/tabid/114/default.aspx تاريخ الزيارة: 2008/12/23.

(3) البرامج، www.lifetv.tv/programs.asp تاريخ الزيارة: 23 /12/2008.

ثانيا–برنامج سؤال جريء:

برنامج جريء يطرح كل الأسئلة المحرمة في الدين ويفتح المجال للمشاهدين للاتصال المباشر عبر الهاتف، حتى يدلوا بوجهات نظرهم وبأسئلتهم كما يمكن للمشاهدين أيضا أن يبعثوا مسبقا بأسئلتهم واقتراحاتهم ومواضيعهم المفضلة على البريد الالكتروني للبرنامج[1].

ويعتبر هذا البرنامج أول برنامج تبثه القناة بشكل مباشر، عرضت أول حلقة منه في يوم 15 فيفري 2007، وكانت بعنوان "هل القرآن وحي الله"، في إشارة إلى وجهة البرنامج ومحور اهتمامه.

يُبث هذا البرنامج كل خميس على الساعة التاسعة ليلا بتوقيت القاهرة، السادسة بتوقيت غرينتش، ويعاد طيلة أيام الأسبوع في أوقات مختلفة ما عدا يوم الأحد.

ويقوم العمل في البرنامج على تقديم الأجوبة على الأسئلة التي يحرم طرحها في الإسلام، باعتباره دين "لا يسمح بطرح الأسئلة ويكرس الإيمان الأعمى"[2]، ويستدل على ذلك بالآية الكريمة: ﴿**يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم**﴾[سورة المائدة، آية 101]، التي تظهر في جنيريك البداية، لأن هذه الأشياء التي يمنع الإسلام طرح الأسئلة عنها، –كما يرى البرنامج– تجعل المسلم يخجل من دينه وربما يتركه، ولذلك لم يبذل علماء المسلمين جهدا في إيجاد الأجوبة لهذه الأسئلة، على عكس هذا البرنامج الذي خوّل لنفسه الحق في الإجابة مبتعدا في ذلك عن أصول البحث العلمي والإنصاف، حيث يجعل من الإسلام والوثنيات شيئا واحدا.

وطبعا، هذا تحريف لمعنى الآية الكريمة التي كان سبب نزولها "تأديب من الله تعالى لعباده المؤمنين، ونهي لهم عن أن يسألوا عن أشياء مما لا فائدة لهم في السؤال والتنقيب عنها، لأنها إن أظهرت لهم تلك الأمور ربما ساءتهم وشق عليهم سماعها"[3]. وهذا ما كان يفعله اليهود فلما فرض عليهم ما كانوا يسألوا عنه وقعوا في الكفر بسبب عدم قدرتهم على إتيان ما كلفوا به.

---

(1)–برامج"سؤال جريء" ، تاريخ الزيارة: 2008/12/23.
www.Islamexplained.com/progams/Daring.questions/Tabid/139/Default.aspx .

(2) سؤال جريء، ضيوف الحوار، "شهادة الكاتبة نوني درويش"، 2008/08/07.

(3) ابن كثير، تفسير ابن كثير، دار الثقافة، الجزائر، ج2، ط1، 1990.

1/4-3-دوافع اختيار البرنامجين:

هناك دوافع مشتركة لاختيار البرنامجين:

*كون البرنامجين من الحجم الثقيل في الشبكة البرامجية، فمعظم برامج القناة مدتها نصف ساعة وهذين البرنامجين يستغرق كل منهما ساعة ونصف، ما يتيح الفرصة لإعطاء المزيد من الشرح والإسهاب في الموضوع وترسيخه في الأذهان.

*يبث البرنامجان بشكل مباشر ما يعني تعقب الأحداث وانتهاز الفرص، ليكون التأثير سريعا ويعطي جانبا من المصداقية والاهتمام لما يقال، خاصة وأن ميزة برامج القناة هي الإعادة لعدة مرات. إضافة إلى التفاعل مع المشاهدين إذ أن كلا البرنامجين يفتحان خطوط الهاتف أمام المتصلين ويضعان أرقام خاصة للرسائل القصيرة والتي تكون للاستفتاء والإجابة على سؤال متعلق بموضوع الحلقة، أو من أجل الصلاة. والملاحظ مدى التغيير الذي حصل خاصة لدى المتصلين الدائمين، لأنه يتم الطلب ممن يُرى فيه قابلية للتنصر ترك رقمه ثم يعاد الاتصال به، وهذا ما يحصل بكثرة في برنامج "سؤال جريء".

*تقاطع البرنامجين مع البرامج الأخرى التي تنتمي إلى الفئة نفسها، وإن تخصص بعضها في مواضيع معينة إلا أن طريقة المعالجة والفكرة المراد تبليغها هي نفسها، فبرنامج "الحق يحرر" برنامج متنوع يلم بعناصر العقيدة النصرانية خاصة المتعلقة بالإيمان النصراني والأخلاق النصرانية.

أما برنامج "سؤال جريء" فإنه يتطرق للإسلام بأركانه وعقائده ورموزه، ومقارنة ذلك بالنصرانية إضافة إلى استجلابه المتنصرين الذين تركوا الإسلام للإدلاء باختبارهم ودعوة المسلمين لاتباعهم، مثلما يحدث في برامج أخرى تكتفي فقط بعرض الاختبارات.

*وصول البرنامجين إلى شريحة واسعة من الناطقين بالعربية، حتى في أمريكا التي لا يصل إليها بث القناة عبر الأقمار الصناعية، وذلك بسبب عرض البرنامجين في التوقيت نفسه على قناة الكرمة (مقرها أمريكا)، والانتشار الواسع للبرنامجين من شأنه أن يحدث تأثيرا.

وقد أُعتمد في تحليل البرنامجين على أسلوب المسح الشامل لجميع حلقات البرنامجين، بغرض حصر ومعرفة ما يروج على مستوى برنامج واحد في فترة زمنية محددة. ولتكون نتائج الدراسة أكثر صدقا.

وقد تم تسجيل البرنامجين في فترة زمنية، تمتد من بداية جوان إلى نهاية أوت 2008 بمجموع 13 حلقة لبرنامج "الحق يحرر"، و 12 حلقة لبرنامج "سؤال جريء"(*)، كما هو موضح في الجدول رقم (01)، الذي يبين موضوع وتاريخ عرض حلقات البرنامجين في فترة الدراسة المقدرة بثلاثة عشر أسبوعا.

(*) ... حلقة "عادات الغير" فلم تحسب.

جدول رقم(01): توزع مجتمع الدراسة في الفترة الزمنية

البرنامج / الأسبوع	الحق يحرر		سؤال جريء	
	موضوع الحلقة	التاريخ	موضوع الحلقة	التاريخ
الأسبوع الأول	الإيمان	08/06/03	اضطهاد المسيحيين في مصر والجزائر	08/06/05
الأسبوع الثاني	العنف في الكتاب المقدس	08/06/10	دراسة في سورة الكهف(1)	08/06/12
الأسبوع الثالث	التبرير بين الله والإنسان	08/06/17	دراسة في سورة الكهف (2)	08/06/19
الأسبوع الرابع	الدينونة	08/06/24	عذاب القبر	08/06/26
الأسبوع الخامس	مشيئة الله	08/07/01	الجنة بين الإسلام والمسيحية(1)	08/07/03
الأسبوع السادس	المجيء الثاني للمسيح	08/07/08	الجنة بين الإسلام والمسيحية (2)	08/07/10
الأسبوع السابع	الصبر	2008/07/15	دراسة في سورة الكهف(3)	08/07/17
الأسبوع الثامن	القداسة	08/07/22	جهنم في الإسلام	08/07/24
الأسبوع التاسع	الأولويات	08/07/29	عذاب القبر(إعادة)	08/07/31
الأسبوع العاشر	المشاعر السلبية	08/08/05	شهادة الكاتبة نوني درويش (متنصرة)	08/08/07
الأسبوع الحادي عشر	الامتلاء بالروح القدس	08/08/12	اختبار مصعب حسن يوسف(متنصر)	08/08/14
الأسبوع الثاني عشر	شخصية المسيح	08/08/19	الخلاص بين الإسلام والمسيحية	08/08/21
الأسبوع الثالث عشر	دم المسيح	08/08/26	الرد على زغلول النجار والخريدة	08/08/28

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2/4-فئات التحليل ووحداته:

2/4-1-فئات التحليل: يمكن تقسيم فئات تحليل المحتوى إلى نوعين:

-فئة المضمون المقدم في الوسيلة الإعلامية وما يحتويه من أفكار ومعاني ومعلومات وقيم. تجيب على سؤال ماذا قيل؟.

-فئة الشكل الذي قدم به المحتوى في الوسيلة الإعلامية، وهي التي تجيب على السؤال كيف قيل؟.

وقد تم تصنيف فئات الاستمارة(*) بشكل يجعلها تجيب على تساؤلات الدراسة، وتتوافق مع العناصر الضرورية لتحليل الدعاية.

- فئات المضمون "ماذا قيل": في هذا البحث يتم تناول الفئات التالية:

***فئة المصدر**: تستخدم هذه الفئة لمعرفة المصادر التي تنسب إليها مادة المحتوى.

أولا: مصادر إسلامية:

-القرآن الكريم.

-الحديث الشريف.

-كتب إسلامية.

-مقتطفات برامج في قنوات إسلامية.

-تسجيلات صوتية لعلماء مسلمين.

-مواقع إسلامية.

ثانيا: مصادر مسيحية(**):

-الكتاب المقدس.

-مواقع مسيحية.

-شهادات.

(*)-تم تحكيم الاستمارة من ط ف: الأستاذ الدكتور فضيل دليو، والأستاذ الدكتور عبد الله بوحلاس، والأستاذ الدكتور عبد العلي حامدي، والدكتور بوبكر خواص والدكتور كمال معزي.

(**)-تم استعمال مصطلح المسيحية في الدراسة التحليلية لكونه المصطلح المتداول في البرامج.

ثالثا: مصادر أخرى (غير إسلامية وغير مسيحية):

-كتب مختلفة.

-مقتطفات برامج في قنوات عامة.

-لقاءات مع باحثين.

-مواقع مختلفة.

***فئة الموضوع(*)**: تسمح هذه الفئة بمعرفة علام يدور محتوى المادة الإعلامية والكشف عن مرتكزات الاهتمام فيه، وتنقسم في هذا البحث إلى الفئات التالية:

أولا: العقيدة في الإسلام والمسيحية(**):

1-الألوهية :

-إله المسيحيين عالمي.

-الثالوث الأقدس إله بثلاثة أقانيم متساوية.

-الله الآب أزلي وأبدي.

-الله محبة.

(*)-تم تقسيم فئة الموضوع إلى عقيدة وشريعة ثم أسرار الكنيسة حيث أن العقيدة والشريعة هما في الأغلب قسمان لدينين تم وضع تحتمهما ما يناسب من عناصر خاصة بالإسلام والمسيحية والقسم الأخير هو خاص بالمسيحية فقط(أي أسرار الكنيسة).

(**) -تعرف العقيدة على أنها: التصديق بالشيء والجزم به دون شك أو ريبة فهي بمعنى التصديق يقال: أعتقد في كذا أي آمن به. والإيمان بمعنى التصديق، يقال آمن بالشيء أي صدق به تصديقا لا ريب فيه ولا شك معه": السيد سابق، العقائد الإسلامية، دار الكتاب العربي، بيروت، ص8.

ويعتقد النصارى بثلاثة أمور هي:

-الإيمان بالتثليث: أي أن هنالك آلهة ثلاثة هي الآب والإبن والروح القدس.

-الإيمان بصلب المسيح وموته مقتولا على الصليب لفداء البشر والتكفير عن خطاياهم.

-الإيمان بأن المسيح هو الذي سيعاقب الناس أو يدينهم يوم الحساب.

أما أركان العقيدة في الإسلام فهي ستة:

-الإيمان بالله وحده لا شريك له والمعرفة بأسمائه وصفاته ودلائل وجوده ومظاهر عظمته في الكون.

-الإيمان بمخلوقات عالم ما وراء الطبيعة غير المنظورة من الملائكة والجن والشياطين.

الإيمان بكتب الله التي أنزلها على رسله.

الإيمان بالأنبياء والرسل الذين اختارهم الله لهداية خلقه وتبليغهم رسالاته.

الإيمان باليوم الآخر وما فيه من عقاب وثواب وجنة ونار.

الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره.

-الله عنيف.

-الله عادل.

-المسيح شخص عجيب.

-المسيح إله أزلي وأبدي

-المسيح مساو للآب

-المسيح ابن الله الذي تجسد

-المسيح إنسان

-المسيح مصدر الحياة

-الروح القدس إله أزلي وأبدي

-عمل الروح القدس مع المؤمنين

-عمل الروح القدس مع غير المؤمنين

-إله المسلمين محلي

-إله المسلمين يحب أن يذنب الناس

-إله المسلمين غير طاهر

-إله المسلمين يتجسد

-إله المسلمين غير عادل.

-المسلمون لا يوحدون الله

2- الملائكة والشيطان:

-الشيطان كان من أعظم الملائكة

-الشيطان يضل الإنسان

-مصير الشيطان بحيرة النار والكبريت

3-المصادر الدينية:

-القرآن ليس كلام الله

-القرآن كتاب أساطير

-القرآن مليء بالأخطاء اللغوية

-القرآن مليء بالأخطاء التاريخية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-محمد وضع القرآن للعرب

-الأحاديث تروج أساطير

-القرآن شوه المسيح

-الكتاب المقدس كلام الله

-الكتاب المقدس دقيق تاريخيا

-الكتاب المقدس عالمي

4-الأنبياء:

-الأنبياء غير معصومين من الخطأ

-تبشير الأنبياء بالمسيح

-تبشير الأنبياء بالصلب والفداء

-تبشير الأنبياء بالمجيء الثاني للمسيح.

-المسيح أفضل من الأنبياء

-المسيح ليس نبي

-محمد ليس نبي.

-محمد مزواج

-الأنبياء قدموا ذبائح

-المسلمون أساؤوا للأنبياء

5- اليوم الآخر والحساب والجزاء:

-عذاب القبر في الإسلام مأخوذ عن اليهودية والديانات الوثنية

-عذاب القبر في الإسلام عقيدة غامضة.

-المجيء الثاني للمسيح مؤكد

-يوم الدينونة في علم الآب

-الدينونة أعطيت للمسيح

-الحساب لكل الناس.

-الحياة الأبدية وملكوت السموات للمؤمنين بالمسي

-النار الأبدية لغير المؤمنين

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-الإسلام أخذ الجنة والنار عن الديانات السماوية والوثنية

-نعيم الجنة وعذاب النار أشياء غير معقولة

-الجنة دار للملذات غير المتوقفة

6-القضاء والقدر:

-الإنسان جسد وروح

-الإنسان ميال للشر

-إرادة الإنسان حرة

-إرادة الله لمصلحة الإنسان

7-الصلب والفداء:

-كل الناس مخطئون

-المسيح لم يخطئ أبدا

-الخطيئة في المسيحية ضد الله

-الخطيئة في الإسلام غير واضحة

-الخطيئة فصلت الإنسان عن الله

-الإسلام يقر بالخطيئة

-طرق تكفير الذنوب في الإسلام غير معقولة.

-العمل الصالح لا يغفر الخطايا.

-تقديم الذبائح كفارة عن الخطيئة.

-صلب المسيح فداء عن أخطاء البشر.

-المسيح جلب البر للبشر.

-التبرير بالإيمان والأعمال.

-الخلاص بالإيمان بالمسيح.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ثانيا: الشريعة في الإسلام والمسيحية(*):

1-العبادات:

-العبادات تطبيق عملي للإيمان بالله.

-العبادات لا تغفر الخطايا.

-العبادات لا تعني القداسة.

-عبادة الله وإعلان الشركة معه أولوية الإنسان.

-توسيع ملكوت السموات واجب المؤمنين.

-المسلم يعبد الله من أجل حور العين.

-الصلاة المسيحية شكر لله.

-الصلاة المسيحية طلب لتحقيق شيء ما.

-الصلاة المسيحية من أجل السلام والمحبة.

-الصلاة الإسلامية لا تخلو من اللعن والدعاء على غير المسلمين.

-العشر إرضاء لله.

-الجهاد في الإسلام هدفه غزو العالم.

2-الأحكام:

-أجرة الخطية موت.

-الزنا خطية ضد الله و الإنسان.

-إباحية الزنا في الإسلام.

-المرأة المسيحية مقدسة.

-المرأة المسلمة غير مكرمة.

-قتل المرتد في الإسلام.

(*)- الشريعة هي العمل بالعقيدة، وتنقسم إلى: العبادات من صلاة وزكاة وصوم وحج. والأحكام كأحكام الزواج والطلاق والمواريث..والأخلاق. أما المعاملات فلم يدر حولها حديث في البرنامجين.

ويجدر بالذكر أن المسيحية لم تأت بالتشريعات، فهي امتداد لليهودية، حيث أبقت على تشريعاتها وزادت عليها قائمة من الوصايا لإصلاح حال اليهود بعد ما استشرى فيهم الفساد. وقد عكف رجال الكنيسة على وضع التشريعات لتنظيم حياة المسيحيين.

3-الأخلاق:

-الصبر.

-الشكر.

-المحبة.

-العنف.

-التعالي.

-الطمع والجشع.

-الإيمان الاختباري.

-الاعتداء على الآخر.

-حرية السلوك والمعتقد.

-الاستعباد.

-الزهد.

-الاحترام.

-الغفران.

-التهرب من المواجهة.

-الكره والأذى.

-المساواة.

-الاعتراف بالخطأ.

-المسالمة.

-القداسة.

-الإكراه وتضييق الحرية.

-الانتقام.

-الكذب.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ثالثا: أسرار الكنيسة(*):

1-المعمودية.

2-التوبة والاعتراف.

3-العشاء الرباني.

***فئة القائم بالاتصال:** لمعرفة خصائص مقدمي البرنامجين ومعرفة سماتهما والكشف عن مقاصدهما، ويتم البحث في الخصائص الدينية خاصة على هذا النحو:

-متنصر.

-مسيحي.

***فئة الاتجاه** بغرض معرفة قدر الإيجابية والسلبية والحياد تجاه:

-المسلمين

-المسيحيين

-اليهود

-أصحاب الديانات الأخرى

-الملحدين

***فئة القيم** :"هذه الفئة تصلح في تصنيف المعتقدات والأعراف والتقاليد في حياة الجماعات والأشخاص، والتي يمكن أن تؤثر في سلوكهم وأفكارهم تجاه الموضوعات والقضايا المطروحة، وتتخذ أساسا لتخطيط السياسات الإعلامية أو الاستدلال عليها من خلال المحتوى"[1] وتنقسم في هذا البحث إلى:

(*)- أسرار الكنيسة هي"علامات تقول الكنيسة بأنها قد وضعت من قبل السيد المسيح عليه السلام لأجل الحصول على العناية الإلهية والرحمة وتمارسها الكنيسة الكاثوليكية بشكل كلي".سعدون محمود الساموك، مرجع سابق ، ص136.

ومن هذه الأسرار:

-التعميد أو المعمودية.

التوبة والاعتراف.

العشاء الرباني أو المناولة.

وتوجد أسرار أخرى لكن نكتفي بهذه الأسرار لورودها في البرنامجين.

(1) محمد عبد الحميد. تحليل المحتوى في بحوث الإعلام،مرجع سابق، ص 126.

أولا: قيم الإسلام والديانات الأخرى:

-الكره

-العذاب

-العبودية

-العداوة

-التعصب

-الخوف

-الإيمان الأعمى

-الظلم

-الإرهاب

-الخداع

-عدم الضمان

ثانيا: قيم المسيحية:

-المحبة

-الخلاص

-التسامح

-التحرير

-الأمان

-الحماية

-العدل

-السلام

-الصبر

-الرحمة

-التبرير

-الإيمان عن يقين

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-العمل

-الاتكال على الله

*فئة **الأهداف**: لمعرفة الأهداف التي يسعى لتحقيقها البرنامجان:

-**دعوة غير النصارى إلى النصرانية.**

-عودة النصارى إلى دينهم.

-تشكيك المسلمين بدينهم.

-نشر معجزات المسيح لمن **قبلوه مخلصا.**

-جمع كلمة النصارى على اختلاف **طوائفهم.**

-تعميق فكرة الخلاص.

-فئات الشكل "كيف قيل": ويتم تناول الفئات التالية:

***فئة شكل المادة الإعلامية**: وفي هذا البحث ينحصر في شكل واحد وهو البرنامج الحواري.

***فئة اللغة المستخدمة**: "تعتبر هذه الفئة من الفئات الهامة لما يترتب عليها من نتائج تتعلق بمـــدى فهم الرسالة الإعلامية"[1]، وتنقسم إلى:

-اللغة العربية

-اللغة العامية

-لغة أخرى

***فئة الزمن** لقياس مدة العرض ولمعرفة فترة العرض ومدى ملاءمتها للجمهور:

-الفترة الصباحية

-فترة الظهيرة

-الفترة المسائية

-فترة السهرة

***فئة الأساليب الدعائية**:"وترتبط هذه الفئة أيضا بالفئات السابقة من حيث كونها وسائل يتوسل بها المصدر أو المرسل أو الكاتب استثارة أكبر عدد من القراء أو المستمعين أو المشاهدين وإقناعهم بالأفكار التي يتبناها في المحتوى الإعلامي"[2]، وهي على النحو التالي:

---

(1) عاطف عدلي العبد، وكي أحمد عرمي، مرجع سابق، ص214.

(2) محمد عبد الحميد، تحليل المضمون في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 134.

-الإرتباط المزيف

-استبدال المصطلحات

-التلاعب بالصدق والكذب

-المبالغة

-المداخل العاطفية

-انتهاز الفرص

-التجاهل المتعمد

-شهادات

-الاعتماد على المصادر

-ترتيب نتائج على مقدمات

-أدلة علمية

-شواهد تاريخية

-الضمنية

-تعميم غير علمي

-عرض وجهة النظر الأخرى

-الآراء كحقائق

-التحريف

-الحذف

-البساطة

-التخويف

-الأغاني

-الإحصاءات

-التشخيص

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2/4-2-وحدات التحليل:

يمكن تعريفها "بأنها وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة ويعطي وجودها أو غيابها وتكرارها أو إبرازها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية.

وتبعا لأغراض البحث وفروضه، فإن الباحث يبدأ في تقسيم المحتوى إلى الوحدات القابلة للعد والقياس، أصغرها الكلمة وأكبرها الفكرة ثم الموضوع ومفردات النشر والإذاعة"[1].

***وحدة الكلمة:** وهي أصغر وحدة يمكن استخدامها في حساب معنى معين أو مفهوم ما واستعملت في تحديد فئة القيم خاصة وبعض عناصر الموضوع (الأخلاق).

***وحدة الفكرة:** وهي أكبر الوحدات استخداما في تحديد معظم الفئات.

***وحدة البرنامج:** في تحديد نوع القالب الإعلامي الذي ينتمي إليه البرنامجان.

***وحدة الزمن:** تم استخدامها للتعرف على الزمن الذي يستغرقه كل برنامج وعناصره، وتم حسابه بالدقيقة.

(1) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع السابق، ص 136.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الخامس

جدولة البيانات وتحليلها

تمهيد

1/5-بيانات خاصة بفئات المضمون

1/5-1-فئة المصدر

1/5-2-فئة الموضوع

1/5-3-فئة القائم بالاتصال

1/5-4-فئة الاتجاه

1/5-5-فئة القيم

1/5-6-فئة الأهداف

2-5-بيانات خاصة بفئات الشكل

2/5-1-فئة شكل المادة الإعلامية

2/5-2-فئة اللغة المستخدمة

2/5-3-فئة الزمن

2/5-4-فئة الأساليب الدعائية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيـــــد :

يتيح تفريغ بيانات الاستمارة في الجداول وتحويلها إلى تكرارات ونسب مئويـــة عملية قراءة الجدول وتسجيل الملاحظات وعقد المقارنات بين البيانات واستخلاص النتائج لاحقا.

ويختص كل جدول في هذه الدراسة، بالبيانات الخاصة بكل برنامج وعناصره، أو يكون جامعا للبيانات الخاصة بكلا البرنامجين.

ونشير هنا إلى أننا تجاوزنا مجرد التحليل الكمي والقراءة الكمية لمعطيـــات الجـــداول إلى "البحث النقدي" المشار إليه سابقا في "مبحث منهج الدراسة المعتمد" (الفصل الأول)، وذلـــك بإدراج بعض المقتطفات من البرنامجين وتحليلها نقديا.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1/5-بيانات خاصة بفئات المضمون "ماذا قيل":

1-1/5-فئة المصدر:

جدول رقم (2): فئة المصادر المعتمدة في البرنامجين"الحق يحرر" و "سؤال جريء":

اسم البرنامج / المصادر		الحق يحرر		سؤال جريء	
		ت	%	ت	%
مصادر إسلامية	القرآن الكريم			37	%17.20
	الحديث الشريف			64	%29.76
	كتب إسلامية			47	%21.86
	مقتطفات برامج من قنوات إسلامية			11	%5.11
	تسجيلات صوتية لعلماء مسلمين			1	%0.46
	مواقع إسلامية			1	%0.46
مصادر مسيحية	الكتاب المقدس	231	%99.56	29	%13.48
	مواقع مسيحية			2	%0.93
	شهادات	1	%0.43	1	%0.46
مصادر أخرى	كتب مختلفة			10	%4.65
	مقتطفات برامج من قنوات عامة			6	%2.79
	لقاءات مع باحثين			2	%0.93
	مواقع مختلفة			4	%1.86
المجمـــــوع		232	%	215	%

يشير عنوان الجدول إلى فئة المصادر التي اعتمد عليها البرنامجان في إعداد مواضيع الحلقات.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يعد الكتاب المقدس أهم مصدر اعتمد عليه برنامج "الحق يحرر" بـــ 99.56 % ثم الشهادات بنسبة شبه منعدمة بـــ 0.43 % مع الانعدام الكلي للمصادر الأخرى.

على عكس برنامج "سؤال جريء" الذي اعتمد على جميع المصادر المجدولة مع التفاوت النسبي فيما بينها، حيث يأتي الحـــديث الشريف في المرتبة الأولى بـــ 29.76 % وثانيا الكتب الإسلامية بـــ 21.86 % ، ثم القـــرآن الكريم بـــ 17.20 % ، ويأتي الكتاب المقدس في المرتبة الرابعة بـــ 13.48 %.

يتضح من خلال الجدول أن البرنامجين يشتركان في مصدرين هما: الشهادات والكتاب المقدس، مع ملاحظة التقارب النسبي في المصدر الأول (الشهادات):

الحق يحرر: 0.43 %، سؤال جريء 0.46 %.

والاختلاف الواضح في الكتاب المقدس:

الحق يحرر 99.56 %، سؤال جريء 13.48 %.

ويعود الاعتماد الكبير في "الحق يحرر" على الكتاب المقدس بقسميه العهد القديم والجديد، إلى أنه يعد المصدر الأول والمتفق عليه لدى الطوائف المسيحية، إضافة إلى طبيعة المواضيع المعالجة حيث أنها مستوحاة منه، كطبيعة الله عموما والمسيح وعلاقتهما مع الإنسان، والفضائل والأخلاق المسيحية كالصبر، القداسة....

المصدر الثاني الذي اعتمد عليه البرنامج، هو شهادة امرأة تسرد فيها قصة ابنها الذي "تدخل المسيح" وأنقذه من موت محقق، ومن دون إجراء العملية شفي من إصابته بعد أن كانت حظوظه في نجاح العملية والحياة ضئيلة.

وتعتبر المصادر الإسلامية هي أكثر المصادر اعتمادا في برنامج "سؤال جريء"- وإن كان قد نوع في المصادر بفئاتها الثلاث- حيث أن المواضيع التي ناقشها في حلقاته هي إسلامية في أغلبها، فمن الطبيعي أن تؤخذ أولا من المصادر التي تنسب إليها، وإن يحدث في أحيان كثيرة التلاعب والتصرف بالمعلومات الواردة فيها، بما يخدم وجهات نظر مقدم البرنامج وضيوفه، ووفق الفكرة النهائية التي يودون ترسيخها في أذهان المشاهدين من المسلمين.

ثم يتم الشرح والتفسير ثانيا بمحاولة ربط هذه المواضيع بمصادرها الأصلية -في نظرهم-، والتي تعود إلى الفئتين الأخرويتين من المصادر:

-اعتمد القرآن الكريم في دراسة سورة الكهف والآيات التي تذكر وتصف الجنة والنار...

-الحديث الشريف بمختلف المصنفات والدرجات في وصف عذاب القبر، الجنة، النار، وتفسير سورة الكهف...

-الكتب الإسلامية، منها تفاسير ابن كثير، القرطبي، الطبري، البغوي، كتاب البداية والنهاية، سيرة ابن هشام، الإصابة في تمييز الصحابة، التبيان في علوم القرآن، الحلبية،....

-مقتطفات البرامج من القنوات الإسلامية: قناة المجد العلمية في تفسير سورة الكهف، قناة الرحمة، الحكمة، الناس في عذاب القبر، الجنة، النار،....

-تسجيلات صوتية لعلماء مسلمين: تسجيل لمحمد بن سعد بقنة الشهراني حول الجنة.

-مواقع إسلامية: موقع الشبكة الإسلامية في معنى الخطيئة في الإسلام.

-الكتاب المقدس: بقسميه القديم والجديد في تعريف الخطيئة وأنواعها، الصلب والفداء، معنى العهد....

-مواقع مسيحية: موقع "المسيحي الحر" و"الأقباط متحدون" في تفاصيل الأحداث التي تقع للأقباط والمتنصرين.

-شهادات: وهي شهادة المتنصر مصعب حسن يوسف نجل حسن يوسف القيادي في حركة حماس الفلسطينية، وفيها رصد للأسباب التي دفعته لترك الإسلام واعتناق المسيحية، وهي أسباب يربطها بممارسات حركة حماس خاصة في السجن.

-كتب مختلفة: منها المنتحل لكالستنيس، التلمود اليهودي، ملحمة جلجامش، الفيزياء لأرسطو، christianity and Islam لـــ و.هاسليك (w.Hasluck).

-مقتطفات برامج من قنوات عامة: الجزيرة وحوارها مع د. زغلول النجار حول الكتاب المقدس، قناة أمريكية عرضت فيلم الاستحواذ الذي شاركت فيه نوني درويش حول الجهاد في الإسلام، وقناتي اليوم ودريم المصريتين حول حادث دير أبوفانا في مصر.

-لقاءات مع باحثين: لقاءين مع باحث في الديانات القديمة حول جذور عقيدتي عذاب القبر والجنة الإسلاميتين في الديانات الوثنية.

-مواقع مختلفة: موقع isle love.com في معنى البحرين، وموقع قناة العربية في الاعتماد على المقالات الواردة فيه حول التنصير في الجزائر، وزغلول النجار ومزاعمه حول مقتل وفاء قسطنطين، ومقال عن نوني درويش واعتناقها النصرانية.

5/1-2-فئة الموضوع

جدول رقم (3): فئات الموضوع الرئيسية الخاصة بالبرنامجين"الحق يحرر"و " سؤال جريء"

اسم البرنامج / الفئات الرئيسية	الحق يحرر		سؤال جريء	
	ت	%	ت	%
عقيدة	99	%60.73	96	%61.93
شريعة	57	%34.96	57	%36.77
أسرار الكنيسة	7	%4.29	2	%1.29
المجموع	163	%	155	%

يشير عنوان الجدول رقم (3) إلى متغيرين أحدهما مستقل وهو البرنامجين محل الدراسة ، والآخر تابع وهو فئات الموضوع الرئيسية المتناولة على مستوى هذين البرنامجين.

تشير وحدات التحليل المجدولة إلى نسب وتكرارات خاصة بالمواضيع الرئيسية وتوزعها على عينة الدراسة وهي حلقات البرنامجين.

يمكن تسجيل الملاحظات التالية من معطيات الجدول:

-ارتفاع نسبة موضوع العقيدة في البرنامجين مع تفاوت طفيف فيما بينهما:

الحق يحرر 60.73 %، سؤال جريء 61.93 %.

-تقارب نسبي في موضوع الشريعة: الحق يحرر 34.96 %، سؤال جريء 36.77 %.

-اختلاف نسبي في موضوع أسرار الكنيسة: الحق يحرر 4.29 %، سؤال جريء 1.29 %.

وتوضح الدائرتان النسبيتان التاليتان الحجم الذي تشغله المواضيع في كل برنامج:

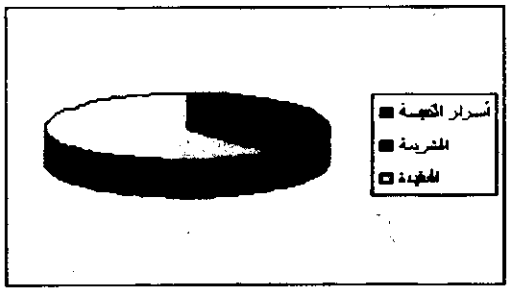

دائرة رقم (01): خاصة ببرنامج الحق يحرر

دائرة رقم (02): خاصة ببرنامج سؤال جريء

جاءت معطيات الجدول ورسم الدائرتين انعكاسا لاهتمامات البرنامجين حيث يهتم برنامج "الحق يحرر" بمختلف المسائل المسيحية، و إن كان التركيز على العقائد أكثر، في حين نجد أن برنامج "سؤال جريء" يكاد ينعدم اهتمامه بأسرار الكنيسة ويرتفع عند العقيدة، ومعروف أن برنامج "سؤال جريء" يتوجه بخطابه إلى المسلمين ويتخذ من عقائدهم مواضيع حلقاته ولا يكون تطرقه إلى المواضيع المسيحية إلا من باب المقارنة، أو أشبه باستراحة بين مواضيع إسلامية شتى.

ولأن العقيدة هي الركن الأساس في الدين، كان الاهتمام الأكبر بها، لأن رسوخ الإيمان بمعتقدات الدين في نفس الإنسان يجعله يسلم بكل ما فيه ويسعى لأن تكون سلوكياته، مطابقة لتعاليم دينه، وملتزما بنواهيه وأوامره، ولذلك كان البرنامج الأول يعمل على ترسيخ عقائد المسيحية وإبعاد كل ما يمكن أن يشوبها من سوء فهم أو استنكار لأصولها.

وأما الثاني، فيهدم عقائد الإسلام وينزل بها إلى مصاف الوثنيات ويجعلها غامضة مخالفة للمنطق حتى يفك الارتباط فيما بينها وبين المؤمنين بها.

وفي الجداول الموالية تبيان لنسبة تناول البرنامجين لهذه المواضيع.

جدول رقم (4): مواضيع متعلقة بموضوع رئيس وهو العقيدة في برنامجي "الحق يحرر" و"سؤال جريء"

اسم البرنامج / المواضيع الفرعية	الحق يحرر		سؤال جريء	
	ت	%	ت	%
الألوهية	33	%33.33	24	%25
الملائكة والشيطان	6	%6.06	2	%2.08
المصادر الدينية	3	%3.03	24	%25
الأنبياء	9	%9.09	9	%9.37
اليوم الآخر والجزاء والحساب	15	%15.15	18	%18.75
القضاء والقدر	8	%8.08	4	%4.16
الصلب والفداء	25	%25.25	15	%15.16
المجموع	99	%	96	%

يشير عنوان الجدول رقم (4) إلى متغيرين أحدهما مستقل وهو البرنامجين والثاني تابع وهو المواضيع الفرعية المتعلقة بموضوع العقيدة.

تبرز القراءة الأولى للجدول ما يلي:

-الارتفاع النسبي لبعض المواضيع كموضوع الألوهية بـــ 33.33 %بالنسبة لبرنامج "الحق يحرر" و25 % بالنسبة لبرنامج "سؤال جريء"، والصلب والفداء بـــ 25.25 % بالنسبة للحق يحرر والمصادر الدينية بـــ 25 % بالنسبة لسؤال جريء.

-التقارب النسبي في موضوع الأنبياء بنسبة 9.09 % بالنسبة للحق يحرر، و9.37 % بالنسبة لسؤال جريء.

-الاختلاف النسبي بين المواضيع في البرنامج الواحد، حيث أن أعلى نسبة هي 33.33 % لموضوع الألوهية و3.03 % لموضوع المصادر الدينية بالنسبة لبرنامج "الحق يحرر".

وبالنسبة لبرنامج "سؤال جريء": كانت أعلى نسبة لموضوع الألوهية والمصادر الدينية بـــ 25 %، وأدناها موضوع الملائكة والشيطان بـــ 2.08 %، وهذا يعكس درجة الاهتمام ونوعية المواضيع التي يتم التركيز عليها على مستوى كل برنامج.

الحق يحرر: يأتي موضوع الألوهية في المرتبة الأولى بـــ 33 تكرار، يليه الصلب والفداء بـــ 25 تكرار، ثم موضوع اليوم الآخر والحساب بـــ 15 تكرار، ثم الأنبياء بـــ 9 تكرارات، القضاء والقدر بـــ 8 تكرارات وأخيرا المصادر الدينية بـــ 3 تكرارات.

ويعود الترتيب بهذا الشكل في هذا البرنامج، إلى طبيعة المواضيع المتناولة في فترة الدراسة، حيث تم الحديث عن المسيح في ثلاث حلقات والروح القدس في حلقة واحدة، مع إشارات لهذا الموضوع من مختلف جوانبه في مختلف الحلقات، أما الحديث عن الصلب والفداء فجاء تركيزا في حلقة واحدة مع أن الحديث عنه لم تخل منه حلقة واحدة، اليوم الآخر والجزاء والحساب كان الحديث عنه في حلقتين، القضاء والقدر في حلقة واحدة، المصادر الدينية والأنبياء والملائكة والشيطان يشار لها في الحلقات أو تكون إجابات لأسئلة المشاهدين.

سؤال جريء: يأتي موضوع الألوهية والمصادر الدينية في المرتبة الأولى بـــ 24 تكرار، ثم اليوم الآخر والحساب بـــ 18 تكرار، يليه الصلب والفداء بـــ 15 تكرار، الأنبياء في المرتبة الرابعة بـــ 9 تكرارات ثم القضاء والقدر بـــ 4 تكرارات، وأخيرا الملائكة والشيطان بتكرارين.

يخضع هذا الترتيب إلى طبيعة المواضيع المتناولة في فترة الدراسة فموضوع الألوهية وإن لم يفرد لحلقات خاصة به، كان يشار إليه في معظم الحلقات. وأما موضوع المصادر الدينية فقد عولج في أربع حلقات، ثلاثا منها خصصت لدراسة سورة الكهف، والرابعة ردا على زغلول النجار بنقد القرآن وإنصاف الكتاب المقدس، أما اليوم الآخر والحساب فتم تخصيص أربع حلقات مرتبطة بهذا الموضوع حلقتين عن الجنة وواحدة عن عذاب القبر وأخرى عن جهنم في الإسلام، الصلب والفداء كانت له إشارات في مختلف الحلقات مع تخصيص حلقة واحدة عن الخلاص تم الحديث فيها بإسهاب عن الصلب والفداء.

وأما المواضيع الأخرى فكانت لها إشارات في مختلف الحلقات، وغالبا ما يثار الحديث عنها من قبل المشاهدين.

ويستنتج من هذا كله أن وجهة البرنامج هي التي تحدد نسب هذه المواضيع، فبرنامج "الحق يحرر" باعتباره يعالج مواضيع مسيحية احتلت فيه مواضيع الألوهية والصلب والفداء أعلى النسب، ثم اليوم الآخر والحساب، وهذه هي أهم عقائد النصارى، وأما برنامج "سؤال جريء" الذي يهتم بالمواضيع الإسلامية فيلاحظ ارتفاع نسب المصادر الدينية والألوهية واليوم الآخر والحساب ثم الصلب والفداء.

جدول رقم (5): مواضيع فرعية متعلقة بموضوع رئيس وهو الشريعة في برنامجي "الحق يحرر" و"سؤال جريء"

اسم البرنامج / المواضيع الفرعية	الحق يحرر		سؤال جريء	
	ت	%	ت	%
عبادات	15	%26.31	14	%24.56
أحكام	9	%15.78	8	%14.03
أخلاق	33	%57.89	35	%61.40
المجموع	57	%	57	%

يشير عنوان الجدول رقم (5) إلى متغيرين أحدهما مستقل وهو البرنامجين والآخر تابع وهو المواضيع الفرعية المتعلقة بالشريعة.

ويتضح من الجدول مايلي:

-الاختلاف النسبي للمواضيع الفرعية داخل البرنامج الواحد:

الحق يحرر: عبادات 26.31 %، أحكام 15.78 %، أخلاق 57.89 %.

سؤال جريء: عبادات 24.56 %، أحكام 14.03 %، أخلاق 61.40 %.

-التقارب النسبي لموضوع الأخلاق في كلا البرنامجين مقارنة بالموضوعين الآخرين:

الحق يحرر: 57.89 %، سؤال جريء 61.40 %.

برنامج الحق يحرر: يأتي موضوع الأخلاق في المرتبة الأولى، ويكون الحديث في الغالب عن الأخلاق النصرانية الواجب أن تكون في المؤمن النصراني. ولذلك تم تخصيص أربع حلقات، تعالج ثلاثا منها ثلاثة أنواع من الأخلاق، بينما الأنواع الأخرى كان الحديث عنها ضمن المحتوى، وحلقة عن المشاعر السلبية وما تخلفه في الإنسان من طباع سيئة، ثم ذكر العلاج المناسب لتصحيحها.

أما العبادات فجاءت في المرتبة الثانية وكان التركيز فيها على الصلاة التي يكون الحديث عنها بعد طلب المشاهدين الصلاة لهم لتحقيق طلب ما، وأخيرا الأحكام بالحديث عن المرأة وأجرة الخطيئة.

برنامج سؤال جريء: لم يختلف الترتيب في هذا البرنامج، حيث جاء موضوع الأخلاق في المرتبة الأولى، مع الاختلاف في أن هذا البرنامج ركز على أخلاق المسلمين التي توصف بالسيئة في تعاملهم مع الآخرين خاصة منهم النصارى، أما العبادات فإنه لم يتم تخصيص حلقات لها وإنما كان الحديث عنها بسبب ارتباطها بالمواضيع المتناولة ومنها الصلاة والجهاد.

الأحكام تتناول المرأة في الإسلام وتصرف المسلمين مع المرتدين.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (6): مواضيع فرعية متعلقة بموضوع رئيس هو أسرار الكنيسة في برنامجي"الحق يحرر" و"سؤال جريء".

اسم البرنامج / المواضيع الفرعية	الحق يحرر		سؤال جريء	
	ت	%	ت	%
المعمودية	2	%28.57		
التوبة والاعتراف	3	%42.85	2	%100
العشاء الرباني	2	%28.57		
المجموع	7	%	2	%100

يشير عنوان الجدول رقم (6) إلى متغيرين أحدهما مستقل وهو البرنامجين والثاني تابع وهو المواضيع الفرعية المتعلقة بأسرار الكنيسة.

يتضح من الجدول تباين اهتمام البرنامجين بأسرار الكنيسة حيث تبرز نسب لجميع المواضيع في برنامج "الحق يحرر"، ويكتفي برنامج "سؤال جريء" بالإشارة إلى موضوع التوبة والاعتراف حيث تنعدم نسبة الموضوعين الآخرين.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (7): مواضيع متعلقة بالفئة الفرعية الأولى من العقيدة وهي "الألوهية " في برنامج "الحق يحرر" من خلال عناصر الحوار(*):

عناصر الحوار / المواضيع الفرعية	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك	
	ت	%	ت	%	ت	%
إله المسيحيين عالمي	3	6.38%	1	%1.06		
الثالوث الأقدس إله واحد بثلاثة أقانيم متساوية			3	%3.19		
الله الأب أزلي وأبدي			3	%3.19		
الله محبة	17	%36.17	25	%26.59	4	%30.77
الله عنيف	2	%4.25				
الله عادل	5	%10.63	10	%10.63	1	%7.69
المسيح إله أزلي وأبدي	2	%4.25	7	%7.44		
المسيح شخص عجيب	3	%6.38	5	%5.31	2	%15.39
المسيح مساو للأب	1	%2.12	2	%2.12		
المسيح ابن الله الذي تجسد	2	%4.25	10	%10.63	1	%7.69
المسيح إنسان			1	%1.06		
المسيح مصدر الحياة	4	%8.51	12	%12.76	3	%23.69
الروح القدس إله أزلي وأبدي			2	%2.12		
عمل الروح القدس مع المؤمنين	6	%12.76	11	%11.70	1	%7.69
عمل الروح مع غير المؤمنين	1	%2.12	2	%2.12		
إله المسلمين محلي						
إله المسلمين يحب أن يذنب الناس						
إله المسلمين غير طاهر						
إله المسلمين يتجسد						
إله المسلمين غير عادل	1	%2.12			1	%7.69
المسلمون لا يوحدون الله						
المجمـــــوع	47	%	94	%	13	%

(*) كلا البرنامجين ينتميان إلى البرامج الحوارية التي تتكون من مذيع يدير الحوار مع الضيوف والجمهور المشارك في هذه البرامج بأسئلة والمناقشة، والضيوف يجيبون على الأسئلة سواء للمذيع أو الجمهور الذي بدوره يشارك بطرح الأسئلة أو تقديم آرائه لإثراء الموضوع.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (8): مواضيع متعلقة بالفئة الفرعية الأولى من العقيدة وهي " الألوهية" في برنامج "سؤال جريء" من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / المواضيع الفرعية	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك	
	ت	%	ت	%	ت	%
إله المسيحيين عالمي	1	%5	1	%5.26		
الثالوث الأقدس إله واحد بثلاثة أقانيم متساوية	1	%5	1	%5.26		
الله الأب أزلي وأبدي						
الله محبة			2	%10.52	1	%33.33
الله عنيف						
الله عادل			2	%10.52		
المسيح إله أزلي وأبدي			1	%5.26		
المسيح شخص عجيب						
المسيح مساو للأب						
المسيح ابن الله الذي تجسد	1	%5				
المسيح إنسان	1	%5	1	%5.26		
المسيح مصدر الحياة			1	%5.26		
الروح القدس إله أزلي وأبدي						
عمل الروح القدس مع المؤمنين						
عمل الروح مع غير المؤمنين						
إله المسلمين محلي	1	%5	1	%5.26		
إله المسلمين يحب أن يذنب الناس	2	%10				
إله المسلمين غير طاهر	1	%5	2	%10.52		
إله المسلمين يتجسد	4	%20	4	%21.05		
إله المسلمين غير عادل	6	%30	2	%10.52	2	%66.66
المسلمون لا يوحدون الله	2	%10	1	%5.26		
المجمـــــوع	20	%100	19	%	3	%

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يشير عنوانا الجدولين إلى وجود متغيرين أحدهما مستقل وهو عناصر الحوار (مدير الحوار، ضيوف الحوار، الجمهور المشارك في الحوار)، والآخر تابع وهو المواضيع التي تندرج تحت موضوع الألوهية في كل من برنامج "الحق يحرر" و"سؤال جريء".

يتضح من خلال الجدول رقم (7) الخاص ببرنامج "الحق يحرر":

-ضيوف الحوار من أكثر عناصر الحوار اهتماما بالمواضيع بـــ 94 تكرار ثم مدير الحوار بـــ 47 تكرار، وأخيرا الجمهور المشارك بـــ 13 تكرارا.

-الارتفاع النسبي لبعض المواضيع في عنصر الحوار الواحد:

مدير الحوار: الله محبة 36.17 %، عمل الروح القدس مع المؤمنين 12.76 %.

ضيوف الحوار: الله محبة 26.59 %، المسيح مصدر الحياة 12.76 %.

الجمهور المشارك: الله محبة 30.77 %.

-الاختلاف النسبي بين المواضيع في عنصر الحوار الواحد:

مدير الحوار: المسيح مصدر الحياة 8.51 %، المسيح إنسان 0 %.

ضيوف الحوار: إله المسيحيين عالمي 1.06 %، الله عادل 10.63 %.

-التباين النسبي لبعض المواضيع من عنصر إلى آخر:

موضوع الثالوث الأقدس....: مدير الحوار 0 %، ضيوف الحوار 3.19 %، الجمهور المشارك في الحوار 0 %.

موضوع المسيح مصدر الحياة: مدير الحوار 8.51 %، ضيوف الحوار 12.76 % الجمهور المشارك في الحوار 23.69 %.

-التطابق النسبي بين مدير الحوار وضيوف الحوار في موضوعي الله عادل 10.63 % والمسيح مساو للآب 2.12 %، كما يظهر التطابق النسبي بين عدة مواضيع في عنصر من عناصر الحوار.

-الانعدام النسبي للمواضيع المتعلقة بإله المسلمين في كل عناصر الحوار، ما عدا موضوع إله المسلمين غير عادل في عنصري مدير الحوار والجمهور المشارك.

يتضح من الجدول رقم (8) الخاص ببرنامج "سؤال جريء":

-مدير الحوار كان أكثر اهتماما بالمواضيع بـــ 20 تكرارا يليه ضيوف الحوار بـــ 19 تكرار ثم الجمهور المشارك في الحوار بـــ 3 تكرارات.

-الارتفاع النسبي لبعض المواضيع في عنصر الحوار الواحد:

مدير الحوار: إله المسلمين غير عادل 30 %، إله المسلمين يتجسد 20 %.

ضيوف الحوار: إله المسلمين يتجسد 21.05 %.

الجمهور المشارك: إله المسلمين غير عادل بـــ 66.66 %.

-التباعد النسبي بين بعض المواضيع في عنصر الحوار الواحد:

مدير الحوار: إله المسلمين غير عادل 30 %، الله عادل 0 %.

ضيوف الحوار: إله المسلمين يتجسد بـــ 21.02 %، المسيح ابن الله الذي تجسد 0 %.

-التطابق النسبي بين عدة مواضيع داخل عنصر الحوار الواحد وعلى سبيل المثال:

مدير الحوار: إله المسلمين يحب أن يذنب الناس 10 %، المسلمون لا يوحدون الله 10 %.

-الاختلاف النسبي لبعض المواضيع من عنصر إلى آخر:

الله محبة: مدير الحوار 0 %، ضيوف الحوار 10.52 %، الجمهور المشارك 33.33 %.

المسيح ابن الله الذي تجسد: مدير الحوار 5 %، وانعدمت النسبة في العنصرين الآخرين.

-التقارب النسبي بين بعض المواضيع بمقارنة عناصر الحوار فيما بينها:

إله المسلمين محلي: مدير الحوار 5 %، ضيوف الحوار 5.26 %.

-انعدام نسبة بعض المواضيع في كل عناصر الحوار كموضوع الله الأب إله أزلي وأبدي، وموضوع المسيح مساو للأب والمواضيع المتعلقة بالروح القدس وعمله.

يختلف مفهوم الألوهية بين النصارى وبين المسلمين، فلما كان المسلمون يعتقدون في إله واحد، يعتقد النصارى في إله واحد مثلث الأقانيم ومعناها "أنه مع كون الله واحدا تماما، فإنه ثلاثة أيضا. إن النصف الثاني من تلك الدعوى يجعل اليهود والمسلمين يتساءلون فيما إذا كان المسيحيون موحدين حقا؟!، ولكن المسيحيين واثقون في أنفسهم أنهم موحدون فعلا"[1]. وهذا ما يتضح بشيء من التفصيل من خلال النماذج التالية مع التعليق عليها:

يعتبر "الثالوث إلها واحدا ليس ثلاثة آلهة فهو لا يعني 1+1+1 بل هو 1×1×1"[2] وهي الله الأب، والابن والروح القدس.

---

(1) هوستن سميث، أديان العالم، تعريب سعد رستم، دار الخسور الثقافية، حمص، ط1، 2005، ص435.

(2) -احمل بحرر، ضيوف الحوار، الجزيرة.

و"أقانيم الثالوث هي أقانيم متساوية في الجوهر والمجد والعمل والصفات، وهي كلها خلقت العالم....، والثالوث قديم وأزلي"[1].

ومن صفات الله في المسيحية: المحبة[*] حيث"أحب الإنسان وهو خاطئ، فأولوية الله هي الإنسان وخلاصه"[2]، ترجم ذلك من خلال" تدخله وإعادة البر للإنسان، بدفع ابنه كفارة عن أخطاء البشر"[3] والعدل بأن"وضع يوم الدينونة لحساب الناس الذين قتلوا وعذبوا غيرهم ولحساب أصحاب ومؤسسي الأديان والبدع التي أضلت الناس"[4]، إلا انه اتصف بالعنف في العهد القديم" لما أمر بالقتل والتدمير وبعدم الشفقة"[5]، ولم يحدث هذا إلا من قبيل رحمته وعدله، فهو "كان يعرف بأن هؤلاء سيكونون هالكين فألقى عليهم الحكم الأبدي"[6]، و"ألحق العقاب بالشعب المختار أيضا حيث قتل عددا كبيرا منه بسبب ممارستهم بعض العبادات القديمة، وعاقبهم بالسبي"[7]، فلذلك "الله طبيعته محبة ولا تتغير"[8].

ويعتبر المسيح أو ابن الله الذي مات على الصليب فداء عن أخطاء البشر هو الأقنوم الثاني في الثالوث، وهو إله أزلي وأبدي فـ"أزليته واضحة مع أنه ولد في بيت لحم وإثباتها يحتاج إلى إعلان إلهي"[9]. ويعتبر المسيح شخصا عجيبا في ولادته من مريم العذراء وفي طفولته وهو يحاجج في الهيكل وهو ابن 12 عاما"[10]، إلا أن تجسده هو ما يشكل الخلاف حوله" حيث كان في الوقت نفسه الله والإنسان" [11]، فكان يأكل ويشرب ويتألم وذلك حتى يكون مثلا للناس"[12]

---

(1)– الحق يحرر، ضيوف الحوار"أنا هو"، 2008/08/19.

(*)-هل تقتضي المحبة والعدل أيضا التضحية بالإبن وعقابه للتكفير عن خطيئة الإنسان الذي عصى الله؟.

(2)– الحق يحرر، مدير الحوار،" الأولويات"، 2008/07/29.

(3)–الحق يحرر، ضيوف الحوار،"التبرير"، 2008/06/17.

(4)– الحق يحرر، ضيوف الحوار،"الدينونة"، 2008/06/24.

(5)– الحق يحرر، مدير الحوار،"العنف في الكتاب المقدس"، 2008/06/10.

(6)– الحق يحرر، ضيوف الحوار، الحلقة نفسها.

(7)–الحلقة نفسها.

(8)–الحلقة نفسها.

(9)–الحق يحرر، ضيوف الحوار،"المجيء الثاني للمسيح"، 2008/07/08.

(10) الحق يحرر، ضيوف الحوار،"أنا هو"، 2008/08/19.

(11)– الحق يحرر، مدير الحوار، الحلقة نفسها.

(12) الحق يحرر، ضيوف الحوار، الحلقة نفسها.

ولذلك" كان يخاطب الأب في تواضع وهذا لم يفقده جوهره من حيث أنه إله لما قال: لماذا تركتني؟، أنا ذاهب إلى أبي وأبيكم"[1]، وللمسيح ألقاب عديدة منها مصدر الحياة حيث" يقيم الموتى"[2]، من يأكل من جسده لا يجوع"[3]، ومنها أيضا الراعي الصالح، باب الخراف، المعلم. فضلا على أنه المخلص والفادي.

أما الأقنوم الثالث فهو الروح القدس الذي يعتبر" إلها أزليا وأبديا"[4] هو الآخر، وتعتبر أهمية الروح القدس"من أهمية الله فالخطيئة فصلت الإنسان عن الله والروح القدس هو الذي يصل الناس بالله"[5] ويتميز عن الأقانيم الأخرى في أنه "بعد أن خلق الله العالم كان يرف على المياه....وفي العهد القديم كان يلبس أحد رجال الله أو يحل في الأنبياء..."[6]وفي العهد الجديد صار مكملا لعمل المسيح فهو" الذي يرد المؤمنين ويختمهم ويسكن فيهم ويحررهم من سلطة الخطية ويؤيدهم بالقوة وينتج فيهم ثمار الروح من فرح، سلام، أناة....يرشدهم في الصلاة والعبادة وفي فهم الكتاب، أيضا يقدسهم أي يفرزهم لله ويصبحون بذلك أبناء المسيح"[7].

و"الامتلاء بالروح القدس لا يحصل إلا مع المؤمنين بالمسيح وأما غير المؤمنين فإنه يفتش عنهم ويبكتهم عن الخطيئة ويقودهم في النهاية إلى المسيح....."[8].

وفي الأخير فإن هذا الإله مثلث الأقانيم قد جاء للجميع من مختلف الخلفيات ودليل ذلك أن" الناس في كل العالم يقرؤون الإنجيل بلغتهم"[9] على العكس من ذلك فإن " إله المسلمين محلي"[10].

---

(1)-الحق يحرر، مدير الحوار،"التبرير"، 2008/06/17.

(2)-الحق يحرر، مدير الحوار، "أنا هو"، 2008/08/19.

(3)-الحلقة نفسها.

(4)-الحق يحرر، ضيوف الحوار،" الامتلاء بالروح القدس"، 2008/08/12.

(5)-الحلقة نفسها.

(6)-الحق يحرر، مدير الحوار،الحلقة نفسها.

(7)-الحق يحرر، ضيوف الحوار. الحلقة نفسها.

(8) الحلقة نفسها.

(9) سؤال حر،، ضيوف الحوار،"الرد على الجزيرة وزغلول النجار" ، 2008/08/28.

(10) سؤال حر،، مدير الحوار، الحلقة نفسها.

ومما يتصف به إله المسلمين أنه إله غير عادل[*] بين المؤمنين وغيرهم "فهو يثبت المؤمنين عند سؤال القبر ولا يثبت غيرهم"[1]، أيضا غفران الخطايا لبعض الناس عن طريق الشوك والمرض وموت الأبناء...فهذه الطرق" تختلف بين الناس بين من يصيبه الشوك والمرض ومن لا يصيبه"[2].

العدل غير موجود بين الرجل والمرأة فـ"الله يكره المرأة خلقها لكي يستعبدها"[3]، و"هي أكثر أهل النار وليس لها شيء في الجنة"[4] على عكس الرجل.

إله المسلمين غير طاهر[**]، فالجنة التي تفترض أن تكون طاهرة فيها" وظيفة غير جيدة لله حيث يسر برؤية المسلمين وهم يأتون النساء ومنشغلين عنه، وكلما فرغوا زادهم"[5]، مع أنه"لا يحب أن يشرك به يرضى أن تشاركه حورية في مجده في الجنة ورؤيته هي واحدة فقط من متع الجنة وإن كانت هي أعلاها"[6].

وبالانتقال إلى جهنم فإن النار لا تكف عن الطلب حتى يضع الله قدمه فيها، وهذه" إهانة لله الذي صنع جهنم للشيطان وأعوانه يتعذب هو الآخر فيها ويفقد القداسة ويضع قدمه في دار النجاسة"[7]، وهذا معناه "أن المسلمين أيضا يقولون بتجسد الله....فالقرآن ذكر أن لله ساق ويد ووجه"[8].

كما أن "إله المسلمين يحب أن يذنب الناس"[9]، فلو لم يذنبوا لذهب بهم وأتى بقوم آخرين يذنبون بنص الحديث، وأخيرا فإن" الإسلام لم يأت بالتوحيد، واليهودية أتت بالتوحيد

(*)-رغم أن العدل من أسمائه وهو العادل الكامل في عدالته.

(1)-سؤال جريء، مدير الحوار،"عذاب القبر"، 2008/06/26.

(2)-سؤال جريء، مدير الحوار،"الخلاص بين الإسلام والمسيحية"، 2008/08/21.

(3)-الحق يحرر، الجمهور المشارك،"الإيمان"، 2008/06/03.

(4)-سؤال جريء، ضيوف الحوار،"جهنم"، 2008/07/24.

(**)-من أسمائه عز وجل القدوس وهو "المنزه عن القبائح و صفات الحوادث" محمد علي الصابوني،صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت مج3، ط1، 1999،ص1230.

(5)-سؤال جريء، ضيوف الحوار، "الجنة بين الإسلام والمسيحية (2)"، 2008/07/10.

(6)-سؤال جريء، مدير الحوار، الحلقة السابقة.

(7) سؤال جريء، ضيوف الحوار،"جهنم في الإسلام"، 2008/07/24.

(8) سؤال جريء، مدير الحوار، "الرد على الجريرة وزغلول النجار" 2008/08/28.

(9) سؤال جريء، مدير الحوار، "خلاص بين الإسلام والمسيحية"، 21 2008/08.

قبله"[1] و"الشهادة الإسلامية فيها شرك"[2] و"أي مسلم لا يستطيع أن يقول أشهد أن لا إله إلا الله ويتوقف دون أن يقول معها وأشهد أن محمدا رسول الله"[3].

التوحيد والتثليث:

يفترق الإسلام عن النصرانية في التوحيد، فالإسلام ينادي بإخلاص العبادة لإله واحد لا شريك له، ويلخص التوحيد في شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله التي تعني أنه" لا معبود بحق إلا الله، لأن العبادة وهي غاية الخضوع والخشوع مع الرجاء في الثواب والخوف من العقاب، يجب أن تكون خالصة لله لا شريك فيها غيره" [4].

يقول الله تعالى: ﴿**قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد**﴾ [سورة الإخلاص]، "فهو أحد أي أنه واحد في ذاته وصفاته وأفعاله، وأن جميع الأمور إليه وكل شيء في قبضته وهو الصمد أي الغني الذي يقصده الناس في حوائجهم.

(لم يلد) لم ينبثق عنه ولد فهو كامل غاية الكمال.

(ولم يولد) لم ينبثق من غيره، لأنه لا أول لوجوده (ولم يكن له كفوا أحد)، لم يكن له احد يساويه ويماثله.

ولو وجد مع الله شريك له في آلهيته لبطل نظام هذا الكون العجيب:﴿**لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا**﴾[سورة الأنبياء،آية 22].

أي لو كان في السموات والأرض آلهة تدبر أمرهما غير الخالق لهما لاختل نظامها لتنازع المشركين عليهما، لأن كل واحد يريد أن يكون هو المتصرف.

وهذا كقوله ﴿**ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون**﴾[سورة المؤمنون، آية 91].

---

(1)ـ سؤال جريء، مدير الحوار، " شهادة الكاتبة نوني درويش"، 2008/08/07.

(2)ـ سؤال جريء، مدير الحوار،"اختار مصعب حسن يوسف"، 2008/08/14.

(3) سؤال جريء، ضيوف الحوار، اخفقة نفسها.

(4)ـ محمد عزت الطهطاوي، النصرانية في الميزان، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، د ر البشير، جدة، ط1، 1995. ص377.

ولو كان معه آلهة كما يزعم المشركون لطلبوا مغالبة الله ومزاحمة ذي الجلال: ﴿**قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا، سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا**﴾[سور الإسراء، آية 43] "[1] .

والتوحيد هو دعوة الأنبياء منذ آدم عليه السلام مرورا بعيسى وانتهاء بمحمد صلى الله عليه وسلم، يقول تعالى:﴿**وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله** إلا أنا **فاعبدون**﴾[سورة الأنبياء، آية 25]، وهذا ما كانت عليه النصرانية قبل تحريفها "فقد بدأت بالاعتقاد بإله واحد ثم جرى التحريف والإفساد من بعد ذلك وحظيت عقيدة التثليث بالقبول"[2] بانعقاد مجمع نيقية 325 م، أين صيغ قانون الإيمان الذي يصرحون فيه بالإيمان بالأقانيم الثلاثة، وبذلك قُطع الطريق أمام القائلين بالتوحيد في ذلك الوقت مثل "آريوس" بطريرك الإسكندرية.

ولعقيدة التثليث جذور في الديانات الوثنية، فإله كل من الهندوس والبوذيين مثلث الأقانيم.

ورغم التحريف الذي وقع في كتب النصارى، إلا أنها تقول بالتوحيد في مواقع كثيرة: "لماذا تدعوني صالحا ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله"(متى17/19)، كما صرح المسيح ببشريته، وكان يسمي نفسه ابن الإنسان ويساوي بينه وبين من معه من الحواريين والبشر "إني ذاهب إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم" (يوحنا 17/20)، فكما أن الله أب للمسيح هو أب لهم، وهو إله له هو إلههم أيضا، وهم يقولون في صلاتهم الربانية كما علمهم المسيح: أبانا الذي في السموات...

وأما الروح القدس، فهو الملاك الذي ينزل على الأنبياء، كما جاء في إنجيل لوقا أن عيسى عليه السلام لما تعمد على يد يحي عليه السلام، نزل عليه الروح في شكل حمامة، وسمع صوت من السماء يقول: هذا ابني الحبيب الذي سررت به...، فهو إذن "ليس أقنوما، ولا جزءا من الله، كما ادعت النصارى، وهذا إبطال لقولهم "إن الله ثالث ثلاثة"، لأنه لو كان روح القدس الذي كان مثل حمامة جزءا من الله-تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا- وكان المسيح جزءا آخر، وكان الله في السموات جزءا ثالثا، كما تدعي النصارى، لكان هذا من أبطل الباطل، لأنه ليس إلا رب واحد"[3].

---

(1)-السيد سابق ، مرجع سابق، ص59 60.

(2)- محمد عطاء الرحيم، مرجع سابق، ص32.

(3)- عبد الرحمن عبد الخالق، شهادة الإنجيل على أن عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، مجلة الحكمة، ع1، 05 1414 16 10/1993، بريطانيا، ص13-131.

يقول الله تعالى في شأن هذه العقيدة ﴿**يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا. لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا**﴾[سورة النساء، آية171-172].

وليس إقران اسم النبي محمد عليه الصلاة والسلام مع اسم الجلالة في الشهادة معناها الشرك، فهو تأكيد لعبودية الرسول صلى الله عليه وسلم لله عزّ وجلّ، وإثبات لنبوته.

التجسد والتشبيه:

كما يختلف الإسلام عن النصرانية في هذه النقطة، فعلى عكس المسلمين، يقر النصارى بتجسد المسيح مع أنه إله، وذلك لغرض تخليص البشر من ربقة الخطيئة، وبعد إنجازه المهمة قام من بين الأموات وعاد إلى السماء.

إلا أن تصوير الأفلام لحياة المسيح، وصنع تماثيل له، وتجلياته للناس الذين يودون معرفته لا يعدو إلا أن يكون إقرارا بالتجسد على صورة محددة، وليس من قبيل القول بأن التجسد كان لتنفيذ خطة الخلاص وتقديم نموذج مثالي يقتدي به الناس في حياتهم، فهناك الأنبياء والصالحون من العباد، فلا حاجة لأن يولد الإله من بشر ويحدث له ما يحدث للإنسان منذ ولاته إلى كبره ويصبح محدودا في الزمان والمكان، وهو الذي وسع كرسيه السموات والأرض.

وعليه فإن "ما ورد في الآيات الكريمة والسنة المطهرة مما يوهم بظاهره مشابهة الله لخلقه في بعض صفاتهم، فنؤمن به دون تشبيه ولا تمثيل، ولا تعطيل"[1] ودون تفكير لأن "هذا النوع من التفكير مما نهينا عنه، ولم يكلفنا الله به، لأنه خارج عن نطاق العقل المحدود وذات الله فوق الإدراك"[2].

﴿**لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير**﴾[سورة الأنعام، آية 103].

﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾[سورة الشورى، آية 11].

---

(1) السيد سابق، مرجع سابق، ص59.

(2) المرجع نفسه، ص72.

مفاهيم مغلوطة حول الله عز وجل:

لله الأسماء الحسنى ، وحتى تظهر آثار هذه الأسماء، ومنها المتضمنة عفوه ومغفرته، كان حديث الرسول صلى الله عليه وسلم السابق، الذي يقول بأنه لو لم يذنب الناس لذهب الله بهم وأتى بقوم آخرين يذنبون ويستغفرون الله فيغفر لهم، وفيه أيضا تنبيه إلى ضرورة حسن الظن بالله.

جعل الله الدنيا دار عمل، والآخرة دار جزاء، ورفع أنواع العبادة عن عباده الذين جازاهم بالجنة إلا عبادة الذكر والتسبيح فإنها دائمة، وتبقى رؤية الله عز وجل هي أعلى النعم في الجنة، عن صهيب قال"قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم "للذين أحسنوا الحسنى وزيادة" قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا ويريد أن ينجزكموه فيقولون: ما هو؟ ألم يثقل موازيننا، ويبيض وجوهنـــا، ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار؟! فيكشف الحجاب فينظرون إليه فما أعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر إليـــه، وهي الزيادة" [رواه مسلم].

جدول رقم (9): مواضيع متعلقة بالفئة الفرعية الثانية من العقيدة وهي الملائكة والشيطان من خلال عناصر الحوار في برنامج "الحق يحرر"

عناصر الحوار / المواضيع الفرعية	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك	
	ت	%	ت	%	ت	%
الشيطان كان من أعظم الملائكة	1	%20	1	%9.09		
الشيطان يضل الإنسان	4	%80	8	%72.72	1	%100
مصير الشيطان بحيرة النار والكبريت			2	%18.18		
المجمـــوع	5	%100	11	%	1	%100

جدول رقم (10): مواضيع متعلقة بالفئة الثانية من العقيدة وهي الملائكة والشيطان من خلال عناصر في برنامج" سؤال جريء"

عناصر الحوار / المواضيع الفرعية	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك	
	ت	%	ت	%	ت	%
الشيطان كان من أعظم الملائكة	2	%100				
الشيطان يضل الإنسان			1	%100		
مصير الشيطان بحيرة النار والكبريت						
المجموع	2	%100	1	**%100**		%

يشير عنوانا الجدولين إلى مواضيع متعلقة بفئة فرعية هي الملائكة والشيطان، كما تشير إلى أسماء البرنامجين.

في برنامج "الحق يحرر"، برز الاهتمام بالمواضيع من طرف ضيوف الحوار بـــ 11 تكرار مركزين على إضلال الشيطان للبشر بـــ 8 تكرارات، وكان أكثر موضوع اهتم به مدير الحوار بـــ 4 تكرارات، بينما كان الموضوع الوحيد المهتم به من طرف الجمهور المشارك بتكرار واحد فقط.

وفي برنامج "سؤال جريء"، لم يظهر الاهتمام بهذه المواضيع من طرف عناصر الحوار إلا بموضوع الشيطان من ملائكة الله بتكرارين من طرف ضيوف الحوار، واهتم مدير الحوار بموضوع الشيطان يضل الإنسان بتكرار واحد وانعدمت التكرارات بالنسبة للجمهور المشارك في كل المواضيع.

-تختلف النسب المئوية للمواضيع في العنصر الواحد من عناصر الحوار، كما تختلف بين البرنامجين:

الحق يحرر: ضيوف الحوار، الشيطان كان من أعظم الملائكة 9.09 %، الشيطان يضل الإنسان72.72 %، مصير الشيطان النار 18.18 %.

سؤال جريء: ضيوف الحوار: الشيطان يضل الإنسان 100 %، الشيطان كان من أعظم ملائكة الله 0 %، مصير الشيطان 0 %.

يتضح مما سبق بأن برنامج "الحق يحرر" ركز بشكل أكثر من برنامج "سؤال جريء" على المواضيع المتعلقة بالشيطان والملائكة، ذلك أن للشيطان دورا مهما في الخطيئة التي سقط فيها آدم، وصارت تجري في ذريته جيلا بعد جيل، ما استوجب مجيء المسيح لتخليص البشرية منها بموته على الصليب وأخذه العقاب بدلا من آدم.

والشيطان عند النصارى لا يعتبر كواحد من الجن، كما يعتبره المسلمون، وإنما واحدا من الملائكة فهو "لم يخلق كشيطان وإنما كان من أعظم ملائكة الله حيث أعطاه من الحكمة والقوة والسلطان ما جعله يتكبر على الله بسبب ذلك وأراد أن يأخذ مكانه، ولما لم يستطع صار يضل الإنسان ويجره إلى الخطيئة وأول من فعل به ذلك كان آدم"[1].

ونتيجة لأعماله هذه فإن مصيره سيكون في الأخير بحيرة النار والكبريت.

رغم ما يوجد بين المسلمين والنصارى، من وجوه اتفاق حول الشيطان في أنه يضل البشر وأنه جر آدم إلى معصية الله وأن مصيره سيكون جهنم. فإن وجوه الاختلاف تكمن في أن عداوة الشيطان لبني البشر بدأت منذ أن خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه "وأمر الملائكة بالسجود له، دخل إبليس منه حسد عظيم، وامتنع من السجود له، وقال: أنا خير منه، خلقتني من نار، وخلقته من طين، مخالف الأمر، واعترض على الرب عز وجل، وأخطأ في قوله، وابتعد من رحمة ربه، وأنزل من مرتبته التي كان قد نالها بعبادته، وكان قد تشبه بالملائكة ولم يكن من جنسهم، لأنه مخلوق من نار، وهم من نور، فخانه طبعه في أحوج ما كان إليه"[2]، ﴿**وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا**﴾[سورة الكهف، آية 50].

---

(1)—الحق يحرر، ضيوف الحوار،"التبرير"، 2008/06/17.

(2)— ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج1، ص70-71.

جدول رقم (11): مواضيع متعلقة بالفئة الفرعية الثالثة من العقيدة وهي"المصادر الدينية" في برنامج "الحق يحرر" من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / مواضيع فرعية	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك في الحوار	
	ت	%	ت	%	ت	%
القرآن ليس كلام الله					1	%50
القرآن كتاب أساطير						
القرآن مليء بالأخطاء اللغوية						
القرآن مليء بالأخطاء التاريخية						
محمد وضع القرآن للعرب						
الأحاديث تروج أساطير						
القرآن شوه المسيح					1	%50
الكتاب المقدس كلام الله			4	%100		
الكتاب المقدس دقيق تاريخيا						
الكتاب المقدس عالمي						
المجمـــوع	0	%	4	%100	2	%

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (12): مواضيع متعلقة بالفئة الفرعية الثالثة من العقيدة وهي" المصادر الدينية" في برنامج "سؤال جريء" من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / مواضيع فرعية	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك	
	ت	%	ت	%	ت	%
القرآن ليس كلام الله	11	%20.37	12	%19.67	2	%18.18
القرآن كتاب أساطير	20	%37.03	26	%42.62	6	%54.54
القرآن مليء بالأخطاء اللغوية	1	%1.85	1	%1.63		
القرآن مليء بالأخطاء التاريخية	10	%18.51	9	%14.75	1	%9.09
محمد وضع القرآن للعرب	3	%5.55	1	%1.63		
الأحاديث تروج أساطير	5	%9.25	4	%6.55		
القرآن شوه المسيح			1	%1.63	1	%9.09
الكتاب المقدس كلام الله	2	%3.70	4	%6.55	1	%9.09
الكتاب المقدس دقيق تاريخيا	1	%1.85	2	%3.27		
الكتاب المقدس عالمي	1	%1.85	1	%1.63		
المجموع	54	%	61	%	11	%

يشير عنوانا الجدولين إلى متغيرين أحدهما مستقل وهو عناصر الحوار، وآخر تابع وهو المواضيع المتعلقة بالمصادر الدينية.

تشير وحدات التحليل المجدولة إلى التكرارات والنسب المئوية للمواضيع وتوزيعها على مفردات عينة الدراسة.

يعد برنامج "سؤال جريء" الأكثر اهتماما بالمواضيع وهو ما ظهر بشكل واضح من طرف مدير الحوار وضيوف الحوار، بينما نجد أن برنامج "الحق يحرر" لم يهتم بالموضوع ولم تصدر من عناصره إلا إشارات طفيفة من طرف الجمهور المشارك ثم ضيوف الحوار.

بناء على معطيات الجدولين يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

-الارتفاع النسبي لبعض المواضيع: كموضوع الكتاب المقدس كلام الله بالنسبة لضيوف الحوار، وموضوعي القرآن كلام الله والقرآن شوه المسيح بالنسبة للجمهور المشارك في الحوار في برنامج "الحق يحرر".

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

في برنامج "سؤال جريء" يسجل الارتفاع النسبي لموضوعي القرآن ليس كلام الله، والقرآن كتاب أساطير في كل عناصر الحوار، بالإضافة لموضوع القرآن مليء بالأخطاء التاريخية الذي لقي اهتماما من طرف مدير الحوار وضيوفه.

-بلغ التباين النسبي مداه في عنصر ضيوف الحوار، بين 100 % لموضوع الكتاب المقدس كلام الله و0 % لباقي المواضيع، وفي عنصر جمهور الحوار بين القرآن ليس كلام الله 50 % والقرآن شوه المسيح 50 % و0 % لباقي المواضيع.

بينما تفاوتت النسب بين المواضيع في برنامج "سؤال جريء":

مدير الحوار: القرآن ليس كلام الله 20.37 %، الكتاب المقدس كلام الله 3.70 %.

ضيوف الحوار: القرآن مليء بالأخطاء التاريخيـــة 14.75 %، الكتاب المقدس دقيق تاريخيا 3.27 %.

الجمهور المشارك: القرآن ليس كلام الله 18.18 %، القرآن كتاب أساطير 54.54 %.

-التطابق النسبي لبعض المواضيع داخل عنصر الحوار الواحد، كجمهور الحوار مثلا:

الحق يحرر: القرآن ليس كلام الله 50 %، القرآن شوه المسيح 50 %.

سؤال جريء: القرآن مليء بالأخطاء التاريخية 9.09 %، القرآن شوه المسيح 9.09 %، الكتاب المقدس كلام الله 9.09 %.

-الانعدام النسبي لبعض المواضيع في عنصري ضيوف الحوار، وجمهور الحوار وانعدام جميع المواضيع بالنسبة لمدير الحوار في "الحق يحرر".

وفي برنامج "سؤال جريء" انعدم موضوع القرآن شوه المسيح بالنسبة لمدير الحوار وانعدمت بعض المواضيع بالنسبة للجمهور المشارك بالهاتف.

بناء على ما ذكر سابقا فإن برنامج "سؤال جريء" اهتم بالحديث عن المصادر الدينية وبالأخص منها القرآن الكريم والحديث الشريف كأهم مصدرين يعتمدهما المسلمون، حيث جاء الحديث عنهما في أربع حلقات-كما أشير سابقا- وحتى يستدل معد وضيوف البرنامج على آرائهم بخصوص القرآن والحديث قاموا بدراسة سورة الكهف في ثلاث حلقات واستخراج القصص الواردة فيها فكانت النتيجـــة بأنها: "سورة الأساطير المحفوظة في التراث الخرافي للشعوب" [1]، ودليلهم في ذلك مايلي:

[1] سؤال جريء، مدير الحوار، دراسة في سورة الكهف (3)، 17 07 2008.

*قصة أصحاب الكهف(*) وهي المعروفة بقصة النيام السبع كانت متداولة لدى الوثنيين من الهنود والصينيين واليونانيين حيث وجدت في كتاب الفيزياء لأرسطو ثم أخذها النصارى لتكون دليلا على مضي زمن الاضطهاد ووجدت لدى السريان أيضا.

*ذو القرنين وهو الاسكندر المقدوني" لأنه في زمن إبراهيم(**) لم توجد إمبراطوريات كبيرة تحتل الشرق والغرب"[1]، والقصة نفسها واردة في كتاب المنتحل لكالستنيس وهو كتاب خرافي انتحل صاحبه شخصية كالستنيس الحقيقي مرافق الاسكندر وكتب (أي المزيف) عن رحلات الإسكندر الثلاث إلى أقصى الغرب والشرق و إلى بين الجبلين حيث بنى السد وحجز خلفه قوم يأجوج ومأجوج(***).

وكان"كتاب المنتحل لكالستنيس من أكثر الكتب انتشارا في ذلك الوقت بعد الكتاب المقدس وقد ألف هذا الكتاب قبل القرآن حيث كانت النسخة العربية موجودة، الآن هي مفقودة، وهي مطابقة للنسخة الحبشية التي لا تزال موجودة الآن"[2]، (مع أن الضيف يقرأ من النسخة اليونانية التي قال بأنه ترجمها إلى العربية).

وقد وجدت هذه القصة أيضا في كتابات السريان.

*الخضر(****) كان له ظهور بمسميات مختلفة في أساطير السومريين وملحمة جلجامش والآكاديين، وفي الحضارة اليوغراتية –شمال اللاذقية–، وفي كتاب الجابرة الذي كان من مكتشفات وادي القمران وهو مطابق لكتاب ماني بهذا الاسم.

(*)–قصة أصحاب الكهف حقيقية، وكهفهم من الآثار السياحية في عمان-الأردن وهو مطابق لوصف القرآن، جريدة الخبر الجزائرية،2008/04/13.

(**)– ركز على زمن إبراهيم لأنه هناك من علماء المسلمين من ذكر بأن ذو القرنين كان في زمن إبراهيم وطاف معه بالكعبة، وكان وزيره الخضر.

(1)–سؤال جريء، ضيوف الحوار،"دراسة في سورة الكهف (1)"، 2008/06/12.

(***)–القصة موجودة أيضا لدى النصارى في سفر حزقيال تحت اسم جوج وماجوج، وهؤلاء القوم سيخرجون في آخر الزمان لمحاربة إسرائيل هم وحلفاؤهم، وسيدفع الله بلاءهم عن شعب إسرائيل ، وبذلك تنقضي الوثنيات. للاستزادة: جمال الدين شرقاوي، قضايا مثيرة في الإسلام والمسيحية، ص376 وما خلفها.

(2)– سؤال جريء، ضيوف الحوار،"دراسة في سورة الكهف(2)"، 2008/06/19.

(****) –عبد صالح من عباد الله وليس مثل تلك المواصفات الواردة في البرنامج، والعبرة في قصته مع موسى هي تجشم الصعاب في سبيل الحصول على العلم.

وفي جميع هذه الأساطير يتصف هذا الشخص بالخلود والحكمة مثلما يوصف به عند المسلمين –حسبهم–، ووجدت هذه القصة أيضا في كتاب المنتحل لكالستنيس بتفاصيل شبيهة بالتفاصيل القرآنية للقصة، وفي النسخة الحبشية لهذا الكتاب يسمى هذا الشخص بالخضر.

وأما الحوار الذي دار بين موسى والخضر، وأفعال الخضر فإنها مستقاة من التلمود اليهودي وهو بنظرهم كتاب خرافي حيث ورد فيه حوار بين إيليا وهو إلياس والحبر يوحنان بن لاوى الذي أراد مصاحبة إيليا فأخبره بأنه لن يقدر على ذلك إلا أن يوحنان أصر على الرفقة وبالفعل استغرب من أفعال ثلاثة صدرت عن إيليا شبيهة بأفعال الخضر إلا في فعل واحد.

وزيادة على هذا فإن "هذه القصص كانت رائجة في الجزيرة العربية حيث كانت علاقات وأسفار وكان أهل الكتاب يتناقلون هذه القصص فجاء محمد وأخذها ووضعها في القرآن" [1]، و"الثقافة العربية شفوية هذا ينفي أنه يجب أن يكون محمد مثقفا ومتعلما ليكتب القرآن...كما أن القرآن لو قسم على السنوات التي كتب فيها محمد القرآن لكانت أقل من آية 0.83 آية وهذا سهل للحفظ..."[2]

وبالنظر إلى التاريخ الأصلي فإن هذه القصص لا تجد سندا تاريخيا يثبتها، حيث أن محمد جعل الفتية ينامون منذ سنة 250 م فكان لزاما أن يستيقظوا في 559م[*] ما يعني أن السريان الذين ترجموا القصة كانوا قد توفوا منذ زمن، كما أن المؤرخين الذين كانوا في زمن ثيودوسيوس الكبير والثاني[**]ومنهم من كان في البلاط...لم يذكروا هذا الحادث و منهم أيضا رجال الكنيسة في ذلك الوقت...."[3].

ذو القرنين أو "الاسكندر " كان مرافقا له "ارسطوبولس "، ولم يذكر شيئا عن بنائه السد و حجزه خلفه شعبا." و إذا كان الخضر هو إلياس كما جاء في بعض الأحاديث فإن هناك فارقا زمنيا بين موسى و إلياس..." [4] .

---

[1]– سؤال جريء، مدير الحوار، " دراسة في سورة الكهف (3)"، 2008/07/17.

[2]– سؤال جريء، مدير الحوار،"دراسة في سورة الكهف(1)"، 2008/06/12.

[*]–الحساب بالسنة القمرية وليس الشمسية، بمعنى 309سنوات قمرية وليست شمسية حسب ما جاء في التفاسير.

[**]– لأنهما الإمبراطوران اللذان يعتقد أن الفتية استيقظوا في زمانهما.

[3]–سؤال جري: ضيوف الحوار. « دراسة في سورة الكهف (1) ، 2008/06/12.

[4]–سؤال جري: ضيوف الحوار « دراسة في سورة الكهف (3)، 2008/07/17.

وفضلا عن الأخطاء التاريخية فإن "القرآن مكتوب بعشر روايات و20 قراءة(*)...القرآن رواية... والقراءات هي مصاحف مختلفة فيما بينها ...وهناك أكثر من 10 آلاف اختلاف في الحرف واللفظ وعشرات الآلاف من الاختلافات في المعاني بين هذه القراءات ...بين ليبيا ومصر والمغرب القرآن ليس واحد " (1).

كما اختلف المسلمون في البسملة هل هي من الله أم لا، و أسماء السور، وتسمية المصحف ليست من عند الله بل هي من عند محمد وباتفاق الصحابة، إضافة إلى أن "عبد الله بن مسعود(**) كان يترع المعوذتين من مصحفه و يقول لا تخلطوا القرآن بما ليس منه... (2) ، وإذا كان "الوحي افعل ولا تفعل كما يقول النجار فهل سورة الكهف تدخل في هذا الإطار...سورة المسد التي تشير إلى أن الله عاجز عن معاقبة أبو لهب وينتظر مجيئه عنده ليحاسبه و يعاقبه...ولازال المسلمون لـ14 قرنا يشتمون عم الرسول ويقولون أنها وحي(***)...القرآن مجرد شعر، أسلوب سجعي..." (3) .

إضافة إلى أن "القرآن لما كُتب باللغة العربية بقي محدودا خاصا بالعرب حيث يلزم على كل من يعتنق الإسلام القراءة بالعربية، الصلاة بالعربية...."(4) ،كما أن "ما جاء في القرآن من نعيم الجنة هو كما يريده العربي و لم يهتم بأذواق الشعوب الأخرى... " (5).

(*)- القرآن واحد، واختلاف القراءات يعود إلى نزوله على سبعة أحرف، وكان هذا الاختلاف موجودا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وأقره ما لم يتم نطق رحمة عذابا أو عذابا رحمة، ولما تفرق الصحابة والأتباع في الأمصار على اختلاف قراءاتهم كانت الاختلافات ما بين البلدان في القراءة، وهذا من رحمة الله بعباده وتيسيرا للقراءة لأن الناس مختلفة ألسنتهم حتى في نطق الحرف الواحد.

(1)–سؤال جري: ضيوف الحوار،«الرد على الجزيرة و زغلول النجار »، 2008/08/28.

(**)–هذه رواية مكذوبة عن ابن مسعود، لأنه أسقطهما اعتقادا منه بأنهما لا ينسيان وليس لعدم قرآنيتهما.

(2)– سؤال جري: مدير الحوار، الحلقة نفسها.

(***) - لأن زغلول النجار قال في مقابلته مع الجزيرة: كيف يمكن عد الرسائل التي بعثها بولس إلى أشخاص يسأل عن أحوالهم ويبلغهم سلامه وحيا من الله، فكان رد المذيع من باب أنتم أيضا لديكم مثل هذا دون الالتزام بالمقارنة العلمية أو تقديم جواب مقنع لما قاله زغلول النجار.

(3)– الحلقة نفسها.

(4)– الحلقة نفسها.

(5)– سؤال جري: مدير الحوار، « الجنة (1)»، 2008/07/03.

ومع كل ما أخذه القرآن عن الكتب السماوية الأخرى، حيث "أخذ عن العهد القديم قصص الأنبياء منذ آدم وابنيه..."[1]، فإنه شوه المسيح بأن نزع عنه صفة الألوهية وجعله إنسانا.

على النقيض من القرآن، فإن الكتاب المقدس وحي من الله وقد أطلق اسم العهد القديم والعهد الجديد على أقسام الكتاب المقدس و" العهد هو الميثاق الذي قطعه الله مع الشعب" [2]، وتكلم الله مع موسى بهذه الكلمة (العهد)، وهي موجودة في أسفار موسى، وفي العهد الجديد يتكلم المسيح عن العهد الجديد الذي ارتبط بدمه...ويتكون العهد القديم من 39 كتاب والجديد من 27 كتاب ...وتُشكل في مجملها الكتاب المقدس" [3] .

"موسى كتب التوراة بناء على الوحي من الله وهي غير مفقودة حيث أعطى موسى كل سبط من بني إسرائيل نسخة كاملة من التوراة ...وكانت تقدم للملوك والقضاة للحكم بالشريعة ... وكانت موجودة في فترة السبي حيث ظهر نبيان عملا بالتوراة ...والإنجيل يعترف بالتوراة وهو الوحي الذي بقي إلى الآخر..." [4].

ويعد "الإنجيل إنجيلا واحدا...يسمى إنجيل الله، إنجيل المسيح، إنجيل ابن الله....يعني الإنجيل الأخبار السارة و المفرحة...وعند القول إنجيل متى يعني الإنجيل بحسب البشير متى.....كل إنجيل يتكلم عن سيرة و حياة المسيح من زاوية معينة، متى يتكلم إلى اليهود الذين كانوا يتوقعون مجيء المسيا يؤمنون بنبوات العهد القديم التي تمت في المسيح أن المسيح هو الممسوح من الله ابن داوود وأنه سوف يأتي، مرقس يتكلم عن المسيح كإنسان، ولوقا يتكلم إلى كل الأمم وهكذا أيضا يوحنا يركز على لاهوت المسيح...هو كلمة الله الموحى بها من الروح القدس أي أن الله أوحى، تكلم إلى عقول الكتاب لكي يكتبوا الكتاب المقدس بوحي إلهي" [5].

و يكمن " الفرق بين القرآن و الكتاب المقدس أن الكتاب المقدس يذكر تفاصيل الزمان و المكان و الأشخاص حتى يتم التأكد منها..."[6]. ولا يوجد في العالم كتاب منتشر بشكل واسع

---

(1)– سؤال جري، ضيوف الحوار، « الرد على زغلول النجار»، 2008/08/28.

(2)–الحلقة نفسها.

(3)–الحلقة نفسها.

(4)–الحلقة نفسها.

(5)– الحق يحرر، ضيوف الحوار: «الصبر»، 2008/07/15.

(6)–سؤال جري: مدير الحوار، "دراسة في سورة الكهف (1)"، 2008/06/12.

كالكتاب المقدس فهو "لا زال في لغة وحيه وهي العبرية واليونانية ولا مشكلة في وجود ترجمات للكتاب المقدس" [1].

وفيما يلي نورد بعض الردود حول النقاط السابقة:

سبق القرآن الكريم محققي الكتاب المقدس بقرون إلى تأكيد حقيقة أن الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا كاملا وإنما امتزج بتأليف البشر "والمعلوم أيضا أنه عند نزول الوحي القرآني لم يكن الكتاب المقدس متاحا للناس إلا باللغة السريانية في طبعة البشيتا، أو باللغة اللاتينية في طبعة الفالجيت ...ولم يكن بإمكان النبي أن يطلع على أي منها في كل الأحوال لكونه أميا حتى بلغته العربية"[2] ، مع الإشارة إلى أن الترجمة العربية الأولى للعهد الجديد كانت في 1060م ولم تكن معها ترجمة للعهد القديم.

ولذلك كانت معرفته صلى الله عليه و سلم بأخبار الأمم والأنبياء والرسل السابقين من الوحي وليس من دراسة الكتاب المقدس، يبين ذلك قوله تعالى:﴿**وما كنت تتلو من قبله من كتاب و لا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون**﴾[سورة العنكبوت، آية 48].

وحتى يكون الكتاب سماويا واجب التسليم لا بد "أن يثبت أولا بدليل تام أن هذا الكتاب كتب بواسطة النبي الفلاني ووصل بعد ذلك إلينا بالسند المتصل بلا تغيير ولا تبديل، والاستناد إلى شخص ذي إلهام بمجرد الظن والوهم لا يكفي في إثبات أنه من تصنيف ذلك الشخص، وكذلك مجرد إدعاء فرقة أو فرق لا يكفي"[3].

وهذا هو شأن الكتاب المقدس، فالعهد القديم وهو الكتاب المقدس لدى اليهود، يطلق على الأسفار الخمسة الأولى منه مجازا التوراة وهي لا علاقة لها بالتوراة التي نزلت على موسى عليه السلام، حيث تتم فيها الإشارة إلى أحداث متأخرة وأشخاص أتوا بعد موسى من المستحيل أن يكتب عنهم موسى، قال سكندر كيدس: "ثبت لي بظهور الأدلة الخفية ثلاثة أمور جزما: الأول أن التوراة الموجودة ليست من تصنيف موسى، والثاني أنها كتبت في كنعان أو أورشليم، يعني ماكتبت في عهد موسى، الذي كان بنو إسرائيل في هذا العهد في الصحاري، و الثالث لا يثبت تأليفها قبل سلطنة داوود ولا بعد زمان حزقيال، بل أنسب تأليفها إلى زمان سليمان عليه

---

[1]—مؤاز حربي: ضيوف الحوار، الرد على الجزيرة و رغلول النجار"، 2008/08/28.

[2]—محمد فاروق الزين، مرجع سابق، ص 67.

[3]—رحمة الله الهندي، إظهار الحق، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج1، ص101.

السلام، يعني قبل ألف سنة من ميلاد المسيح أو إلى زمان قريب منه، في الزمان الذي كان فيه هومر الشاعر، فالحاصل أن تأليفه بعد خمسمائة سنة من وفاة موسى"[1] .

وهكذا تمت كتابة أسفار العهد القديم بعد موسى عليه السلام بفترات طويلة امتدت مئات السنين فاشتملت من المخازي ما لا يحصى، وكثير منها عبارة عن تأريخ قومي للشعب اليهودي متسم بالتعصب بحسب عقلية مؤلفيها"[2]

أما العهد الجديد، فإن إنجيل عيسى عليه السلام لم يعثر عليه، وما يطلق عليه مجازا أناجيل هي الأسفار الأربعة الأولى من العهد الجديد، وقد كانت من جملة عشرات الأناجيل التي ظهرت في عصر المسيحية الأول، وبانعقاد مجمع نيقية 325م تم إبطال باقي الأسفار واعتماد الأربعة الحالية إضافة إلى سفر أعمال الرسل و مجموعة رسائل معظمها تعود لبولس.

وتعتبر رسائل بولس هي أول ما دُون من العهد الجديد بعد المسيح بفترة ثلاثة عقود، وكتبت الأناجيل الأربعة ما بين 40-100 سنة بعد المسيح، "والواضح أن مؤلفي الأسفار وقتئذ كانوا يعتمدون على الأقاويل وعلى ذاكرة من حولهم بعد وقوع الأحداث بعشرات السنين، خالية من الإسناد، ولم يكن أي من المؤلفين شاهد عيان للأحداث وقت وقوعها، وهذا أحد الأسباب لما نراه حاليا في الأسفار والرسائل من التنافر والتناقض واستحالة التوفيق بين بعضها البعض في الكثير من المواضيع"[3]، منها ما ذكره ضيف "الحق يحرر" في اختلاف نسب المسيح بين "متى" الذي جعله ابن داوود و"يوحنا" الذي جعله إلها وابن إله.

وقد بنيت الأناجيل على رسائل بولس باعتباره مؤسس المسيحية الحالية وواضع معتقداتها.

وإذا كان المسيح عليه السلام قد تكلم الآرامية، فإنه لا يوجد إنجيل من الأناجيل المعتمدة كتب أصله بالآرامية، وإنما باليونانية، ما عدا إنجيل متى الذي كتب بالعبرية وفقد أصله العبري، وبقيت ترجمته اليونانية ، وهذا دليل واضح على عدم حفظ الكتاب المقدس في أصله.

كما أن الاختلاف في طبعات الكتاب المقدس موجود بين الطوائف الدينية، فطبعة الكاثوليك تحتوي على 73 سفرا، أما البروتستانت فتحتوي على 66 سفرا .

---

(1)- المرجع نفسه، ص 108.

(2)- محمد فاروق الزين، مرجع سابق، ص 46.

(3)- المرجع السابق، ص 49.

وقد توصل محققو الكتاب المقدس إلى حقيقة تحريفه بعد مقارنته بالقرآن، يقول "جفري باريندر" في كتابه "عيسى في القرآن": "على المسيحية أن تعيد صياغة مصطلحاتها من نوع ابن الله، والثالوث والخلاص والنظر إليها من منظار جديد، كما يجب إعادة البحث في مفاهيم النبوة والوحي على ضوء التنزيل الإلهي كما نزل على محمد في القرآن الذي لا ريب فيه لأن المثل الذي أعطاه الإسلام لأهل الكتاب يفرض علينا الخجل من أنفسنا"[1].

ولذلك فإن القرآن هو "كلام الله، المنزل على رسوله محمد صلى الله وسلم بلفـــظ عربي وبواسطة الوحي المعصوم والمنقول إلينا بالتواتر، المعجز، المتحدى به، المتعبد بتلاوته"[2] إلى يوم الدين.

فلو كان القرآن الكريم ليس وحيا من الله لوجد فيه تناقض واختلاف وتفاوت على مر الأزمان، حيث يقول الله تعالى:﴿**أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا**﴾[سورة النساء،آية 82]، وهذا يرد على من يجعل النبي هو مصدر القرآن منذ البعثة إلى الوقت الحاضر.

وما يثبت أيضا أن القرآن كلام الله إعجازه العلمي في "توافقه الكامل مع حقائق العلـــم وتطور النظريات العلمية والعلوم منذ نزوله على النبي وحتى العصر الحاضر وفي المستقبل"[3]. والإعجاز البياني في لفظه ومعناه فتحدى الرسول صلى الله عليه وسلم العرب في أن يأتوا بكتاب مثله أو عشر سور أو سورة أو آية مع أنه قطع أنه ﴿**لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا**﴾[سورة الإسراء،آية 88].

ونزل القرآن الكريم بلغة قريش وهي العربية فليس "من المعقول أبدا أن ينزل الوحي بلغة غير لغة من نزل عليهم، لأنهم حينئذ لا يفهمون شيئا، ويصيرون في حكم من لا يعلمون بوحي الله ومن المعلوم أن البشر في العالم وجدوا مختلفين وطنا، وجنسا ولغة، فلو اشترطنا اتحاد لغة الدعوة مع سائر اللغات يلزم تعدد الرسالة أو معرفة الرسول لكل لغات العالم، وحينئذ فلن توجد الدعوة الخاتمة، لأن تعدد الرسالات لا يسمح بوجودها، ولأن معرفة الرسول لكل اللغات أمر لا

---

(1)—المرجع نفسه، ص74.

(2)—محمد عبد الرحمن بيصار، مرجع سابق ، ص 146.

(3)—محمد فاروق الزين، مرجع سابق، ص 70.

يقره عقل ولا يستقيم في مفهوم أولي الألباب...ولكن الرسالة الخاتمة وجدت واقعا، وهذا يشير إلى أن اشتراط اللغة الواحدة غير وارد، وغير سديد"[1].

ولمعالجة مشكلة تعدد اللغات أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتعلم اللغات.

وإذا انتقلنا إلى قصص القرآن، فإنه لا يذكر فيها تفاصيل الزمان والمكان لأن "التسجيل التاريخي ليس هو المقصود، إنما المقصود هو العبرة المستفادة من القصة، والعبرة تتحقق بدون حاجة إلى تحديد الزمان والمكان في أغلب الأحيان.

ومن البديهي أنه لا تجوز محاكمة القرآن الكريم إلى التاريخ لسببين واضحين:

أولهما: أن التاريخ مولود حديث العهد، فاتته أحداث لا تحصى في تاريخ البشرية، لم يعلم عنها شيئا، والقرآن يروي بعض هذه الأحداث التي ليس لها لدى التاريخ علم عنها!.

وثانيهما: أن التاريخ وإن وعى بعض هذه الأحداث هو عمل من أعمال البشر القاصرة يصيبه ما يصيب جميع أعمال البشر من القصور والخطأ والتحريف[2].

---

[1]-أحمد أحمد غلوش، مرجع سابق، ص 217.

[2]-سيد قطب، في ظلال القرآن، www.altafsir.com

جدول رقم (13): مواضيع متعلقة بالفئة الفرعية الرابعة من العقيدة وهي الأنبياء في برنامج الحق يحرر من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / المواضيع الفرعية	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك	
	ت	%	ت	%	ت	%
الأنبياء غير معصومين من الخطأ	5	%83.33	3	%14.28		
تبشير الأنبياء بالمسيح			11	52.38%		
تبشير الأنبياء بالصلب والفداء			2	%9.52		
تبشير الأنبياء بالمجيء الثاني للمسيح			2	%9.52		
المسيح أفضل من الأنبياء	1	%16.66	1	%4.76		
المسيح ليس نبي			1	%4.76		
محمد ليس نبي						
الأنبياء قدموا ذبائح			1	%4.76		
المسلمون أساؤوا للأنبياء						
محمد مزواج						
المجمـــوع	6	%	21	%		

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (14): مواضيع متعلقة بالفئة الفرعية الرابعة من العقيدة وهي الأنبياء في برنامج سؤال جريء من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / المواضيع الفرعية	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك	
	ت	%	ت	%	ت	%
الأنبياء غير معصومين من الخطأ	2	%33.33	3	%42.85	1	%100
تبشير الأنبياء بالمسيح	1	%16.66	1	%14.28		
تبشير الأنبياء بالصلب والفداء						
تبشير الأنبياء بالمجيء الثاني للمسيح						
المسيح أفضل من الأنبياء						
المسيح ليس نبي						
محمد ليس نبي			1	%14.28		
الأنبياء قدموا ذبائح			1	%14.28		
المسلمون أساؤوا للأنبياء	3	%50				
محمد مزواج			1	%14.28		
المجمـــوع	6	%	7	%	1	100%

يشير عنوانا الجدولين إلى وجود متغيرين أحدهما مستقل وهو عناصر الحوار والآخر تابع وهو مجموعة مواضيع تتعلق بالأنبياء حسب رؤية البرنامجين.

من خلال الجدول يتضح ما يلي:

-التباين النسبي للمواضيع عند مقارنة عناصر الحوار بعضها ببعض في البرنامج الواحد وعند مقارنة البرنامجين فيما بينهما.

-الارتفاع النسبي لبعض المواضيع مثل موضوع الأنبياء غير معصومين من الخطأ 83.33 % بالنسبة لمدير الحوار وتبشير الأنبياء بالمسيح بالنسبة لضيوف الحوار في برنامج "الحق يحرر".

وفي برنامج "سؤال جريء"، ارتفعت نسبة المسلمين أساؤوا للأنبياء بـــ 50 % بالنسبة لمدير الحوار، والأنبياء غير معصومين من الخطأ 42.88 %.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وترتفع النسبة إلى أقصاها وتصل إلى 100 % بخصوص موضوع الأنبياء غير معصومين من الخطأ بالنسبة للجمهور المشارك بالهاتف في برنامج "سؤال جريء"، بينما تنعدم نسب جميع المواضيع في العنصر نفسه في برنامج "الحق يحرر".

-تباين النسب المئوية بين عناصر الحوار بخصوص الموضوع الواحد، وعلى سبيل المثال جاءت النسب المئوية الخاصة بموضوع الأنبياء غير معصومين من الخطأ بالشكل التالي:

الحق يحرر: مدير الحوار 83.33 %، ضيوف الحوار 14.28 %، الجمهور المشارك 0 %.

سؤال جريء: مدير الحوار 33.33 %، ضيوف الحوار 42.88 %، الجمهور المشارك في الحوار 100 %.

-انعدام بعض المواضيع في كل عناصر الحوار:

الحق يحرر: محمد مزواج، المسلمون أساؤوا للأنبياء.

سؤال جريء: تبشير الأنبياء بالصلب والفداء، تبشير الأنبياء بالمجيء الثاني، المسيح أفضل من الأنبياء، والمسيح ليس نبي.

يتضح أيضا أن ضيوف الحوار في كلا البرنامجي كان أكثر العناصر اهتماما بالمواضيع بمجموع 21 تكرار في "الحق يحرر"، و7 تكرارات في "سؤال جريء".

جدير بالذكر عند الحديث عن الأنبياء القول بأنه لا يوجد أنبياء في النصرانية، فالمسيح في نظر النصارى ليس نبيا، وإنما إلها، وأما الأنبياء الذين يؤمنون بهم هم أنبياء العهد القديم أو أنبياء اليهود.

وليتضح أمر مضمون البرنامجين بخصوص هذا الموضوع نورد فيما يلي بعض النماذج المستخلصة من حلقاتهما، والتوضيحات الضرورية لها لنفي الأباطيل والادعاءات الواردة فيها:

فهم ينظرون إلى الأنبياء على أنهم غير معصومين من الخطأ، وهم معرضون للوقوع في الأخطاء كسائر البشر، ابتداء من آدم الذي عصى الله بأكله من الشجرة، أيضا "موسى أخطأ لما قال له الله: اضرب الصخرة فضربها فخرج منها الماء وفي المرة الثانية قال له كلم الصخرة، فضربها فحرم بفعلته هذه من دخول أرض كنعان...داوود زنى ببثشبع وقتل زوجها..."[1]، فأنبياء العهد القديم كما جاء على لسان ضيف حلقة الخلاص (سؤال جريء) أخطئوا "لكن لكي لا يكرر

[1]—سؤال جريء، ضيوف الحوار، "الخلاص"، 2008/08/21.

الناس أخطاءهم بل ليعتبروا منها"[1]. وهم غير ملومين لأن "هذه الأخطاء كانت بمقاس زمانهم الذي كان يسمح فيه بهذه الأخطاء"[2]. كما فعل داوود.

وتقربا إلى الله وطمعا في مغفرة خطاياهم تقدم الأنبياء بذبائح ومنهم "قدم إبراهيم ابنه إسحاق ذبيحة"[3].

وقد بشّر أنبياء العهد القديم بأشياء ثلاثة، بقدوم المسيح في ملء الزمان، وبصلبه وفدائه لأخطاء البشر، وبعودته مرة أخرى ليدين الناس، يظهر ذلك من خلال نبوءات كل من: دانيال، ملاخي، أيوب، أشعياء.

أما المسيح فهو ليس نبي بل هو إله: "فالتلاميذ تعاملوا معه على أساس أنه إله والنبوءات في العهد القديم أشارت إليه كإله"[4]، وإذا قورن بالأنبياء فهو أفضلهم لأنه "كان يتكلم بسلطان فلا يقول قال الله لكم وإنما أقول لكم"[5].

ولا أحد من الأنبياء سيأتي بعده و"لا توجد نبوءات في العهد القديم والجديد عن نبي الإسلام"[6] كما يقول بذلك المسلمون الذين أساؤوا إلى "نبي اليهود الكبير موسى الذي ذهب يتعلم على يد الخضر"[7]، كما أن "محمد سيتزوج في الجنة مريم العذراء التي لم تتزوج في الدنيا"[8].

إن كانت هناك إساءة للأنبياء في الكتب السماوية فهي الواردة في الكتاب المقدس خاصة العهد القديم الذي يسهب في ذكر حوادث السكر والزنا والفسق ونسبتها إلى الأنبياء الذين اصطفاهم الله على عباده وجعلهم هداة الخلق إلى الحق، وخصهم برسالاته يؤدونها إلى أممهم، وأمر أقوامهم بالاقتداء بهم "فإذا أمكن أن يفعل الرسل بعد الرسالة المعاصي كان معنى الأمر باتخاذهم أسوة في حال أن المعصية جزء من أفعالهم أمرا بالمعصية، وفي هذا تناقض ظاهر"[9].

---

(1)- الحلقة السابقة.

(2)- سؤال جريء، ضيوف الحوار"الرد على الجزيرة وزغلول النجار"، 2008/08/28.

(3)- الحق يحرر، ضيوف الحوار،"التبرير"، 2008/06/17.

(4)- الحق يحرر، مدير الحوار،"الإيمان"، 2008/06/03.

(5)- الحق يحرر، ضيوف الحوار،"المجيء الثاني للمسيح"، 2008/07/10.

(6)- سؤال جريء، ضيوف الحوار،" الرد على زغلول النجار"، 2008/08/28.

(7)- سؤال جريء، مدير الحوار،"الكهف(3)"، 2008/07/17.

(8)- سؤال جريء، ضيوف الحوار،"الجنة (2)"، 2008/07/10.

(9)- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق، 2002 ص336.

وتشهد سيرة الأنبياء قبل نبوتهم بأنهم من أبعد الناس عن المعاصي ولما عصى آدم الله استرجع وأناب وتاب الله عليه ﴿وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى﴾[سورة طه، 121-122].

والله في غنى عن الذبائح المقدمة ﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم﴾[سورة الحج، آية 37]، وإبراهيم لم يقدم ابنه كذبيحة لتكفير ذنبه وإنما كان استجابة لأمر الله تعالى بذبح ولده إسماعيل وليس إسحاق، ويرى ابن كثير بأن "لفظة إسحاق ههنا مقحمة مكذوبة مفتراة لأنه ليس هو الوحيد ولا البكر، إنما ذاك إسماعيل وإنما حملهم على هذا حسد العرب، فإن إسماعيل أبو العرب الذين يسكنون الحجاز الذين منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإسحاق والد يعقوب وهو إسرائيل الذين ينتسبون إليه، فأرادوا أن يجروا هذا الشرف إليهم، فحرفوا كلام الله وزادوا فيه..."[1] وقول الكثير من السلف بأن الذبيح هو إسحاق إنما أخذوا ذلك عن مُسلمة أهل الكتاب من اليهود.

وما يذكر من نبوءات في العهد القديم عن صلب المسيح، فالمفروض أن المسيح قد قرأ العهد القديم وعرف ما سيحدث له "فما فائدة تضرعه ودعائه، ولم كان جزعه بأسه وصراخه على الصليب "لماذا تركتني؟"[2]، بل إنه في المزامير نبوءات على أن الله سينجي مسيحه ويخلصه من الموت على الصليب.

ومما ذكر من نبوءات عن المسيح ما جاء على لسان يوحنا المعمدان يحيا عليه السلام : "هذا هو حمل الله الذي يزيل خطيئة العالم"[3]، ولاشك أن هذه الجملة قد نسبت إلى يحي بشكل مصطنع لأن يحي استشهد قبل عشرين عاما تقريبا من ابتكار بولس لعقيدته، رغم أن ذلك يناقض بشكل سافر رواية متى بأن يحي لم يكن متأكدا أصلا من نبوة عيسى، حتى إنه بعد دخوله السجن وقبل استشهاده بعث إلى عيسى من السجن يسأله هل أنت النبي الموعود؟ أم ننتظر واحدا غيرك (متى 3-2/11)"[4].

---

(1)—ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ص195.

(2)—منقذ السقار، هل افتدانا المسيح على الصليب، مكتبة النافذة، ط1، 2006، ص 77.

(3)—يوحنا (29/1).

(4)—محمد فاروق الزين، مرجع سابق، ص 179-180.

أيضا لم تحقق دعوة المسيح عليه السلام الاستجابة المرغوبة من قبل اليهود لأنهم كانوا ينتظرون نبيا آخر غيره كان وعدهم به موسى يكون مثله صاحب شريعة ويكون من إخوة اليهود وهم أولاد عمومتهم بنو إسماعيل، وفي الإنجيل خاصة إنجيل يوحنا ترد البشارات بالرسول الكريم، وقد رصد علماء السلف الكثير منها في العهد القديم والجديد، إلا أن البعض منها غير موجود الآن وبعضها غُيّر معناه وهذا ليتوافق مع مرادهم، وقد فضحهم القرآن بقوله: ﴿**الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون**﴾[سورة البقرة، آية 146].

وإن كانوا يقولون بأن قصص الأنبياء في العهد القديم بما فيها من أخطاء هي لأخذ العبر، فإن في قصة موسى مع الخضر عبرة بأنه ﴿**فوق كل ذي علم عليم**﴾ [سورة يوسف، آية76]، وأن الإنسان مهما حصل من علم فإنه لا يجب أن يكف عن طلب المزيد ولذلك قال الله تعالى لنبيه الكريم ﴿ **وقل ربي زدني علما**﴾[سورة طه، آية114].

وما ورد من أحاديث بأن الرسول صلى الله عليه وسلم سيتزوج مريم في الجنة، فإن ابن كثير قال بأنه في أسانيدها نظر.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (15): مواضيع متعلقة بالفئة الفرعية الخامسة من العقيدة وهي "اليوم الآخر والحساب والجزاء" في برنامج "الحق يحرر" من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / المواضيع الفرعية	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك	
	ت	%	ت	%	ت	%
عذاب القبر في الإسلام مأخوذ عن اليهودية والديانات الوثنية						
عذاب القبر في الإسلام عقيدة غامضة						
المجيء الثاني للمسيح مؤكد	6	%23.07	7	%16.27	2	%25
يوم الدينونة في علم الأب	3	%11.53				
الدينونة أعطيت ليسوع	1	%3.84	6	%13.95	1	%12.5
الحساب لكل الناس	1	%3.84	4	%9.30		
الحياة الأبدية وملكوت السموات للمؤمنين بالمسيح	8	%30.76	17	%39.53	4	%50
النار الأبدية لغير المؤمنين بالمسيح	7	%26.92	9	%20.93	1	%12.5
الإسلام أخذ الجنة والنار عن الديانات السماوية والوثنية						
نعيم الجنة وعذاب النار أشياء غير معقولة						
الجنة دار للملذات غير المتوقفة						
المجمـــوع	26	%	43	%	8	%100

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (16): مواضيع متعلقة بالفئة الفرعية الخامسة من العقيدة وهي "اليوم الآخر والحساب والجزاء" في برنامج "سؤال جريء" من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / المواضيع الفرعية	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك	
	ت	%	ت	%	ت	%
عذاب القبر مأخوذ عن اليهودية والديانات الوثنية	1	%2.77	1	%2.43		
عذاب القبر في الإسلام عقيدة غامضة	11	30.55 %	8	%19.51	8	57.14 %
المجيء الثاني للمسيح مؤكد			1	%2.43		
يوم الدينونة في علم الأب						
الدينونة أعطيت ليسوع						
الحساب لكل الناس						
الحياة الأبدية وملكوت السموات للمؤمنين بالمسيح	2	%5.55	5	%12.19	3	21.42 %
النار الأبدية لغير المؤمنين بالمسيح			1	%2.43		
الإسلام أخذ الجنة والنار عن الديانات السماوية والوثنية	4	% 11.11	4	%9.75	2	14.28 %
نعيم الجنة وعذاب النار أشياء غير معقولة	14	38.88 %	16	%39.02	1	%7.14
الجنة دار للملذات غير المتوقفة	4	11.11 %	5	%12.19		
المجمـــوع	36	%	41	%	14	%

يشير عنوانا الجدولين إلى موضوع اليوم الآخر والحساب والجزاء وما يتفرع عنه من مواضيع في العقيدتين الإسلامية والمسيحية، كما يشير إلى اسمي البرنامجين محل الدراسة.

-يتضح من الجدول الخاص بالحق يحرر إلى أن ضيوف الحوار كان الأكثر اهتماما بالموضوع بـــ 43 تكرار ثم مدير الحوار بـــ 26 تكرار وأخيرا الجمهور المشارك بـــ 8 تكرارات.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ومثله برنامج "سؤال جريء" حيث احتل ضيوف الحوار المرتبة الأولى بـــ 41 تكرار يليه مدير الحوار بـــ 36 تكرار ثم الجمهور المشارك بـــ 14 تكرار.

-اختلاف نسبي بين المواضيع عند مقارنة البرنامجين حيث تبرز مواضيع معينة على مستوى برنامج وتنعدم نسبها على مستوى البرنامج الأخر.

الدينونة أعطيت للمسيح: مدير الحوار 3.84 %، ضيوف الحوار 13.95 % بالنسبة لبرنامج "الحق يحرر"، بينما كانت النسبة 0 % في كل عناصر برنامج "سؤال جريء".

عذاب القبر عقيدة غامضة: انعدمت نسبة هذا الموضوع في عناصر برنامج الحق يحرر، بينما كانت بالشكل التالي في برنامج "سؤال جريء":

مدير الحوار 30.55 %، ضيوف الحوار 19.51 %، الجمهور المشارك 57.14 %.

-التباين النسبي بين المواضيع في العنصر الواحد من عناصر الحوار:

الحق يحرر: مدير الحوار 30.76 % للحياة الأبدية و0 % للإسلام أخذ الجنة عن الوثنيات.

ضيوف الحوار: الحياة الأبدية وملكوت السمـــوات...39.53 %، الحســـاب لكل الناس 9.30 %.

سؤال جريء: مدير الحوار: نعيم الجنة وعذاب النار أشياء غير معقولة 38.89 %، الحياة الأبدية....5.55 %.

الجمهور المشارك: عذاب القبر عقيدة غامضة 57.14 %، نعيم الجنة وعذاب النار غير معقولة 7.14 %.

-التطابق النسبي لبعض المواضيع داخل العنصر الواحد:

الحق يحرر: مدير الحوار: الدينونة أعطيت ليسوع والحساب لكل الناس 3.84 % لكل موضوع.

الجمهور المشارك بالهاتف: الدينونة أعطيت ليسوع 12.5 %، النار الأبـــدية لغير المؤمنين 12.5 %

سؤال جريء: مدير الحوار: الجنة دار للملذات غير المتوقفة 11.11 %، الإسلام أخذ الجنة والنار عن الديانات السماوية والوثنية 11.11 %

ضيوف الحوار: موضوع الجنة دار للملذات غير المتوقفة 12.19 %، الحياة الأبدية 12.19 %، ومواضيع النار الأبدية والمجيء الثاني وعذاب القبر مأخوذ عن اليهودية والوثنيات بـــ 2.43 % لكل موضوع.

-التباين النسبي بين المواضيع بين عناصر البرنامج الواحد:

الحق يحرر: الحياة الأبدية...:مدير الحوار 30.76%، ضيوف الحوار 39.53% الجمهور المشارك بالهاتف 50 %.

سؤال جريء: عذاب القبر عقيدة غامضة: مدير الحوار 30.55 %، ضيوف الحوار 19.51 %، الجمهور المشارك بالهاتف 57.14 %.

اختلف الاهتمام بين البرنامجين فيما يخص المواضيع المرتبطة بعقيدة اليوم الآخر، حيث اهتم برنامج "الحق يحرر" بالمجيء الثاني للمسيح أو العودة الثانية إلى الأرض حيث بقي هذا اليوم "في علم الآب"[1] لا يعلمه حتى المسيح الذي من المفترض أنه هو "الذي سيدين العالم"[2] ومهما يكن موعده فإن "المؤمن ينتظر هذا اليوم بفرح لأنه من هذا الموعد سيكون في الأبدية مع المسيح أما غير المؤمن فهو يوم دينونة وضيقة"[3].

والدينونة تكون لكل الناس ولكل الأعمال حيث أن "الله يحضر كل عمل إلى الدينونة"[4]، والذين آمنوا بالمسيح كمخلص وفادي لهم الحياة الأبدية و"يكونون مع المسيح في ملكوت السماء في أورشليم يكون لهم ربا وهم شعبا"[5].وأما الذين لم يؤمنوا به فلهم النار الأبدية.

وأما برنامج "سؤال جريء" فاهتم بالعقائد الإسلامية المتعلقة باليوم الآخر كعذاب القبر والجنة والنار، فالإسلام على غير المسيحية التي لا تؤمن بعذاب القبر، يقر بعذاب القبر ولكنه ليس عقيدة أصلية فيه، حيث استقاها من الديانة اليهودية والوثنيات الأخرى حيث أنه لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم بحسبهم يتكلم عن عذاب القبر أو لم يجد الوقت المناسب ليقول بهذه العقيدة حيث" لم يذكر عذاب القبر في مكة[*] وإنما في المدينة بدأ ظهوره بعد حديث عائشة مع سيدتان

---

(1)-الحق يحرر، مدير الحوار"الدينونة"، 208/06/24.

(2)- الحق يحرر، ضيف الحوار، الحلقة نفسها.

(3)-الحق يحرر، ضيف الحوار"المجيء الثاني للمسيح"، 2008/07/08.

(4)- الحق يحرر، ضيوف الحوار،"الدينونة"، 2008/06/24.

(5)-الحق يحرر، ضيوف الحوار، المجيء الثاني للمسيح.

(*)-الرسول صلى عليه وسلم يتكلم بالوحي الذي يأتيه من الله ، فلما آتاه الوحي عن عذاب القبر وهو في المدينة صار يحدث الناس به و يتعوذ منه ويأمر بذلك.

يهوديتان عن عذاب القبر فأنكرته وقالت ذلك للرسول فقال بذلك وأنهم يعذبون ويسمع عذابهم البهائم ومنذ ذلك الوقت صار محمد يتعوذ من عذاب القبر"[1].

وأخذها أيضا عن الوثنيات التي تقول بوعي الجثة بعد مماتها، و"أن هناك شيطان يعذب الناس في قبورهم" [2]كما أن هذه العقيدة غامضة ابتداء من الأسئلة التي تلقى على الميت وهو في القبر"فكيف يسأل محمد والأقوام السابقة عن دعوته، كيفية نزع الروح لمن أصيب بسكتة قلبية أو مات في انفجار، وكيف يقع العذاب على من أكلته الأسماك، فكيف يضغط عليه القبر ويأتيه الملكان. ومن تشتت في انفجار ومن حرق وجمع رماده في قنينة، هل يدخل الملكان إلى القنينة ويضرب بالمطرقة. فهذا كله سيرى العمل الصالح والسيئ يصبحان إنسان...الخلاصة أن عقيدة عذاب القبر غير معقولة أدخلها محمد إلى الإسلام دون معرفة توابعها[3].

والمصير الذي يلقاه المسلم وغيره هو الجنة والنار، وكلا العقيدتين أخذت عن الديانات السماوية السابقة على اختلاف بينهم، كما أن نعيم الجنة وعذاب النار غير معقول وبداية يكون الكلام عن الجنة:

الجنة الإسلامية أخذت عن الجنة في اليهودية والمسيحية باعتبارها جنة آدم إلا أنها صارت غير طاهرة وغير نظيفة[4]، حيث يتواجد بها الحوريات وأنهار الخمر.

وقد أخذ الإسلام هذه الأوصاف الإضافية عن الديانات الوثنية؛ فأخذ عن الزرادشتية، والمانوية، والصابئة المندائية أوصاف الجنة من أشجار وثمار وجبال وظلال ممدودة وأنهار خمر وحوريات وغلمان.

كما أن "ملذات الجنة الإسلامية غير متوقفة؛ حيث الطعام والشراب بلا توقف، والجنس بلا توقف ولا عبادة لله هناك"[5]، إذ أن "الملذات غير المتوقفة لا تسمح للإنسان بأن يرى الله ويتمتع بحضوره "واتفقت آراؤهم أنه في الجنة الإسلامية إثنان وسبعون[*] من حور العين تعطى

---

(1)—سؤال جريء، مدير الحوار، "عذاب القبر".

(2)—الحلقة نفسها.

(3)-الحلقة نفسها.

(4)—سؤال جريء، ضيوف الحوار، " الجنة(1)"

(5)—سؤال جريء، مدير الحوار، "الجنة (1)".

(*)- جاء في الصحيحين أن لكل امرئ زوجتان من الحور العين دون زيادة، والولدان أو الغلمان هم للخدمة ، وليس صحيحا ماقيل عنهم في البرنامج.

للمسلم للمتعة الجنسية والغلمان بالآلاف للغرض نفسه قياسا على أنهم مخلوقين من مادة واحدة وموصوفين بصفات متشابهة، ونعيم الجنة وملذاتها غير معقولة فما هو حرام في الدنيا حلال في الآخرة "الخمر حرام على المسلمين جميعا والذهب والحرير حرام على الرجال، كلها حلال في الجنة، اللواط حلال في الجنة مع الغلمان المخلدون والزنا حلال مع الحوريات"[1]، ويطرحون سؤال مبدين "استغرابهم": ألا يوجد إله قدوس طاهر وملائكة في الجنة حتى يستطيع المسلم أن يمارس الجنس في حضرة الله مع أنه يستحي من فعل ذلك في الدنيا في المسجد"[2].

أما النار، فإن اسم جهنم أخذ من العبرية فهو ليس اسما عربيا أولا، أيضا دركات النار حيث يتوزع عليها الناس حسب دياناتهم وليس حسب معصيتهم، و"هذا التقسيم أخذ عن التلمود الذي يقسم النار إلى سبع طبقات يوضع في كل طبقة منها فئة من الشعوب"[3].

وتكمن الغرابة في النار الإسلامية في الحجر الذي سمع صوته الرسول صلى الله عليه وسلم، والذي سقط في قعر جهنم منذ سبعين خريفا مع أن "جهنم في الحيز الميتافيزيقي الذي لا يُعلم فهل فيها أعوام تحسب وكم شهر فيها أو ليست دار خلود" [4]، أيضا الحر والزمهرير في الدنيا من جهنم والحمى أيضا منها فـ"كيف تؤثر على أهل الدنيا ومعرفتهم بها في يوم الحساب "[5] ،كما أن من الأشياء غير المعقولة في جهنم "تضخيم جسم المعذب حتى يأخذ مزيدا من العذاب"[6]، وأخيرا فإن "من يدخل النار يخلد فيها ولا يخرج منها"[7].

بعد تقديم مقتطفات البرنامجين التي تصف الجزاء والعقاب في اليوم الآخر في النصرانية، وتفتري على ما يرتبط بالدين الإسلامي، نُقدم ما تيسر من ردود تفند وتصحح المغالطات حول الإسلام وتكشف ما خفي في النصرانية بخصوص هذا الموضوع:

---

(1)—سؤال جريء، ضيوف الحوار، "الجنة (2)".

(2)—سؤال جريء، ضيوف الحوار، "الجنة (1)".

(3)—سؤال جريء، مدير الحوار، "جهنم".

(4)—سؤال جريء، ضيوف الحوار، الحلقة نفسها.

(5)—سؤال جريء، مدير الحوار، الحلقة نفسها.

(6)—سؤال جريء، ضيوف الحوار، الحلقة نفسها.

(7)— سؤال جريء، مدير الحوار، الحلقة نفسها

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا قام من الليل يتهجد :"...أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة والنار والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق ..."[رواه بخاري].

فكل ما يتصل باليوم الآخر وجب على كل مسلم أن يؤمن به ولا ينكر شيئا من أحوال الآخرة وحقائقها التي جاء الإخبار عنها بطريق يقيني سابق فلا ينقص منها شيئا ولا يزيد عليها شيئا من محض الخيال والتصور لأنها أمور من أمور الغيب التي لا يستطيع العقل أن يعرف عنها أية صورة ما لم يأته نص واضح يبين له شيئا من حقائقها عن طريق الرسول المبلغ عن الله تعالى الذي هو وحده عالم الغيب ولا يطلع على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول.

فالمسلم لله يؤمن إيمانا راسخا بجميع ما يأتيه عن الله وفي حدود ما يأتيه عنه ويسلم تسليما"[1]

ومن الآيات والأحاديث التي تقر عذاب القبر: يقول الله تعالى:﴿**فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب**﴾[سورة غافر، آيه 45-46].

قال المفسرون المراد هنا نار القبر وعذابهم في القبور[2].

ويؤيد الآية الكريمة حديث الرسول صلى الله عليه وسلم المروى عن ابن عمر رضي الله عنه: "إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهـــل النار فمن أهـــل النار، فيقال هذا مقعدك حتى يبعثـــك الله إليه يوم القيامة" [رواه البخاري ومسلم].

فالقبر هو أول منازل الآخرة.

يقول صنف من النصارى منهم الكاثوليك والأقباط بأن "الأرواح الطيبة تكون منعمة إلى يوم القيامة وأن الأرواح الشريرة تتعذب إلى ذلك اليوم الذي تجتمـــع فيه الأرواح مع الأجساد "[3]، حيث يعتقد الكاثوليك أنه حال الموت تمثل الأرواح أمام الله، فمن كان صالحا منها صعد

---

(1)–عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، مرجع سابق، 538.

(2)– محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص 1024.

(3)–فرج الله عبد الباري، يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية،(موسوعة العقيدة والأديان)، دار الآفاق العربية القاهرة، ج1، ط1، 2004، ص104.

إلى السماء وما كان طالحا ولم يكفر في الدنيا عن خطاياه يذهب إلى المطهر أين يعذب هناك ويتلقى آلاما فادحة قبل أن يلج إلى السماء ولا يخفف عنه العذاب إلا بصلوات ودعاء أهله من الأحياء، فهناك إذن عذاب قبر في النصرانية ولو عند قسم من أتباعها فقط.

يجعل النصارى من المجيء الثاني للمسيح يوم الدينونة؛ حيث يصدر حكمه على جميع البشر فيدخل الأبرار إلى أمجاد ملكوت السموات ويترل الأشرار إلى بحيرة النار والكبريت، رغم أن المسيح لم يكن يعلم بيوم الساعة ويأتي قوله في الإنجيل بأنه لم يبعث لإدانة الناس.

والمجيء الثاني للمسيح هو من علامات الساعة لدى المسلمين، ولكن ليس لقيام الساعة، وإنما لنهاية مسيحية بولس وإظهار دين الله عز وجل، كما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن عيسى عليه السلام سيترل إلى الأرض قبل يوم القيامة، وسيكون حكما مقسطا وإماما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخترير ويضع الجزية فلا يقبل إلا الإسلام.

فهو كما قال عز وجل ﴿**وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم**﴾ [سورة الزخرف، آية 61] .

وإن كان بعض التشابه بين العقائد الإسلامية وما جاءت به الديانات السابقة فليس عجيبا "أن تلتقي تصورات الناس المنبعثة عن الفطرة السليمة مع كلمة السماء وأن يهتدي الناس بفطرهم إلى الإيمان بالله وبالبعث وبالثواب والعقاب"[1].

والفطرة السليمة هي التي جاءت عليها الأديان السماوية فتبقي السليم منها وتقيم المعوج وتصلح الفاسد.

وللنصارى عقائد تلتقي مع الوثنيات بل هي مصدرها في الحقيقة بشهادات علمائهم وهي أفكار لا يقبلها عقل ولا توافقها فطرة سليمة.

ويعتبر نعيم الجنة من المداخل التي استعملها الطاعنون في الإسلام، ليرمونه بإرضاء الجانب الحيواني في الإنسان، فجعل الجنة دار شراب وطعام وخمر ونساء لتعوض أهل الصحراء على ما حرموا منه من نعيم مماثل في الدنيا، فما "جاء في القرآن عما أُعد لأهل الجنة منه من حور وولدان ولحم طير مما يشتهون وفاكهة مما يتخيرون..ومن أنهار من خمر ولبن وعسل مصفى فإن هذا كله هو مطلوب الإنسان..ومن أسباب سعادته..مادام الإنسان لم يتحول إلى عالم الملائكة ولم يصر روحا مجردا من الجسد.

---

[1]-عبد الكريم الخطيب، الله والإنسان، دار الفكر العربي، ص470.

والإنسان لا يكون إنســـانا إلا هكذا..جســـد وروح معا...ولو كان روحا خالصـــا أو جسدا خالصا لما كان على تلك الصفة التي خلقه الله عليها ويميته بها ويبعثه فيها"[1]

وجنة النصارى ليست خالية من الملذات ففيها شراب وطعام ونكاح "وأنا أجعل لكم كما جعل لي أبي ملكوتا لتأكلوا وتشربوا على مائدتي وتجلسوا على كراسي تدينون أسباط إسرائيل الإثنى عشر" (لوقا 22/29-30) .

"إني من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم الذي أشربه معكم جديدا في ملكوت أبي"(متى 26/30).

"كل من ترك بيوتا أو إخوة أو أخوات أو أبا أو أما أو امرأة أو أولادا أو حقولا من أجل اسمي يأخذ مئة ضعف، ويرث الحياة الأبدية"(متى 19/29) .

ما أكثر الغرف والمساكن عند أبي"(يوحنا 14/02) .

هذه النصوص التي تتحدث عن الطعام والشراب والقصور في الآخرة يؤولها النصارى إلى مجازات أخرى غير كونها حقيقة حسية في الآخرة[2].

ومهما يكن من نعيم في الجنة فإن أعظم ما يجزى به أهل الجنة من نعيم هو رؤية الله فـــ"هي الغاية التي شمر إليها المشمرون، وتنافس فيها المتنافسون، وتسابق إليها المتسابقون، ولمثلها فليعمل العاملون. إذا ناله أهل الجنة نسوا ماهم فيه من النعيم، وحرمانه والحجاب عنه لأهل الجحيم أشد عليهم من عذاب الجحيم"[3]، فأهـــل الجنة ﴿**وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة**﴾[سورة القيامة، آية 22-23]، وأما أهـــل الجحيم فـــ﴿**إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون**﴾[سورة المطففين، آية 15]. (وفي فئة الألوهية إضافة إلى هذه النقطة).

وفي مقابل نعيم الجنة يأتي ذكر ألوان العذاب الشديد في النار، حتى يسعى الإنسان إلى تخليص نفسه منه، ويعمل لنيل رضوان الله وما أعده من نعيم في الجنة "فما جاءت آية تحمل إلى الناس صورة من صور جهنم إلا جاءت قبلها أو بعدها آية أو آيات تحمل إلى الناس صورة أو صور من الجنة، وما يلقى أهلها من ألوان النعيم والرضوان"[4]

---

(1)–عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص 470.

(2)–فرج الله عبد الباري، مرجع سابق، ص313.

(3)–ابن قيم الجوزية، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، دار الكتاب العربي، بيروت، دار الأصالة الجزائر، 2005، ص 185.

(4) عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص 412.

ثم إن العصاة من المؤمنين لا يخلدون في النار حيث يدخلون النار ليعذبون فيها على مقدار معاصيهم ثم يخرجون منها إلى الجنة جزاءا لهم على الإيمان بالله الذي كان في قلوبهم في الدنيا.

جدول رقم(17): مواضيع متعلقة بالفئة الفرعية السادسة من العقيدة وهي القضاء والقدر في برنامج "الحق يحرر" من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / المواضيع الفرعية	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك في الحوار	
	ت	%	ت	%	ت	%
الإنسان جسد وروح	1	%11.11	2	%11.76		
الإنسان ميال للشر			3	%17.64		
إرادة الإنسان حرة			2	%11.76	1	%100
إرادة الله لمصلحة الإنسان	8	%88.88	10	%58.82		
المجمـــوع	9	%	17	%	1	%100

جدول رقم (18): مواضيع متعلقة بالفئة الفرعية السادسة من العقيدة وهي القضاء والقدر في برنامج "سؤال جريء" من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / المواضيع الفرعية	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك في الحوار	
	ت	%	ت	%	ت	%
الإنسان جسد وروح						
الإنسان ميال للشر	1	%100	1	%33.33		
إرادة الإنسان حرة			1	%33.33		
إرادة الله لمصلحة الإنسان			1	%33.33		
المجمـــوع	1	%100	3	%		

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يشير عنوانا الجدولين إلى متغيرين أحدهما مستقل وهو عناصر الحوار والآخر تابع وهو مواضيع فرعية خاصة بالقضاء والقدر في البرنامجين محل الدراسة.

-يعد ضيوف الحوار الأكثر اهتماما بالمواضيع في برنامج "الحق يحرر" بمجموع 17 تكرار ثم مدير الحوار بـــ 9 تكرارات والجمهور المشارك بالهاتف بـــتكرار واحد.

وفي برنامج "سؤال جريء" يلاحظ الترتيب نفسه: ضيوف الحوار بثلاث تكرارات، مدير الحوار بتكرار واحد وتنعدم المجاميع في خانة الجمهور المشارك.

-الارتفاع النسبي لبعض المواضيع داخل عنصر الحوار الواحد وليكن على سبيل المثال مدير الحوار:

الحق يحرر: إرادة الله لمصلحة الإنسان 88.88 %.

سؤال جريء: الإنسان ميال للشر 100 %.

-التطابق النسبي لبعض المواضيع في عناصر الحوار:

الحق يحرر: الإنسان جسد وروح 11.76 %، إرادة الإنسان حرة 11.76 %، بالنسبة لضيوف الحوار

سؤال جريء: تطابق جميع المواضيع المتناولة من طرف ضيوف الحوار بـــ 33.33 % لكل موضوع.

-الاختلاف النسبي للمواضيع عند مقارنة البرنامجين

الحق يحرر: إرادة الله لمصلحة الإنسان: مدير الحوار 88.88 %، ضيوف الحوار 58.82 %، الجمهور المشارك 0 %.

سؤال جريء: إرادة الله لمصلحة الإنسان: مدير الحوار 0 %، ضيوف الحوار 33.33 %، الجمهور المشارك 0 %.

-الانعدام النسبي لموضوع الإنسان جسد وروح في كل عناصر الحوار في برنامج "سؤال جريء".

جاء الحديث عن الإرادة الإلهية وإرادة وفعل الإنسان بالتفصيل في حلقة "مشيئة الله" من برنامج "الحق يحرر" مع ورود إشارات لعناصر هذا الموضوع في حلقات أخرى من كلا البرنامجين.

بناءا على التعبيرات الكمية السابقة واستنادا إلى ما ورد في الحلقة المذكورة يمكن القول بأن "المسيحية لا تؤمن بالقضاء والقدر ولا بشيء اسمه "المكتوب" فالإنسان منح إرادة حرة يتخذ قراراته بنفسه تكون ممسوحة بقوة الله، فيكون الإنسان في مركز أو ضمن إرادة الله فتكون إرادة

الله مشكلة في إرادة الإنسان وإرادته مشكلة في إرادة الله فيجلب السرور للإنسان ويعمل إرادة الله...، والإنسان بحكم تفكيره يستطيع أن يميز بين القرارات التي تحتاج لصلاة والأخرى التي ينفذها مباشرة"[1].

وباعتبار أن الإنسان مكون من جسد من تراب وروح من الله فإنه غالبا ما يطغى عليه الجانب الترابي فيميل إلى الشر، وهذا تكوّن فيه بعدما ارتكب آدم الخطيئة حيث "كان آدم وحواء في براءة الأطفال ...وبعد الخطيئة تكون فيهما الخير والشر"[2].

ولاختبار مشيئة الله في حياة الإنسان لا بد من ذهن متجدد، والتخلص من الخطية... والإيمان بيسوع[3] ، وإذا كان الإنسان لا يكشف عن كل شيء في حياته ولا يترك مشيئة الله تتصرف في حياته يصبح يقول بأن الله لم يعمل لي شيء ، لأن حجب ناحية عن الله تحجب إرادة الله عن الإنسان[4]، فإرادة الله كاملة ومرضية وصالحة فهو "يعرف مصلحة الإنسان ولذلك خلق له كل شيء وكل ما يخدم مصلحته[5].

فالإنسان هو خليفة الله على الأرض وهو سيد مخلوقاته والكون مسخر لخدمته وفائدته، وفوق هذه الميزات فضله الله بالعقل الذي يفرق به بين الحق والباطل والخير والشر وأعطاه القدرة والإرادة للمضي فيما اختاره لنفسه من ذلك، ورغم هذه الإرادة الحرة فإنه كثيرا ما يفجؤه الواقع بما لم يضعه في الحسبان، فلا تكن له إرادة أو قدرة على منعه وإعادة تسيير الأمور وفق ما يريد، وهذا مرده إلى أنه "هناك أحوالا خارجية قد تتصل برزقه وأجله وصحته وسقمه تستطيع التأثير فيه، ولا يستطيع الفكاك منها"[6]. وما عليه إلا أن يسلم ويستسلم لما كتبه الله له.

فإرادة الله هي العامة والمهيمنة على إرادات البشر الذين لا يمكن أن تكون لهم إرادة في أمر من الأمور ما لم يمنحها الله لهم وهذا ملخص عقيدة القضاء والقدر في الإسلام وهي غير مختصة بالمسلمين وحدهم بل هي اعتقاد سائد لدى الديانات الأخرى، ومنهم النصارى حيث

---

(1)– الحق يحرر، ضيوف الحوار، "مشيئة الله".

(2)–سؤال جريء، ضيوف الحوار، "الخلاص".

(3)–الحق يحرر، ضيوف الحوار،" مشيئة الله".

(4)–الحق يحرر،مدير الحوار، الحلقة نفسها.

(5)– الحق يحرر، ضيوف الحوار، الحلقة نفسها.

(6)–محمد العرابي، دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين، شركة نهضة مصر، ط7، 2005، ص89.

يسلم بعضهم بأن لعقيدة القضاء والقدر تأثير في حياتهم كالأديب الألماني "جيته" الذي يقول لتلامذته:

إن ما يبدأ المحمديون بتعلمه في تربيتهم الفكرية خليق بالانتباه!، فهم يثبتون في أذهان شبابهم عقيدة أنه لن يصيبهم أمر لم يقدره الله الذي يدبر الأمور بإرادته- وهذا أساس دينهم- منذ الأزل، فلهذا يقاومون صروف الدهر في كل حياتهم مستريحين.

لا أريد التكلم في صواب هذه العقيدة أو خطئها ولا في فائدتها أو ضررها، غير أن لها أثرا يلاحظ فينا أيضا بدون تعلمنا إياه.

فكل جندي ذاهب إلى حرب يقول: "لن تصيبني طلقة لم يكتب عليها اسمي"، فكيف كان يستطيع هذا الرجل المحافظة على رباطة جأشه ومهاراته بإزاء المخاطر الهائلة بدون هذه العقيدة"[1].

وإرادة الله تتحقق دون شروط حتى مع من لا يرضى عن أعمالهم، وهذا يعود إلى "أن مشيئته تعالى مشيئة تتصف بكل كمال، وكمالها في موافقتها الحكمة التي يعلمها الله تعالى، وفي موافقتها العدل الذي وصف الله به نفسه.

وهي أيضا مشيئة مطلقة لا يكرهها مكره ولا يجبرها مجبر ولكنها مقرونة دواما بحكمته تعالى ورحمته وعدله...فالله جل ثناءه في كل أمر يفعل ما يشاء ويختار لا إكراه عليه ولا إجبار"[2].

---

(1)- المرجع السابق، ص89.

(2)- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، مرجع سابق، ص643.

جدول رقم (19): مواضيع متعلقة بالفئة السابقة من العقيدة وهي "الصلب والفداء" في برنامج الحق يحرر من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / المواضيع الفرعية	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك	
	ت	%	ت	%	ت	%
كل الناس مخطئون	3	%6.38	7	%6.93		
المسيح لم يخطئ			5	%4.95	1	%6.66
الخطيئة في المسيحية ضد الله	2	%4.25	6	%5.94		
الخطيئة في الإسلام غير واضحة			1	%0.99		
الخطيئة فصلت الإنسان عن الله	2	%4.25	3	%2.97		
الإسلام يقر بالخطيئة						
طرق تكفير الذنوب في الإسلام غير معقولة						
العمل الصالح لا يغفر الخطايا	1	%2.12	5	%4.95	2	%13.33
تقديم الذبائح كفارة عن الخطيئة	2	%4.25	5	%4.95		
صلب المسيح فداء عن أخطاء البشر	15	%31.91	31	%30.69	4	%26.66
المسيح جلب البر للبشر	5	%10.63	11	%10.89	5	%33.33
التبرير بالإيمان والأعمال	3	%6.38	4	%3.96		
الخلاص بالإيمان بالمسيح	14	%29.78	23	%22.77	3	%20
المجمـــوع	47	%	101	%	15	%

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (20): مواضيع متعلقة بالفئة السابقة من العقيدة وهي "الصلب والفداء" في برنامج سؤال جريء من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / المواضيع الفرعية	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك	
	ت	%	ت	%	ت	%
كل الناس مخطئون			1	%4.76		
المسيح لم يخطئ			1	%4.76		
الخطيئة في المسيحية ضد الله			3	%14.28		
الخطيئة في الإسلام غير واضحة	1	%10	1	%4.76		
الخطيئة فصلت الإنسان عن الله			3	%14.28		
الإسلام يقر بالخطيئة	2	%20				
طرق تكفير الذنوب في الإسلام غير معقولة	3	%30				
العمل الصالح لا يغفر الخطايا			4	%19.04		
تقديم الذبائح كفارة عن الخطيئة	1	%10	1	%4.76		
صلب المسيح فداء عن أخطاء البشر	1	%10	4	%19.04		
المسيح جلب للبشر						
التبرير بالإيمان والأعمال						
الخلاص بالإيمان بالمسيح	2	20	3	%14.28		
المجمـــوع	10	%100	21	%		

يشير عنوانا الجدولين إلى مواضيع متعلقة بعقيدة الصلب والفداء واسمي البرنامجين وعناصرهما.

يتضح من خلال الجدولين أن الاهتمام بالمواضيع كان بشكل مركز لدى ضيوف الحوار بـ 101 تكرار لبرنامج "الحق يحرر" و21 تكرار لبرنامج "سؤال جريء"، ثم مدير الحوار بـ 47 تكرار في "الحق يحرر" و10 تكرارات في "سؤال جريء"، وسُجل 15 تكرار لدى الجمهور المشارك بالهاتف في "الحق يحرر"، وانعدمت التكرارات في العنصر نفسه في برنامج "سؤال جريء".

-التباين النسبي بين البرنامجين لبعض المواضيع مثل صلب المسيح والخلاص وموضوع الخطيئة في الإسلام وفي المسيحية.

-الارتفاع النسبي لبعض المواضيع:

الحق يحرر: مدير الحوار: صلب المسيح..31.91 %، الخلاص بالإيمان بالمسيح 29.78 %.

ضيوف الحوار: صلب المسيح...30.69 %، الخلاص بالإيمان بالمسيح 22.77 %.

الجمهور المشارك بالهاتف: المسيح جلب البر 33.33 %.

سؤال جريء: مدير الحوار: طرق تكفير الذنوب في الإسلام غير معقولة 30 %.

ضيوف الحوار: العمل الصالح لا يغفر الخطايا 19.04%، صلب المسيح فداء عن أخطاء البشر 19.04 %.

-التباين النسبي للمواضيع في عنصر الحوار الواحد مثل مدير الحوار:

الحق يحرر: كل الناس مخطئون 6.38 %، الخطيئة في المسيحية ضد الله 4.25 %، العمل الصالح لا يغفر الخطايا 2.12 %.

سؤال جريء: الخطيئة في الإسلام غير واضحة 10 %، الإسلام يقر بالخطيئة 20 %.

-التطابق النسبي لبعض المواضيع داخل عنصر الحوار الواحد مثل ضيوف الحوار:

الحق يحرر: المسيح لم يخطئ أبدا 4.95 %، العمل الصالح لا يغفر الخطايا 4.95 %، تقديم الذبائح كفارة عن الخطيئة 4.95 %.

سؤال جريء: الخطيئة في المسيحية ضد الله 14.28 %، الخطيئة فصلت الإنسان عن الله 14.28 %، الخلاص بالإيمان بالمسيح 14.28 %.

-التباين النسبي بين عناصر الحوار في البرنامج الواحد فيما يخص الموضوع الواحد مثلا موضوع الخلاص بالإيمان بالمسيح.

الحق يحرر: مدير الحوار 29.78 %، ضيوف الحوار 22.77 %، الجمهور المشارك في الحـــوار20 %.

سؤال جريء: مدير الحوار 20 %، ضيوف الحوار 14.28 %، الجمهور المشارك 0 %.

-التقارب النسبي بين عنصرين على الأقل من عناصر الحوار في برنامج "الحق يحرر":

موضوع كل الناس مخطئون: مدير الحوار 6.38 %، ضيوف الحوار 6.93 %.

موضوع الخلاص بالإيمان بالمسيح: ضيوف الحوار 22.77 %، الجمهور المشارك 20 %.

-الانعدام النسبي لموضوعي: الإسلام يقر بالخطيئة، وطرق تكفير الذنوب في الإسلام غير معقولة، في كل عناصر برنامج "الحق يحرر"، وانعدام نسبة موضوعي المسيح جلب البر للبشر، والتبرير بالإيمان والأعمال في كل عناصر برنامج "سؤال جريء"، إضافة إلى غياب كل المواضيع في عنصر الجمهور المشارك في البرنامج ذاته.

تعتبر عقيدة الصلب والفداء عقيدة أساسية في النصرانية فالإيمان بصلب المسيح كفيل بتحقيق الخلاص.

"لقد أذنب آدم وارتكب الخطيئة عندما عصى الله عن وعي ومعرفة بأكله من الشجرة التي حرمها عليه في الجنة، ولما كانت خطيئته ومعصيته موجهة ضد الله اللامتناهي، كان حجمها لا نهائيا بالتناسب مع ذلك، ولا بد أن يتم العقاب على الخطيئة أو التكفير عنها، وإلا فإن عدالة الله لن تتحقق، والذنب اللانهائي يتطلب تكفيرا لا نهائيا، وهذا لا يمكن إلا بأن يقوم الله بنفسه بتحمل الذنب نيابة عنا ودفع ثمنه وهو العقوبة المطلقة التي يتطلبها، وهي الموت بالذات وقد دفع الله هذا الثمن عبر شخص المسيح، وبهذا سقط الدين"[1].

هكذا يصف النصارى مشروع الخلاص الإلهي، الذي مر بعدة مراحل منذ خطيئة آدم إلى صلب المسيح، والتي يتم شرحها من خلال النماذج التالية المأخوذة من حلقات البرنامجين، يليها تعليق نقدي على أهم النقاط.

---

(1) أحمد شلبي، مرجع سابق، ص433.

لما ارتكب آدم الخطيئة "ذبح الله ذبيحة وصنع منها جلدا ألبسه آدم وحواء لغفران خطيئتهم وإلا كان مصيرهما الموت،..بعده كان الأنبياء يقدمون ذبائح حيوانية بغرض تقربهم من الله ومغفرة أخطائهم..."[1].

ولأن آدم "كان خطؤه ضد الله والخطيئة عموما في المسيحية حتى ولو كانت ضد إنسان فهي ضد الله"[2]، لم ترض الذبائح الكثيرة الله فكان "المسيح هو الحمل الذي أعده الله كذبيحة للخلاص"[3] باعتباره أكثر قيمة حيث "يساوي الله ويعادل الإنسان فكان هو الذبيحة التي تُرضي الله وتُفدي الإنسان"[4].

"ولا يستطيع أي إنسان أن يعيش مفصولا عن الخطيئة، وهذه الخطيئة لا يستطيع الإنسان أن يتخلص منها بعمل صالح![5] فـ" العمل الصالح يكافئ الله عنه كدين وليس بالغفران والحياة الأبدية وإنما يحصل هذا بالإيمان بيسوع..."[6].

هذا في النصرانية، أما في الإسلام فإنه يعطي معاني كثيرة للخطيئة من أهمها الصغائر والكبائر، فالصغائر لا تضر، وأما الكبائر فلا تُغفر، منها ما هو ضد الله ومنها ما هو ضد الإنسان. ويقر الإسلام أيضا بالخطيئة الأصلية، فالناس يخطئون كما خطئ آدم، وأما "غفران الخطيئة في الإسلام فله طرق كثيرة منها: التوحيد..الصلاة...الوضوء...الصيام...الحج...حفظ أسماء الله الحسنى...وهناك من الطرق ما يمكن تسميته غفران بالحظ كمطابقة قول المصلي لقول الملائكة عند الرفع من الركوع "سمع الله لمن حمده"، "ربنا ولك الحمد"،كذلك "آمين" في سورة الفاتحة..."[7]، التسبيح، المرض، الشوك، موت ثلاثة أولاد أو ولدين.....هذه طرق تدخل الجنة، الحسنات يذهبن السيئات والحسنة بعشر أمثالها، "فالشريعة الإسلامية هي كسلم يصعد فيه المسلم وبارتكابه سيئات يسقط مرة أخرى، وأما المسيحية فهي مرآة تُري للإنسان عيوبه كي يصححها

---

(1)– سؤال جريء، ضيوف الحوار،"الخلاص".

(2)–الحلقة نفسها.

(3)– الحق يحرر، ضيوف الحوار،"دم المسيح".

(4)–الحق يحرر، مدير الحوار،"دم المسيح".

(5)–الحق يحرر، مدير الحوار،"التبرير".

(6)– الحق يحرر، ضيوف الحوار،"التبرير".

(7)– سؤال جريء، مدير الحوار،"الخلاص".

ويتوب ويرجع إلى الله"[1]، وغفران الخطايا لا يقع بهذه الطرق،"فالأعمال ليست صالحة مئة بالمئة فهي ربما رياء"[2] ولذلك فإن "الذبيحة وسفك الدم"[3] هو الذي يحقق الغفران.

يؤمن المسلمون -خلافا للمسيحية- أن الإنسان يولد بريئا من كل ذنب فلا حاجة لافتدائه سلفا من الخطيئة "الأصلية" وليس هناك من علاقة بين الديانة والشعور بالذنب "المتأصل" في النفس، إن مفهوم " الخطيئة الأصلية" وافتدائها بالنيابة" ينقضه القرآن الكريم"[4].

يقول الله تعالى: ﴿أم لم ينبأ بما في صحف موسى، وإبراهيم الذي وفى، ألا تزر وازرة وزر أخرى، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، وأن سعيه سوف يرى، ثم يجزاه الجزاء الأوفى، وأن إلى ربك المنتهى﴾[سورة النجم، آية 36-42].

فكل إنسان مسؤول عن عمله ولا يؤخذ بجريرة غيره، وهذا ما تقره أيضا نصوص من العهد القديم الذي يؤمن به النصارى أيضا:"..حين يمارس الابن الإنصاف والحق ويعمل بكل فرائضي فإنه حتما يحيا، أما النفس التي تخطئ فهي تموت، لا يعاقب الإبن بإثم أبيه ولا الأب بإثم ابنه يكافأ البار ببره ويجازى الشرير بشره، ولكن إن رجع الشرير عن خطاياه كلها التي ارتكبها ومارس جميع فرائضي وصنع ما هو عدل وحق حتما يحيا، ولا يموت"(حزقيال 18/19-21).

والإسلام لا يقر بالخطيئة الأصلية ولا يُقصد من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يقول "فخطئ آدم فخطئت ذريته وجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته.." سريان خطيئة آدم في ذريته وإنما يشير إلى نسيان آدم زيادة أربعين سنة من عمره لداوود لمّا خلقه الله ومسح ظهره وأخرج ذريته منها، فلما جاء ملك الموت يقبض روحه مستقطعا الأربعين سنة تلك، استغرب آدم لعجلته فذكّره ملك الموت بالسنوات التي قدمها لداوود.

ومنهم من يقول بأن الحديث ذكر لما نزلت آية الدين وما يستوجبه من شهود، والقرآن يثبت أن الله قبل توبة آدم لما استرجع واستغفر.

---

(1)-سؤال جريء، ضيوف الحوار،"الخلاص".

(2)-الحلقة نفسها.

(3)-الحلقة نفسها.

(4)-محمد فاروق الزين، مرجع سابق، ص136.

إلا أن النصارى ينفون أن الله قد عفا عن آدم وقبل توبته لما تاب فيجعلون الخطيئة سرت في ذريته قرونا عديدة حتى جاء المسيح ابن الله ومات على الصليب وبذلك تخلصت البشرية من ربقتها.

ويرى المسلمون في هذا التفكير النصراني انحرافا وتجافيا عن المعقول والمنقول، فإن فيه إساءة أدب مع الله وكفرا به، كان ينبغي أن يتزهه النصارى عنه، إذ كيف يقبل عقلا ودينا القول بتناقض العدل الإلهي مع الرحمة الإلهية قرونا متطاولة، من غير أن يهتدي الرب-تعالى عن ذلك- إل سبيل للتوفيق بين صفاته المتناقضة، وأخيرا جاء الحل الدموي بصلب المسيح البريء رحمة من الرب بالعالمين[1].

وعقيدة الصلب والفداء هي من الأفكار التي استوحاها بولس من الفكر الوثني الذي كان سائدا آنذاك، والذي يزخر بالآلهة التي تموت وتحيا، والمنقذين الذين يترلون من السماء لافتداء البشر، والآلهة التي تتجول بين الناس متخفية في شكل بشر.

ويلاحظ بأنه "لا يوجد في سفر الأقوال ولا في سفر توما thomas المكتشف حديثا، أي إشارة لا من قريب ولا من بعيد عن قصة الآلام والصلب، مع أنهما كتبا في وقت مبكر أي حوالي ثلاثين عاما قبل أول ماكتب من الأسفار الأربعة، فلا بد أنهما أقرب إلى الحقيقة فيما يتعلق بحياة عيسى من الأسفار القانونية الأربعة"[2].

ويشير إنجيل برنابا إلى أن المصلوب هو يهوذا الأسخريوطي الذي خان المسيح لقاء ثلاثين قطعة ذهبية، ويحسم القرآن الكريم اللغط في موضوع الصلب حيث يقول تعالى:﴿ **وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا**﴾[سورة النساء، آية 157].

ولذلك ظهر من علماء النصارى من يفند قصة صلب المسيح ويرى بأنها "لا تليق أن تحدث للمسيح إطلاقا"[3]، مثل البروفيسور"فنك" مؤسس ندوة عيسى في أمريكا.

---

(1)-منقذ السقار، مرجع سابق، ص 159.

(2)-محمد فاروق الزين، مرجع سابق، ص 216.

(3)-محمد فاروق الزين، المرجع نفسه، ص 216.

وإذا كان بولس يرى بأن الإيمان بصلب المسيح فداء وكفارة لأخطاء البشر يخلص من الدينونة، فإن الكتاب المقدس نفسه يناقضه ويتحدث عن ضرورة الاقتران بين الإيمان والأعمال للخلاص: "هل ينفع أحدا أن يدعي أنه مؤمن وليس له أعمال تثبت ذلك، هل يقدر إيمان مثل هذا أن يخلصه"(يعقوب 14/2).

فالإيمان إذا تجرد عن العمل كان إيمانا عقيما لأن العمل الصالح أثر من آثار الإيمان، لذلك جاء الحديث عن الإيمان في الآيات القرآنية مقرونا بالعمل الصالح: ﴿**وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما**﴾[سورة الفتح: آية 29].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ثانيا: الشريعة في الإسلام والمسيحية:

جدول رقم (21): مواضيع متعلقة بالفئة الأولى من الشريعة وهي العبادات في برنامج الحق يحرر من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / المواضيع الفرعية	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك في الحوار	
	ت	%	ت	%	ت	%
العبادات تطبيق عملي للإيمان بالله			1	%1.88		
العبادات لا تغفر الخطايا			1	%1.88		
العبادات لا تعني القداسة			1	%1.88		
عبادة الله وإعلان الشركة معه أولوية الإنسان	10	%35.71	23	%43.39		
توسيع ملكوت الله واجب المؤمنين	4	%14.28	7	%13.20		
المسلم يعبد الله من أجل حور العين						
الصلاة المسيحية شكر لله	2	%7.14	2	%3.77	2	%22.22
الصلاة المسيحية طلب لتحقيق شيء ما	10	%35.71	18	%33.96	6	%66.66
الصلاة المسيحية من أجل السلام والمحبة						
الصلاة الإسلامية لعن ودعاء على غير المسلمين					1	%11.11
العشر إرضاء لله	2	%7.14				
الجهاد في الإسلام هدفه غزو العالم						
المجمـــوع	28	%	53	%	9	%

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (22): مواضيع متعلقة بالفئة الأولى من الشريعة وهي العبادات في برنامج سؤال جريء من خلال عناصر الحوار

عناصر الحوار / المواضيع الفرعية	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك في الحوار	
	ت	%	ت	%	ت	%
العبادات تطبيق عملي للإيمان بالله			1	%4.54		
العبادات لا تغفر الخطايا			4	%18.18		
العبادات لا تعني القداسة						
عبادة الله وإعلان الشركة معه أولوية الإنسان						
توسيع ملكوت الله واجب المؤمنين	1	%8.33	3	%13.63		
المسلم يعبد الله من أجل حور العين	5	%41.66	3	%13.63	1	%100
الصلاة المسيحية شكر لله			1	%4.54		
الصلاة المسيحية طلب لتحقيق شيء ما	5	%41.66	3	%13.63		
الصلاة المسيحية من أجل السلام والمحبة			2	%9.09		
الصلاة الإسلامية لعن ودعاء على غير المسلمين	1	%8.33	3	%13.63		
العشر إرضاء لله						
الجهاد في الإسلام هدفه غزو العالم			2	%9.09		
المجمـــوع	12	%	22	%	1	%100

يشير عنوان الجدولين إلى عنوان رئيس وهو العبادات أول فرع في الشريعة، وما يتفرع عنها من مواضيع، وإلى اسمي البرنامجين.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-في برنامج "الحق يحرر" يحتل ضيوف الحوار المرتبة الأولى بـــ 53 تكرار، يليه مديـــر الحـــوار بـــ 28 تكرار، وأخيرا الجمهور المشارك بـــ 9 تكرارات.

وفي برنامج "سؤال جريء" تتكرر الملاحظات نفسها مع اختلاف في التكرارات.

-التباين النسبي للمواضيع داخل عنصر الحوار الواحد:

الحق يحرر: ضيوف الحوار: عبادة الله وإعلان الشركة معه أولوية الإنسان 43.39 %، الصلاة المسيحية شكر لله 3.77 %.

سؤال جريء: ضيوف الحوار: العبادات لا تغفر الخطايا 18.18 %، العشر إرضاء لله 0 %.

ويبلغ هذا التباين أقصاه في خانة الجمهور المشارك:

الحق يحرر: الصلاة المسيحية لأجل تحقيق شيء 66.66 %، الصلاة الإسلامية دعاء ولعن على غير المسلمين 11.11 %.

سؤال جريء: المسلم يعبد الله من اجل حور العين 100 %، وباقي المواضيع 0 %.

-التطابق النسبي لبعض المواضيع داخل عنصر الحوار الواحد:

الحق يحرر: مدير الحوار: الصلاة المسيحية شكر لله 7.14 %، العشر إرضاء لله 7.14 %.

سؤال جريء: مدير الحوار: المسلم يعبد ربه من اجل حور العين 41.66 %، الصلاة المسيحية طلب لتحقيق شيء ما 41.66 %.

-الاختلاف النسبي للمواضيع بمقارنة عناصر الحوار فيما بينهما:

الحق يحرر: توسيع ملكوت الله واجب المؤمنـــين: مدير الحوار 24.28 %، ضيـــوف الحـــوار 13.20 %، الجمهور المشارك 0 %.

سؤال جريء: المسلم يعبد الله من أجل حور العين: مدير الحوار 41.67 %، ضيـــوف الحـــوار بـــ 13.63 %، الجمهور المشارك 100 %.

-التباعد النسبي بين المواضيع المشتركة بين البرنامجين عند المقارنة فيما بينهما، موضوع توسيع ملكوت السموات واجب المؤمنين بالنسبة لمدير الحوار:

الحق يحرر 24.27 %، سؤال جريء 8.33 %.

موضوع الصلاة المسيحية لأجل تحقيق شيء بالنسبة لضيوف الحوار:

الحق يحرر 33.96 %، سؤال جريء 13.64 %.

-بينما لم يسجل التقارب النسبي إلا في موضوعين بالنسبة لضيوف الحوار وهما:

توسيع ملكوت السموات....: الحق يحرر 13.20 %، سؤال جريء 13.63%.

الصلاة المسيحية شكر لله: الحق يحرر 3.77 %، سؤال جريء 4.54 %.

-الانعدام النسبي لبعض المواضيع في كل عناصر الحوار:

الحق يحرر: المسلم يعبد الله من أجل حور العين 0 %، الصلاة المسيحية من أجل السلام والمحبة 0 %، الجهاد في الإسلام هدفه غزو العالم 0 %.

سؤال جريء: العبادات لا تعني القداسة 0 %، عبادة الله وإعلان الشركة...0 %، العشر إرضاء لله 0%.

إن تأدية العبادات بصورة عامة، والصلاة خاصة، إنما جاءت من إيمان الإنسان قديما بوجود قوة إلهية غيبية تسيطر عليه"[1].

وانطلاقا من هذا الإيمان اجتهد الإنسان في تقديم فروض الطاعات من صلاة وصيام وزكاة وحج، وإن كان هناك اختلاف في الأسماء وكيفيات الأداء بين مختلف الديانات واختلاف أيضا في الفهم والنظرة إلى عبادة الشعوب الأخرى، وهذا ما سيتضح من خلال النماذج التالية:

العبادات مهما كانت عند المسلمين أو المسيحيين تقدم كتطبيق عملي للإيمان بالله وليس لغفران الخطايا والتكفير عنها[2] ، وهي " لا تعني لله شيء بل هي للإنسان فقط"[3]، كما أنها "...لا تعني القداسة، لأن سلوكات الإنسان تكشفه وإن تظاهر بالتدين....."[4].

إلا أن ذلك لا يمنع أن تكون "عبادة الله هي الأولوية في حياة الإنسان، الأشياء الأخرى يتولاها الله..."[5]، من خلال "تخصيص وقت للعلاقة مع الله يوم كامل، صباح، ظهر، مساء، ...فلا بد أن يكون على علاقة جيدة مع الله وفي استعداد للقائه"[6].

---

(1)-عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، العبادات في الأديان السماوية، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2001، ص14.

(2)-سؤال جريء، ضيف الحوار،"الخلاص"، 2008/08/21.

(3)-سؤال جريء، ضيف الحوار،"اختبار مصعب"، 2008/08/14.

(4)-الحق يحرر، ضيوف الحوار"القداسة"، 2008/07/22.

(5)- الحق يحرر، ضيوف الحوار،"الأولويات"، 2008/07/29.

(6)-الحلقة نفسها.

ومن أهم هذه العبادات الصلاة، والتي غالبا ما يكون الحديث عنها بطلب من المشاهدين في مكالماتهم الهاتفية، أو رسائلهم البريدية، حيث تكون الصلاة من قبل المذيع أو الضيف لوحدهما أو بالاشتراك مع المتصل حيث يطلب منه أن يعيد كلمات الصلاة مع المصلي.

وتبدأ الصلاة عادة بالشكر والمجد لله، ثم الطلب باسم المسيح كل ما يرغبون به، شفاء من أمراض، وظائف عمل، اختبار المسيح في حياة أشخاص طلبوا ذلك أو يُرغب في حصول ذلك لأحد أقاربهم أو أصدقائهم. "الصلاة من أجل الاضطهادات التي تحدث للمتنصرين،من أجل الحكام والبلدان العربية والإسلامية لممارسة حرية الأديان"[1].

وأن يتعلم الإنسان "الصلاة دون واسطة بصفة أبناء الله"[2] وأن تكون "بالإيمان والحضور إلى الله في انكسار وطلب منه ما يريد الإنسان"[3]، والتحلي بالصبر مهما طالت المدة.

كما أن "الكنائس تدعو بالخير والسلام للعالم مهما كانت دياناتهم: مسلمين، يهود، حتى الأعداء... وبعد 9/11 كانت الكنائس تدعو بالحب للمسلمين"[4]، أما المسلمين فإنهم "في نهاية الخطبة يلعنون الكفار وأمريكا والنصارى والمشركين وانجلترا ويدعون بقتل أولادهم ويظنون بأنها تجلب رضا الله وأنه سيستجيب"[5]،كما أنهم "في صلاة التراويح يسهبون في اللعن والتشهير بالمسيحيين في دعائهم ناسين بأن هناك مسيحيين هم جيرانهم وإخوانهم"[6].

والجهاد عند المسلمين هدفه غزو العالم؛ حيث "القرآن والحديث يأمران المسلمين بقتال كل من هو غير مسلم...واجب المسلم قتل اليهودي حتى لو لم يحاربه، وهذه الأوامر كانت تسري في القرن السابع للميلاد وفي ذلك الوقت لم تكن إسرائيل وفلسطين" [7].

كما أن "الكلام في الجوامع في الغرب كله سياسي...وكأنهم يريدون غزو الغرب والعالم"[8]، وتاريخيا فإن مصر من الدول المأخوذة غصبا[9].

---

(1)–الحق يحرر، ضيوف الحوار،"الصبر"، 2008/07/15.

(2)– الحق يحرر، مدير الحوار، " الدينونة"، 2008/06/24.

(3)– الحق يحرر، مدير الحوار،"القداسة".

(4)– سؤال جريء، ضيوف الحوار،"شهادة الكاتبة نوني درويش"، 2008/08/07.

(5) -الحلقة نفسها.

(6)-الحق يحرر، الجمهور المشارك"دم المسيح"

(7)- سؤال جريء، ضيوف الحوار،"شهادة الكاتبة نوني درويش"

(8)-الحلقة نفسها.

(9)-سؤال جريء،ضيوف الحوار."اضطهاد المسيحيين في الجزائر ومصر"

وغاية المسلم من عبادته هي حور العين، حيث أنه "يصلي ويصوم ويقتل نفسه من أجل حور العين"[1]، وهذا بسبب أن "الإمام يصف جسم الحورية حتى يجعل المسلم يعبد الله"[2]، ولأنه "تم تكريس مفهوم أن الشهيد لا يفوقه في عدد الحوريات إلا الأنبياء فله 72 حورية"[3] .

ومن واجبات المؤمنين المسيحيين "الوعظ والكرازة بالإنجيل لامتداد ملكوت الله تقديرا لمحبة المسيح"[4]، فـ"رسالة المسيح لا بد أن تصل إلى كل الأرض"[5]، وحتى بالنسبة للمسيحيين الجدد (أي المتنصرين) "فمن مسؤوليتهم التبشير بالمسيح...ونور المسيح الذي يظهر في تصرفاتهم هو الذي يشهد له"[6].

وملكوت الله "ليس دولة مسيحية بل هو في كل أنحاء العالم[7] يضم المؤمنين الذين توجوا المسيح ملكا على حياتهم[8].

وفيما يلي تعليق لما ورد في هذه النماذج:

الغاية من خلق الإنسان هي عبادة الله تعالى: ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾[سورة الذاريات، آية 56]، فالله تعالى أرسل الرسل وأنزل الكتب ليُعرف ويُعبد ويُوحّد، ويكون الدين كله لله، والطاعة له، والدعاء إليه، ولا لجوء إلا إليه، ولا نجاة إلا بفضله. وبالمقابل فإن الله لا يضيع أجر من تقرب إليه بالعبادة. يقول تعالى: ﴿**قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون**﴾[سورة المؤمنون، آية 1-4].

والإنسان لا يعبد الله رغبة في الأجر فقط، فهذا من أدنى درجات العبادة. ولكن لأن الله حقا يستحق أن يُعبد لما فضّله على عباده من نعم.

---

(1)-سؤال جريء، مدير الحوار،"الجنة(1)"

(2)-الحلقة نفسها.

(3)-سؤال جريء، ضيوف الحوار،"الجنة(2)".

(4)-الحق يحرر،مدير الحوار،"الأولويات".

(5)-الحق يحرر،ضيوف الحوار،"الامتلاء بالروح القدس".

(6)-سؤال جريء،ضيوف الحوار،"اختبار مصعب حسن يوسف".

(7)-الحق يحرر،ضيوف الحوار،"الصبر".

(8) الحق يحرر،مدير الحوار،"الأولويات"

ومهما كانت العبادات، فإنها بأمر من الله ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا﴾ على لسان عيسى عليه السلام، الذي يقول في الإنجيل "أما أنت فعندما تتصدق على أحد فلا تدع يدك اليسرى تعرف ما تفعل اليمنى لتكون صدقتك في الخفاء، وأبوك الذي يرى في الخفاء هو يكافئك" (متى 3/06-4)، فهذا يشير إلى أن العبادة يجب أن تكون لوجه الله وأن الله سيكافئ عليها.

ومن أهم العبادات الصلاة ففيها يكون الإنسان أقرب إلى الله، واللافت للنظر أن الصلاة المسيحية (خاصة في البرنامجين) لا تكون بالاتصال المباشر بالله؛ حيث تكون عن طريق مقدمي البرنامجين وضيوفهما، وهذا التوسط مباح في المسيحية بين الله والإنسان، رغم أن المسيح نادى بصلاة الفرد المباشرة، فالناس كلهم متساوون أمام الله وهذه هي سمة الصلاة الإسلامية.

وبما أن الصلاة هي اللحظة التي يكون فيها العبد قريبا من ربه، فإنه يدعوه بما شاء شرط أن لا يحتمل الشر للآخرين. والملاحظ في دعاء المسلمين (خاصة في خطب الجمعة) الدعاء بالخير للأمة الإسلامية ورد الظلم والعدوان التي تتعرض لهما، لأن النصر من عند الله، وما دون ذلك فليس هناك سب أو لعن للآخرين من غير المسلمين، فالإسلام نادى باحترام الآخرين وحقوقهم.

وعموما فإن الله قد توعد المسلمين الذين يعبدونه رياء: ﴿فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون﴾[سورة الماعون، آية 04-07].

ومن الشبهات التي حيكت ضد الإسلام، إشاعة أن أبرز سمتين تميز بهما المسلم هما استخدام القوة وحب النساء، يقول "كولي": "لقد وضع محمد السيف في أيدي الذين اتبعوه وتساهل في أقدس قوانين الأخلاق ثم سمح لأتباعه بالفجور والسلب، ووعد الذين يهلكون في القتال بالاستمتاع باللذات وبعد قليل أصبحت آسيا الصغرى وإفريقيا فريسة له"[1].

وهذا المفهوم الخاطئ للجهاد ناتج عن ترجمتهم للجهاد على أنه حرب مقدسة"مع أنه لا يوجد في القرآن ولا في الحديث الشريف حرب مقدسة أو غير مقدسة ولا جهاد مقدس، وإنما فقط جهاد ضد العدوان"[2].

والجهاد معناه بذل الجهد في طاعة الله، ومحاربة أهواء النفس، والدعوة إلى الله بالحجة، والإقناع، والعمل الصالح. وهذا أوسع من القتال الذي لم يشر إليه القرآن مقارنة بالأنواع السابقة

---

(1)- شوقي أبو خليل، مرجع سابق،ص147

(2)- محمد فاروق الزين، مرجع سابق، ص39.

إلا في شروط، "فالحرب لمحض الإكراه والبغي والعدوان والعصبيـــة ولحظوظ الدنيـــا وشهواتها، أو لغرض الانتقام والأحقاد الدينية-كالحروب الصليبية أو لأجل الاستيلاء على ثروات الشعوب وتسخيرهم -كحروب الاستعمار- كل هذه الحروب محرمة في الإسلام لقوله تعالى: ﴿**ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط**﴾ (سورة الأنفال، آية 47)"[1] ، وجاء تشريع القتال لحماية الدعوة وأهلها، ومنع الفتنة في الدين، فلا عدوان على الناس من أجل إجبارهم على ترك دينهم، وطردهم من ديارهم ﴿**وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين**﴾[سورة البقرة، آية 193].

فأينما حل الإسلام في أي بلاد، أبقى لأهلها ديانتهم ومعابدهم، فمن شاء دخل الإسلام ومن شاء بقي على ديانته. وفي مصر الشيء نفسه حيث حُررت بالفتح الإسلامي من اضطهاد الرومان لأهلها، واستردت حريتها الدينية كاملة ونالت الضمان والأمان لمعابدها وشعائرها، حيث "كان الأقباط محرومين من هذا الأمان في أثناء حكم الرومان لاختلاف المذهب الدينـــي وإن انتـــمى الفريقان للنصرانية" [2].

وقد رضي المصريون بالصلح الذي عقده معهم عمرو بن العاص وقبلوا بدفع الجزية، إلا ما كان من الحاكم الروماني على مصر الذي أراد قتال المسلمين فكان ذلك بينهم.

ويقارن "هوستن سميث" في كتابه "أديان العالم" بين الإسلام والمسيحية في التعايش الديني واحترام الحقوق، يقول: إن اسبانيا والأناضول تبادلا المواضع في حوالي نفس المرحلة الزمنية فالمسيحيون الأسبان طردوا المسلمين الموريس من اسبانيا، في حين فتح المسلمون ما أصبح يعرف فيما بعد بدولة تركيا فإذا قارنا ما حدث في كلا الحالتين وجدنا أن كل مسلم في الأندلس، إنما تم طرده من اسبانيا أو قُطع رأسه بالسيف أو أُجبر على الارتداد عن دينه والدخول في المسيحية في حين أن كرسي الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية بقي في اسطنبول إلى يومنا هذا[3].

---

[1]-المرجع السابق، ص34.

[2]- محمد الغزالي، التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام، مرجع سابق، ص188.

[3]- هوستن سميث، مرجع سابق، ص514-515.

وبهذا التسامح والخلق السامي انتشر الإسلام، ولا زال ينتشر اليوم بلا سلاح، ولا حتى بمجهودات وإمكانيات ضخمة مقارنة بـــما تفعله وتسخره النصرانية التي تهدف إلى تنصير العالم، أو توسيع ملكوت الله-كما يقولون- بأي وسيلة رغم أن الملكوت له معنى آخر غير ما يقصدونه.

جاء على لسان عيسى في الإنجيل "لذلك أقول لكم أن مملكة الله ستنزع منكم وتعطى لأمة تؤتي ثمارها" (متى 43/21) ، وهي ،أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

فلا محل للقول "بأن هذه الأمة هي المسيحية، لأن الأمة المسيحية بإنجيلها وكتابها مكملة للأمة اليهودية في شرائعها، طبقا لما ورد عن المسيح في إنجيل متى إصحاح 5 عدد 17"ما جئت لأنقض بل لأكمل" فضلا عن أن الخطاب سالف الذكر موجه من المسيح إلى تلاميذه وهم داخلون ضمن الأمة اليهودية بالتبعية.

ومما يؤكد هذا النظر أن المسيح نفسه لم يقم أو يتولى إنشاء هذه المملكة بل كان دوره قاصرا على البشارة بها"[1].

فمملكة الله بمفهومها السابق تنطبق على الدولة الإسلامية التي أنشأها محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة بوحي من الله تعالى، الذي كان ينزل بشريعة من السماء واستمر العمل بها بعده في العهود المتلاحقة، "وهاهي ذي الأمة الإسلامية قائمة بأمر الله لا يضرهم من خالفهم، حتى تقوم الساعة بالرغم من تآمر أعدائهم عليهم "ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين" "[2].

---

(1) محمد عزت الطهطاوي، في مقارنة الأديان النصرانية والإسلام، مكتبة النافذة، ط1، 2004، ص 305، 306.

(2) المرجع نفسه، ص306.

جدول رقم (23): مواضيع متعلقة بالفئة الفرعية الثانية من الشريعة وهي الأحكام في برنامج الحق يحرر من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / المواضيع الفرعية	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك	
	ت	%	ت	%	ت	%
أجرة الخطية الموت	3	%75	7	%63.63		
الزنا خطية ضد الله والإنسان	1	%25	1	%9.09		
إباحية الزنا في الإسلام						
المرأة المسيحية مقدسة			2	%18.18	1	%25
المرأة المسلمة غير مكرمة			1	%9.09	2	%50
قتل المرتد					1	%25
المجمـــوع	4	%100	11	%	4	%100

جدول رقم (24): مواضيع متعلقة بالفئة الفرعية الثانية من الشريعة وهي الأحكام في برنامج سؤال جريء من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / المواضيع الفرعية	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك	
	ت	%	ت	%	ت	%
أجرة الخطية الموت			4	%25		
الزنا خطية ضد الله والإنسان						
إباحية الزنا في الإسلام	2	%16.66	4	%25		
المرأة المسيحية مقدسة						
المرأة المسلمة غير مكرمة	5	%41.66	6	%37.5		
قتل المرتد	5	%41.66	2	%12.5	1	%100
المجمـــوع	12	%	16	%100	1	%100

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يشير عنوانا الجدولين إلى عنوان رئيس وهو الأحكام وما يرتبط به من مواضيع، وإلى اسمي البرنامجين وعناصرهما.

يتضح من الجدولين أن ضيوف الحوار كانوا أكثر العناصر اهتماما بالمواضيع بـــ 11 تكرار في "الحق يحرر"، 16 تكرار في "سؤال جريء"، ثم مدير الحوار بـــ 4 تكرارات في "الحق يحرر" و 12 تكرار في "سؤال جريء".

-الارتفاع النسبي لبعض المواضيع:

الحق يحرر: مدير الحوار: أجـــرة الخطيـــة موت 75 %، ضيوف الحوار: أجـــرة الخطيـــة موت 63.63 %، الجمهور المشارك: المرأة المسلمة غير مكرمة 50 %.

سؤال جريء: ضيوف الحوار: المرأة المسلمة غير مكرمة 37.5 %، الجمهور المشـــارك: قتل المرتد 100 %.

-التطابق النسبي بين بعض المواضيع في عنصر الحوار الواحد:

الحق يحرر: ضيوف الحوار: الزنا خطية ضد الله والإنســـان 9.09 %، المرأة المســـلمة غير مكرمة 9.09 %

الجمهور المشارك: المرأة المسيحية المقدسة 25 %، قتل المرتد 25 %.

سؤال جريء: مدير الحوار: المرأة المسلمة غير مكرمة 41.66 %، قتل المرتد 41.66 %.

ضيوف الحوار: أجرة الخطية موت25 %، إباحية الزنا في الإسلام 25 %.

-التباين النسبي للمواضيع بين عناصر الحوار في البرنامج الواحد:

الحق يحرر: الزنا خطية ضد الله والإنسان: مدير الحوار 25 %، ضيوف الحوار 9.09 %، الجمهور المشارك 0 %.

سؤال جريء: إباحية الزنا في الإسلام: مدير الحوار 16.66 %، ضيوف الحوار 25 %، الجمهور المشارك 0 %.

-الانعدام النسبي لموضوع إباحية الزنا في الإسلام في كل عناصر الحوار في برنامج "الحق يحرر" كذلك لموضوع المرأة المسيحية مقدسة في كل عناصر برنامج "سؤال جريء".

بالنظر إلى الأحكام الواردة في عينة الدراسة من كلا البرنامجين، يتضح الحكم الخاطئ على أحكام الإسلام وقلب الصورة فيما يخص الأحكام المسيحية وقبل تفصيل ذلك نورد بعض النماذج المستخلصة من حلقات البرنامجين التي توضح الأحكام أكثر:

صبغت خطيئة آدم البشر فصار لا يولد مولود من بني آدم إلا ويحكم عليه "بالهلاك والموت"[1].

ومن بين الخطايا التي يرتكبها الإنسان خطيئة الزنا من خلالها "يسعى الإنسان إلى المحبة خارج الزواج"[2]، في حين أنها "خطية ضد الله وضد جسد الإنسان ولا تحقق السعادة"[3].

أما في الإسلام فهي مباحة حيث ينظر لتعدد الزوجات بأنه زنا "حواء كانت واحدة لآدم فما زاد عن ذلك هو زنا"[4].

وتعتبر قضية المرأة مدخل الإفساد في المجتمعات الإسلامية؛ بما يشاع بأنها غير مكرمة وحقوقها مهضومة لصالح الرجل...، ومما جاء في هذين البرنامجين أن "المسلمين سموا المرأة عورة في الإسلام ففرضوا عليها الحجاب حتى تجلب احترام الرجل وتحمي نفسها أيضا..."[5]، وهي تعتبر "عنصر حقير تنجب الأولاد فقط، ناقصات عقل ودين، الملائكة تلعنها، هي أكثر أهل النار"[6]، و"لا ضمان لها في الذهاب إلى الجنة وإن ذهبت فليس لها من النعم كما للرجل"[7].

وأما المرأة المسيحية فإن "الله يباركها على تعبها وخدمة أولادها"[8]، وهي مساوية للرجل حيث يقول المسيح "المرأة والرجل واحد"[9].

كما أن "الإسلام هو الدين الوحيد في العالم الذي يأمر بقتل المرتد ..."[10] من يؤمن بالمسيح في القرآن يقتل شرعا[11].

وهذا غير صحيح إذ أنه لم يرد في القرآن ذكر عقوبة القتل ﴿**ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون**﴾[سورة البقرة، آية 217]، فالحكم هنا حبوط بالعمل وخلود في النار في الآخرة.

---

(1)—الحق يحرر، ضيوف الحوار، "التبرير".

(2)— الحق يحرر، ضيوف الحوار، "الأولويات".

(3)— الحق يحرر، مدير الحوار، "القداسة".

(4)— سؤال جريء، ضيف الحوار،" الرد على الجزيرة وزغلول النجار".

(5)— سؤال جريء، ضيف الحوار، "شهادة الكاتبة نوني درويش".

(6)—الحق يحرر، الجمهور المشارك، "الإيمان".

(7)—سؤال جريء، ضيوف الحوار، "الجنة (1)".

(8)—الحق يحرر، ضيوف الحوار، "الأولويات".

(9)—الحق يحرر، ضيوف الحوار،" المجيء الثاني للمسيح".

(10)— سؤال جريء، ضيوف الحوار، "شهادة الكاتبة نوني درويش".

(11)— الحق يحرر، الجمهور المشارك، "الصبر".

و"أما الردة التي يقام الحد على مرتكبها فإنها أشبه ما تكون بجريمة "الحرابة"، التي هي محادة لله ولرسوله وجماعة المؤمنين...إنها إعلان الحرب على الإيمان كنظام للاجتماع الإسلامي تجعل من المرتدين معول هدم للنظام الإسلامي"[1].

وقد استنبط الفقهاء هذا الحكم من الحديث النبوي الشريف "من بدل دينه فاقتلوه".

إلا أنه الملاحظ أن تطبيق هذا الحد غير ملتزم به، فالآلاف في الجزائر تنصروا علانية و لم يقتلهم أحد، وتعتبر ردة "عبد الرحمن الأفغاني" مثالا واضحا على ذلك، حيث تم تغليب الضغوط الدولية على إرادة الدولة، التي كانت تلتزم بهذا الحد، وتم بذلك "كفالة حق الأفغاني في تغيير دينه".

وحينما كانت المرأة وحقوقها محل جدال، أعطى الإسلام الجواب القاطع بأن نادى بأن النساء شقائق الرجال وأن الأصل التكويني للرجال والنساء واحد: ﴿**يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء**﴾[سورة النساء، آية 1]، فالنفس الواحدة تضم الصنفين حيث "لا يؤثر في وحدة النفس أن أحد الصنفين يمتاز ببعض الخصائص التي تتلاءم ومهماته ووظائفه في الحياة، وأن الصنف الآخر يمتاز ببعض خصائص أخرى تتلاءم ومهماته ووظائفه، ليتكامل الشطران في تأدية وظائف النفس الإنسانية في هذه الحياة الدنيا"[2].

وكانت المساواة بينهما في المسؤولية الدينية في الملكية، العمل، التعليم...، والجزاء الأخروي: ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم، وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم**﴾ [سورة التوبة، آية 71-72].

فللمرأة الجنة إن أحسنت مثلها مثل الرجل، وأما ما أعد لكل منهما فهو يتناسب وطبيعة كل واحد منهما.

---

(1)– محمد عمارة، الغزو الفكري وهم أم حقيقة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1989، ص166-167.

(2)– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، مرجع سابق، ص 569.

هذا إذا قورنت بنظيرتها النصرانية التي حصلت على حقوقها "عبر الثورة الصناعية والتصنيع والديمقراطية وليس عبر الدين"[1]، حيث جاء في الكتاب المقدس"...فوجدت أمرّ من الموت المرأة التي هي شباك وقلبها أشراك ويداها قيود الصالح قدام الله ينجو منها"(الجامعة: 7 /26-27) ، ويقول بولس: "لست آذن للمرأة أن تُعلم ولا تتسلط على الرجل بل تكون في سكوت لأن آدم جُبل أولا ثم حواء، وآدم لم يُغو لكن المرأة أغويت فحصلت في التعدي"(تيموتاوس، 2/13-14).

فالمرأة هي أساس الآثام والخطايا، ولذلك بقيت في انجلترا حتى سنة 1850 وهي غير معدودة من المواطنين.

كما وقع التحامل والطعن في الإسلام من باب تعدد الزوجات، حيث يعتبر نوعا من الزنا رغم أن حد الزنا واضح، وهو الجلد ﴿**الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله**﴾ [سورة النور، آية 02]، إضافة إلى الازدراء والنبذ الذي يواجهه من المجتمع الإسلامي حتى من أقرب أقاربه.

والتعدد لم يأت به الإسلام بل وجده قائما فقيده، بأن لا يزيد عن أربع، مع اشتراط العدل، فالأصل هو واحدة إلا لظروف الحرب، أو المرض المزمن، أو عقم الزوجة الأولى...

وأما التعدد الذي يعد زنا، فهو موجود عند النصارى "يقول (وسترماك): أن تعدد الزوجات -باعتراف الكنيسة- بقي إلى القرن السابع عشر الميلادي، وكان لشارلمان ملك فرنسا- المعاصر للخليفتين العباسيين: المهدي وهارون الرشيد- زوجتان وكثير من السراري[2] ، ثم أشار القساوسة في ذلك الوقت على المتزوجين بأكثر من واحدة أن يختاروا لهم واحدة من بينهن، يطلق عليها "زوجة" ويطلق على غيرها اسم "خدن"[3] ومعناها الصاحبة.

وأدى تحريم الزواج على رجال الكنيسة إلى عدم الالتزام بهذا الحكم، وكان ما كان مع الراهبات.

ومن عدل الله أن لا يأخذ الإنسان بجريرة غيره فيحكم عليه بحكم غيره، دون أن يصدر منه ما يستحق ذلك الحكم.

---

(1)-هوستن سميث، مرجع سابق، ص507.

(2)-أحمد محمد جمال، مرجع سابق، ص 81.

(3)- محمود شلتوت،الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، القاهرة، ط16، 1992، ص180.

جدول رقم (25): مواضيع متعلقة بالفئة الفرعية الثالثة من الشريعة وهي الأخلاق في برنامج الحق يحرر من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / المواضيع الفرعية	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك	
	ت	%	ت	%	ت	%
الصبر	8	%19.04	8	%13.55	1	%8.33
الشكر	2	%4.76	1	%1.69	1	%8.33
المحبة	8	%19.04	12	%20.33	3	%25
العنف						
التعالي	1	%2.38	1	%1.69	1	%8.33
الطمع والجشع						
الإيمان الاختباري	4	%9.52	12	%20.33	2	%16.66
الاعتداء على الآخر						
حرية السلوك والمعتقد						
الاستعداد						
الزهد	2	%4.76	3	%5.08		
الاحترام						
المسالمة	1	%2.38	1	%1.69		
التهرب من المواجهة						
الكره والأذى	2	%4.76	2	%3.38		
المساواة					1	%8.33
الاعتراف بالخطأ	1	%2.38	2	%3.38		
الغفران	5	%11.90	5	%8.47	1	%8.33
القداسة	7	%16.66	10	%16.94	1	%8.33
الإكراه وتضييق الحرية	1	%2.38	2	%3.38	1	%8.33
الانتقام						
الكذب						
المجمـــوع	42	%	59	%	12	%

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (26): مواضيع متعلقة بالفئة الثالثة من الشريعة وهي الأخلاق في برنامج سؤال جريء من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / المواضيع الفرعية	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك	
	ت	%	ت	%	ت	%
الصبر	1	%1.92				
الشكر						
المحبة	4	%7.69	6	%7.40		
العنف	2	%3.84	3	%3.70		
التعالي	3	%5.76	5	%6.17	1	%10
الطمع والجشع			1	%1.23		
الإيمان الاختباري	1	%1.92	1	%1.23	3	%30
الاعتداء على الآخر	5	%9.61	13	%16.04		
حرية السلوك والمعتقد	1	%1.92	3	%3.70		
الاستعداد			4	%4.93		
الزهد						
الاحترام	1	%1.92	2	%2.46	1	%10
المسالمة						
التهرب من المواجهة	12	%23.07	7	%8.64	1	%10
الكره والأذى			5	%6.17	1	%10
المساواة			1	%1.23		
الاعتراف بالخطأ			1	%1.23		
الغفران			1	%1.23		
القداسة						
الإكراه وتضييق الحرية	11	%21.15	16	%19.75	2	%20
الانتقام			1	%1.23		
الكذب	11	%21.15	11	%13.58	1	%10
المجمـــوع	52	%	81	%	10	%100

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يشير عنوانا الجدولين إلى موضوع رئيس وهو الأخلاق وما يرتبط به من مواضيع فرعية واسمي البرنامجين:

في برنامج "الحق يحرر" يبرز ضيوف الحوار أهم عنصر اهتم بالأخلاق بـــ59 تكرار، بتركيز على خلقي المحبة والإيمان بـــ12 تكرار ثم القداسة بـــ10 تكرارات.

مدير الحوار بـــ42 تكرار، مركزا على خلقي المحبة والصبر بـــ 8 تكرارات لكل خلق منهما، وتبرز المحبة الخلق الأكثر تركيزا عليه من طرف الجمهور المشارك بـــ 3 تكرارات من مجموع التكرارات البالغ 12 تكرار.

في برنامج "سؤال جريء": تتكرر الملاحظات نفسها مع الاختلاف في التكرارات والأخلاق المركز عليها.

ضيوف الحوار بـــ 81 تكرار مركزيـــن على الإكراه بـــ 16 تكرار، ثم الاعتـــداء على الآخر بـــ 13 تكرار ثم الكذب بـــ 11 تكرار.

ويركز مدير الحوار على التهرب من المواجهـــة بـــ 12 تكرار، والإكـــراه والكـــذب بـــ 11 تكرار لكل منهما، ويبرز الاعتداء على الآخر الخلق الأكثر تركيزا من طرف الجمهور المشارك بـــ 3 تكرارات من المجموع الكلي البالغ 10 تكرارات.

-الاختلاف النسبي للمواضيع داخل عنصر الحوار الواحد:

الحق يحرر: ضيوف الحوار: الصبر 13.55 %، الغفران 8.47 %، القداسة 16.94 %.

سؤال جريء: ضيوف الحوار: المحبة 7.40 %، الاستعباد 4.93 %، الكذب 13.58 %.

-التطابق النسبي لبعض المواضيع داخل عنصر الحوار الواحد:

الحق يحرر: مدير الحوار: الصبر 19.04 %، المحبة 19.04 %.

سؤال جريء: مدير الحوار: الإكراه وتضييق للحرية 21.15 %، الكذب 21.15 %.

-الاختلاف النسبي لبعض المواضيع بمقارنة عناصر الحوار فيما بينها:

الحق يحرر: الصبر: مدير الحوار 19.04 %، ضيوف الحوار 13.55 %، الجمهور المشارك في الحوار 8.33 %.

سؤال جريء: التهرب من المواجهة: مدير الحوار 23.07 %، ضيوف الحوار 8.64 %، الجمهور المشارك 10 %.

-التقارب النسبي لبعض المواضيع بمقارنة عناصر الحوار فيما بينها:

الحق يحرر: الغفران: مدير الحوار 11.90 %، ضيوف الحوار 8.47 %، الجمهور المشارك في الحوار 8.33 %.

سؤال جريء: الإكراه وتضييق الحرية: مدير الحوار 21.15 %، ضيوف الحوار 19.75 %، الجمهور المشارك20%.

-التقارب النسبي بين عنصري مدير الحوار وضيوف الحوار في أكثر من موضوع:

الحق يحرر: الاعتراف بالخطأ:مدير الحوار2.38%، ضيوف الحوار3.38%.

سؤال جريء: التعالي: مدير الحوار 5.76 %، ضيوف الحوار6.17%.

المواضيع الفرعية المصاغة في الجدول تضم نوعين من الأخلاق حسب ما يتصف به أتباع المسيحية والإسلام.

وعند الحديث عن الأخلاق النصرانية فهي التي تظهر في المؤمن الحقيقي الذي يتصف بأنه "إنسان محب لله وللناس، مسالم، كارز ببشارة الخلاص، يحيا حياة التوبة..."[1] وحياة القداسة[2] لديه "القدرة على الغفران ومساعدة الإنسان الآخر على صعوده الروحي"[3]، ورغم ذلك فإنه غير معفى من المشاعر السلبية مثل الكره والبغض...والعلاج يكون "بالعودة إلى العبادة..."[4]، وأن "يُسلم بأخطائه هو الآخر ويضع أعذار للآخرين ويعترف بضعفه[5]، والتحلي بـــ "الإيمان والمحبة... يجعل الإنسان ينظر إلى الآخرين بعين المسيح"[6].

أما الإنسان المسلم فإن كل الأخلاق السيئة متجسدة فيه، فـــ"شيوخ المسلمين يتهربون من المناظرات والإجابات"[7]، و"طريقتهم في الإجابة والرد هي وقف الموجات والتشويش على القناة كلما بدأ سؤال جريء"[8].

---

(1) -الحق يحرر، ضيوف الحوار، "العنف في الكتاب المقدس".

(2)-الحق يحررن ضيوف الحوار، "المجيء الثاني للمسيح".

(3)-الحق يحرر، مدير الحوار، "الصبر".

(4)-الحق يحرر، ضيوف الحوار،"المشاعر السلبية".

(5)-الحلقة نفسها.

(6)-الحلقة نفسها.

(7)-سؤال جريء، مدير الحوار، "الجنة (2)".

(8)-سؤال جريء، مدير الحوار، "عذاب القبر".

تضييق الحرية الدينية للمتنصرين كما حصل في الجزائر؛ حيث "يتهمـــون بالرشوة والعمالة، ...ورغم أن قانون تنظيم الشعائر في الجزائر يسري على الجميع إلا أنه يمس الديانة المسيحية فقط..."[1] لأن الشريعة الإسلامية تفرق بين المسلمين وغيرهم هناك دار الإسلام ودار الحرب وكل من كان غير مسلم هو دار حرب حتى لو كان في بلد إسلامي[2]، وهذا ما جعل "المسلمين يتعالون على غيرهم من أصحاب الديانات وأهل الذمة ...فهم يمنعون وجود الأقليات بينهم... والإسلام أحل قتل المرتد في الشارع..."[3]، ولذلك يقع الاعتداء من المسلمين على المسيحيين وممتلكاتهم بشكل عمدي..."[4] كما حدث في مصر من "اعتداء على رهبان في دير من قبل مسلمين ووصفت الحكومة والصحافة ذلك بأنه صراع على الأرض وكل من يقول خلاف ذلك هو يريد الفتنة الطائفية"[5].

و"المسلم لا يحمل في قلبه الرحمة والحب للآخرين..."[6]، حتى أن "أهالي المرتدين يقاطعونهم ويكرهونهم في مقابل محبة هؤلاء لأهاليهم"[7].

إلا أن الحقيقة والواقع غير ذلك:

هناك صور طيبة من الأخلاقيات أوصى بها المسيح، وإذا كانت المسيحية خلت تقريبا من التشريعات، فإنها حفلت بالأخلاقيات، ولكن للأسف نسي أكثر المسيحيين القدماء والمحدثين هذه الأخلاقيات تماما[8].

فبعد أن كانت الأخلاق في الغرب مستمدة من الديانة المسيحية صارت مستمدة من الفلسفة، "وأبت الأخلاق أن تنتسب للدين والتقوى بل للواجب والضمير، وأباحت بعد الانقلاب العسكري، كل ما يجلب الفائدة للفرد والجماعة والدولة بغض النظر عن مساوئ ذلك، فأباحت الربا والقمار والاستغلال والاحتكار والخمر والمخدرات والملاهي والبغاء وأطلقت

---

(1)—سؤال جريء، ضيوف الحوار، اضطهاد المسيحيين في الجزائر ومصر.

(2)—الحلقة نفسها.

(3)—سؤال جريء، ضيوف الحوار، "شهادة الكاتبة نوني درويش".

(4)—سؤال جريء، ضيوف الحوار، "اضطهاد المسيحيين في مصر والجزائر".

(5)—سؤال جريء، مدير الحوار، الحلقة نفسها.

(6)—سؤال جريء، ضيوف الحوار، شهادة الكاتبة نوني درويش.

(7)—الحلقة نفسها.

(8)—أحمد شلبي، المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، ط8، 1984، ص33-34.

للشهوات الجنسية عنانها، وهي محرمة في المسيحية وكل الأديان من أجل الفائدة وتحصيل المال"[1].

أما الأخلاق الإسلامية فهي منبثقة عن العقيدة الإسلامية "فلا تمليها المصلحة الشخصية ولا تسيرها المنفعة الذاتية، حيث عندما تتحقق المصلحة أو توجد المنفعة ينتهي الخلق والقيمة، بل هي أخلاق ثابتة وقيم لا تتبدل ولا تتغير، لأن الأوامر والنواهي في الإسلام من الله سبحانه"[2].

والرسول صلى الله عليه وسلم جعل من إصلاح الناس ورفعة أخلاقهم إحدى غايات رسالته: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

ولذلك دعا الإسلام إلى الإحسان والصدق، والعدل والإنصاف، والرحمة والتواضع، وعمل المعروف، والنهي عن المنكر، والصبر والعفو...، ونهى في المقابل عن رذائل الأخلاق، من قبيل الكذب والحسد، والكره والاحتقار، والظلم والعنف...

وألزم أتباعه بأن يلتزموا بهذه الأوامر فيما بينهم، ومع غيرهم، من أصحاب الديانات الأخرى، فهو "لا يرى أن مجرد المخالفة في الدين تبيح العداوة والبغضاء وتمنع المسالمة والتعاون على شؤون الحياة العامة فضلا عن أن تبيح القتال لأجل تلك المخالفة"[3].

ويلخص القرآن الكريم مبدأ الحرية الدينية بالآية التالية: ﴿**لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم**﴾(البقرة 256). فبعد أن تميز الحق من الباطل، لا يصح أن يكون الإيمان مبنيا على الإجبار والقسر، وإنما على الحرية والاختيار"[4].

وكان هذا المبدأ هو الذي اعتمده المسلمون في فتوحاتهم في البلاد المختلفة، ما جعلهم محل ترحيب من قبل أهلها. فقد كتب (ميخائيل) السوري بطريرك أنطاكية يقول: "إن رب الانتقام استقدم من المناطق الجنوبية أبناء إسماعيل، لينقذنا بوساطتهم من أيدي الرومانيين"[5].

إذ "لم يكن استغلال شعب من أجل الترفيه عن شعب آخر، وإنما كان الشعار السائد (لكم ما لنا وعليكم ما علينا).

---

(1)–أحمد زكي تفاحة، الإسلام عقيدة وشريعة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1979، ص 276.

(2)– المرجع نفسه، ص274.

(3)– محمود شلتوت، مرجع سابق، ص44.

(4)–محمد فاروق الزين، مرجع سابق، ص24.

(5)–محمد الغزالي، التعصب والتسامح بين الإسلام والمسيحية، مرجع سابق، 109.

والتاريخ الصادق شاهد على أمثلة عديدة لتأديب أمير المؤمنين للولاة الذين تحوم حولهم شبهة الكسب غير المشروع، أو إيذاء غير المسلمين وكان المسلمون يتذكرون جيدا قول نبيهم صلى الله عليه وسلم "من آذى ذميا فأنا خصمه يوم القيامة"[1].

كما يحض الإسلام على العلم والتعلم لكن دون التجرؤ والقول فيما حجبه الله لنفسه من العلم، والمتتبع لهذه البرامج يجد أن ميزة التهرب من الإجابات أصيلة فيهم، فإذا تلقوا سؤالا من المشاهدين عن جذور العقيدة النصرانية أو نقدا لأصل من أصولها، تحججوا بخروجه عن الموضوع وقطعوا المكالمة، أو وجهوا الموضوع إلى وجهة أخرى.

أما المناظرات التي يزعمون سعيهم لإجرائها فإن طريقهم إليها هو الاستفزاز، وغرضهم منها هو إثارة الفتنة وليس توضيح الحقائق ونشرها على الناس كما يدعون.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1)– أنور الجندي، مرجع سابق، ص 21-22.

ثالثا: أسرار الكنيسة:

جدول رقم (27): فئات فرعية متعلقة بالفئة الرئيسية الثالثة"أسرار الكنيسة" في برنامج "الحق يحرر" من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / الفئات الفرعية	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك في الحوار	
	ت	%	ت	%	ت	%
المعمودية	1	%11.11	5	%33.33		
التوبة والاعتراف	5	%55.55	7	%46.66	1	%100
العشاء الرباني	3	%33.33	3	%20		
المجمـــوع	9	%	15	%	1	%100

جدول رقم (28): فئات فرعية متعلقة بالفئة الرئيسية الثالثة "أسرار الكنيسة" في برنامج "سؤال جريء" من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / الفئات الفرعية	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك في الحوار	
	ت	%	ت	%	ت	%
المعمودية						
التوبة والاعتراف	1	%100	1	%100		
العشاء الرباني						
المجمـــوع		%100	1	%100		

يشير عنوانا الجدولين إلى الفئات الفرعية المرتبطة بأسرار الكنيسة وإلى اسمي البرنامجين.

يتضح من خلال جدول "الحق يحرر" أن ضيوف الحوار كانوا الأكثر اهتماما بالموضوع بـــ 15 تكرارا، وكان التركيز على موضوع التوبة والاعتراف بـــ 7 تكرارات، ثم موضوع المعمودية بـــ 5 تكرارات، وأخيرا موضوع العشاء الرباني بـــ 3 تكرارات.

مدير الحوار بـــ 9 تكرارات ركز أيضا على التوبة والاعتراف بـــ 5 تكرارات، أما الجمهورالمشارك في الحوار فكان الاهتمام فقط بموضوع التوبة بتكرار واحد.

في برنامج "سؤال جريء" انعدمت التكرارات في عنصر الجمهور المشارك، وكان موضوع التوبة والاعتراف الموضوع الوحيد الذي اهتم به هذا البرنامج في عنصري مدير الحوار وضيوف الحوار بتكرار واحد لكل منهما .

-التباين النسبي للمواضيع في عنصر الحوار الواحد:

الحق يحرر: مدير الحوار: المعمودية11.11 %، التوبة والاعتراف 55.55 %، العشاء الرباني 33.33 %.

سؤال جريء: يبلغ التباين أقصاه (مدير الحوار) بين التوبة والاعتراف 100 % والموضوعين الآخرين 0 %.

-التباين النسبي للمواضيع بمقارنة عناصر الحوار فيما بينها:

التوبة والاعتراف: مدير الحوار 55.55 %، ضيوف الحوار 46.66 %، الجمهور المشارك في الحوار 100 % بالنسبة لبرنامج "الحق يحرر".

أما في برنامج "سؤال جريء"، فقد تطابقت نسبة الموضوع بين العنصرين مدير الحوار وضيوف الحوار بـــ 100 % لكل منهما، بينما انعدمت نسبة كل المواضيع في عنصر الجمهور المشارك في الحوار.

يتضح من خلال ما سبق، بأن الاهتمام بأسرار الكنيسة كان في برنامج "الحق يحرر" الذي يهتم بالمسائل المسيحية، وكاد ينعدم في برنامج "سؤال جريء" الذي يركز على المواضيع الإسلامية باعتبار أن الإسلام لا يتضمن مثل هذه الأمور.

عندما يعتنق الشخص النصرانية فإن أول سر يقوم به هو المعمودية أو التعميد، و"هي الطاعة لمأمورية المسيح، آتية من الكلمة اليونانية baptitsu تعني التغطيس والغمس، وهي التغطيس تحت الماء وهي تشير إلى الدفن مع المسيح في المعمودية ثم القيامة وسلوك حياة جديدة، وتعني أيضا طرح الخطايا في الماء....."[1].

ويتم التعميد باسم الأقانيم الثلاثة المكونة للإله في المسيحية ثم يتم تغطيس الشخص المراد تعميده وإخراجه. "مذكورة 7 مرات في العهد الجديد 4 مرات على لسان يوحنا المعمدان حين يقول: أعمدكم بالماء ثم يأتي بعدي يعمدكم بالروح القدس والنار"[2].

---

(1)– الحق يحرر، ضيوف الحوار، "التصبر".

(2)– الحق يحرر، ضيوف الحوار، "الامتلاء بالروح القدس".

المعمودية لا ترتبط بمكان أو أشخاص معينين وزمان معين..، ترتبط بقلب المؤمن بالدرجة الأولى بأن يعترف بأنه للمسيح أمام العالم وقبله كمخلص لحياته وأن يشهد له بالطاعة..."[1].

ثاني سر هو "التوبة والاعتراف بالخطيئة والتصميم على عدم العودة إليها"[2] و"الاعتراف لا يكفي إلى قسيس أو شخص بل تصحبه توبة صادقة..."[3] بمعنى "التغيير الداخلي الذي ينعكس إلى الخارج، فالله لا يستطيع أن ينظر إلى الخطيئة ولا بد من الاعتراف أمام الله والتوبة عنها"[4].

بعد التوبة يستحق المؤمن المسيحي تناول العشاء الرباني الذي يعد "فريضة مسيحية تجب على كل شخص أن يتناول العشاء الرباني وفيه يكون الناس سواسية لا فقير ولا غني كلهم يتناولون من جسد ودم المسيح....."[5].

وعادة يتم تناول العشاء الرباني في يوم الأحد "ولا يستحق غير المؤمن تناوله، أما المؤمن الذي يتساهل ويتهاون في جسد المسيح فيستحق الدينونة..."[6].

ويرجع العشاء الرباني إلى العشاء الأخير الذي تناوله المسيح مع حواريه قبل صلبه، وقد نقله بولس إلى المسيحية من العقائد السائدة آنذاك التي تؤمن بفكرة التضحية.

صرح بولس في شأن هذا السر "أن عيسى بعد صعوده إلى السماء هو الذي أمره أن يؤسس هذا الطقس المسيحي الهام: (لقد تلقيت من الرب ما قمت بتلقينه إياكم، وأن الرب في الليلة التي غدروه فيها أخذ خبزا وبعد أن قدم الشكر قطع الخبز وقال: خذوا، كلوا، هذا جسدي أقدمه لكم، وبنفس الطريقة أخذ الكأس بعد العشاء قائلا هذا الكأس هو العهد الجديد بدمائي، فلتقوموا بذلك كلما شربتم منه في ذكراي) (سفر الكورنثيين الأول 26/23/11). وهكذا صار المسيحيون يأكلون جسد المسيح ويشربون دمه تماما كما فعل الوثنيون الهلنستيون في عباداتهم من قبل، والواضح أن هذه الإماءة مهما كانت رمزية كانت ستصيب عيسى بالدهشة، لأنه كان بالدرجة الأولى نبي اليهودية ومسيحها المنتظر لا شك فيه"[7].

---

(1)– الحق يحرر، مدير الحوار،" الصبر".

(2)– الحق يحرر، ضيوف الحوار،"المشاعر السلبية".

(3)–الحق يحرر، مدير الحوار،"دم المسيح".

(4)–الحق يحرر، ضيوف الحوار"مشيئة الله".

(5)– الحق يحرر، ضيوف الحوار،"دم المسيح".

(6)–الحلقة نفسها.

(7)– محمد فاروق الزين، مرجع سابق، ص 143-144.

وللعلم فإن هذا الطقس لم يكن يحتفل به الحواريون والنصارى في القدس، ويشير بولس إلى أنه تلقاه بالوحي من عيسى عليه السلام و لم يأخذه من الحواريين وفي الحقيقة فإنه أخذه عن الوثنيات؛ فالمصريون مثلا كانوا يعبدون أوزيريس وكانوا يصنعون له جسدا من عجين القمح وجعة مخمرة، وكانوا يعدونها لحم أوزيرس ودمه، فمن يأكل ويشرب منهما يتحقق له الخلود ويتحد مع أوزيريس.

وقد عارضت طائفة البروتستانت هذا الطقس قائلة: "كيف يتحول الخبز إلى جسد المسيح والخمر إلى دمه، والمسيح واحد، وقطع الخبز التي توزع على الناس عددها لا يحصى لكثرته، وكذلك قطرات الخمر فعلى هذا يكون المسيح ملايين المسحاء أم كيف يتفرق على هؤلاء المؤمنين به العاملين بهذه الشعيرة؟! ثم يقول أصحاب هذا الرأي أن المسيح فعل ذلك مع تلاميذه لمجرد الذكرى فقط، لكن ليس مطلوبا عملها بعده..."[1].

كذلك تختلف الفرق المسيحية في إلزامية الاعتراف أمام القسيس، وفي المرحلة العمرية الأنسب للتعميد في الصغر أو في آخر العمر.

1/5-3-فئة القائم بالاتصال:

تقدم برنامج "الحق يحرر""كاتيا سلامة"، ويتضح بأنها من نصارى لبنان، ويقدم برنامج "سؤال جريء" المتنصر المغربي "رشيد"، الذي يقول بأن والده عالم دين وإمام مسجد ورغم ذلك لم يمنعه من الدراسة المقارنة بين الإسلام والنصرانية لمدة 22 سنة، وفي الأخير كان قراره بالارتداد عن الإسلام واعتناق النصرانية.

ويتضح بأن القناة تهتم بانتماء مقدمي برامجها من خلال تطبيق أسلوب التشخيص، حيث تكيف بين محتوى البرنامج والجمهور المخاطب، فتختار من المقدمين الأقدر على تبليغ هذا المحتوى إلى الجمهور المستهدف بشكل مفهوم وواضح وقريب إلى الأذهان، فبرنامج "الحق يحرر" هو برنامج يهدف إلى التعريف بعناصر النصرانية فوضعت له هذه المذيعة من خلفية نصرانية قادرة على تبليغ المعنى المراد.

وأما برنامج "سؤال جريء" الذي يهتم بالمسائل الإسلامية بالنقد، فقد اختير له مذيع من خلفية إسلامية له اطلاع كافي على اعتقادات المسلمين، فيتعرض لها بالنقد والهدم، ثم يسعى إلى تثبيت المعتقد الجديد، كما حصل معه وهذا حتى يكون مدعاة للاتباع. التزاما بما قاله زويمر

---

[1]-مصطفى شاهين، النصرانية..تاريخا وعقيدة وكتبا ومذاهبا، دار الاعتصام، القاهرة، 1992، ص 116.

سابقا: تبشير المسلمين يجب أن يكون بواسطة رسول من أنفسهم ومن بين صفوفهم لأن الشجرة يجب أن يقطعها أحد أعضائها[1].

هذا عن السمات الدينية، أما الخصائص الأخرى المرتبطة بالعمل الإعلامي، فمن الخصائص التي تتوفر فيهما:

*الذكاء وسرعة البديهة، وحسن التصرف، والقدرة على مواجهة الجمهور، فلا يسمح بتحويل مسار موضوع البرنامج، أو التطرق إلى شخص آخر، أو موضوع ولو كان ضمن العقيدة.

*الثقافة الملمة بعناصر الموضوع، وما يدور حوله من مواضيع أخرى، والإعداد المناسب للموضوع، وإن كان يخدم وجهة نظرهم في الموضوع المناقش، حيث يتم تقديم المعلومات التي تناسب هدفهم، مع حجب المعلومات التي تنقد الأولى، أو تتكامل معها، وتبدي الموضوع في عناصره المتكاملة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[1]-ل. شاتليه، مرجع سابق، ص30.

4-1/5-فئة الاتجاه:

جدول رقم (29): اتجاهات عناصر الحوار في برنامج الحق يحرر نحو المسلمين:

عناصر الحوار / الاتجاهات	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك في الحوار	
	ت	%	ت	%	ت	%
إيجابي	1	%25	2	%16.66		
محايد			2	%16.66		
سلبي	3	%75	8	%66.66	4	%100
المجموع	4	%100	12	%	4	%100

غلبت الاتجاهات السلبية نحو المسلمين لدى عناصر الحوار:

مدير الحوار75%، ضيوف الحوار 66.66 %، أما الجمهور المشارك في الحوار فاتجاههم سلبي 100 %.

الاتجاه الايجابي نحو المسلمين كان بنسبة 25 % لدى مدير الحوار، و16.66 % لدى ضيوف الحوار وانعدمت النسبة لدى الجمهور المشارك بالهاتف.

ولم تكن اتجاهات عناصر الحوار محايدة نحو المسلمين إلا من ضيوف الحوار بـ 16.66 %.

جدول رقم (30): اتجاهات عناصر الحوار في برنامج الحق يحرر نحو المسيحيين:

عناصر الحوار / الاتجاهات	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك في الحوار	
	ت	%	ت	%	ت	%
إيجابي	4	%80	6	%75		
محايد			1	%12.5		
سلبي	1	%20	1	%12.5	2	%100
المجموع	5	%100	8	%100	2	%100

غلب الاتجاه الإيجابي نحو المسيحيين في عناصر الحوار: لدى مدير الحوار بـ 80 % ولدى ضيوف الحوار بـ 75 %، أما الاتجاهات السلبية فكانت السائدة لدى الجمهورالمشارك في الحوار بـ 100%، وكانت بنسب أقل لدى مدير الحوار 20%، وضيوف الحوار 12.5 %.

أما الاتجاه المحايد فكان بنسبة 12.5 % لدى ضيوف الحوار وانعدم لدى العنصرين الآخرين .

جدول رقم (31): اتجاهات عناصر الحوار في برنامج الحق يحرر نحو اليهود:

عناصر الحوار / الاتجاهات	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك في الحوار	
	ت	%	ت	%	ت	%
إيجابي	1	%25	1	%14.28		
محايد			2	%28.57		
سلبي	3	%75	4	%57.14	2	%100
المجموع	4	%100	7	%	2	%100

غلبت الاتجاهات السلبية نحو اليهـــود في عناصر الحوار: مدير الحوار بـــ 75 %، ضيوف الحوار 57.14 % و100 % لدى الجمهور المشارك، بينما الاتجاه الإيجابي فكان 25 % لمدير الحوار، و14.27 % لضيوف الحوار، وانعدمت نسبة الاتجاهين الآخرين لدى الجمهورالمشارك، أما نسبة الاتجاه المحايد فكانت 28.57 % لدى ضيوف الحوار وانعدمت نسبته لدى مدير الحوار والجمهور المشارك في الحوار.

جدول رقم (32): اتجاهات عناصر الحوار في برنامج الحق يحرر نحو أصحاب الديانات الأخرى:

عناصر الحوار / الاتجاهات	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك في الحوار	
	ت	%	ت	%	ت	%
إيجابي	1	%50	2	%28.57		
محايد			2	%28.57		
سلبي	1	%50	3	%42.85	2	%100
المجموع	2	%100	7	%	2	%100

غلب الاتجاه السلبي نحو أصحاب الديانات الأخرى لدى ضيوف الحوار بـــ 42.86 %، والجمهور المشارك بـــ 100 %.

وتطابق الاتجاه الإيجابي والمحايد لدى ضيوف الحوار بـــ 28.57 % لكل منهما، بينما تطابق الاتجاه الإيجابي والسلبي لدى مدير الحوار بـــ 50 %.

جدول رقم (33): اتجاهات عناصر الحوار في برنامج الحق يحرر نحو الملحدين:

عناصر الحوار / الاتجاهات	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك في الحوار	
	ت	%	ت	%	ت	%
إيجابي			1	%50		
محايد						
سلبي			1	%50		
المجموع			2	%100		

انعدمت نسبة الاتجاهات كلها لدى مدير الحوار والجمهور المشارك، بينما تطابقت نسبة الاتجاهين الإيجابي والسلبي بـــ 50 % لكل منهما لدى ضيوف الحوار.

تشير الجداول السابقة إلى الاتجاهات الواردة في برنامج "الحق يحرر" نحو المسلمين والمسيحيين واليهود وأصحاب الديانات الأخرى والملحدين.

ويتضح من خلالها بأن الاتجاهات نحو المسلمين والمسيحيين كانت بارزة سواء بالسلب نحو المسلمين، وبالإيجاب نحو المسيحيين، بينما الاتجاهات السلبية نحو اليهود فارتفعت نسبتها بسبب بث حلقة "العنف في الكتاب المقدس" دار فيها الحديث عن فقدان الشعب اليهودي لصفة شعب الله المختار.

أما الاتجاهات نحو الملحدين وأصحاب الديانات الأخرى فكانت عامة ضمن الحديث عن أصحاب الديانات كلها.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (34): اتجاهات عناصر الحوار في برنامج "سؤال جريء" نحو المسلمين:

عناصر الحوار / الاتجاهات	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك في الحوار	
	ت	%	ت	%	ت	%
إيجابي	5	%23.80			1	%12.5
محايد	2	%9.52	1	%11.11		
سلبي	14	%66.66	8	%88.88	7	%87.5
المجموع	21	%	9	%	8	

سادت الاتجاهات السلبية نحو المسلمين لدى مدير الحوار بـ 66.66 %، ولدى ضيوف الحوار بـ 32.80 % ولدى الجمهور المشارك بـ 87.5 % بينما الاتجاهات الإيجابية فكانت نسبتها 32.80 % لمدير الحوار و12.5 % للجمهور المشارك.

أما الاتجاه المحايد فكان بنسب أقل لدى مدير الحوار 9.52 % ،وضيوف الحوار 11.11 % وانعدم لدى الجمهور المشارك.

جدول رقم (35): اتجاهات عناصر الحوار في برنامج "سؤال جريء" نحو المسيحيين:

عناصر الحوار / الاتجاهات	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك في الحوار	
	ت	%	ت	%	ت	%
إيجابي	6	%85.71	3	%100		
محايد						
سلبي	1	%14.28			1	%100
المجموع	7	%	3	%	1	%100

غلبت الاتجاهات الإيجابية نحو المسيحيين لدى مدير الحوار بـ 85.71 % وارتفعت إلى 100 % لدى ضيوف الحوار، أما الاتجاهات السلبية فكانت نسبتها 14.28 % لدى مدير الحوار وبلغت أقصاها لدى الجمهور المشارك 100 %.

جدول رقم (36): اتجاهات عناصر الحوار في برنامج "سؤال جريء" نحو اليهود:

عناصر الحوار / الاتجاهات	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك في الحوار	
	ت	%	ت	%	ت	%
إيجابي	2	%100	1	%100		
محايد						
سلبي						
المجموع	2	**%100**	1	%100		

كانت نسبة الاتجاهات الإيجابية نحو اليهود كاملة 100 % لدى مدير الحوار وضيوف الحوار، بينما انعدمت كل الاتجاهات لدى الجمهور المشارك.

جدول رقم (37): اتجاهات عناصر الحوار في برنامج "سؤال جريء" نحو أصحاب الديانات الأخرى:

عناصر الحوار / الاتجاهات	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك في الحوار	
	ت	%	ت	%	ت	%
إيجابي	1	%100	1	%100		
محايد						
سلبي						
المجموع	1	**%100**	1	%100		

تتكرر الملاحظات الخاصة باليهود لدى أصحاب الديانات الأخرى نظرا لتطابق النسب والتكرارات.

تشير الجداول السابقة إلى الاتجاهات الواردة في برنامج "سؤال جريء" تجاه المسلمين، والمسيحيين، واليهود، وأصحاب الديانات الأخرى، أما الجدول الخاص بالاتجاهات نحو الملحدين، فقد حذف بسبب الانعدام النسبي لكل الاتجاهات في كل عناصر الحوار.

يلاحظ أن المسلمين هم الفئة التي ظهرت لديها الاتجاهات بشكل ملفت مقارنة بالفئات الأخرى خاصة إذا تعلق الأمر بمدير الحوار وضيوفه. في مقابل تغلب الاتجاهات الإيجابية وتكون النسبة كاملة للمسيحيين وأتباع الديانات الأخرى ومنهم اليهود، وهذا طبيعي لأن البرنامج يتناول

بالنقد الدين الإسلامي وأتباعه، ويقارن بينهم وبين الديانات الأخرى وأتباعها مع ترجيح كفة هذه الفئات على المسلمين.

ويمكن الاستدلال على هذه الاتجاهات من خلال هذه النماذج:

الاتجاه الايجابي:

-المسلم والمسيحي والبوذي والهندوسي كل هؤلاء محتاجين للمسيح..[1].

-لا نريد أن يبقى الناس في ظلام ليس همنا الاستهزاء ولا يهمنا الإسلام نفسه، وإنما همنا هو نفوس الناس وخلاصها[2].

-لا توجد قناة إسلامية تهجم على المسيحيين والمسيح[3].

-نحن المسيحيين نعرف الله جيدا...[4]

-من حق المسيحيين واليهود أن يناقشوا العقائد الإسلامية مادام أعطى الإسلام الحق لنفسه في نقدهم[5].

الاتجاه المحايد:

-أتباع الديانات الأخرى يؤمنون بأن المسيح أعظم شخص لكن بسبب دياناتهم يترددون في المجيء إلى المسيح[6].

-المسلمون ناس طيبون يحبون الله لكنهم على طريق الخطأ[7].

---

(1)-الحق يحرر، ضيوف الحوار،" مشيئة الله".

(2)-سؤال جريء، مدير الحوار،"الجنة (1)".

(3)-سؤال جريء، الجمهور المشارك،"الجنة (2)".

(4)-سؤال جريء، ضيوف الحوار،"اختبار مصعب....".

(5)-سؤال جريء، مدير الحوار،"جهنم في الإسلام".

(6)-الحق يحرر، ضيوف الحوار،"الإيمان".

(7)-سؤال جريء، ضيوف الحوار،" اختبار مصعب".

الاتجاه السلبي:

-أتباع الديانات الأخرى (منهم المسلمون) يضحكون على الناس في أنهم يستطيعون إخراج الشياطين مع أنهم لا يستطيعون ويكون الملجأ في الأخير هم أتباع المسيح[1].

-90 % من أصحاب الديانات تدين تبعا لأسرهم فهم لم يعرفوا ديانتهم جيدا[2].

-المسلمون لا يفقهون دينهم ويحاولون فرض أنفسهم كعلماء دين ولا يعرفون شيئا عن الديانات الأخرى لأنهم لا يقرؤون ولا يفهمون[3].

-العقليات الإسلامية مشوهة بسبب تعليم القرآن[4].

-بعض العائلات (المسلمة) يعتريها الخوف من إقبال أبنائها على المسيح[5].

-أُصاب بخيبة أمل في المسيحيين الاسميين الذين يعيشون في الخطيئة، ولم يسلموا حياتهم بعد للمسيح[6].

-انتهى عهد اختيار اليهود رغم اعتقادهم[7].

-الملحدون أناس عميان فكلما أصابت الإنسان شوكة قال: يارب، فهؤلاء فلسفتهم كذابة...[8].

---

(1)-الحق يحرر، ضيوف الحوار،"الدينونة".

(2)- الحق يحرر، الجمهور المشارك، الحلقة نفسها.

(3)-سؤال جريء، ضيوف الحوار،" اختبار مصعب".

(4)-سؤال جريء، الجمهور المشارك،" الرد على الجزيرة وزغلول النجار".

(5)-الحق يحرر، مدير الحوار،" مشيئة الله".

(6)-سؤال جريء، مدير الحوار، " اختبار مصعب".

(7)- الحق يحرر، ضيوف الحوار،" العنف في الكتاب المقدس"

(8) الحلقة نفسها.

5/1/5-فئة القيم:

جدول رقم (38): قيم الإسلام والديانات الأخرى في برنامج "الحق يحرر" من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / القيم	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك في الحوار	
	ت	%	ت	%	ت	%
الكره	1	%50	2	%66.66	3	%37.5
العذاب					1	%12.5
العبودية					1	%12.5
العداوة					1	%12.5
التعصب			1	%33.33		
الخوف					1	%12.5
الإيمان الأعمى						
الظلم						
الإرهاب						
الخداع						
عدم الضمان	1	%50			1	%12.5
المجموع	2	%100	3	%	8	%100

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (39): قيم المسيحية في برنامج "الحق يحرر" من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / القيم	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك	
	ت	%	ت	%	ت	%
المحبة	8	%17.77	22	%23.40	3	%27.27
الخلاص	12	%26.66	15	%15.95	4	%36.36
التسامح	1	%2.22	3	%3.19		
التحرير	2	%4.44	2	%2.12		
الأمان	2	%4.44	1	%1.06		
الحماية	3	%6.66	1	%1.06		
العدل			11	%11.70		
السلام	7	%15.55	13	%13.82	3	%27.27
الصبر	2	%4.44	2	%2.12		
الرحمة			2	%2.12		
التبرير	4	%8.88	9	%9.57		
الإيمان عن يقين			4	%4.25	1	%9.09
العمل	4	%8.88	2	%2.12		
الاتكال على الله			7	%7.44		
المجموع	45	%	94	%	11	%

يشير عنوانا الجدولين إلى فئة القيم، وما يتفرع عنها من قيم خاصة بالإسلام والديانات الأخرى، وقيم خاصة بالمسيحية، حسب ما يعرضه برنامج "الحق يحرر" من خلال عناصره.

يتضح من الجدولين أن الاهتمام من حيث نوع القيم تركز على قيم المسيحية، أما قيم الإسلام فالاهتمام بها ضئيل إلا في عنصر الجمهور المشارك بـــ 8 تكرارات، احتلت قيمة الكره المرتبة الأولى بـــ 3 تكرارات منها، ثم ضيوف الحوار بـــ 3 تكرارات، تكرارين لقيمة الكره، أما مدير الحوار فتساوت التكرارات بين الكره وعدم الضمان بتكرار واحد لكل قيمة.

وأما قيم المسيحية، فاحتل عنصر ضيوف الحوار المرتبة الأولى بـــ94 تكرار تركز الاهتمام على قيمة المحبة بـــ22 تكرار وثانيا قيمة الخلاص ثم المحبة ثم السلام.

وبلغ عدد تكرارات مدير الحوار 45 تكرار، بتركيز على قيمة الخلاص، ثم المحبة، ثم السلام.

ومثل هذا الترتيب كان في عنصر الجمهور المشارك في الحوار مع اختلاف التكرارات.

-الاختلاف النسبي لبعض القيم داخل عنصر الحوار الواحد:

ضيوف الحوار (قيم المسيحية): الخلاص 15.95 %، التسامح 3.19 %، الإيمان 1.06 %.

ضيوف الحوار (قيم الإسلام والديانات الأخرى): الكره 66.66 %، التعصب 33.33 %.

-التطابق النسبي لبعض القيم داخل عنصر الحوار الواحد:

مدير الحوار (قيم المسيحية): التحرير 4.44 %، الإيمان 4.44 %.

مدير الحوار (قيم الإسلام والديانات الأخرى): الكره 50 %، عدم الضمان 50%.

-الاختلاف النسبي للقيم عند مقارنة عناصر الحوار فيما بينها:

الحماية (القيم المسيحية): مدير الحوار 6.66 %، ضيوف الحوار 1.06 %، الجمهور المشارك في الحوار 0 %.

عدم الضمان (قيم الإسلام والديانات الأخرى): مدير الحوار 50 %، ضيوف الحوار 0 %، الجمهور المشارك 12.5 %.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (40): قيم الإسلام والديانات الأخرى في برنامج "سؤال جريء" من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / القيم	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك في الحوار	
	ت	%	ت	%	ت	%
الكره			3	%14.28		
العذاب	1	%5.55	1	%4.76		
العبودية	1	%5.55	2	%9.52	1	%10
العداوة			1	%4.76		
التعصب	1	%5.55	1	%4.76		
الخوف	4	%22.22	1	%4.76	6	%60
الإيمان الأعمى	2	%11.11				
الظلم	4	%22.22	1	%4.76		
الإرهاب			4	%19.04	1	%10
الخداع	3	%16.66	2	%9.52		
عدم الضمان	2	%11.11	5	%23.80	2	%20
المجموع	18	%	21	%	10	%100

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (41): قيم المسيحية في برنامج "سؤال جريء" من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / القيم	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك في الحوار	
	ت	%	ت	%	ت	%
المحبة	1	%14.28	9	%40.90	4	%50
الخلاص	4	%57.14	4	%18.18		
التسامح						
التحرير			1	%4.54		
الأمان			1	%4.54		
الحماية						
العدل						
السلام			6	%27.27	3	%37.5
الصبر			1	%4.54		
الرحمة						
التبرير						
الإيمان عن يقين	2	28.57			1	%12.5
العمل						
الاتكال على الله						
المجموع	7	%	22		8	%100

يشير عنوانا الجدولين إلى القيم التي اهتم بها برنامج "سؤال جريء" وهي قيم خاصة بالمسيحية وأخرى خاصة بالإسلام والديانات الأخرى من خلال عناصره.

اهتم البرنامج بكلا النوعين من القيم، وكان ضيوف الحوار الأكثر اهتماما بالقيم بنوعيها.

قيم الإسلام والديانات الأخرى: بلغ مجموع تكرارات ضيوف الحوار 21 تكرار تركزت على قيم عدم الضمان بـــ 5 تكرارات ثم الإرهاب بـــ 4 تكرارات ثم الكره بـــ 3 تكرارات.

وبلغ مجموع تكرارات مدير الحوار 18 تكرارا ركز على الظلم والخوف بـــ 4 تكرارات لكل قيمة ثم الخداع بـــ 3 تكرارات، أما قيمة الخوف فركز عليها الجمهور المشارك في الحوار بـــ 6 تكرارات من مجموع التكرارات العشر.

قيم المسيحية: كان ضيوف الحوار أيضا الأكثر اهتماما بها بـــ 22 تكرار، ركزوا فيها على قيم المحبة بـــ 9 تكرارات ثم السلام ثم الخلاص.

وبلغ مجموع تكرارات الجمهور المشارك 8 تكرارات، ركزوا على قيمة المحبة ثم السلام، أما مدير الحوار فقد ركز على قيمة الخلاص بـــ 4 تكرارات من مجموع تكراراته السبع.

-الاختلاف النسبي لبعض القيم في عنصر الحوار الواحد:

مدير الحوار (قيم المسيحية): المحبة 14.28 %، الخلاص 57.14 %، الإيمان عن يقيـــن 28.57 %.

مدير الحوار (قيم الإسلام والديانات الأخرى): التعصب 5.55 %، الخوف 22.22 %، الإيمان الأعمى 11.11 %.

-التطابق النسبي لبعض القيم في عنصر الحوار الواحد:

ضيوف الحوار (قيم المسيحية): التحرير 4.54 %، الأمان 4.54 %، الصبر 4.54 %.

ضيوف الحوار(قيم الإسلام والديانات الأخرى): العبودية 9.52 %، الخداع 9.52 %.

-الاختلاف النسبي للقيم عند مقارنة عناصر الحوار فيما بينهما:

السلام (قيم المسيحية): مدير الحوار 0 %، ضيوف الحوار 27.27 %، الجمهور المشارك في الحوار 37.5 %.

الخوف (قيم الإسلام والديانات الأخرى): مدير الحوار 22.22 %، ضيوف الحوار 4.76 %، الجمهور المشارك 60 %.

بمقارنة البرنامجين فيما بينهما يستنتج ما يلي:

-الاختلاف النسبي للقيم المشتركة بين عناصر الحوار:

الصبر (قيم المسيحية):

الحق يحرر: مدير الحوار 4.44 %، ضيوف الحوار 2.12 %، الجمهور المشارك 0 %.

سؤال جريء: مدير الحوار 0 %، ضيوف الحوار 4.54 %، الجمهور المشارك 0 %.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

العبودية (قيم الإسلام والديانات الأخرى):

الحق يحرر: مدير الحوار 0 %، ضيوف الحوار 0 %، الجمهور المشارك 12.5 %.

سؤال جريء: مدير الحوار 5.55 %، ضيوف الحوار 9.52 %، الجمهور المشارك 10 %.

-الانعدام النسبي لبعض القيم في البرنامجين: كقيم الإيمان الأعمى، والظلم والإرهاب، والخداع، في برنامج "الحق يحرر" وهي قيم خاصة بالإسلام والديانات الأخرى.

وفي برنامج "سؤال جريء" انعدمت نسبة القيم التالية: التسامح، الحماية، العدل، الرحمة، التبرير، العمل، والاتكال على الله، وهي قيم خاصة بالمسيحية.

وهذا يعود إلى طبيعة البرنامجين حيث أن برنامج "الحق يحرر" يركز على مواضيع مسيحية ولا يتطرق إلى مواضيع الديانات الأخرى، إلا نادرا فتكون هناك إشارة خفيفة إلى ما تروجه هذه الديانات من قيم، لكن التركيز يكون على القيم المسيحية.

أما برنامج "سؤال جريء" فإنه يتناول المواضيع الإسلامية، وبالتالي ما يتضمنه الإسلام بنظره من قيم سلبية، وأما الإشارة إلى قيم المسيحية فيكون ذلك في إطار المقارنة بين الديانتين.

ويمكن توضيح ذلك من خلال الأمثلة التالية:

قيم الإسلام والديانات الأخرى:

"الإسلام عادات وطقوس لا تملأ الفراغ الروحي في الإنسان وتشترك معه الديانات الأخرى، لا سلام مع الإسلام حتى لو آمنت بمحمد الذي كان نفسه لا يعرف مصيره إن كان سيدخل الجنة[1]....

والإسلام يستخدم الخوف حتى يبقى المسلم في جهله"[2]، و"الإجابة لدى الشيوخ المسلمين هي الإرهاب والقتل لمن يعادي الإسلام"[3].

ومما يقدمه الإسلام: كره الله للناس واستعباده وعداوته لهم وعدم التجاوب معهم"[4].

و"عداوة المسيحيين"[5] من المسلمين، و"ظلم المرأة في الدنيا والآخرة..وعبودية حتى في الجنة"[6]

---

(1)-سؤال جري، ضيوف الحوار،"اختبارمصعب".

(2)-سؤال جريء، مدير الحوار،"جهنم".

(3)-سؤال جريء، الجمهور المشارك بالهاتف،"الحلقة نفسها".

(4)- الحق يحرر، المشاركون بالهاتف،"الايمان".

(5)-سؤال جريء، ضيوف الحوار، "اضطهاد المسيحيين في الجزائر ومصر".

(6) سؤال جريء، ضيوف الحوار،"الحلقة(1)".

قيم المسيحية:

تقدم المسيحية التبرير والخلاص مجانا عن طريق يسوع [1]...الذي وعد بالحياة الأبدية المضمونة[2].

العلاقة مع الله تولد المحبة، الأمان، السلام[3]، و"التحرير من عبودية الخطية[4]، والحماية من المشاعر السلبية[5].

جاء عيسى عليه السلام على اليهود الذين انحرفوا مع المادة وأفرطوا في تهالكهم عليها، وتركوا تعاليم موسى عليه السلام، فكان لا بد أن تركز رسالته على الناحية الروحية"[6]. فجاءت بقائمة من القيم الروحية والأسس الأخلاقية لتكمل ما نقضه اليهود من شريعة موسى عليه السلام.

إلا أن النصارى آثروا الرهبانية، والاستغراق في المثاليات، والتجرد عن ماديات الحياة، والاتكال إلى الله، في أنه هو الذي يحمي، ويخلص، ويحقق العدالة، دون بذل الجهد، ومواجهة الواقع.

وهناك من النصارى من يعتبر أن الإيمان بهذه الأمور لا ينفع الآن، وهذا ما عبرت عنه إحدى المشاهدات مستهزئة "كيف يمكن أن يتحقق ما تقولون عنه في هذا الزمان"[7].

ولذلك كان الإسلام عقيدة وسطا، وكانت قيمه كذلك، بين مادية اليهود ورهبانية النصارى، يقول تعالى:﴿**وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة و لاتنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك**﴾[سورة القصص، الآية 77].

---

(1)—الحق يحرر، ضيوف الحوار،"التبرير".

(2)—الحق يحرر، مدير الحوار،"أنا هو".

(3)—الحق يحرر، ضيوف الحوار، "المجيء الثاني للمسيح".

(4)—سؤال جريء، ضيوف الحوار،"اختبار مصعب".

(5)—الحق يحرر، ضيوف الحوار،" المشاعر السلبية".

(6)—محمد أحمد الحاج، النصرانية من التوحيد إلى التثليث، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1992، ص 83.

(7)—الحق يحرر، الجمهور المشارك. " مشيئة الله".

5/1-6-فئة الأهداف:

جدول رقم (42): أهداف برنامج الحق يحرر من خلال مدير الحوار وضيوفه:

عناصر الحوار / الأهداف	مدير الحوار		ضيوف الحوار	
	ت	%	ت	%
دعوة غير النصارى إلى النصرانية	15	%25	20	%27.77
عودة النصارى إلى دينهم	7	%11.66	12	%16.66
تشكيك المسلمين بدينهم	2	%3.33	3	%4.16
نشر معجزات المسيح لمن قبلوه مخلصا	18	%30	15	%20.83
جمع كلمة النصارى على اختلاف طوائفهم	1	%1.66	1	%1.38
تعميق فكرة الخلاص	17	%28.33	21	%29.16
المجموع	60	%	72	%

جدول رقم (43): أهداف برنامج سؤال جريء من خلال مدير الحوار وضيوفه:

عناصر الحوار / الأهداف	مدير الحوار		ضيوف الحوار	
	ت	%	ت	%
دعوة غير النصارى إلى النصرانية	14	%19.17	7	%17.5
عودة النصارى إلى دينهم	2	%2.73		
تشكيك المسلمين بدينهم	44	%60.27	26	%65
نشر معجزات المسيح لمن قبلوه مخلصا	3	%4.10	2	%5
جمع كلمة النصارى على اختلاف طوائفهم	1	%1.36		
تعميق فكرة الخلاص	9	%12.32	5	%12.5
المجموع	73	%	40	%100

يشير عنوانا الجدولين إلى فئة الأهداف وتوزيع عناصرها في البرنامجين.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يتضح من خلال قراءة الجدولين الملاحظات التالية:

-الاختلاف النسبي للأهداف داخل عنصر الحوار الواحد:

الحق يحرر: مدير الحوار: دعوة غير النصارى إلى النصرانية 25 %، عـــودة النصـــارى إلى دينهم 11.66 %، جمع كلمة النصارى على اختلاف طوائفهم 1.66 %.

سؤال جريء: مدير الحوار: دعوة غير النصارى إلى النصرانية 19.17 %، تشكيك المسلمين بدينهم 60.27 %، نشر معجزات المسيح لمن قبلوه مخلصا 4.10 %.

-الاختلاف النسبي لبعض الأهداف بمقارنة عناصر الحوار فيما بينها في البرنامج الواحد:

الحق يحرر: نشر معجزات المسيح ...: مدير الحوار: 30 %، ضيوف الحوار 20.83 %.

سؤال جريء: تشكيك المسلمين بدينهم: مدير الحوار 60.27 %، ضيوف الحوار 65 %.

-التقارب النسبي بين بعض الأهداف بمقارنة عناصر الحوار فيما بينها:

الحق يحرر: جمع كلمة النصارى على اختلاف طوائفهم: مدير الحوار 1.66 %، ضيوف الحوار 1.38 %.

سؤال جريء: تعميق فكرة الخلاص: مدير الحوار 12.32 %، ضيوف الحوار 12.5 %.

-الاختلاف النسبي عند مقارنة البرنامجين فيما بينهما:

تعميق فكرة الخلاص: مدير الحوار: الحق يحرر 28.33 %، سؤال جريء 12.32 %.

تشكيك المسلمين بدينهم: ضيوف الحوار: الحق يحرر 4.16 %، سؤال جريء 65 %.

-الارتفاع النسبي لهدف تشكيك المسلمين مقارنة بباقي الأهداف في برنامج "سؤال جريء"، والانعدام النسبي لعودة النصارى إلى دينهم، وجمع كلمة النصارى على اختلاف طوائفهم في ضيوف الحوار في البرنامج ذاته.

من خلال جدول "الحق يحرر" يتضح أن تكرار الأهداف يرتفع لدى ضيوف الحوار إلى 72 تكرارا، مركزين أولا على الخلاص بـــ 21 تكرار، ثم دعوة غير النصارى بـــ 20 تكرار.

أما مدير الحوار فإن الهدف الأول هو نشر معجزات المسيح بـــ 18 تكرار من مجموع تكرارات الأهداف البالغ 60 تكرار ثم تعميق فكرة الخلاص بـــ 17 تكرار.

وفي برنامج "سؤال جريء" تنعكس الصورة؛ حيث ترتفع تكرارات مدير الحوار إلى 73 تكرار، يحتل تشكيك المسلمين المرتبة الأولى بـــ 44 تكرار ثم دعوة غير النصارى بـــ 14 تكرار، وثالثا الخلاص بـــ 9 تكرارات.

والترتيب نفسه عند ضيوف الحوار مع اختلاف في التكرارات والنسب، حيث بلغ عدد التكرارات 40 تكرار، 26 منها سجلت لهدف تشكيك المسلمين، و7 تكرارات لدعوة غير النصارى، والخلاص بـــ5 تكرارات.

يتبين من الصياغة الكمية، أن أهداف كل برنامج تتماشى مع طبيعة المواضيع المهتم بها على مستواه، ونوع الجمهور الذي يخاطبه، ويعتبر ترتيب الأهداف بهذا الشكل متفق مع ما أعلنه كل برنامج في التعريف به على الأنترنت (أنظر تعريف البرنامجين).

برنامج الحق يحرر:

-دعوة غير النصارى :"رسالتنا في هذا البرنامج هي الجميع يعرف الحق وهي محبة الله وتضحيته بابنه الوحيد لأجل خلاص كل نفس تعيش في الخطية"[1].

-عودة النصارى إلى دينهم: كالدعوة مثلا إلى الامتلاء من الروح القدس حتى يكون المسيحي "شعلة متقدة وليس مسيحي اسمي ويستخدمه الله بذلك في العالم من أجل الإيمان بالمسيح[2].

-تشكيك المسلمين بدينهم: من خلال الإشارة العلنية والضمنية إلى بعض العقائد والمفاهيم الإسلامية كالقول مثلا بأن "الحسنات لا يذهبن السيئات"[3]، "لم يأمر الله بنشر ديانات بالقتل والعنف"[4]. ومحاولة جر المتصلين من المسلمين إلى التسليم بأن الخلاص يحصل بالإيمان بالمسيح وليس بناء على ما يؤمن به المسلم وما يقوم به من أعمال.

-جمع كلمة النصارى على اختلاف طوائفهم: من خلال "التوحد على كلمة المسيح...لو توحد المسيحيون لتمسح العالم في ثلاثة، أربعة أيام"[5].

-نشر معجزات المسيح لمن قبلوه مخلصا: "يسوع يستجيب للدعاء، وليس بحاجة إلى دعاء خاص فهو حي يتواصل ويتفاعل مع الإنسان الذي قبله...."[6].

كما يتم تمرير المكالمات التي تحكي عن معجزات شفاء حصلت لأصحابها.

---

(1)– الحق يحرر، مدير الحوار،"الامتلاء بالروح القدس".

(2)– الحق يحرر، ضيوف الحوار، الحلقة نفسها.

(3)–الحق يحرر، ضيوف الحوار،" الدينونة".

(4)– الحق يحرر، ضيوف الحوار، "العنف في الكتاب المقدس".

(5)– الحق يحرر، ضيوف الحوار،"مشيئة الله".

(6) –الحق يحرر، مدير الحوار، "الإيمان".

-تعميق فكرة الخلاص: "المسيح جاء ليصل بالناس إلى الله ولذلك قيل ليس إلا به الخلاص..."[1] من الدينونة من الضياع والخطيئة وخلاص من العبودية وخلاص من الغضب القادم"[2].

برنامج سؤال جريء:

-دعوة غير النصارى: لا أحد بار أمام الله فالكل خطاة والمسيح دفع أجرة الخطية ويقدم الحياة الأبدية"[3].

وبما أن الحديث موجه "إلى الشعوب الإسلامية خصوصا في هذا البرنامج"[4] فإن غير النصارى المدعوين هم مسلمون بالأساس ولذلك يطلب منهم "أن يستفيقوا من غيبوبة اسمها الإسلام ورفض أي عقيدة تأسر وتخوف ولا بد من التخلص منها...."[5].

ويطلبون من المتصلين من المسلمين أن يصلوا معهم فقط "لكي يعرفوا الحق"، ثم " الله يتعامل معهم بطريقته"، وفي الحلقات الأخيـــرة صار يطلب من المشاهدين إرسال رسالة قصيرة برقم"7"، ثم يعيد طاقم البرنامج الاتصال بالمرسل للبدء بعملية التنصير مع التأكيد أن العملية من أولها إلى آخرها تتم في سرية تامة.

-عودة النصارى إلى دينهم: ودعوتهم لترك الخطية وقبول المسيح، والاتعاظ بالمتنصرين من خلفية إسلامية الذين يعملون بالقناة.

-تشكيك المسلمين بدينهم: من خلال مثلا تشويه صورة "الأوس والخزرج" (وهم من آووا الرسول وصحابته في المدينة) بأنهم "كانوا أقل ثقافة من أهل مكة، ولذلك قبلوا بالخرافات الموجودة في سورة الكهف فكيف يُعقل بالمسلمين أن يأخذوا ذلك عنهم"[6]. والقول بالتطابق بين الإسلام والوثنيات وبعدم معقولية تفاصيل العقائد الإسلامية وعدم منطقيتها وإعطاء تفسيرات وآراء شخصية لها بشكل بعيد عن حقيقتها.

---

(1)- الحق يحرر، ضيوف الحوار،"المجيء الثاني للمسيح".

(2)-الحق يحرر، ضيوف الحوار،"الدينونة".

(3)-سؤال جريء، ضيوف الحوار، "اختبار مصعب".

(4)-سؤال جريء، مدير الحوار، الحلقة نفسها.

(5)-سؤال جريء، مدير الحوار، "عذاب القبر".

(6)-سؤال جريء، ضيوف الحوار، "الكهف(2)".

-نشر معجزات المسيح لمن قبلوه مخلصا: كالحفظ والحماية والشفاء، كما يتم السماح للمتصلين الإدلاء بشهاداتهم حول قصص الشفاء أو النجاح...

-جمع كلمة النصارى: من خلال عدم السماح للضيوف بالدخول في المفاهيم اللاهوتية خاصة المختلف حولها وذلك احتراما للطوائف المسيحية.

-تعميق فكرة الخلاص: "ليست مسألة دين غلب دين وإنما هي مصير إنسان[1]، هل يستطيع الإنسان أن يقامر بحياته الأبدية[2].

تسعى القناة -كما سبق التعريف بها- إلى نشر كلمة الله لدى الشعوب الناطقة بالعربية والمعلوم أن أغلبية هذه الشعوب تدين بالإسلام ولا تعيش وسطها إلا نسبة قليلة من النصارى. ولأن جعل برامج القناة كلها مسيحية، فإن هذا من شأنه أن يَحُدّ من جمهورها ويجعله نصرانيا في معظمه، -وإن كانت تسعى لتحصين هذا الجمهور النصراني وإبعاده عن مؤثرات الدين الإسلامي، والدفع به إلى القيام بعملية التنصير وسط أتباعه- ولذلك كان الطريق للوصول إلى الفئات المسلمة برامج تنتقد الدين الإسلامي.

وعليه فإن هذين البرنامجين بأهدافهما المراد تحقيقها، تخدم وهي مجتمعة هدف القناة العام وذلك من خلال الإفراغ وإعادة الملء.

حيث يتم إفراغ المسلم من معتقداته السابقة بتشكيكه فيها، وإثارة الشبهات حولها وتزوير حقائقها وتشويه صورة عناصرها ورموزها.

وبعد أن يصبح المسلم مضطربا عقديا، يدور في حلقة مفرغة يبدأ التخطيط لإعادة ملئه، ولكن بمعتقد جديد. وتهيئته لاستقباله، بالحديث بإسهاب عن هذا المعتقد البديل، وعرضه بطرق الجذب والإقناع، ليكون أخيرا الإقبال والقبول.

فعملية الإفراغ تتم بصورة كبيرة من خلال برنامج "سؤال جريء" ومن خلال برنامج "الحق يحرر" يُملأ ما قد أُفرغ.

وطريقتا الإفراغ والملء هما ما تعمل بهما الدعاية التي تسعى إلى تغيير المعتقدات والسلوكيات.

---

(1) -سؤال جريء، مدير الحوار."الكهف(3)".

(2) -سؤال جريء، مدير الحوار."جهنم".

2/5-بيانات خاصة بفئات الشكل "كيف قيل":

2/5-1-فئة شكل المادة الإعلامية:

يعتبر برنامج "الحق يحرر" و"سؤال جريء" من البرامج الحوارية، التي يلتقي فيها القائم بالاتصال مع شخص أو أكثر يجري معهم حوارا حول موضوع معين، ويمكن أن يشارك في هذا الحوار جمهور المتلقين إذا كان البرنامج إذاعيا أو تلفزيونيا.

ويعرف برنامج الحوار التلفزيوني بأنه "لقاء هادف بين مقدم البرنامج وضيفه حول موضوع يهم الرأي العام والمشاهدين بالدرجة الأولى ويقوم على التفاعل المتبادل وفق فنون ومعايير العمل التلفزيوني، بمعنى أن الأمر لا يقتصر على توجيه الأسئلة والحصول على إجاباتها، وإنما يشمل كل أدوات التواصل مسموعة ومرئية" [1].

وتتنوع برامج الحوار فمنها برامج المعلومات وبرامج الرأي، ومنها برامج الشخصية. وبالنظر إلى البرنامجين فإنهما يجمعان بين برامج المعلومات والرأي؛ حيث يتم تقديم معلومات حول الموضوع المعالج، وعرض آراء الضيوف والمشاركين بالهاتف من المشاهدين.

وقد جمع برنامج "سؤال جريء" في حلقتين منه بين الأشكال الثلاثة لبرامج الحوار، من خلال إلقاء الضوء على الضيفين والتعريف بهما، وتفصيل أسباب تنصرهما، والتركيز على آرائهما ووجهات نظرهما في مواقف وقضايا مرتبطة عادة بالموضوع المناقش.

كما يعتبر كلا البرنامجين من برامج الحوار المباشر التي تُبث أثناء إعدادها، ولهذا النوع من الحوار عدة إيجابيات منها "التفاعل السريع مع الأحداث والوقائع والآراء، ويتميز بتلقائية شديدة، لكن إمكانية تصحيح الأخطاء أو الهفوات التي ترتكب أثناء الحديث لا تستدرك[2].

ويتكون البرنامج من عدة عناصر متداخلة "أولها مقدم البرنامج الحواري وضيوفه من الشخصيات المشاركة فيه، وموضوعه أو القضية التي يناقشها ومدى اهتمام المشاهدين بها ومعده واللغة المستخدمة فيه والأسئلة المطروحة والأجهزة والمعدات التي يتطلبها ووقت وزمن ومكان إجراء الحوار وجمهور المشاهدين"[3]، وفيما يلي تفصيل لهذه العناصر من خلال البرنامجين:

---

(1)- محمد معوض إبراهيم، برامج الحوار في القنوات الفضائية ظاهرة تحتاج إلى علاج، مجلة الإذاعات العربية، ع3، 2002، اتحاد الإذاعات العربية، تونس، ص 14.

(2)- نصر الدين لعياضي، المحاورة الحوار، مجلة الإذاعات العربية، ع4، 2000، اتحاد الإذاعات العربية، تونس، ص 90.

(3)- محمد معوض إبراهيم، المرجع السابق، ص14-15.

-**مقدم البرنامج الحواري**(*): يتوقف نجاح البرنامج الحواري على مقدمه وثقافته وإلمامه بالموضوع معرفة واهتماما، كذلك على حسن تسييره للبرنامج وإدارته للحوار، وقدرته على التفاعل مع ضيوفه، وإشراك المشاهدين في الحوار، بحيث يمكن إعطاء الفرصة للجميع للمساهمة في إثراء الموضوع بشكل متوازن دون تحيز لفكرة معينة أو انفعال مبالغ أو مصطنع، ما يؤدي إلى انحراف البرنامج عن هدفه.

إلا أنه من الصعب الالتزام بهذه الخاصية خاصة في البرنامجين محل الدراسة، لاسيما برنامج "سؤال جريء" الذي يرفض مقدمه وجهات نظر الجمهور المشارك بالهاتف من المسلمين المعارضة لفكرته، ويسعى إلى إرغامهم على قبول فكرته، وحصول الاقتناع لديهم بها، والتسليم بخطأ ما عندهم من أفكار وحقائق، وليس غريبا عليه أن يستهزئ بالبعض منهم ويضحك عليهم، ويقطع مكالمة البعض الآخر.

-**ضيوف الحوار**: إن نجاح الحوار التلفزيوني لا يتوقف على الصحافي فقط رغم أهميته البالغة بل يستند إلى الضيوف[1]، الذين يتم اختيارهم وفق معايير محددة:

-اختيار الضيف التمثيلي الأكثر مقدرة على التعبير عن رأيه أو مواقفه أو تجاربه وعلى الإقناع والحوار.

-اختيار الشخصية الكفأة من حيث تخصصها واطلاعها على الموضوع وتجاربها، ما يحقق هدف الحوار.

-عدم إطلاع الضيوف على الأسئلة قبل بدء البرنامج ضمانا للتلقائية.

غير أنه الملاحظ على البرنامجين، تكرار مشاهدة الضيوف أنفسهم، إلا في أحيان قليلة حيث يُستدعى ضيف جديد، فبرنامج "الحق يحرر" يتعامل مع ضيف واحد في جميع الحلقات وهو مقدم لأحد برامج القناة، ويستضاف معه من حين لآخر شخص ثان، أحدهم كان له حضور في خمس حلقات.

أما برنامج "سؤال جريء"، فضيوفه من الوجوه المعروفة في البرنامج أو القناة، فمنهم من يقدم أو يستضاف في القناة، وهم في غالبيتهم من المتنصرين الذين مروا من خلاله وعرضوا شهاداتهم سابقا، إلا واحدا نصرانيا.

(*)- قد سبق التعريف بمقدمي البرنامجين في فقة القائم بالاتصال.

(1)- نصر الدين لعياضي: مرجع سابق، ص 93.

كما استضاف البرنامج ضيفين من المتنصرين وهما: الكاتبة "نوني درويش" و"مصعب حسن يوسف" لعرض قصة تنصرهما.

والملاحظ أيضا العلم المسبق للضيوف بموضوع الحوار، والتنسيق في الأسئلة والإجابات بين المقدم والضيوف، حيث يبدو المقدم وكأنه يعرف إجابة السؤال الذي طرحه على الضيف وهو في أحيان كثيرة يُذكّره بالإجابة دون أن يفاجيء الضيف المقدم بمعلومات جديدة، فالالتزام بمحاور وأهداف الموضوع والبرنامج واضحة.

-**موضوع الحوار**: وهو محور النقاش في الحلقة الواحدة، وأحيانا يتم تقسيمه على أكثر من حلقة كما يحدث في "سؤال جريء".

يقدم كل برنامج نوعا من المواضيع، فهي مسيحية خالصة في برنامج "الحق يحرر"، وإسلامية في معظمها في برنامج "سؤال جريء" مع مختارات مسيحية في أحيان قليلة لا يغيب عنها المقابل الإسلامي، كحلقة الخلاص مثلا. ويتم التحضير للمواضيع من مصادر مختلفة سواء كانت صحيحة أو خاطئة واستخدام وسائل الإيضاح والتأكيد المختلفة.

-**أسئلة توجه من المذيع إلى الضيف**: تكشف عن أبعاد الموضوع وجوانبه المختلفة.

-**جمهور المشاهدين**: يفتح البرنامجان خطوط الهاتف أمام الجمهور، للمشاركة فيهما من كل الخلفيات، إلا أن المتصلين يكونون إحدى الفئتين مسلمون أو نصارى بمن فيهم المتنصرون:

يتصل المسلمون بغرض تفنيد وجهة النظر النصرانية، بتقديم وجهة النظر الإسلامية، أو تصحيح المفاهيم، ودحض ما يروج حول الإسلام من افتراءات، والبعض الآخر يتصل للاستفسار أو الاستفهام حول مواضيع نصرانية، وإبداء الرغبة في التحول إلى النصرانية، بعد أن دب الشك في قلوبهم، وصار ما يعرض عليهم في البرنامجين هو الصحيح. أما النصارى فيكون اتصالهم للمشاركة في إثراء موضوع الحوار وغالبا ما يعمد المتنصرون إلى تأكيده بعقد مقارنة بين الديانتين بخصوص هذا الموضوع.

2/5-2-فئة اللغة المستخدمة:

جدول رقم (44): أنواع اللغة المستخدمة في برنامج الحق يحرر من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / اللغة	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك في الحوار	
	ت	%	ت	%	ت	%
اللغة العربية	147	%54.64	165	%67.34	30	%26.54
العامية	121	%44.98	80	%32.65	81	%71.68
لغة أخرى	1	%0.37			2	%1.77
المجموع	269	%	245	%	113	%

جدول رقم (45): أنواع اللغة المستخدمة في برنامج سؤال جريء من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / اللغة	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك في الحوار	
	ت	%	ت	%	ت	%
اللغة العربية	153	%64.55	127	%57.20	80	%62.99
العامية	84	%35.44	95	%42.79	46	%36.22
لغة أخرى					1	%0.78
المجموع	237	%	222	%	127	%

يشير عنوانا الجدولين إلى فئة اللغة وأنواعها المستعملة في البرنامجين.

يتضح من خلال الجدولين أن اللغة العربية هي الأكثر استخداما في برنامج "سؤال جريء" في كل عناصره، بينما في "الحق يحرر" اختلف الأمر مع عنصر الجمهور المشارك حيث استخدمت العامية بدرجة أكبر.

أما اللغة الأجنبية فإن استعمالها ضئيل في كلا البرنامجين.

من القراءة الأولية للجدول يتضح مايلي:

-الاختلاف النسبي للغات المستخدمة في عنصر الحوار الواحد:

الحق يحرر: مدير الحوار: العربية 54.64 %، العامية 44.98 %، أما اللغة الأخرى وهي الانجليزية 0.37 %.

سؤال جريء: مدير الحوار: العربية 64.55 %، العامية 35.44%، لغة أخرى 0 %.

-الاختلاف النسبي في اللغة المستخدمة من عنصر إلى آخر:

اللغة العربية: الحق يحرر: مدير الحوار 54.64 %، ضيوف الحوار 67.34 %، الجمهور المشارك في الحوار 26.54 %.

اللغة العربية: سؤال جريء: مدير الحوار 64.55 %، ضيوف الحوار 25.20 %، الجمهور المشارك في الحوار 62.99 %.

-الانعدام النسبي للغة الأجنبية لدى ضيوف الحوار في كلا البرنامجين، وأيضا لدى مدير الحوار في برنامج "سؤال جريء"، بينما استعملها الجمهور المشارك في الحوار بنسبة 1.77 % في "الحق يحرر" و0.79 % في "سؤال جريء"، واستعملها مدير الحوار في "الحق يحرر" بـــ 0.37 %.

يجمع الباحثون الإعلاميون على أن لغة الإعلام تتمثل أساسا في إشارات منطوقة أو مكتوبة أو مصورة، تمر من خلالها الرسالة الإعلامية إلى الجمهور، حيث لا يتم الإعلام الكامل، إلا إذا وجد رجل الإعلام اللغة التي يقتضيها الحال للتعبير عن طبيعة المعلومات والأفكار أو المشاهد والأحداث[1].

ولأن البرنامجين يتوجهان بالخطاب إلى كل طبقات الجمهور المستهدف سواء كانت متعلمة أو غير متعلمة، وتقريبا للمعنى وتيسيرا لعملية الإبلاغ وسعيا لإحداث التأثير كان المزج بين اللغة العربية والعامية.

استعملت اللغة العربية (لدى مدير الحوار في البرنامجين) في إلقاء المقدمة وقراءة المصادر وطرح الأسئلة، وأما العامية فاستعملت لتأكيد معنى جانب من جوانب الموضوع وشرحه، وفي المحادثة مع الجمهور المشارك.

وارتفعت نسبة استعمال اللغة العربية لدى الضيوف في برنامج "الحق يحرر" لكثرة الاعتماد على المصادر وقراءتها، وعلى العكس في برنامج "سؤال جريء"، كثُر استعمال العامية لتبسيط المعلومات وتيسير فهمها.

ويعود الاختلاف في نسبة استعمال اللغتين الأساسيتين لدى الجمهور المشارك إلى السببين الآتيين:

-أغلب المتصلين في برنامج "الحق يحرر" يروون مشاكلهم وشهاداتهم بلهجتهم عادة.

---

(1)- نور الدين بليل، الارتقاء باللغة العربية في وسائل الإعلام، مخبر بحث اجتماع الاتصال، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص60.

-أما المتصلين ببرنامج "سؤال جريء" فمعظمهم يُغلب اللغة العربية في حديثه لأنه يحاول الرد على الاتهامات التي توجه إلى الإسلام، بما لديه من أدلة من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وأقوال العلماء في ذلك.

وبخصوص اللغة الأجنبية، استعملت اللغة الفرنسية والانجليزية في برنامج "الحق يحرر" من متصلَيْن اثنين كونهما لا يجيدان الكلام بالعربية، واستعملت اللغة الفرنسية في "سؤال جريء" من متصل واحد.

وعموما، فإن المقدرة اللغوية تبرز كإحدى الخصائص التي يتميز بها مقدما البرنامجين، يظهر ذلك من خلال التجاوب مع المشاركين بالهاتف ومحاولة تبليغ المعنى بوضوح.

وهذا ما تأخذه القناة بعين الاعتبار في برامجها، فهي تذيع برامجها باللغة العربية وبمختلف اللهجات العربية، لبنانية، فلسطينية، مصرية، أردنية، تونسية، مغربية، وحتى أمازيغية. إذ تبث برنامج "قناة شمال إفريقيا" بالأمازيغية ويقدمه أمازيغ، وطبعا هو موجه لأمازيغ شمال إفريقيا كما يدل عليه اسم البرنامج، ومثاله برنامج "عسلامة" الذي يقدمه تونسيون وموجه إلى شعب تونس.

كما تذيع القناة بين البرامج تمثيليات قصيرة، باللهجة اللبنانية، أو مقتطفات من الإنجيل، باللهجة المغربية أو الأمازيغية.

وتبث أيضا برنامج بعنوان "الحياة في كلمة" وهو برنامج باللغة الانجليزية تذيعه في لغته الأصلية ومترجما باللغة الفرنسية والعربية.

2/5-3-فئة الزمن:

أولا: مدة العرض:

يمتد كلا البرنامجين لقرابة ساعة ونصف من الزمن، يتم توزيعها على العناصر المذكورة سابقا وعناصر أخرى، وفي الجدولين التاليين تبيان لتوزيع المدة الزمنية في كل برنامج، دون حساب جنيريك البداية والنهاية والفواصل التي تتخلل كل برنامج، وتم الإشارة إلى الدقيقة بالحرف "د" وإلى الثانية بالحرف "ثا".

جدول رقم (46): توزيع المدة الزمنية على عناصر برنامج "الحق يحرر":

عناصر الحلقة / الحلقات	مقدمة	حوار ونقاش	مكالمات هاتفية	استطلاعات رأي	تقارير	لقاءات مسجلة	صلاة	أغاني	المجموع
الإيمان	55ثا	37د، 37ثا	46د، 47ثا				2د،31 ثا		87د، 50ثا
العنف في الكتاب المقدس	1د، 14ثا	55د، 53ثا	26د،29 ثا				4د،25 ثا		1د،88 ثا
التبرير	1د، 18ثا	58د، 36ثا	21د،26 ثا	1د،14ثا			5د، 14ثا		87د، 34ثا
الدينونة	52ثا	37د، 51ثا	36د،13 ثا		3د، 14ثا		8د،14 ثا		86د، 14ثا
مشيئة الله	59ثا	44د، 21ثا	32د،18 ثا			7د، 3ثا	4د، 26ثا		89د، 7ثا
المجيء الثاني للمسيح	46ثا	40د، 28ثا	43د،28 ثا				1د، 54ثا		86د، 36ثا
الصبر	43ثا	46د، 36ثا	33د،15 ثا	2د،58ثا			5د، 44ثا		86د، 18ثا
القداسة	51ثا	49د، 34ثا	33د،43 ثا				4د، 2ثا		87د، 19ثا
الأولويات	53ثا	75د، 5ثا			3د، 49ثا	5د،32 ثا	49ثا	2د، 39ثا	88د، 47ثا
المشاعر السلبية	1د، 6ثا	77د، 22ثا			3د، 39ثا	3د، 33ثا		3د، 22ثا	89د، 2ثا
الامتلاء بالروح القدس	1د، 19ثا	52د، 59ثا	34د،32 ثا				27ثا		89د، 17ثا
أنا هو	52ثا	47د، 29ثا	32د	4د، 5ثا			3د، 11ثا		87د، 37ثا
دم المسيح	49ثا	48د، 19ثا	36د، 53ثا				2د		88د، 1ثا
المجمـــــوع الكـــلي للحلـــقات: 1141د ، 43 ثا									

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (47): توزيع المدة الزمنية على عناصر برنامج "سؤال جريء":

عناصر الحلقة / الحلقات	مقدمة	حوار ونقاش	مكالمات هاتفية	تقارير	لقاءات مسجلة	مقتطفات البرنامج والمواقع والتسجيلات الصوتية	صلاة	المجموع
اضطهاد المسيحيين في مصر والجزائر	1د، 32ث	59د، 57ث	21د، 9ث			3د، 21ث		85د، 50ث
دراسة في سورة الكهف(1)	1د، 50ث	48د، 21ث	28د،40ث			9د، 19ث		87د، 49ث
دراسة في سورة الكهف(2)	13ث	34د، 28ث	43د،3ث			10د، 25ث		88د، 9ث
عذاب القبر	2د، 19ث	42د، 49ث	38د،32ث	4د، 32ث	30ث	38ث		89د، 20ث
الجنة بين الإسلام والمسيحية (1)	2د، 10ث	49د، 29ث	28د،13ث			8د، 2ث		87د، 54ث
الجنة بين الإسلام والمسيحية (2)	53ث	43د، 46ث	34د، 20ث		5د، 10ث	1د، 59ث	1د، 29ث	87د، 27ث
دراسة في سورة الكهف(3)	1د، 14ث	38د، 20ث	37د،44ث			8د، 46ث		86د، 4ث
جهنم في الإسلام	26ث	44د، 39ث	32د،58ث		3د، 29ث	5د، 10ث		86د، 42ث
شهادة الكاتبة نوني درويش	2د، 22ث	45د، 28ث	35د، 24ث			4د، 21ث		87د، 35ث
اختبار مصعب حسن يوسف	1د، 23ث	32د، 54ث	29د، 37ث	22د، 13ث				84د، 44ث
الخلاص بين الإسلام والمسيحية	1د، 45ث	49د، 24ث	31د، 50ث				1د، 17ث	84د، 16ث
الرد على الجزيرة وزغلول النجار	2د، 11ث	60د،25ث 25ث	18د، 4ث			7د، 2ث		87د، 42ث
المجمـــــوع الكلي للحلـــقات: **1043 د، 32 ث**								

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يتضح من خلال الجدولين أن كلا البرنامجين لا يكتفيان بالعناصر القارة في البرنامج الحواري، حيث يلاحظ أن البرنامج لا يمضي في حوار مستمر مع الضيف، أو مع الجمهور المشارك بالهاتف، وإنما تتخلله عناصر أخرى وهي:

-**استطلاعات الرأي**: حول الموضوع المناقش في برنامج "الحق يحرر"، وإن كانت الوجوه التي استطلعت آراؤها هي نفسها في كل الحلقات التي اعتمدت عليه.

-**التقارير المسجلة**: لإلقاء مزيد من الضوء حول الموضوع، واللافت للانتباه هو التقرير الذي قدمه برنامج "سؤال جريء"، يصور فيه وقائع عذاب القبر بالرسومات والمؤثرات الصوتية.

-**اللقاءات المسجلة**: وهي جميعها بغرض إقناع المشاهدين بما يقدم في الحلقة نفسها، وبالهدف العام للبرنامج، حيث تسجل اللقاءات مع من يدلون بشهادتهم واختبارهم حول المسيح، ومع من يؤيد وجهة نظر البرنامج بشعر أو بأدلة وبحوث.

-**الصلاة**: تحتل حيزا هاما من الفترة الزمنية للبرنامج خاصة "الحق يحرر"، إذ لم تخل أي حلقة منها إلا حلقة "الأولويات" باعتبارها مسجلة، وتقوم عادة على طلبات من المشاهدين من المشاركين بالهاتف أو بالمراسلات البريدية، وفيها يقوم الضيف عادة بالصلاة وهي عبارة عن دعاء بتحقيق الطلب المراد.

وفي كثير من الأحيان يطلب من المتصلين، -خاصة المسلمين- الصلاة لهم لكي يقبلوا المسيح. ويردد الضيف أو المقدم كلمات الصلاة والمتصل يعيد وراءه، وكذلك يُطلب من المشاهدين إعادة الصلاة معهم خاصة "من لم يعرف المسيح" بعد.

-**مقتطفات البرامج والمواقع والتسجيلات الصوتية**: انفرد بها برنامج "سؤال جريء"، يعرضها كأدلة على ما يقوله حول تهرب شيوخ المسلمين من المناظرة أو حول موضوع البرنامج.

-**الأغاني**: عرضها برنامج "الحق يحرر" لتأكيد أحد جوانب الموضوع، وإضفاء الحيوية على البرنامج.

ثانيا: فترة العرض:

جدول رقم (48): فترة عرض برنامج"الحق يحرر" و "سؤال جريء" تبعا لنوعية البث:

اسم البرنامج	الحق يحرر		سؤال جريء	
نوعية البث / فترة العرض	مباشر	إعادة	مباشر	إعادة
الفترة الصباحية				3
فترة الظهيرة				
الفترة المسائية				
فترة السهرة	1		1	
المجموع	1		1	3

يشير الجدول رقم (48) إلى فترة عرض كلا البرنامجين تبعا لنوعية البث سواء المباشر أو الإعادة ويتضح منه بأن برنامج "الحق يحرر" يعرض عرضا مباشرا واحدا يوم الثلاثاء على الساعة التاسعة مساء بتوقيت القاهرة دون إعادة.

أما برنامج "سؤال جريء" فإنه يبث يوم الخميس مباشرة على الساعة التاسعة مساء ويعاد ثلاث مرات أيام الجمعة والاثنين كالآتي:

الجمعة: 11:30-13:00 سا صباحا.

الاثنين: 4:30-6:00 صباحا و 11:30-13:00 صباحا.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض حلقات هذا البرنامج تعاد في أوقات أخرى، زيادة على ما سبق، كحلقة جهنم التي انقطع البث فيها قرابة نصف ساعة بسبب الأحوال الجوية، أعيدت يوم السبت الساعة التاسعة ليلا وأحيانا تعاد بعض الحلقات يوم السبت في مثل توقيت يوم الاثنين.

حاليا انقطع برنامج "الحق يحرر" وصار برنامج "سؤال جريء" يبث معادا في توقيته السابق، أي يوم الثلاثاء الساعة التاسعة ليلا ومثله يوم السبت، وفي أيام الاثنين والأربعاء والجمعة يعاد على الساعة 11:30-13:00، مع إعادة إضافية يوم الاثنين على الساعة 4:30-6:00 صباحا.

من خلال الإعادة المتكررة لبرنامج "سؤال جريء" يتضح أن عمل القناة يتجه بتركيز نحو المسلمين حيث تهدف من خلال هذا البرنامج وأمثاله سلخ المسلمين عن عقيدتهم بتكرار العرض

في أيام مختلفة، ما يجبر المسلمين على التفكير في المواضيع المطروحة شيئا فشيئا، ثم ضعف مقاومتهم ومعارضتهم لما يعرض وأخيرا ترسيخ المعنى المراد في أذهانهم وقبوله.

وقد اختيرت بداية فترة السهرة لبث البرنامجين بشكل مباشر كونها فترة الذروة التي يجتمع فيها أكبر عدد من المشاهدين حول شاشة التلفزيون بعد قضاء ساعات النهار في العمل، وتكون أمامهم فرصة الاتصال بالبرنامجين للاستفسار والمشاركة في الموضوع.

ويعتبر توقيت البرنامجين موحدا بين البلدان العربية خاصة في منطقة المشرق والخليج العربيين، مع فارق نسبي عن منطقة المغرب العربي بحيث يبدأ توقيت البث من نهاية الفترة المسائية ويمتد في فترة السهرة.

وتلقى الفئة الماكثة بالبيت خاصة النساء الاهتمام من القناة من خلال اختيار الفترة الصباحية فترة إعادة، ويلفت الانتباه اختيار يوم الجمعة يوم إعادة كونه يوم عطلة وعبادة في أغلب البلدان العربية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

4-2/5-فئة الأساليب الدعائية:

جدول رقم (49): الأساليب الدعائية المتبعة في برنامج "الحق يحرر" من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / الأساليب	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك في الحوار	
	ت	%	ت	%	ت	%
الارتباط المزيف						
استبدال المصطلحات	1	%0.90				
التلاعب بالصدق والكذب			1	%0.39		
المبالغة						
المداخل العاطفية	4	%3.63	3	%1.17		
انتهاز الفرص						
التجاهل المتعمد	2	%1.81	1	%0.39		
شهادات					16	%35.55
الاعتماد على المصادر	63	%7.27	220	%86.27	20	%44.44
ترتيب نتائج على مقدمات	2	%1.81	3	%1.17	7	%15.55
أدلة علمية	1	%0.90				
شواهد تاريخية			1	%0.39		
الضمنية	4	%3.63	4	%1.56		
تعميم غير علمي	1	%0.90				
عرض وجه النظر الأخرى	13	%11.81				
الآراء كحقائق	1	%0.90	2	%0.78	1	%2.22
التحريف					1	%2.22
الحذف			2	%0.78		
البساطة	18	%16.36	18	%7.05		
التخويف						
المجموع	110	%	255	%	45	%

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (50): الأساليب الدعائية المتبعة في برنامج "سؤال جريء"من خلال عناصر الحوار:

عناصر الحوار / الأساليب	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك في الحوار	
	ت	%	ت	%	ت	%
الارتباط المزيف	7	%3.78	9	%2.60	1	%1.72
استبدال المصطلحات	11	%5.94	5	%1.44		
التلاعب بالصدق والكذب	2	%1.08	10	%2.89		
المبالغة	3	%1.62	4	%1.15		
المداخل العاطفية	5	%2.70	3	%0.86		
انتهاز الفرص	8	%4.32				
التجاهل المتعمد	21	%11.35	1	%0.28		
شهادات					3	%5.17
الاعتماد على المصادر	49	%26.48	171	%49.56	19	%32.75
ترتيب نتائج على مقدمات	16	%8.64	31	%8.98	11	%18.96
أدلة علمية	3	%1.62	4	%1.15	6	%10.34
شواهد تاريخية	3	%1.62	14	%4.05	3	%5.17
الضمنية						
تعميم غير علمي	8	%4.32	7	%2.02	1	%1.72
عرض وجه النظر الأخرى	4	%2.16				
الآراء كحقائق	21	%11.35	58	%16.81	14	%24.13
التحريف	10	%5.40	15	%4.34		
الحذف	2	%1.08	4	%1.15		
البساطة	10	%5.40	9	%2.60		
التخويف	2	%1.08				
المجموع	185	%	345	%	58	%

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يشير عنوانا الجدولين إلى الأساليب الدعائية المستعملة من طرف عناصر الحوار في كلا البرنامجين.

يتضح من خلال الجدولين أن ضيوف الحوار كانوا الأكثر استخداما للأساليب الدعائية، ثم مدير الحوار وأخيرا الجمهور المشارك في الحوار بالهاتف، بلغت تكرارات ضيوف الحوار في برنامج "الحق يحرر" 255 تكرار وفي برنامج "سؤال جريء" 345 تكرار.

وتمكن قراءة الجدولين من تسجيل الملاحظات التالية:

-الارتفاع النسبي لأسلوب الاعتماد على المصادر في كل عناصر الحوار في كلا البرنامجين مع الاختلاف النسبي من عنصر إلى آخر وفيما بين البرنامجين:

الحق يحرر: مدير الحوار 57.27 %، ضيوف الحوار 86.27 %، الجمهور المشارك 44.44 %.

سؤال جريء: مدير الحوار 26.48 %، ضيوف الحوار 49.56 %، الجمهـــور المشارك في الحوار 32.75 %.

-الاختلاف النسبي بين بعض الأساليب في كل عنصر من عناصر الحوار:

الحق يحرر: مدير الحوار: استبدال المصطلحات 0.90 %، المداخل العاطفية 3.63 %، التجاهل المتعمد 1.81 %.

سؤال جريء: مدير الحوار: الارتباط المزيف 3.78 %، استبدال المصطلحات 5.94 %، التلاعب بالصدق والكذب 1.08 %.

-التطابق النسبي لبعض الأساليب في كل عنصر من عناصر الحوار:

الحق يحرر: ضيوف الحوار: التلاعب بالصدق والكذب 0.39 %، التجاهل المتعمد 0.39 %.

سؤال جريء: ضيوف الحوار: الارتباط المزيف 2.60 %، البساطة 2.60 %.

-الانعدام النسبي لأساليب المبالغة وارتباط المزيف وانتهاز الفرص في برنامج "الحق يحرر" بينما انعدم أسلوب الضمنية في برنامج "سؤال جريء".

يتفق البرنامجان في ترتيب عناصر الحوار من ناحية استخدام الأساليب الدعائية، فجاء في المرتبة الأولى ضيوف الحوار، وفي المرتبة الثانية مدير الحوار، وأخيرا الجمهور المشارك في الحوار، إلا أنهما يختلفان من ناحية ترتيب واستخدام الأساليب في كل عنصر:

الحق يحرر: جاء في المرتبة الأولى الاعتماد على المصادر في كل عناصر الحوار والبساطة ثانيا لدى مدير الحوار وضيوف الحوار، ولدى الجمهور المشارك كانت الشهادات، وقد عرض مدير الحوار

وجهة النظر الأخرى كأسلوب ثالث، بينما استعمل ضيوف الحوار الضمنية للتأثير غير المباشر، أما الجمهور المشارك فكان ترتيب نتائج على مقدمات أسلوبه الثالث.

سؤال جريء: استخدم عناصره هو الآخر أسلوب الاعتماد على المصادر، كأسلوب أول، بينما كان التجاهل المتعمد والآراء كحقائق ثانيا لدى مدير الحوار، ثم ترتيب نتائج على مقدمات ثالثا. أما ضيوف الحوار: فالآراء كحقائق ثم ترتيب نتائج على مقدمات ترتيبا، وقدم الجمهور المشارك في الحوار آراءه كحقائق أسلوبا ثانيا، ثم ترتيب نتائج على مقدمات.

وهناك أساليب استعملها البرنامجان ليست لها علاقة بعناصر الحوار، منها الأغاني في برنامج "الحق يحرر"، والإحصاءات في كليهما، حيث استعان برنامج "الحق يحرر" بـــ 6 إحصاءات وبرنامج "سؤال جريء" بـــ 7 إحصاءات وهي خاصة بالبرنامجين، حيث يتم طرح سؤال حول موضوع الحلقة وتكون الإجابة عليه بالتأييد أو الرفض، عن طريق الرسائل القصيرة "SMS" وتعطى النتيجة خلال الحلقة وعلى سبيل المثال:

الحق يحرر: هل يحرض الكتاب المقدس على العنف: نعم 3 %، لا 97 %.

تم طرح هذا السؤال في حلقة "العنف في الكتاب المقدس".

سؤال جريء: طرح في "حلقة اضطهاد المسيحيين في الجزائر ومصر" السؤال التالي:

هل الإسلام هو السبب في اضطهاد المسيحيين في العالم العربي: نعم 99 %، لا 1% (660 صوت).

بالإضافة إلى أسلوب التشخيص وهو الاعتماد على أفراد ينتمون إلى البيئة نفسها والخلفية ذاتها التي ينتمي إليها مستقبلو الرسالة الدعائية .

وعلى هذا الأساس تم اختيار المذيعين والضيوف في البرنامجين، فهم مسيحيون في برنامج "الحق يحرر" ومتنصرون في برنامج "سؤال جريء".

ومن أهم الأساليب التي اعتمدها البرنامجان بهدف الإقناع والتأثير الاعتماد على المصادر، سواء كانت صحيحة أو خاطئة لتأكيد أو نفي إحدى نقاط الموضوع المناقش وقد استعملها الجمهور المشارك في الحوار للغرض نفسه، خاصة من المسلمين المتصلين ببرنامج "سؤال جريء" بنقض الفكرة المروج لها في البرنامج من المصادر الإسلامية الصحيحة.

كما قدمت الآراء كحقائق في كلا البرنامجين، رغم عدم الإجماع والاتفاق حولها حتى بين عناصر الحوار في كل برنامج، ومن ذلك في برنامج "الحق يحرر" التعبير عن الثالوث بالصيغة الرياضية التالية: 1 ×1×1 وليس 1+1+1، جاء هذا في حلقة"الصبر" على لسان ضيفها.

أما في برنامج "سؤال جريء"، فإن عناصره أسهبوا في إعطاء تفسيراتهم الخاصة للتساؤلات المطروحة وإن اختلفت أهدافهم، ومن ذلك ما جاء في حلقة "جهنم في الإسلام" بأن صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا يصدقون كل ما يقوله لهم الرسول صلى الله عليه وسلم، ولو كان غريبا، والسبب في نظرهم هو "أنه أعطاهم 72 حورية فلو قال لهم إن الشمس تطلع من الغرب لقالوا له نعم يا رسول الله".

وكان استعمال الجمهور المشارك في الحوار في هذا البرنامج لهذا الأسلوب، من باب الدفاع عن الإسلام، ومحاولة تغيير وتفنيد ما ينشر حوله من افتراءات، كتفسير عذاب القبر الذي يحسه الميت كما يحدث للنائم في الحلم، .....

وبالمقابل فإن هذه الآراء في أحيان أخرى تتحول إلى تفسيرات شبه منطقية، بتقديمها في شكل مقدمات ونتائج، ليبتعد الشك عنها وتكون محل تصديق من طرف المشاهدين، كالقول بأن الله غير محدود والعقل محدود فإنه حتما لا يستطيع استيعاب تجسد المسيح وهذا في برنامج "الحق يحرر" ، أما في برنامج "سؤال جريء" فمثالها" ...قال لكل شعب نبي هذه فكرة مانوية ...لم تذكر في الكتب السماوية، وأن يأتي الله في القرن السابع ويذكرها لمحمد فقط...هذا يؤكد أنه ليس وحي من الله..."[1].

ومن الأساليب التي تحدث آثارا خطيرة أسلوب التحريف خاصة في برنامج "سؤال جريء"، الذي يعمد إلى أخذ الأحاديث الضعيفة والغريبة والتأكيد عليها، والجزم بأن الرسول صلى الله عليه وسلم حدّث بها، ومن أمثلة التحريف كذلك التزوير في قصة "ذي القرنين" والقول بأنه الاسكندر المقدوني، حتى أن المذيع لما قرأ شعرا يذكر ذا القرنين نسبه إلى "أمية بن أبي الصلت"، ليثبت بأن الرسول كان يبني على شعره القرآن، في حين أن قائله حميري حيث يعتقد بأن "ذا القرنين" كان حميريا ومسلما والتقى "إبراهيم" عليه السلام، وطاف معه بالبيت العتيق ويكشف الحوار التالي الذي دار بين المذيع وضيفه في حلقة "الكهف (2)"، الإرادة القوية في قلب الحقائق وتزويرها وأمام الملأ ومحاولة إثبات أن "ذا القرنين" هو "الاسكندر" ولم يكن "كورش"

(1) سؤال جريء، ضيف الحوار، الكهف 3.

ملك الفرس، كما ذكر أحد المتصلين لأن "كورش" كان يحترم ديانات الآخرين عكس "ذو القرنين":

الضيف: ذو القرنين (في القرآن) لم يجبر أيضا ولكن "الكالستنيس" (أي المزور لكالستنيس) جعل "الاسكندر" يجبر الأقوام على ديانته.

المذيع: ما فهمت، الفرق بين "كورش" و"ذو القرنين" لا ينطبق عليه وصف القرآن بأنه يحترم كل الأديان ما الذي يجعله ليس "ذو القرنين" (يعني الاسكندر).

الضيف: لم أفهم.

المذيع: ما هو في نظرك هل أجبر"ذو القرنين" ناس على الدخول في دينه.

الضيف: نعم...القرآن يذكر أن "ذو القرنين" فرض الجزية.

وأما التحريف في برنامج "الحق يحرر" فورد في الحديث عن المرأة المسيحية بأنها مقدسة وهذا خلافا لما يذكر في النصوص الكتابية.

كذلك استعمل الحذف في الأجزاء التي لا تخدم هدفهم كالحذف في حديث خلق ذرية آدم حيث ذكرت نهايته فقط ليكون دليلا على إثبات الخطيئة الأصلية أو الموروثة في الإسلام" فخطئ آدم وخطئت ذريته..."دون الإتيان بمقدمة الحديث التي تشرح لماذا خطئ آدم (وقد سبق شرح هذه النقطة في فئة الموضوع: عقيدة الصلب والفداء).هذا في برنامج سؤال جريء.

أما في برنامج الحق يحرر: فاستعمل الحذف لإنكار بعض الأمور مع أن الكتاب المقدس يقرها كجعل التبرير بالإيمان دون الأعمال.

وتضخيم الأحداث وإعطاؤها حجما أكبر مما تستحق كان ميزة في برنامج سؤال جريء من خلال وصف قوم يأجوج ومأجوج ب"مليارات السجناء"، والمقارنة بين صلاة المسلمين في الشارع والمسيحيين في بيت من البيوت وتصرف رجال الأمن معهم، فالمسلمون لهم كل الحرية وأما المسيحيين فستدق الأبواب ويقبض عليهم بحجة الصلاة في بيت! جاء هذا في حلقة اضطهاد المسيحيين في مصر والجزائر.

كما يلجأ مذيعا البرنامجين خاصة إلى التجاهل المتعمد مع المتصلين إما بتحويلهم عن الموضوع الذي يودون مناقشته أو قطع المكالمة خاصة إذا فتح المتصل باب الحديث عن الصلب والتثليث وأعمال القسس.

ولتقريب المعنى من الأذهان وترسيخه، فإنه يُعتمد على التبسيط بضرب الأمثلة والتشبيهات، كالسُلّم والمرآة لتوضيح عمل الشريعة في الإسلام والمسيحية، والحصان والعربة للإيمان والأعمال.

وقد انفرد برنامج "الحق يحرر" بأسلوب الضمنية كطريق مباشر للتأثير في المسلمين، من ذلك"الحسنات لا يذهبن السيئات"، "دين يكره دين وأصبح الناس ديانون..." في إشارة لما يحصل للمتنصرين، أما برنامج "سؤال جريء" فإنه لا يعتمد هذا الأسلوب لأن عمله هو نقد الإسلام ومهاجمته بطريقة مباشرة.

وقد انتهز هذا البرنامج العديد من الفرص(*)، وعلى أساسها كان اختيار أغلب مواضيع حلقاته، فانتهز فرصة تفسير سورة "الكهف" في قناة "المجد العلمية" وجعلها موضوعا لثلاث حلقات بإعطاء تفسير جديد لها يدحض التفسير المعروف، وكذلك حوار "الجزيرة" مع "زغلول النجار" والحديث عن تحريف الكتاب المقدس.

وقد عمل هذا البرنامج على تأليف رابطة بين الإسلام وكل ما هو سيء، كأعمال العنف والإساءة للمسيحيين والمتنصرين.

وأما الأسلوب الذي انفرد به الجمهور المشارك في الحوار، فكان الشهادات، حيث يعرضون قصصا حول ظهور المسيح لهم وتكلمه معهم وشفائه لأمراض مستعصية فكانت نتيجة ذلك قبوله كمخلص والدخول في المسيحية إن كان مسلما. وتلقى هذه الشهادات -أو الاختبارات كما تسمى- اهتماما بالغا من البرنامجين، من خلال التفصيل والتفسير والتدقيق في حيثيات التحول حتى يكون ذلك مدعاة للاتباع والتقليد.

(*)- بمناسبة حلول شهر رمضان صار يعرض في الحلقات الأخيرة في الفواصل دعوة للمشاركة في الصلاة من أجل العالم العربي والإسلامي، كل يوم يخصص لبلد إسلامي ولرئيسه وشعبه.

الفصل السادس

النتائج العامة للدراسة

تمهيد

1/6-النتائج الخاصة بفئات المضمون

6-1-1-النتائج الخاصة بفئة المصدر

6-1-2-النتائج الخاصة بفئة الموضوع

6-1-3-النتائج الخاصة بفئة القائم بالاتصال

6-1-4-النتائج الخاصة بفئة الاتجاه

6-1-5-النتائج الخاصة بفئة القيم

6-1-6-النتائج الخاصة بفئة الأهداف

2/6-النتائج الخاصة بفئات الشكل

2/6-1-النتائج الخاصة بشكل المادة الإعلامية

2/6-2 النتائج الخاصة بفئة اللغة المستخدمة

2/6-3-النتائج الخاصة بفئة الزمن

2/6-4-النتائج الخاصة بفئة الأساليب الدعائية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيـــــد

بعد تحليل البيانات المجمعة من مجتمع أو عينة الدراسة يصل الباحث إلى مرحلة استخلاص النتائج التي تجيب على تساؤلات الدراسة وتصف المحتوى محل التحليل.

ويتم عرض النتائج الخاصـــة بكل برنامج –محل التحليل- في هذه الدراسة وفـــق فئـــات التحليل، مع إجـــراء المقارنة فيما بين البرنامجين أو بين عناصرهما بخصوص الفئات التي تتطلـــب ذلك.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1/6-النتائج الخاصة بفئات المضمون:

1/6-1-النتائج الخاصة بفئة المصدر:

اختلف البرنامجان في اعتمادهما على أنواع المصادر الثلاثة، بينما اقتصر اعتماد برنامج "الحق يحرر" على مصدرين فقط، تنوعت مصادر برنامج "سؤال جريء":

-المصادر الإسلامية هي المصدر الأول لبرنامج "سؤال جريء"، حيث كثر اعتماده على الأحاديث النبوية، والكتب الإسلامية، والآيات القرآنية بالدرجة الأولى، في حين لم يعتمد برنامج "الحق يحرر" على أي مصدر منها.

-المصادر المسيحية هي المصدر الأول لبرنامج الحق يحرر، لاسيما الكتاب المقدس الذي يعد مصدرا رئيسيا له، وتعد المصدر الثاني لبرنامج سؤال جريء.

-المصادر الأخرى التي تختلف عن المصادر الإسلامية والمسيحية كانت مصدرا ثالثا لبرنامج "سؤال جريء" بجميع عناصرها، أما برنامج "الحق يحرر" فلم يعتمد عليها أيضا.

1/6-2-النتائج الخاصة بفئة الموضوع:

اتفق كلا البرنامجين على الاهتمام بالفئات الرئيسية للموضوع التي تشمل العقيدة والشريعة وأسرار الكنيسة، وكان الترتيب مماثلا في كليهما.

إلا أن الاختلاف كان في درجة الاهتمام بعناصر كل فئة وفي ترتيبها داخل كل برنامج:

أولا: العقيدة: جاء موضوع الألوهية في المرتبة الأولى في برنامج "الحق يحرر"، واحتل المرتبة نفسها معه موضوع المصادر الدينية في برنامج "سؤال جريء"، وبالنسبة لبرنامج "الحق يحرر"، كان موضوع المصادر الدينية آخر موضوع اهتم به، في المرتبة الثانية كان موضوع الصلب والفداء في برنامج "الحق يحرر"، بينما كان الموضوع الثالث في برنامج "سؤال جريء"، أما الموضوع الثاني فيه (أي برنامج سؤال جريء) فهو موضوع اليوم الآخر والحساب الذي جاء في المرتبة الثالثة في برنامج "الحق يحرر".

واتفق البرنامجان في المراتب الرابعة والخامسة والسادسة حيث ترتبت مواضيع الأنبياء، والقضاء والقدر، والملائكة والشيطان بشكل مماثل.

ثانيا: الشريعة: اتفق البرنامجان في ترتيب فروع الشريعة، جاء موضوع الأخلاق أولا، ثم العبادات ثانيا، وأخيرا الأحكام.

-الأنبياء بشروا بصلب المسيح وفدائه لأخطاء البشر.

-الأنبياء بشروا بالمجيء الثاني للمسيح.

-المسيح أفضل من الأنبياء.

موضوع اليوم الآخر والحساب والجزاء:

-الحياة الأبدية وملكوت السموات للمؤمنين بالمسيح.

-النار الأبدية لغير المؤمنين بالمسيح.

-المجيء الثاني للمسيح مؤكد.

-الدينونة أعطيت للمسيح.

موضوع القضاء والقدر:

-إرادة الله لمصلحة الإنسان.

-الإنسان جسد و روح.

-موضوع الصلب والفداء:

-صلب المسيح فداء عن أخطاء البشر.

-الخلاص يتحقق بالإيمان بالمسيح.

-المسيح جلب البر للبشر ورفع عنهم العقاب.

-كل الناس مخطئون واستحقوا العقاب.

-الخطيئة في المسيحية ضد الله.

-العمل الصالح لا يغفر الخطايا.

-تقديم الذبائح كفارة عن الخطيئة.

-التبرير بالإيمان ثم الأعمال.

ثانيا: الشريعة:

موضوع العبادات:

-الصلاة في المسيحية تضمن تحقيق الشيء المطلوب.

-أولوية الإنسان هي عبادة الله وإعلان الشركة معه.

-توسيع ملكوت الله والوعظ بالإنجيل واجب المؤمنين بالمسيح.

-الصلاة المسيحية من أجل تقديم الشكر لله.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-الأنبياء بشروا بصلب المسيح وفدائه لأخطاء البشر.

-الأنبياء بشروا بالمجيء الثاني للمسيح.

-المسيح أفضل من الأنبياء.

موضوع اليوم الآخر والحساب والجزاء:

-الحياة الأبدية وملكوت السموات للمؤمنين بالمسيح.

-النار الأبدية لغير المؤمنين بالمسيح.

-المجيء الثاني للمسيح مؤكد.

-الدينونة أعطيت للمسيح.

موضوع القضاء والقدر:

-إرادة الله لمصلحة الإنسان.

-الإنسان جسد و روح.

-موضوع الصلب والفداء:

-صلب المسيح فداء عن أخطاء البشر.

-الخلاص يتحقق بالإيمان بالمسيح.

-المسيح جلب البر للبشر ورفع عنهم العقاب.

-كل الناس مخطئون واستحقوا العقاب.

-الخطيئة في المسيحية ضد الله.

-العمل الصالح لا يغفر الخطايا.

-تقديم الذبائح كفارة عن الخطيئة.

-التبرير بالإيمان ثم الأعمال.

ثانيا: الشريعة:

موضوع العبادات:

-الصلاة في المسيحية تضمن تحقيق الشيء المطلوب.

-أولوية الإنسان هي عبادة الله وإعلان الشركة معه.

-توسيع ملكوت الله والوعظ بالإنجيل واجب المؤمنين بالمسيح.

-الصلاة المسيحية من أجل تقديم الشكر لله.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

موضوع الأحكام:

-أجرة الخطية موت.

-المرأة المسيحية مقدسة.

-المرأة المسلمة غير مكرمة.

موضوع الأخلاق: ركز على الأخلاق المسيحية:

-المحبة (المسيحية).

-الإيمان (المسيحية).

-القداسة (المسيحية).

-الصبر (المسيحية).

-الغفران (المسيحية).

-الزهد (المسيحية).

-الشكر (المسيحية).

-الكره والأذى (الإسلام).

-الإكراه وتضييق الحرية (الإسلام).

ثالثا: أسرار الكنيسة:

-التوبة والاعتراف.

-المعمودية.

-العشاء الرباني

***برنامج سؤال جريء**

أولا : العقيدة:

موضوع الألوهية: وفيه روج البرنامج مفاهيم مغلوطة عن الله أو "إله المسلمين" كما يقول:

-إله المسلمين غير عادل.

-إله المسلمين يتجسد.

-إله المسلمين غير طاهر.

-الله محبة.

-المسلمون لا يوحدون الله.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

موضوع الملائكة والشيطان:

-الشيطان كان من أعظم ملائكة الله ثم تجبر بسبب قوته.

موضوع المصادر الدينية:

-القرآن كتاب أساطير.

-القرآن ليس كلام الله.

-القرآن مليء بالأخطاء التاريخية.

-الأحاديث مروجة للأساطير.

-الكتاب المقدس كلام الله.

-محمد وضع القرآن للعرب.

موضوع الأنبياء:

-الأنبياء غير معصومين عن الخطأ.

-المسلمون أساؤوا للأنبياء.

-الأنبياء بشروا بالمسيح.

موضوع اليوم الآخر والحساب:

-الإسلام يناقض العقل في صفة نعيم الجنة وعذاب النار.

-كذلك في عذاب القبر فهو عقيدة غامضة.

-الإسلام أخذ معتقداته عن الجنة والنار عن الديانات السماوية والوثنية.

-الحياة الأبدية وملكوت السموات مصير المؤمنين بالمسيح.

-الجنة الإسلامية دار للملذات غير المتوقفة.

-الإسلام مقلد عن اليهودية والديانات الوثنية في عذاب القبر.

موضوع القضاء والقدر:

-الإنسان ميال للشر.

موضوع الصلب والفداء:

-صلب المسيح فداء عن أخطاء البشر.

-الخلاص يتحقق بالإيمان بالمسيح.

-العمل الصالح لا يغفر الخطايا.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-الخطيئة في المسيحية ضد الله.

-الخطيئة فصلت الإنسان عن الله.

-طرق تكفير الذنوب في الإسلام لا يقبلها العقل.

ثانيا: الشريعة:

موضوع العبادات:

-المسلم يعبد الله من أجل حور العين.

-الصلاة المسيحية طلب لتحقيق شيء ما.

-العبادات مهما كانت لا تغفر الخطايا.

-توسيع ملكوت الله والوعظ بالإنجيل واجب المؤمنين بالمسيح.

-الصلاة الإسلامية لا تخلو من اللعن والدعاء على غير المسلمين.

موضوع الأحكام:

-المرأة المسلمة غير مكرمة.

-قتل المرتد مباح في الإسلام.

-الإسلام يبيح الزنا.

موضوع الأخلاق: وهي أخلاق إسلامية في معظمها تتسم بالسلبية في مقابل الإيجابية للأخلاق المسيحية:

-الإكراه وتضييق الحرية (الإسلام).

-الكذب (الإسلام).

-الاعتداء على الآخر(الإسلام).

-التهرب من المواجهة (الإسلام).

-المحبة (المسيحية).

-التعالي (الإسلام).

-الكره والأذى (الإسلام).

-حرية المعتقد والسلوك (المسيحية)

-الاحترام (المسيحية).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ثالثا: أسرار الكنيسة

-التوبة والاعتراف.

مواضيع مشتركة بين البرنامجين:

أولا: العقيدة:

-الله محبة.

-القرآن الكريم ليس كلام الله.

-الكتاب المقدس كلام الله.

-الأنبياء بشروا بالمسيح.

-الأنبياء غير معصومين من الخطأ.

-الحياة الأبدية وملكوت السموات جزاء المؤمنين بالمسيح في اليوم الآخر.

-الإنسان ميال للشر.

-صلب المسيح وفدائه بدمه لأخطاء البشر.

-الخلاص يتحقق بالإيمان بالمسيح وموته على الصليب.

-العمل الصالح لا يغفر الخطايا.

-الخطيئة في المسيحية هي موجهة ضد الله مهما كان نوعها.

ثانيا: الشريعة:

-الصلاة المسيحية تضمن تحقيق الطلب المراد.

-توسيع ملكوت الله والتبشير بالإنجيل واجب على كل مؤمن مسيحي.

-أجرة الخطيئة موت.

-المرأة المسلمة غير مكرمة.

-المسيحيون يحبون غيرهم حتى ولو كانوا أعداءهم.

-المسلمون يكرهون غير المسلمين ويؤذونهم.

-المسلمون يُكرهون غيرهم على اتباع الإسلام ويقيدون حريتهم الدينية.

ثالثا: أسرار الكنيسة:

-التوبة والاعتراف بالخطيئة وعدم العودة إليها.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

رغم اتفاق البرنامجين في هذه المواضيع، إلا أنه تبقى لكل برنامج قائمة من المواضيع انفرد بها عن الآخر وهي التي تميزه عنه وتفصل في طبيعته وهدفه.

***برنامج الحق يحرر:**

أولا: العقيدة:

-الإله الآب أزلي وأبدي.

-الله عنيف.

-المسيح مساو للآب.

-الروح القدس إله أزلي وأبدي.

-مصير الشيطان بحيرة النار والكبريت.

-الأنبياء بشروا بصلب المسيح وفدائه.

-الأنبياء بشروا بالمجيء الثاني للمسيح.

-المسيح أفضل من الأنبياء.

-المسيح ليس نبي.

-الحساب لكل الناس.

-يوم الدينونة لا يعلمه إلا الإله الآب.

-التبرير بالإيمان ثم الأعمال.

-المسيح جلب البر للبشر ورفع العقاب عنهم.

ثانيا: الشريعة:

-العبادات لا تعني القداسة.

-العشر إرضاء لله.

-الزنا خطيئة ضد الله والإنسان.

-المرأة المسيحية مقدسة.

-شكر الله والناس من صفات المسيحيين.

-المسيحيون يزهدون في ماديات الحياة ويهتمون بالروحانيات.

-المسيحيون مسالمون.

-القداسة فضيلة مسيحية تجعل المسيحي شبيها بالمسيح.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ثالثا: أسرار الكنيسة:

-المعمودية إظهارا لمسيحية الشخص.

-تناول العشاء الرباني من أجل الاتحاد بالمسيح.

*برنامج سؤال جريء:

أولا: العقيدة:

-إله المسلمين محلي.

-إله المسلمين يحب أن يذنب الناس.

-إله المسلمين غير طاهر.

-المسلمون يشركون بالله.

-القرآن كتاب أساطير خاصة بالشعوب السابقة له.

-القرآن مليء بالأخطاء التاريخية.

-القرآن مليء بالأخطاء اللغوية.

-الكتاب المقدس دقيق تاريخيا.

-محمد وضع القرآن للعرب.

-الأحاديث مروجة للأساطير القديمة.

-الكتاب المقدس عالمي.

-محمد مزواج.

-محمد ليس نبي.

-المسلمون أساؤوا للأنبياء.

-الإسلام يبني عقيدة عذاب القبر بناء على ما أخذه من الديانة اليهودية والوثنيات.

-عذاب القبر لا يمكن تصديقه.

-الجنة دار للجنس والأكل بلا توقف.

-معتقدات الجنة والنار أيضا أخذها الإسلام عن الديانات السماوية والوثنية.

-نعيم الجنة وعذاب النار تُناقض العقل.

-تكفير الذنوب في الإسلام طرقه غير منطقية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الشريعة:

-المسلم يعبد ربه من أجل حور العين.

-الصلاة في المسيحية من أجل أن يعم السلام والمحبة العالم.

-المسلمون يلعنون ويدعون على غيرهم في صلواتهم.

-الجهاد في الإسلام هدفه غزو العالم.

-المسلمون يلجؤون إلى الكذب للتغطية على أعمالهم وتصرفاتهم تجاه أهل الكتاب.

-المسلم طماع وجشع.

-الإسلام يسمح لأتباعه بالاعتداء على الآخرين ومنهم المسيحيون.

-المسلمون يستعبدون أهل الذمة والنساء.

-علماء الإسلام يتهربون من مناظرة المسيحيين ونشر الحقائق حول دينهم.

-المسلمون لا يملكون إلا الانتقام بدلا من المحاورة والتريث.

ويمكن تلخيص المرتكزات الدعائية في البرنامجين في النقاط التالية:

***برنامج الحق يحرر:**

-المسيحية هي الديانة الوحيدة التي تقدم الخلاص مجانا وما على الإنسان إلا الإيمان بالمشروع الإلهي للإنقاذ الذي تم بدم المسيح.

-المسيحية هي التي تسمو بالإنسان روحيا وتجعله شبيها بالمسيح.

-لا يوجد أفضل من المسيح وهو الذي وعد وعودا صادقة.

***برنامج سؤال جريء:**

-الإسلام دين مقلد عن الديانات السماوية والوثنية.

-الإسلام يناقض العقل.

-الإسلام يعزز الغريزة الحيوانية لدى أتباعه ويبيح لهم السيطرة على غيرهم بالطرق غير الأخلاقية.

-محمد ليس نبي وهو مخترع القرآن الذي جمع فيه أساطير وقصص الشعوب.

1/6-3-النتائج الخاصة بفئة القائم بالاتصال:

يتفق البرنامجان في الديانة الحالية التي ينتمي إليها المقدمان وهي النصرانية إلا أنهما يختلفان في الخلفية الدينية السابقة، فمقدمة برنامج "الحق يحرر" نصرانية بالأصل، وأما مقدم برنامج "سؤال جريء" فمتنصر من خلفية إسلامية.

1/6-4-النتائج الخاصة بفئة الاتجاه:

-يغلب الاتجاه الإيجابي نحو المسيحيين في كلا البرنامجين.

-يغلب الاتجاه السلبي نحو المسلمين في كلا البرنامجين.

-يتجه برنامج "الحق يحرر" في بعض الأحيان اتجاها سلبيا نحو اليهود ونحو أصحاب الديانات الأخرى.

1/6-5-النتائج الخاصة بفئة القيم:

يركز كلا البرنامجين على قيم المحبة والخلاص والسلام وهي قيم مسيحية ويضيف إليها برنامج "الحق يحرر" قيمتي التبرير والعدل المسيحيتين.

ويتفقان على قيمتي الكره وعدم الضمان بخصوص قيم الإسلام والديانات الأخرى، وينفرد برنامج "سؤال جريء" بقيم الخوف والظلم والخداع والإرهاب والعبودية كقيم خاصة بالإسلام والديانات الأخرى.

1/6-6-النتائج الخاصة بفئة الأهداف:

يتفق البرنامجان على تحقيق أهداف ثلاثة هي:

-دعوة غير النصارى إلى النصرانية.

-تعميق فكرة الخلاص.

-نشر معجزات المسيح لمن قبلوه مخلصا.

ويبقى تشكيك المسلمين بدينهم هو الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه برنامج "سؤال جريء" بالدرجة الأولى.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2/6: النتائج الخاصة بفئات الشكل:

2/6-1-النتائج الخاصة بفئة شكل المادة الإعلامية:

ينتمي كلا البرنامجين إلى البرامج الحوارية، التي يشترك في موضوعها كل من المقدم والضيوف والجمهور، ويتبين أن ضيوف الحوار كانوا الأكثر اهتماما بالمواضيع المطروحة في حلقات البرنامجين.

2/6-2-النتائج الخاصة بفئة اللغة المستخدمة:

كانت اللغة العربية هي السائدة في البرنامجين تلتها العامية مع اختلاف استعمالها بين عناصر الحوار في كل برنامج.

2/6-3-النتائج الخاصة بفئة الزمن:

مدة العرض:

بالنظر إلى المدة الزمنية التي يستغرقها كل عنصر من عناصر الحلقة الواحدة فإن الحوار والنقاش يأخذ الجزء الأكبر من وقت البرنامج، ثم المكالمات الهاتفية، ثم الصلاة في برنامج "الحق يحرر"، وفي برنامج "سؤال جريء" تأتي مقتطفات البرامج والمواقع والتسجيلات الصوتية في المرتبة الثالثة.

فترة العرض:

-يعرض كلا البرنامجين في فترة السهرة باعتبارها فترة الذروة.

-يحظى برنامج "سؤال جريء" بالإعادة مقارنة ببرنامج "الحق يحرر"، وهذا تماشيا مع هدف القناة وهو تنصير المسلمين العرب.

2/6-4-النتائج الخاصة بفئة الأساليب الدعائية:

-اتفق البرنامجان على اعتماد المصادر سواء كانت صحيحة أو خاطئة كأسلوب أول، بينما اختلف ترتيب الأساليب الأخرى بين عناصر كل برنامج وفيما بين البرنامجين.

-استخدم برنامج "سؤال جريء" الأساليب التي من شأنها أن تروج المفاهيم الخاطئة عن الإسلام؛ كالتلاعب بالصدق والكذب، والتحريف والمبالغة. بينما اعتمد برنامج "الحق يحرر" على الأساليب التي تعمق الوعي وترغب في النصرانية كالبساطة والمداخل العاطفية.

-اعتمد البرنامجان أسلوب الشهادات أو الاختبارات التي يعرضها أفراد من الجمهور المشارك في الحوار، ويتم تمريرها في البرنامجين لتكون مدعاة للتقليد.

-اعتمد البرنامجان أسلوب التجاهل المتعمد، وهو الأسلوب الذي يستخدم لاستبعاد تأثير الدعاية المضادة.

-اعتمد برنامج "الحق يحرر" أسلوب الضمنية كطريق للتأثير غير المباشر في المسلمين. على عكس برنامج "سؤال جريء" الذي يتبنى الهجوم المباشر للإسلام.

-اعتماد أسلوب التشخيص خاصة في برنامج "سؤال جريء" ليكون التأثير فعالا في الجمهور المسلم.

-تفوق برنامج "سؤال جريء" في اهتمامه بالأساليب الدعائية مقارنة ببرنامج "الحق يحرر"، لأن هدفه تغيير معتقدات المسلمين، وهذا أمر صعب مقارنة بتعزيز وتأكيد المعتقد الموجود أصلا، وهذا ما يسعى إليه برنامج "الحق يحرر" في الغالب.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الخاتمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الخاتمـــــة:

هدفت الدراسة المعنونة بـــ" الدعاية الدينية في قناة الحياة التنصيرية" إلى معرفة مضمون وشكل الدعاية الدينية في هذه القناة، التي ظهرت ضمن موجة من القنوات التنصيرية الناطقة بالعربية والموجهة إلى الأمة العربية، إلى المسلمين منها على وجه الخصوص.

وقد اتضح من خلال الشق النظري أن الدعاية للنصرانية لا تقوم على عرض الديانة النصرانية فقط بتعريفها والدعوة إليها، بل إنها تعتمد أيضا على الدعاية المغرضة ضد الأديان الأخرى بنشر الأكاذيب حولها لتفصل أتباعها عنها وتحافظ من جهة أخرى على ولاء النصارى، باعتبار أن عملها يشمل النصارى وغيرهم.

كذلك فإن التنصير -وهو الموجه لغير النصارى- لم يخرج عن هذه الازدواجية، وانصبت جهوده بشكل كبير على تأليف الأكاذيب حول الإسلام وبثها في كل مكان حتى تكون سدا أمام الاستجابة لدعاة الإسلام.

ولتحقيق أهدافه استعان بوسائل عديدة منها وسائل الإعلام التي تلتزم هي الأخرى بازدواجية الدعوة للنصرانية والتنفير من الإسلام، وإن لم تكن هي المنهج العام في كل الوسائل.

وتأتي الدراسة التحليلية التي أجريت على برنامجي "الحق يحرر" و"سؤال جريء" وهما من برامج القناة، تأكيدا على هذه الازدواجية، حيث اتضح بأن البرنامج الأول يدعو إلى النصرانية ويروج لأفضليتها على باقي الديانات، وأما الثاني فإنه ينفر من الإسلام وينشر الشبهات والأضاليل حوله ويجعله "مساويا للوثنيات" ويقارنه بالنصرانية "الأفضل منه"، ويدعو إليها.

وقد جاء العمل في هذين البرنامجين بالتركيز على العقائد سواء النصرانية أو الإسلامية، وذلك لأن العقيدة هي الركن الرئيسي في الدين والتمسك بها أو عدمه هو علامة على التزام الفرد بتعاليم دينه وإظهارها في سلوكياته وتصرفاته اليومية. إلا أن البرنامج الأول يعمل على تأصيل العقائد النصرانية، أما الثاني فإنه يهاجم عقائد الإسلام وينفي صدورها عن الوحي الإلهي.

ولتثبيت الفكرة التي يسعى البرنامجان تقديمها عن العقائد وباقي المواضيع المتناولة، اعتمدا على قائمة مختلفة من الأساليب الدعائية، وإن زاد الاهتمام بها في برنامج "سؤال جريء"، لأن العمل على تغيير المعتقد السابق، وإقناع الفرد بعدم صلاحيته تمهيدا لاعتناقه المعتقد الجديد عمل صعب، مقارنة بتعزيز وتدعيم المعتقدات والاتجاهات السائدة أصلا، وكان أكثر الأساليب اعتمادا في ذلك هو المصادر المختلفة.

وللبرنامجين تأثير في نسبة معقولة من المشاهدين، حيث يعملان على التقارب والتفاعل معهم عن طريق الهاتف والرسائل القصيرة "SMS" وإعطاء فرصة وهامش من الوقت لا بأس به لإبداء آرائهم، وإن كان مصير الرأي المخالف التجاهل أو الضغط عليه لمساندة وتأييد فكرة البرنامج.

وقد تمكن البرنامجان من تغيير فكرة البعض عن دينه بالسلب أو الإيجاب، والبعض الآخر يتصل للقول بأن هذا البرنامج كان له دور في "معرفته الحق" ثم يسرد قصة تحوله ليكون عبرة للمشاهدين.

ومهما انقسمت برامج القناة إلى برامج دينية مسيحية وبرامج تنتقد الإسلام، فإن الأولوية للصنف الثاني من البرامج من خلال توسيع حجم البرنامج ليمتد إلى ساعة أو أكثر، ومن خلال تكراره طيلة أيام الأسبوع، لأن تراكم التعرض للموضوع نفسه يترتب عنه تثبيته وترسيخه في الأذهان، ولاحقا تحقيق الاستجابة والفعل المرغوبين.

فهدف القناة واضح، وهو تنصير المسلمين العرب وإن صعب تحقيق هذا الهدف مباشرة، فإنها تعمل على تشكيكهم بدينهم واضطراب إيمانهم وذبذبتهم، مع أنه في الحقيقة قد نجحت في التنصير المباشر لبعضهم.

ورغم أن قناة الحياة ذات طابع تنصيري موجه للمسلمين بالأساس، فإنها تعمل على توعية النصارى وربطهم بدينهم ودفعهم للعمل بقوة في مجال التنصير وسط المسلمين.

وبالمقارنة فإن البديل الإسلامي مفقود، رغم أن القنوات التنصيرية العربية في تزايد مستمر، ما يجعل تأثيرها أكبر وهي مجتمعة، وما يفاقم من حدة هذه المشكلة تضافرها مع جهود وأنشطة التنصير على الأرض من مساعدات مادية وخدمات إنسانية...ما يفرض حتمية مواجهتها بتكثيف حملات الوعظ والإرشاد، وخلق فضاءات إعلامية إسلامية منافسة وقوية تعمق معارف المسلم الدينية، وتوطد علاقته بدينه، وترد على افتراءات هذه القنوات، وما يروج حول الإسلام في وسائل الإعلام الغربية، وتخاطب الآخر بلغته، وتبلغه الإسلام كما بلغه رسوله الكريم.

ومن جهة أخرى يقع على عاتق الجامعات ومراكز الدراسات إعداد البحوث والرسائل حول ما تبثه هذه القنوات وأساليبها في تنصير المسلمين، ومهاجمة الإسلام لتوضع الخطط المناسبة، لتجنيب أفراد الأمة آثارها الخطيرة.

المصادر والمراجع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: السنة الشريفة

ثالثا: الكتب:

1-الكتب العربية:

1-إبراهيم إمام، أصول الإعلام الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985.

2-إبراهيم عبد الله المسلمي، الإعلام والمجتمع العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.

3-الإمام القاضي أبو البقاء صالح بن الحسين الجعفري الهاشمي، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، دراسة وتحقيق محمود عبد الرحمن قدح، ط1، مكتبة العبيكات، الرياض، 1998.

4-أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم يا محب، دار الحديث، القاهرة، 2004.

5-الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، البداية والنهاية، دار التقوى، القاهرة، 2004.

6-الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير ابن كثير، ط1، دار الثقافة، الجزائر، 1990.

7-أبو محمد عبد الله بن علي الحنبلي البغدادي المعروف بسبط الخياط، الاختيار في القراءات العشر، دراسة وتحقيق عبد العزيز بن ناصر السبر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1417هـ.

8-أبو محمد عبد الملك بن هشام، سيرة النبي، تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، 1981.

9-أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1987.

10-أحمد إسماعيل يحي، الإسلام بين الواقع والتحديات والمستقبل، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2002.

11-أحمد بدر، الإعلام الدولي..دراسات في الاتصال والدعاية الدولية، ط4، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.

12-أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام للإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

13-أحمد شلبي، المسيحية، ط8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1984.
14-أحمد زكي تفاحة، الإسلام عقيدة وشريعة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1979.
15-أحمد محمد جمال، مفتريات على الإسلام، ط5، رحاب، الجزائر، 1987.
16-أنسلم تورميدا الشهير بعبد الله الترجمان الأندلسي، تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، تقديم وتحقيق وتعليق محمود علي حماية، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1992.
17-أنور الجندي، الضربات التي وجهت للانقضاض على الأمة الإسلامية، ط1، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 1998.
18-إياد شاكر البكري، عام 2000 حرب المحطات الفضائية، دار الشروق، عمان، 1999.
19-جابر قميحة، المدخل إلى القيم الإسلامية، ط1، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1984.
20-جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي، عجائب علوم القرآن، تحقيق عبد الفتاح عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.
21-جمال الدين شرقاوي، قضايا مثيرة في المسيحية والإسلام، ط1، مكتبة النافذة، 2006.
22-جمال محمد أبو شنب، أشرف محمد خوخة، الدعاية والإعلان (المفاهيم، الأطر النظرية، التطبيقات)، دار المعرفة الجامعية، 2005.
23-جيهان أحمد رشتي، الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية، دار الفكر العربي، 1985.
24-جوزيف الخوري طوق، اتفاق الفاتيكان..إسرائيل وماذا بعد (الاتفاقات العربية الإسرائيلية2)، ط2، دار نوبليس، بيروت، 2002.
25-حسن رمضان فحلة، الخطر الداهم على العرب والمسلمين، دار الهدى، الجزائر.
26-حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الدين والمجتمع..دراسة في علم الاجتماع الديني، مركز الإسكندرية للكتاب، 2004.
27-رحمة الله الهندي، إظهار الحق، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
28-سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1993.

29-سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1995.
30-سعد الدين السيد صالح، الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، مكتبة رحاب، الجزائر، 1990.
31-سعدون محمود الساموك، مقارنة الأديان، ط1، دار وائل، عمان، 2004.
32-السيد سابق، العقائد الإسلامية، دار الكتاب العربي، بيروت.
33-سيد قطب، خصائص التصور الإسلامي و مقوماته، ط12، دار الشروق، 1992.
34-شمس الدين أبو عبد الله ابن القيم الجوزية، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، تحقيق وتخريج الشيخ خليل شيحا، دار الكتاب العربي، بيروت، دار الأصالة، الجزائر، 2005.
35-شوقي أبو خليل، الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، ط1، دار الفكر العربي المعاصر، بيروت، 1995.
36-صابر طعيمة، أخطار الغزو الفكري على العالم الإسلامي من بحوث حول العقائد الوافدة، ط1، عالم الكتب، بيرون، 1984.
37-صالح أبو أصبع، الاتصال الجماهيري، دار الشروق، عمان، 1999.
38-عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، ط1، دار الفكر، القاهرة، 1993.
39-عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي..خلفيته النظرية وآلياته العلمية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
40-عبد الجليل شلبي، الإرساليات التبشيرية، منشأة المعارف، الإسكندرية.
41-عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، أجنحة المكر الثلاث وخوافيها، ط8، دار القلم، دمشق، 2000.
42-عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق، 2002.
43-عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، غزو في الصميم، ط4، دار القلم، دمشق، 1996.
44-عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، العبادات في الأديان السماوية، ط1، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، 2001.
45-عبد الرزاق محمد الدليمي، عولمة التلفزيون، ط1، دار جرير، عمان، 2005.

46-عبد الكريم الخطيب، الله والإنسان، دار الفكر العربي.

47-عبد الله زلطة، الإعلام الدولي في العصر الحديث، دار النشر للجامعات، مصر، 2001.

48-عبد الله ناصح علوان، فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية، ط3، دار السلام، القاهرة، 2005.

49-عرفان عبد الحميد فتاح، النصرانية..نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، ط1، دار عمار، للنشر، عمان، 2000.

50-علي محمد شمو، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، طبعة خاصة بالسودان، دار القومية العربية للثقافة والنشر.

51-كرم شلبي، المذيع وفن تقديم البرامج للراديو والتلفزيون، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، 1992.

52-محمد أبو زهرة، الدعوة إلى الإسلام..تاريخها في عهد النبي والصحابة والتابعين والعهود المتلاحقة وما يجب الآن، دار الفكر العربي.

53-محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع الديني، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1996.

54-محمد أحمد الحاج، النصرانية من التوحيد إلى التثليث، دار القلم، دمشق، 1996.

55-محمد جودت ناصر، الدعاية والإعلان والعلاقات العامة، ط1، مجدلاوي، عمان، 1998.

56-محمد حامد الناصر، العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب، مكتبة الكوثر، الرياض، 1996.

57-محمد سيد محمد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، ط1، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، 1983.

58-محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2000.

59-محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار ومكتبة الهلال، بيروت، دار الشروق، جدة، 2008.

60-محمد عبد الرحمن بيصار، العقيدة والخلاق وأثرها في حياة الفرد والمجتمع، منشورات المكتبية العصرية، صيدا، بيروت، 1980.

61-محمد عبد الرحمن عبد الله، الخداع والتنصير...شهود يهوه وخدعة التنصير الجديد، دار الدعوة، الإسكندرية، 1997.

62-محمد عبد القادر حاتم، الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية، مكتبة لبنان، بيروت، 1973.

63-محمد عبد المنعم خفاجي، عبد العزيز شرف، الإسلام والغزو الفكري، ط1، دار الجبل، بيروت، 1991.

64-محمد عزت الطهطاوي، في مقارنة الأديان..النصرانية والإسلام، ط1، مكتبة النافذة، 2004.

65-محمد عزت الطهطاوي، النصرانية في الميزان، ط1، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، دار البشير، جدة، 1995.

66-محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ط1، دار القرآن الكريم، بيروت، 1999.

67-محمد علي العويني، الإعلام الإسلامي الدولي بين النظرية والتطبيق..دراسة إعلامية دينية سياسية، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1987.

68-محمد علي العويني، دور التكنيك في الإعلام الدولي دراسة نظرية وتطبيقية، عالم الكتب، القاهرة، 1979.

69-محمد عمارة، الغارة الجديدة على الإسلام..بروتوكولات قساوسة التنصير، ط3، دار الرشاد، القاهرة، 1998.

70-محمد عمارة، الغزو الفكري وهم أم حقيقة، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1989.

71-محمد الغزالي، التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام، ط2، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 2005.

72-محمد الغزالي، دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين، ط7، نهضة مصر، 2005.

73-محمد الغزالي، مع الله...دراسات في الدعوة والدعاة، ط6، نهضة مصر، 2005.

74-محمد فاروق الزين، المسيحية والإسلام والاستشراق، ط2، دار الفكر، دمشق، 2002.

75-محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، ط16، دار الشروق، القاهرة، 1992.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

76-مصطفى شاهين، النصرانية تاريخها وعقيدة...كتبا ومذاهبا...دراسة وتحليل ومناقشة، دار الاعتصام، القاهرة، 1992.

77-مصطفى خالدي، عمر فروخ، التبشير والاستعمار في بلاد العربية، المكتبة العصرية، بيروت، 1986.

78-منقذ السقار، هل افتدانا المسيح على الصليب، ط1، مكتبة النافذة، 2006.

79-مي العبد الله، الدعاية وأساليب الاقناع، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2006.

80-نور الدين بليبل، الارتقاء باللغة العربية في وسائل الإعلام، مخبر بحث اجتماع الاتصال، جامعة قسنطينة، الجزائر.

81-هاني الرضا، رامز عمار، الرأي العام والإعلام والدعاية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1998.

82-ياس خضير البياتي، الاتصال الدولي والعربي، مجتمع المعلومات ومجتمع الورق، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، رام الله، 2006.

2-الكتب المترجمة:

83-جون ميرل، رالف لوينشتاين، الاعلام وسيلة ورسالة، ترجمة ساعد خضر العرابي، الحارثي، دار المريخ، الرياض، 1989.

84-شارل جنيبير، المسيحية نشأتها وتطورها، ترجمة عبد الحليم محمود، ط3، دار المعارف.

85-ل.شاتليه، الغارة على العالم الإسلامي، ترجمة محب الدين الخطيب ومساعد اليافي، مكتبة أسامة بن زيد، بيروت.

86-محمد عطاء الرحيم، عيسى يبشر بالإسلام، ترجمة وتعريب فهمي م. شما، ط1، المكتبة العمومية، دمشق، 1990.

87-هوستن سميت، أديان العالم، تعريب سعد رستم، ط1، دار الجسور الثقافية، حلب، 2005.

رابعا: الموسوعات والقواميس:

88-بروس بارتون، رونالد بيرز وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ط4، شركة ماستر ميديا، مصر، بريطانيا، 2002.

89-بطرس عبد الملك، جون ألكساندر طمس، إبراهيم مطر، قاموس الكتاب المقدس، ط13، دار مكتبة العائلة، القاهرة، 2000.

90-جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005.

91-حسين علي محمد، قاموس المذاهب والأديان، ط1، دار الجيل، بيروت، 1998.

92-مجموعة من كبار الباحثين بإشراف ط.ب.مفرج، موسوعة عالم الأديان، ط2، نوبيليس، بيروت، 2005.

93-الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة أعمال المؤسسة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999.

94-موسوعة العقيدة والأديان، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة، 2004.

خامسا: المجلات والجرائد:

95-الإذاعات العربية، ع4، 2000، تونس.

96-الإذاعات العربية، ع3، 2002، تونس.

97-البيان، ع 154، سبتمبر 2000، لندن.

98-الحرس الوطني، ع 240، يونيو 2002، السعودية.

99-الحكمة، ع1، أكتوبر، 1993، بريطانيا.

100-الدعوة، ع 1386، شوال 1413هـ، الرياض.

101-الدعوة، ع 1399، محرم 1414هـ، الرياض.

102-الرابطة، ع 443، ديسمبر 2001، مكة.

103-الرابطة، ع 476، يناير ، 2006، مكة.

104-الرابطة، ع 480، يونيو 2006، مكة.

105-الرابطة، ع 496، سبتمبر 2007، مكة.

106-الشريعة والدراسات الإسلامية، ع 49، يونيو، 2002، الكويت.

107-الفرقان، ع 277، يناير، 2004، الكويت.

108-الفرقان، ع 341، ماي، 2005، الكويت.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

109-الفرقان، ع 483، مارس 2008، الكويت.
110-منار الإسلام، ع2، يونيو 1994، الإمارات.
111-محي الدين عبد الحليم، إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية، سلسلة كتاب الأمة، ع 64، جوان، جويلية، 1998، قطر.
112-نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، ع 265، جانفي، 2001، الكويت.
113-جريدة الخبر، 2008/04/13، الجزائر.

سادسا: المراجع الالكترونية

114-www.akhbarlyoum-dz.com.
115-www.alarabiya.net.
116-www.alhaqyoharer.com.
117-www.alkarmatv.com.
118-www.aljazeera.net.
119-www.aljazira.net.
120-www.almarsy-alyoum.com.
121-www.alriaydh.com.
122-www.almoslim.net.
123-www.altafsir.com
124-www.arabtones.com
125-www.chihab.net.
126-www.hayatv.tv
127-www.ikhuanonline.com
128-www.Islam explained.com.
129-www.islamic-news.net.
130-www.islamonline.net.
131-www.islamway.com
132-www.Ksu.edu.sa.
133-www.liftv.Tv.
134-www.miracle channel.com.
135-www.Sat7.com.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

136-www.syriantime.com.
137-www.tanseer.com.
138-www.telelumieres.org.lb.
139-www.the healing channel.org.
140-www.ucip.ch.
141-ar.wikipedia.org/wiki.
142-المكتبة الإسلامية الشاملة (CD).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملاحق

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملحق الأول: استمارة تحليل المحتوى الخاصة بالبرنامجين محل الدراسة:

أولا:

بيانات خاصة بالوثائق محل الدراسة

-التوزيع الشهري للعينة: 1 2 3

-اسم البرنامج: 4 5

-تاريخ عرض البرنامج: 6 7 8

ثانيا:

بيانات كمية للفئات وعناصرها من حيث المضمون "ماذا قيل"

-فئة المصدر:

9 مصادر إسلامية: 1/9 2/9 3/9 4/9 5/9 6/9

10 مصادر مسيحية: 1/10 2/10 3/10

11 مصادر أخرى: 1/11 2/11 3/11 4/11

-فئة الموضوع

12 عقيدة: 1/12 2/12 3/12 4/12 5/12 6/12 7/12

13 شريعة: 1/13 2/13 3/13

14 أسرار الكنيسة: 1/14 2/14 3/14

-فئة القائم بالاتصال:

15 16

-فئة الاتجاه:

17 نحو المسلمين: 1/17 2/17 3/17

18 نحو المسيحيين: 1/18 2/18 3/18

19 نحو اليهود: 1/19 2/19 3/19

20 نحو أصحاب العقائد الأخرى: 1/20 2/20 3/20

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

	21 نحو الملحدين 1/21 2/21 3/21
تابع: فئات المضمون	-فئة القيم: 22 قيم الإسلام والديانات الأخرى 1/22 2/22 3/22 4/22 5/22 6/22 7/22 8/22 9/22 10/22 11/22 23 قيم المسيحية 1/23 2/23 3/23 4/23 5/23 6/23 7/23 8/23 9/23 10/23 11/23 12/23 13/23 14/23 -فئة الأهداف: 24 25 26 27 28 29
ثالثا: بيانات كمية للفئات وعناصرها من حيث الشكل "كيف قيل"	فئة شكل المادة الإعلامية: 30 -فئة اللغة المستخدمة: 31 32 33 -فئة الزمن: 34 مدة العرض 35 فترة العرض 1/35 2/35 3/35 4/35 -فئة الأساليب الدعائية: 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58
رابعا: ملاحظات	....

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

دليل الاستمارة:

-تشير المربعات من 1-3 إلى التوزيع الشهري لعينة الدراسة: جوان، جويلية، أوت.

-تشير المربعات من 4-5 إلى اسم البرنامجين: "الحق يحرر"، "سؤال جريء".

-تشير المربعات من 6-8 إلى تاريخ عرض البرنامج: اليوم، الشهر، السنة.

-يشير المربع 9 إلى المصادر الإسلامية والمربعات من 1/9، 6/9 إلى قائمة هذه المصادر.

-يشير المربع 10 إلى المصادر المسيحية والمربعات 1/10-3/10 إلى قائمة هذه المصادر.

-يشير المربع 11 إلى المصادر الأخرى غير الإسلامية والمسيحية والمربعات من 1/11-4/11 إلى قائمة هذه المصادر.

-يشير المربع 12 إلى الفئة الرئيسية الأولى من الموضوع وهي العقيدة والمربعات من 1/12-7/12 هي عناصر هذه الفئة.

-يشير المربع 13 إلى الفئة الرئيسية الثانية من الموضوع وهي الشريعة والمربعات من 1/13-3/13 هي عناصر هذه الفئة.

-يشير المربع 14 إلى الفئة الرئيسية الثالثة من الموضوع، وهي أسرار الكنيسة والمربعات من 1/14-3/14 هي عناصر هذه الفئة.

-يشير المربعين 15 و 16 إلى فئة القائم بالاتصال وهي متنصر، مسيحي.

-يشير المربع 17 إلى الاتجاه نحو المسلمين والمربعات من 1/17-3/17 إلى نوع هذا الاتجاه: إيجابي، محايد، سلبي.

-يشير المربع 18 إلى الاتجاه نحو المسيحيين والمربعات من 1/18-3/18 إلى نوع هذا الاتجاه.

-يشير المربع 19 إلى الاتجاه نحو اليهود والمربعات من 1/19-3/19 إلى نوع هذا الاتجاه.

-يشير المربع 20 إلى الاتجاه نحو أصحاب الديانات الأخرى والمربعات من 1/20-3/20 إلى نوع هذا الاتجاه.

-يشير المربع 21 إلى الاتجاه نحو الملحدين والمربعات من 1/21-3/21 إلى نوع هذا الاتجاه.

-يشير المربع 22 إلى قيم الإسلام والديانات الأخرى والمربعات من 1/22-11/22 إلى أنواع هذه القيم.

-يشير المربع 23 إلى قيم المسيحية والمربعات من 1/23-14/23 إلى أنواع هذه القيم.

-تشير المربعات من 24-29 إلى فئة الأهداف وهي دعوة غير النصارى إلى النصرانية، عودة النصارى إلى دينهم، تشكيك المسلمين بدينهم، نشر معجزات المسيح لمن قبلوه مخلصا، جمع كلمة النصارى على اختلاف طوائفهم، تعميق فكرة الخلاص.

-يشير المربع 30 إلى شكل المادة الإعلامية وهو البرنامج الحواري.

-تشير المربعات من 31 إلى 33 إلى اللغات المستخدمة وهي العربية، العامية ، لغة أخرى.

-يشير المربع 34 إلى مدة العرض وهي 90 دقيقة.

-يشير المربع 35 إلى فترة العرض والمربعات من 1/35-4/35 إلى أنواع فترات العرض وهي الفترة الصباحية الظهيرة، الفترة المسائية، السهرة.

-تشير المربعات من 36 -58 إلى الأساليب الدعائية المتبعة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملحق الثاني: برنامج "الحق يحرر":

الحق يحرر

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملحق الثالث: برنامج "سؤال جريء":

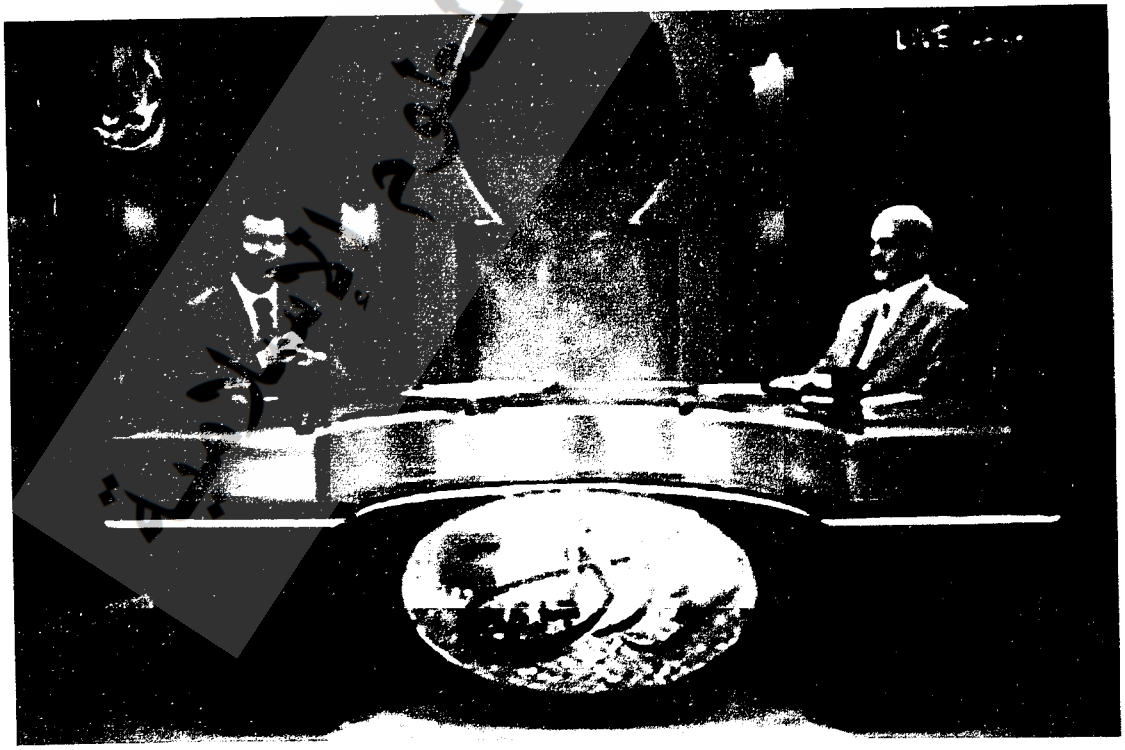

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية